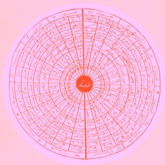


# الإرث العرفاني

المفاتيح الوجودية والقرآنية

لكتاب فصوص الحكم لابن العربي



عبد الباقي مفتاح

دار

البراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Distribué par:

دار البراق للنشر والتوزيع

Albouraq Diffusion Distribution

ZONE INDUSTRIELLE

25, rue François de Tesson

77330 Ozoir-la-Ferrière

Tél : 01. 60. 34. 37. 50 Fax: 01. 60. 34. 35. 63

E-mail: [distribution@albouraq.com](mailto:distribution@albouraq.com)

Comptoir de vente:

مكتبة الشرق في باريس

مقابل معهد العالم العربي

Librairie de l'Orient

18, rue des Fossés Saint Bernard

75005 Paris

Tél : 01 40 51 85 33 - Fax: 01 40 46 06 46

- Face à l'Institut du Monde Arabe -

Site Web: [www.orient-lib.com](http://www.orient-lib.com)

E-mail: [orient-lib@orient-lib.com](mailto:orient-lib@orient-lib.com)

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار البراق Dar Albouraq

مقابل جامعة الأزهر - بيروت

- Face à l'Université d'Al-Azhar-Beyrouth -

B. P. 13/5384

Beyrouth-Liban

Tél - Fax: 00 961 1 788 059

Site Web: [www.albouraq.com](http://www.albouraq.com)

E-mail: [albouraq@albouraq.com](mailto:albouraq@albouraq.com)

1425-2004

Tous droits de reproduction, d'adaptation ou de traduction, par quelque procédé que ce soit, réservés pour tous les pays.

ISBN 2-8416122570- EAN 9782841612574

# المفاتيح الوجودية والقرآنية لكتاب فصوص الحكيم لابن العربي

عبد الباقي مفتاح

جمع داري  
شبكة كتب الشيعة

مركز تحقيقات كاسبيو

ش - اموال - ١٠٠

دار البراق

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الإهداء:

إلى

العبد الرباني المرابي إمام طريق الله تعالى  
الشيخ عبد اللطيف محمد بلقايد الدرقاوي التلمساني.

وإلى

جميع محبي الشيخ الأكبر رحمته.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الأطهار وصحبه الأخيار

## مدخل

خلال سنة 1413 هـ (1992 م) سألتني أحد الإخوان عن سر ترتيب أبواب "كتاب فصوص الحكم" للشيخ الأكبر ابن العربي، حيث إنه يتألف من مقدمة و27 باباً، لكل باب فص حكمة معينة منسوبة لني معين، لكن ترتيب الأنبياء في الفصوص غير موافق لتسلسلهم التاريخي، ولا لترتيب أسمائهم في القرآن. وشرح الفصوص الكثيرون لم يبينوا سر ذلك الترتيب. فأجبت عن سؤاله في كتاب عنوانه "مفاتيح فصوص الحكم" طبع سنة 1417 هـ (1997 م) بدار القبة الزرقاء للنشر بمراكش.

وفي بداية شهر ربيع الأول المبارك من سنة 1417 هـ بعث لي أحد الإخوان برسالة خلاصتها ما يلي:

(لقد اطلعت على كتابكم: "مفاتيح فصوص الحكم" وعلى كتابكم: "مفاتيح مشاهد الأسرار القدسية" للشيخ الأكبر. وفيهما بيان واضح للرابطة الأصلية بين حلّ كتب الشيخ والقرآن العظيم. وفي كتاب "مفاتيح فصوص الحكم" يبيّن سر ترتيب أبواب الفصوص وعلاقته بتسلسل مراتب الوجود في النفس الرحمان، لكن لم تبيّنوا علاقة تلك الأبواب بسور القرآن إن كانت هناك علاقة. فرجائي التعرف على موقفكم من هذه المسألة).

فاستجابة لهذا الطلب كتبت بحثاً فيه بيان السورة التي يستمد منها كل فص، ودجته في "كتاب مفاتيح فصوص الحكم" السابق ذكره، الذي أحرمت فيه تعديلات وإضافات فأصبحت مواضيع أقسامه كما يلي:

\* القسم الأول: يحتوي على مقدمة ومفاتيح ترتيب أبواب الفصوص، وبيان المفاتيح القرآنية لأشهر كتب الشيخ الأكبر، وتفصيل للسور المناسبة لأبواب الفصوص.



\* القسم الثاني: يتألف من 28 فصلا، لبيان الاسم الإلهي الذي يستمد منه كل فص ومرتبته الوجودية وحرفه اللفظي ومزله الفلكية، والإشارات الخفية المبثوثة في كل فص الدالة على ذلك.

\* القسم الثالث: يتألف من 27 فصلا، لبيان السورة المناسبة لكل فص، وتلويحات الشيخ لآياتها، وكيفية ارتباط الأبواب وتسلسلها البديع.

\* القسم الرابع: فيه بيان لعلاقات عددية لطيفة عمجية تتعلق بمفاتيح الفصوص، أي أسماء الأنبياء والصور والأسماء الحسنى وأوصاف الحكم والبسمة والفاتحة. وأهم هاته الأعداد هي: 1572/406/365/360/36/28.

3 رجب 1418 هـ / نوفمبر 1997 م

صاده	صادني من كان فكري صاده
صابرا	صابرا في كل سوء وأذى
صرة	صرة أودعت قلبي علمها
صبرت	صبرت قهرا وعجزا وأبت
صيرته	صيرته واحدا في دهره
صادفت	صادفت والله في غيرتها
صدقها	صدقها فلها النور الذي
صلبت	صلبت في الدين فانقاد لها
صلي	صلي القلب اشتعالا بعدما
صامت	صامت النفس وصلت فلها

ماله والله عنه من محيص  
 في كيان من عموم وخصوص  
 في كتاب وسحته بالفصوص  
 غيرة منها عليه أن تبوص  
 ثم رامت عنه عزّا أن تنوص  
 عين ما جاء به لفظ النصوص  
 ماله في كونها ذاك الوييص  
 كل معنى هو في البحث عويص  
 كان ذا عزم عليه وحريص  
 لمعان من سناها ووييص

من ديوان الشيخ الأكبر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## مُتَلَمِّمًا

الدين إسلام وإيمان وإحسان، والتصوف الإسلامي الأصيل هو التعبير العملي عن مقام الإحسان. والشيخ الأكبر أبو بكر محمد بن علي عمي الدين بن العربي (560 هـ - 638 هـ) هو الترجمان الأعظم، كيفما وكما، لحقائق التصوف الإسلامي. فقد كتب أكثر من أربعمئة تأليف في مختلف جوانب المعارف الصوفية، أشهرها الموسوعة الكبرى "الفتوحات المكية" وكتاب "فصوص الحكيم" الذي لخص فيه بعض أبرز محاور الحقائق الصوفية. وتبين الشيخ مصدر علومه فقال:

(فجميع ما نتكلم فيه في مجالسي وتصانيفي إنما هو من حضرة القرآن وخزائنه، أعطيت مفتاح الفهم فيه والإمداد منه، وهذا كله حتى لا نخرج عنه، فانه أرفع ما يمنح، ولا يعرف قدره إلا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكلمه به الحق في سره. فان الحق إذا كان هو المكلّم عبده في سره بارتفاع الوسائط فإن الفهم يستصحب كلامه منك، فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه. فان تأخر عنه فليس هو كلام الله. ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده). (ف III ب 366 ص 334-335).

فكل تأليف الشيخ تستمد حقائقها من آيات القرآن وأسماء الله الحسنى وتجلياتها في الآفاق والأنفس. والكثير من تأليف الشيخ لا يمكن فهم خفاياها وإشاراتها وإدراك أعماقها وتراكيبها إلا بإرجاعها إلى مصدرها القرآني. وفي بعضها يوضح الشيخ ذلك المصدر، وفي البعض الآخر لا يصرح به ويترك مفتاح فهمها القرآني مكتوما خفيا حتى لا يكتشفه إلا من هو أهل له. وفي هذا الإطار القرآني كتب هذا البحث.

فليس الغرض من هذا الكتاب شرح الفصوص بعد أن قام به عشرات الرجال -وقد ذكر عثمان يحيى في كتابه حول تأليف الشيخ مائة وعشرين شرحا للفصوص، ولا شك أن هناك شروحا كثيرة أخرى لم يذكرها- وإنما الغرض من هذا البحث هو كشف مفتاحين أساسيين للفصوص هما ضروريان للفهم العميق للكتاب، وبدونهما تبقى البنية الكلية للفصوص مجهولة، وتبقى كثير من الإشارات والتلميحات المثبوتة في الفص خفية. وفي حدود علمي، لم يبين أحد من جميع الشراح هذين المفتاحين اللذين هما:

أولا: سر ترتيب أبواب الفصوص.

ثانياً: السورة القرآنية التي يستمد منها كل نص.

هذا هو الغرض الأساسي من هذا البحث حول الكتاب الذي يكفي في بيان مكانته قول

الشيخ في مقدمته:

(رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها في العشر الأواخر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق، وبيده ﷺ كتاب، فقال لي: هذا كتاب فصوص الحكم خذه وأخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ولرسوله وأولي الأمر منا كما أمرنا. فحققت الأمنية وأخلصت النية وجردت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله ﷺ من غير زيادة أو نقصان (...). فما ألقى إلا ما يلقي إلي، ولا أنزل في هذا المسطور إلا ما ينزل به علي، ولست بنبي رسول ولكني وارث ولآخر في حارث...).

وبسبب هذا السند المحمدي لكتاب الفصوص كان الشيخ الأكبر يمنع من جعله تحت نفس غلاف أي كتاب من كتبه الأخرى، حسبما ذكره الجندي في شرحه للفصوص (صفحة: 5).

يقول عفيفي: (ولا مبالغة في القول بأن كتاب الفصوص أعظم مؤلفات ابن عربي كلها قدراً وأعماقها غوراً وأبعدها أثراً في تشكيل العقيدة الصوفية في عصره وفي الأجيال التي تلت).  
ويبدو أن في هذا القول مبالغة، فهو يصحح على الفتوحات المكية أكثر من صحته على الفصوص، لأن جل ما في الفصوص ميثوث ومفرق في أبواب الفتوحات. وفي الفتوحات كثير جدا من العلوم والحقائق التي لا توجد في الفصوص. ولعل أصدق قول فيه هو قول تلميذ الشيخ الأكبر صدر الدين القونوي في مقدمة كتابه "الفكوك في أسرار مستندات حكم الفصوص" وهو: (كتاب فصوص الحكم من أنفس مختصرات تصانيف شيخنا الإمام الأكمل قدوة الكمل هادي الأمة إمام الأئمة محي الحق والدين أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي رحمته وأرضاه به منه، وهو من خواتيم منشأته وأواخر تزلزلاته، ورد من منبع المقام المحمدي والمشرّب الذائقي والجمع الأحدي، فجاء مشتتلا على زبده ذوق نبينا صلوات الله عليه في العلم بالله، ومشوراً إلي محمد أذواق أكابر الأولياء والأنبياء المذكورين فيه، ومرشداً كل مستبصر نبيه لخلاصة أذواقهم ونتائج متعلقات مهمهم وأشواقهم وجوامع محصولاتهم وخواتم كمالاتهم، فهو كالطابع على ما تضمنه مقام كمال كل منهم، والنبه على أصل كل ما انطوا عليه وظهر عنهم).

والقونوي في كتابه هذا حول الفصوص لم يبين سر ترتيب أبوابه. وإنما أشار إلى إشكاليته. فرأى أن فص آدم عليه السلام مناسب لحضرة الأحدية. ثم فص شيث عليه السلام مناسب لحضرة الواحدية. ثم فص نوح عليه السلام مناسب لعالم الأرواح. ثم فص إدريس عليه السلام مناسب لصفات التزبه. ثم فص إبراهيم عليه السلام مناسب للصفات الثبوتية. وأخيراً فص إسحاق عليه السلام مناسب لحضرة الخيال. فقال في بداية فصل: "فك ختم الفص الاسحاقى":

[اعلم أن شيخنا ﷺ لم يلتزم في هذا الكتاب مراعاة الترتيب الوجودي في شأن الأنبياء المذكورين وإن وقع كثير من ذلك مطابقاً للترتيب المشار إليه. بل إنما التزم التنبه على المناسبة الثابتة بين النبي وبين الصفة التي قرئها به والإشارة إلى محند ذوق ذلك النبي ومستنده من الحق. ومع ذلك فقد من الله بمعرفة ثبوت المناسبة الترتيبية الوجودية من أول الكتاب إلى ههنا...].



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## القسم الأول

مفاتيح ترتيب أبواب الفصوص وسورها  
أهمية علم أسرار الحروف والأعداد عند  
الشيخ الأكبر





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## مفتاح ترتيب أبواب فصوص الحكم

الحكم، جمع حكمة، والحكمة - كما يقول الشيخ في آخر الفص العيسوي - هي: "وضع الأشياء مواضعها فلا يعدل بها عما تقتضيه وتطلبه حقائقها وصفاتها". فكل مرتبة في الوجود موضوعة بالحكمة الإلهية في مقامها المناسب، وقد خصص الشيخ الباب 198 من الفتوحات الملكية (ج II ص 421 - 470) لبيان مراتب الوجود الظاهرة بنفس الرحمان - بفتح الفاء - وهي ثمان وعشرون مرتبة على عدد الحروف، لأن الإنسان مخلوق على صورة الرحمان، فالنفس الإنساني الذي به ظهرت الحروف عند مروره عبر مخارجها، على صورة النفس الرحماني. فخصص الشيخ في الباب 198 لكل مرتبة فصلاً - من الفصل 11 إلى الفصل 38 - ومفتاح سر ترتيب أبواب الفصوص يوجد في تلك الفصول، لكل فص فصل؛ وبنفس الترتيب. ومجموع الفصوص مناسب للفصل الثامن والثلاثين الأخير لأنه ليس لهذه المرتبة وجود عيني مستقل وإنما هي عبارة عن تعيين المراتب لا عن إيجادها. فأبواب الفصوص صورة لمراتب نفس الرحمن خلال نزله من الغيب إلى الشهادة. ولقد أكد الشيخ على مفهوم نفس الرحمن في عدة أبواب من الفصوص كالباب العاشر الهودي، والباب الثاني عشر الشعبي، والباب الخامس عشر العيسوي، والباب الثاني والعشرين الإلياسي، والباب السابع والعشرين المحمدي. ولعلاقة الفصوص بالنفس اختار الشيخ لفظة (كلمة) في عنوان كل فص.

ومما يؤكد العلاقة بين الفصوص والباب 198 هو أنهما كتبا في نفس الفترة. فالشيخ يقول في الفصل 27 من الباب 198 أنه كتبه في آخر ربيع الآخر سنة 627 هـ. وفي مقدمة الفصوص يقول إنه شرع في كتابتها في أواخر محرم من نفس تلك السنة. فكان أبواب الفصوص كتبت بالتوازي مع فصول مراتب الكون في نفس الرحمن، من الباب 198 من الفتوحات.

ومما يزيد هذه العلاقة بين نفس الرحمن والفصوص تأكيداً ما ذكره الجندي عن كيفية أخذه لكتاب الفصوص، حيث يقول: إنه عند سماعه لشيخه محمد صدر الدين القونوي وهو يشرح خطبة الفصوص أخذها حال نفع فيه النفس الرحماني بنفحاته ففهم به مضمون الكتاب كله. وهو نفس ما وقع للقونوي مع شيخه الشيخ الأكبر خلال شرحه للخطبة. وموقع هذا النفس في نص الخطبة يظهر خصوصاً في قوله:

هذه الرحمة التي وسعتكم فوسّعوا

فوسع الرحمة هو عين انفساح نفس الرحمن بإظهار مراتب الوجود. يقول الجندي<sup>1</sup> عن شيخه صدر الدين القونوي:

(... شرح لي خطبة الكتاب وقد أظهر وارد الغيب عليه آياته، ونفع النفس الرحمانى بنفحاته، واستغرق ظاهري وباطني روح نسماته، وفوح نفائس اسمائه وبعثاته. وتصرف بباطنه الكرم تصرفا عجيبا حاليا في باطني، وأثر تأثيرا كماليا في راحلي وقاطني، فأفهمني الله من ذلك مضمون الكتاب كله في شرح الخطبة؛ وألهمني مصون مضمون أسراره عند هذه القرية. فلما تحقق الشيخ ﷺ من ذلك وأن الأمر الإلهي وقع بموقعه من هنالك، ذكر لي أنه استشرح شيخنا المصنف ﷺ هذا الكتاب فشرح له في خطبته لباب ما في الباب لأولي الألباب وأنه ﷺ تصرف فيه تصرفا غريبا علم بذلك مضمون الكتاب، فسرت بهذه الإشارة وعلمت أن لي أوفر حظ من تلك البشارة ثم أمرني بشرحه وأمرني برعاية الطالب في ذلك ونصحته انتهى.

### معنى فص الحكمة

يقول الشيخ في آخر الفص الآدمي: "فص كل حكمة الكلمة التي تنسب إليها". فإذا كانت الحكمة المعينة هي مرتبة من مراتب الوجود. ففص الحكمة هو قلبها أي مركز تلك المرتبة الوجودية وقطبها. وروح هذا المركز هو مظهر من مظاهر الإنسان الكامل يعبر عنه باسم من أسماء الأنبياء. فنسب الشيخ كل كلمة إلى أحد الأنبياء. فحلقات سلسلة مراتب الوجود هي عين النفس الرحمانى النازل بالأمر الإلهي من غيب الغيب إلى أقصى منازل الشهادة. وروح هذا النزول هو عين حقيقة الإنسان الكامل التي أسرت وسرت مظاهرها من أقصى المسجد الحرام العتيق إلى أقصى درجات المسجد الأقصى في قلب العبد البشري الطيب... وصورة هذا النزول لها مثال في تاريخ الإنسان فوق الأرض وهي سلسلة حلقات الأنبياء والكمل عبر الزمان. أي أن لكل مركز مرتبة وجودية مسقطا في تاريخ الإنسان هو عين نبي أو قطب الفترة الزمانية المناسبة لها، وهو كلمة الله العليا في تلك الفترة. ولهذا قال الشيخ عنه في الكلمة الآدمية: "فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم"... وكما ختمت مراتب الوجود بالإنسان الجامع ختمت

<sup>1</sup> مؤيد الدين الجندي (ت: 700 هـ) هو تلميذ محمد صدر الدين القونوي (ت: 673 هـ) الوارث الأعظم للشيخ الأكبر. وعن الجندي أخذ عبد الرزاق القاشاني (ت: 730 هـ) الذي أخذ عنه دلود القيصري (ت: 751 هـ). ولكل واحد من هؤلاء الأربعة شرح على تفصيص. لكنهم جميعا وغوهم من الشراح لم يبنوا سر ترتيب أبوابه.

فصوص المراتب - أي الكمل - بمن أوتي جوامع الكلم الإنسان الفرد الكامل سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثم إن كل كلمة من تلك الكلمات العليا لها معنى هو عبارة عن اسم إلهي، فنسب الشيخ حكمة كل كلمة إلى أحد الأسماء الحسنى له مناسبة خاصة مع نبي الكلمة ومع المرتبة الوجودية التي مدارها حول ذلك النبي الكامل.

ومن هنا نفهم لماذا لم يجعل الشيخ للنبين اليسع وذي الكفل بابا رغم ذكرهما في القرآن مع الأنبياء مرتين، بينما جعل بابا لمن لم يرد ذكرهما في القرآن وهما النبيان شيث بن آدم وخالد بن سنان، كما خصص بابا للحكيم لقمان - هو ليس بنبي-، لكنه من أقطاب رجال نفس الرحمان حسبما ذكره الشيخ في الباب 15 من الفتوحات.

وسبب هذا - كما سنراه في التفصيل اللاحق- هو أن أنسب الأنبياء إلى المرتبة الثانية من مراتب نفس الرحمان، وهي مرتبة اللوح المحفوظ، هو شيث عليه السلام، لأن المرتبة الأولى للقلم الأعلى أي العقل الأول المناسب للمثل الأعلى الإنسان الأول: آدم عليه السلام، لاستمداهما معا من الاسم: البديع. وكما انبعث اللوح من القلم، انبعث شيث من آدم، وكان المتوجه على إيجاد اللوح وإمداد شيث الاسم: الهامش.

وكذلك بالنسبة للقمان فإن مقامه هو الأنسب للمرتبة الثالثة والعشرين المخصصة بالنبات كما يظهر من قوله لابنه: ﴿يُنْبِئُ إِنِّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبِّ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ الآية 16 من سورة لقمان - أي أن الاسم الإلهي المتوجه لإيجاد النبات هو نفس الاسم الحاكم على فص لقمان وهو الاسم: الرزاق الذي رزق لقمان الحكمة وحسن الذكر في القرآن الكريم مقرونا بحبة الخردل التي هي من أصغر مظاهر الرزق...

وكذلك فإن أنسب الأنبياء إلى المرتبة السادسة والعشرين المخصصة بالجن، ليس هو اليسع ولا ذو الكفل، بل هو خالد صاحب النبوة البرزخية كما ذكره الشيخ في فصح، ويسمى الشيخ الجن أحيانا بالأرواح البرزخية، وأصلهم من النار. وخالد قصة معروفة في إطفاء النار التي ظهرت في بلاد قومه... والاسم الحاكم على هذه المرتبة وهذا الفص هو: اللطيف.

فإن قيل من هو الكامل صاحب المرتبة الثامنة والعشرين الأخيرة المتوجه على إيجادها الاسم: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ (غافر، 15) والتي لها الفصل 38 من الباب 198، حيث يقول الشيخ: (اعلم أن المراتب كلها إلهية بالأصالة وظهرت أحكامها في الكون وأعلى مرتبة إلهية

ظهرت في الإنسان الكامل...). فالجواب: هذه المرتبة الجامعة للمراتب والمعينة لها، لها جمعية الإنسان المحمدي الكامل، ومظهرها الأتم هو خاتم الأولياء المحمدين الذي عيّن مراتب الفصوص كما فصل مراتب الوجود. ولعلاقة الخاتم بالمراتب يشتر الشيخ في قوله في فص شيث: (وخاتم الأولياء الولي الوارث الآخذ عن الأصل المشاهد للمراتب، وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد ﷺ مقدم الجماعة وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة).

فكلمة المفاتيح الوجودية من عنوان الكتاب تعني الأسماء الإلهية الحسنى الممدة لأنبياء الفصوص والمتوجهة على إيجاد مراتب الوجود. أما المفاتيح القرآنية فهي السور والآيات المناسبة لكل فص.

### التناسب بين أبواب الفصوص ومراتب العالم وحقائق الإنسان

فصل الشيخ في العديد من مكتوباته مراتب العالم، وسنذكر بعضها لاحقاً. وفي نهاية تفاصيله يرجعها إلى نفس الإنسان الجامع لما انتشر في الآفاق لقوله تعالى: ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت، 53). وفي هذا المعنى يقول في كتابه "عقلاء مغرب":

(فليس غرضي في كل ما أصنف في هذا الفن معرفة ما ظهر من الكون، وإنما الغرض تنبيه الغافل على ما وجد في هذا العين الإنساني والشخص الأدمي... لا فائدة في معرفة ما خرج عن ذاتك إلا ما يتعلق به سبيل نجاتك).

فلنذكر ما يناسب كل باب في الفصوص من مراتب العالم كما سنفصله في هذا الكتاب، وما يناسب كل مرتبة من حقائق الإنسان حسب ما ذكره الشيخ في أواخر الباب السادس من الفتوحات حيث صنف مراتب العالم إلى ثلاثة أصناف: العالم الأعلى بدءاً من الحقيقة المحمدية وانتهاء بفلك القمر في السماء الدنيا. ثم عالم الاستحالة بأفلاكه الأربعة: نار وهواء وماء وتراب. ثم عالم التعمير من ملائكة وجن وجماد وحيوان ونبات وإنسان. وقد فصلنا أسماء أصناف الملائكة التي تعمّر مختلف مراتب العالم في آخر باب فص موسى عليه السلام من هذا الكتاب.

## المفاتيح القرآنية لكتب الشيخ وللقصص

الرقم	اسم نبي القصة	مرتبة العالم الخامسة	حقيقة الإنسان الخامسة
1	آدم	الحقيقة المحمدية (القلم الأعلى /العقل الأول) فلکها الحياة	الطبيعة والروح القدس والعقل
2	شيث	الروح المحفوظ (النفس الكلية)	نفس الإنسان
3	نوح	الطبيعة الكلية	طبيعة الإنسان
4	إدريس	الماء (المبول)	قابلية الإنسان الكلية
5	إبراهيم	الجسم الكلي	مادة جسم الإنسان
6	إسحاق	الشكل الكلي	شكل الإنسان
7	إسماعيل	العرش المحيط	جسم الإنسان بجميع قواه
8	يعقوب	الكرسي	النفس المكلفة وإنية الإنسان
9	يوسف	فلک الروح الأطلس	الرأي وقوة التنزيه
10	هود	الفلک المکوکب والبيت المعمور	قوة الادراك والتشبيه والقلب
11	صالح	فلک زحل بالسماء السابعة	القوة العلمية
12	شعيب	فلک المشتري بالسماء السادسة	القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ
13	لوط	فلک الأحمر بالسماء الخامسة	القوة العاقلة والياقوت
14	عزير	فلک الشمس بالسماء الرابعة الوسطى	القوة المفكرة ووسط الدماغ

15	عيسى	فلك الزهرة بالسماء الثالثة	القوة الوهمية والروح الحيواني
16	سليمان	فلك الكاتب بالسماء الثانية	القوة الخيالية ومقدم الدماغ
17	داود	فلك القمر بالسماء الأولى	القوة الحسية والجوارح الحسية
18	يونس	كرة النار وروحها الحرارة واليبوسة	الصفراء وروحها القوة الهاضمة
19	أيوب	كرة الهواء وروحها الحرارة والرطوبة	الدم وروحه القوة الجاذبة
20	يحيى	كرة الماء وروحها البرودة والرطوبة	البلغم وروحه القوة الدافعة
21	زكرياء	كرة التراب وروحها البرودة واليبوسة	السوداء وروحها القوة الماسكة
22	إلياس	الجماد والمعادن	مالا يحس من الإنسان
23	لقمان	النبات	ما ينمو من الإنسان
24	هارون	الحيوان	ما يحس من الإنسان
25	موسى	الملائكة	الأرواح والقوى في الإنسان
26	خالد	الجن	الخواطر والوساوس في الإنسان
27	محمد	الإنسان	جمعية الإنسان الكامل
28	الخنم	تعيين المراتب في العالم	تعيين المراتب في الإنسان

سبق القول أن جل كتب الشيخ لها مرجعيات قرآنية جلية أو خفية. فمن كتبه التي صرح بعصدها القرآني - من حيث السور لا من حيث الآيات - كتاب "إشارات القرآن في عالم

الإنسان" متبعا كل السور حسب ترتيبها في المصحف بدءا من الفاتحة ثم البقرة وانتهاء بالمعوذتين. ومنها كتاب "الجلال والجمال" بين فيه أن كل آية جمالية تقابلها آية جلالية. وفي تفسيره الكبير المفقود - وتوقف فيه عند الآية 59 من الكهف وهو يقع في عدة مجلدات - فصل جمال كل آية وجلالها وكمالها وعنوانه "الجمع والتفصيل في أسرار معاني التزويل". وفي كتاب "القسم الإلهي" فصل أنواع قَسَمَ اللهُ تعالى بالربوبية في القرآن. وفي كتاب "الإسفار عن نتائج الأسفار" تأملات حول الأسفار المذكورة في القرآن وأنواعها وأسرارها. .

وفي ديوانه الكبير نجد قصائد كثيرة لها مرجعيات مباشرة في سور وآيات القرآن. منها مجموعة تشكل قصائدها من عدة أبيات تراوح بين الثلاثة والثمانية عشر، ومجموعها يزيد على 820 بيتا. وله قصيدة أخرى في 44 بيتا ربط فيها كل سور القرآن حسب ترتيبها بسلسلة محكمة من لطيف المعاني. وله قصائد أخرى حول الحروف المقطعة في أوائل السور، بل يمكن القول إنَّ جُلَّ أشعار الشيخ -وعدد أبياتها يفوق الخمسين ألفا - تستمد من معانٍ قرآنية... وفي الكتاب الذي ألفه عثمان يعيى حول مصنفات الشيخ نجد عدة كتب له خاصة بالتفسير القرآني، لكن إثبات نسبتها للشيخ يحتاج إلى تحقيق.

أما الكتب التي لم يصرح الشيخ بمفاتيحها القرآنية فنذكر منها الأمثلة التالية:

### 1- كتاب "التجليات"

هذا الكتاب الذي قال عنه الأمير عبد القادر في كتابه "المواقف" (جزء III) أن من القليل في حقه أن يكتب بماء العيون. يتألف من 109 فقرة، في كل فقرة وصف لتجل، مفتاح فهمه في سورة البقرة. لكل فقرة آية أو آيات منها. وقد فصلنا هذا التناسب بين كتاب التجليات والبقرة في بحث مستقل. وفي مقدمته يعرفه فيقول: "هذا التزويل من منازل الطلسم الثالث وهو واحد من ثلاثة عشر" يشير بالطلسم الثالث إلى الحروف الثلاثة فواتح البقرة (أي: ﴿الْمَرْ﴾). والبقرة هي واحدة من بين 13 سورة مفتحة بثلاثة حروف مقطعة.

أمثلة:

التجلي الأول: تجلي الإشارة من طريق السر- يتعلق بالآيتين الأولتين: ﴿الْمَرْ﴾ ذَلِكْ

أَلَكَيْتَبْ ﴿ (البقرة، 1-2).



- التحلي الثاني: نعوت التنزه في قرّة العين - يتعلّق بالآية التالية: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (البقرة، 3). فالصلاة هي قرّة العين.
- التحلي الثامن: الاتّباس والمكر والخدعة من آيات ﴿تَخَذِعُونَ إِلَآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة، 9).
- التحلي 31: تجلي الاستواء من الآية 29: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾.
- التحلي 60: جمع التوحيد من الآية 163: ﴿وَاللَّهُكَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.
- التحلي 81: خلوص المحبة - من الآية 165: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.

## 2- كتاب "الفناء في المشاهدة"

مفتاح فهمه في سورة البينة. فكل الكتاب عبارة عن تأملات إشارية حول آيات هذه السورة.

وإليها أشار في المقدمة بإعادة ذكره لمشتقات كلمة الرضا ست مرات، كتلويح إلى آياتها الأخيرة: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ثم أشار إلى بدايتها: ﴿لَعَلَّكُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (إذا فني ما لم يكن وهو فان).

## 3- كتاب "العبادة"

وهو يحتوي على قسمين كبيرين. والتأمل الدقيق لقسمه الأول الذي يتألف من خمسين بابا يبين أن مرجع كل باب إلى آيات من سورة معينة، أكثرها من النصف الأول للقرآن. وكل باب من أبواب القسم الثاني مرجعه لتحليلات اسم من الأسماء الحسنى عبر آيات القرآن. وهذا الكتاب لا يزال في حاجة إلى دراسة جادة دقيقة تعتمد على ما ذكرناه هنا. مثال:

- سورة الفاتحة نجد موقعها في الباب الأول الذي عنوانه عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الله وفي الباب الثاني والسبعين الذي عنوانه: عبد الله بن زيد بن عبد المقيت.
- سورة الأعراف نجد موقعها في الباب 16 والباب 17 والباب 18 وأبواب أخرى...
- الباب 40 الذي عنوانه عبد الله بن خضر بن عبد الوهاب مرجعه لسورة الكهف.

## 4- كتاب "مزل القطب والإمامين"

مفتاح فهمه في المعوذتين. ففقرة مناجاة مزل القطب هي تعبير عن سورة الناس. والأسرار الخمسة للإمام الأكمل هي تعبير عن المعاني الخمسة للاسم الرب (وهي: المالك السيد المرابي المصلح الثابت) من المعوذتين. ومناجاة مزل الإمام الروحاني التي ختم بها الكتاب هي تعبير عن سورة الفلق. وللمعوذتين في الفتوحات البابان 270 - 271

## 5- كتاب "التراجم"

يحتوي على مقدمة و69 بابا، في كل باب عدة لطائف وإشارات. ومفتاح فهمها أن كل باب يناسب سورة. وترتيب الأبواب حسب ترتيب السور بدءا من الحاقة (الباب الأول: ترجمة القهر) وعروجها عبر منازل السور، لكل سورة باب وانتهاء بسورة البقرة (ترجمة الحجاب) والفاحة (ترجمة الرداء). واخترنا كلمة (عروجها) لأن البداية كانت مباشرة من المزل الموجود فوق مزل سورة المعارج. وكثيرا ما يسمى الشيخ السير عبر سور القرآن بالمعراج، وهو أعلى من المعراج عبر المراتب الكونية.

## 6- كتاب "الشاهد"

يحتوي على 27 بابا وهي قريبة جدا في عباراتها من أبواب كتاب التراجم، لكنها غير مرتبة حسب السور. ولننفس السورة عدة أبواب. مثال:

الباب الأول: باب شاهد الاشتراك في التقدير من سورة المؤمنون

الباب الثاني: باب شاهد السحدين من سورة الحج

الباب الثالث: باب شاهد إياك أعني فاسمعي يا حجارة من سورة الفرقان

الباب الرابع: باب شاهد الأنوار والظلمات من سورة النور

الباب السابع: باب شاهد الوزراء من سورة الكهف

الباب التاسع: باب الشاهد الرباني من سورة المؤمنون

الباب الثامن عشر: باب العبادة من سورة الكهف

الباب الواحد والعشرون: باب شاهد الغيب من سورة الإسراء

## 7- كتاب "مزل المنازل"

فيه تصنيف -غير مصرّح به- لسور القرآن إلى تسعة عشر صنفا حسب فاتحة السورة، ولكل سورة اسم رمزي. وهو نفس ما نجده في الباب 22 من الفتوحات، وهو الباب المناسب لسورة الحجر. فنصف السور المفتحة بالحمد اسمه (مزل المدح) والمفتحة بالحروف المقطعة اسم مزلها (مزل الرموز) وهكذا إلى آخرها متسلسلة وفق ترتيبها في المصحف.

## 8- كتاب "مشاهد الأسرار القدسية"

يحتوي على 14 بابا. والتأمل فيها بعمق يجدها صادرة من سور معينة. فالباب السادس مثلا الذي عنوانه (مشهد نور المطيع بطلوع نجم الكشف) له سورة يس. ولنا كتاب مستقل في شرح هذه المشاهد وبيان أصولها القرآنية.

## 9- كتاب "العظمة"

هو تفسير إشاري في غاية الحسن والإبداع لحروف آيات الفاتحة، لكل آية منها فصل، بأسلوب الإشارة والتلويح

## 10- الفصل الأول من الفتوحات المكية: فصل المعارف

يحتوي على 73 بابا. وجل أبوابه تستمد من سور معينة

مثال: سورة الأعراف لها الباب 15 والباب 40

سورة الكهف لها الباب 25 والباب 31

سورة النور لها الباب 27 والباب 29

سورة الفرقان لها الباب 28

سورة مريم لها الباب 26

## 11- الفصل الرابع من الفتوحات المكية: فصل المنازل

يحتوي على 114 بابا. لكل باب سورة بدءا من سورة الناس أي الباب 270 وصعودا حسب ترتيب السور في المصحف وانتهاء بالفاتحة أي الباب 383. والعلوم التي يذكرها في آخر كل باب مصدرها آيات سورة الباب...

## 12- الفصل الخامس من الفتوحات: فصل المنازلات

يحتوي على 78 بابا على عدد شعب الإيمان أو الحروف فواتح السور. كل باب يستمد من آية من سورة معينة. لكل باب سورة حسب ترتيب معين ومقسم على أقسام، كل قسم يتألف من أبواب مرتبة حسب ترتيب السور المناسبة لها. ولذلك التقسيم رمزته المتعلقة بمعنى المنازلات. ولنا بحث خاص في بيان سور كل أبواب هذا الفصل. مثال:

- الباب 399 في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي أحد إلا دخله. هذا الباب مرجعه إلى آيتين: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّا فَإِنَّهُ يُبْقَىٰ وَجَهَ رَبِّكَ ذُو الْجَنَّةِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن، 27-26).

- الباب 405 في منازلة من جعل قلبه بيتي وأخلاه من غيري ما يدري أحد ما أعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي... هذا الباب مرجعه للآية 57 من سورة القصص وهي: ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُحِيطُ إِلَيْهِ يَثْمَرَتْ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

- الباب 408 لسورة الفرقان والباب 416 للإسراء والباب 426 للأعراف والباب 432 لفاتحة الكتاب.

## 13- المرجعية القرآنية للمفصوص

في مقدمة الفصوص أشار الشيخ للعلاقة بين الفصوص والقرآن فقال: إن رسول الله ﷺ قال له في مبشرة: (هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به). وفي بداية هذه المقدمة وصف النبي ﷺ بأنه ممد المم من خزائن الجود والكرم بالقليل الأقوم. فالقليل الأقوم هو القرآن الكريم وخزائن الجود والكرم هي سوره. ففي الباب 369 من الفتوحات- وهو متعلق بسورة الحجر - نقرأ العنوان: (الباب 369 في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود). وفي

آخر هذا الباب جعل 23 وصلاً. كل وصل تابع لباب من أبواب الفصل الرابع للفتوحات، بدءاً من الباب 270 المتعلق بسورة الناس وصعوداً حسب ترتيب المصحف إلى الباب 292 المتعلق بسورة الليل. وفي كل وصل يسمي الشيخ سوره بخزانه الجود. فخراتن الجود والكرم التي مذ بها النبي ﷺ الشيخ لما وهبه فصوص الحكم هي سور القرآن وخصوصاً تلك التي ألحقها الشيخ في آخر الباب 369 المذكور.

وفي آخر المقدمة زاد بيانا في كون أن للفصوص مرجعها القرآني فقال: (ليتحقق من يقف عليه من أهل الله أصحاب القلوب أنه من عالم التقديس المزه عن الأغراض النفسية التي يدخلها التليس (...)).

فمن الله فاسمعوا	وإلى الله فارجعوا
فإذا ما سمعتم ما	أتيت به فعوا
ثم بالفهم فصلوا	بجمل القول واجمعوا

#### والتفصيل والجمع: فرقان وقرآن

فان قيل في القرآن 114 سورة. وفي الفصوص 27 بابا، فكيف نعر على التناسب بين السور والأبواب؟

فالجواب -والله أعلم- في الحديث النبوي الذي أخرجه الإمام أحمد وغيره وهو: (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال. وأعطيت مكان الزبور المثين. وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وخصصت بالمفصل).

فالسبع الطوال هي أطول السور نزولا من البقرة. والمثين السور التي تقارب آياتها المائة. والمثاني السور التي تلي المثين، والمفصل سور الربع الأخير ونحوه، خصوصا سور الحزب الأخير نزولا من سورة الأعلى. وقوله ﷺ: (خصصت بالمفصل) يعني أن في سور المفصل أذواقا محمدية مخصوصة به هو وحده دون غيره من الرسل عليهم السلام. وهذه الأذواق هي من أهم المواضيع التي بين بعضها الشيخ الأكبر في الفصوص.

فإذا علمنا أن الشيخ في الباب 369 المذكور أعلاه قد سمى السور الأخيرة من المفصل: خزانن الجود. وذكر في مقدمة الفصوص أن الفصوص من خزانن الجود. فهذه الحيشات تؤدي إلى النتيجة التالية:

وهي أن كل باب من أبواب الفصوص يتعلق بسورة معينة من سور آخر المفصل بدءاً من الفاتحة والناس وانتهاء بالفجر، أي 27 سورة على عدد أبواب الفصوص لكن ليس على حسب ترتيبها في المصحف بل حسبما هو مفصل في الجدول الدائري التالي الذي يبين منه أن كتاب الفصوص ينطوي على معارج عبر حضرات الأنبياء والأسماء الحسنى ومنازل القرآن والحروف ومراتب العالم في نفس الرحمان. وكلها مظاهر للإنسان الكامل الفاتح الخاتم.

### الجدول الدائري

رتبت فيه المفاتيح الأساسية للفصوص كالتالي:

في الدائرة الداخلية الأولى: رقم المرتبة وهو رقم باب الفص.

الدائرة الثانية: للحروف اللفظية مرتبة حسب مخارجها بدءاً من الصدر أي الهزمة: (ء)

وانتهاء بالشفقتين (و).

- الدائرة الثالثة: الاسم الإلهي المتوجه على إيجاد المرتبة

- الدائرة الرابعة: اسم المرتبة الكونية

- الدائرة الخامسة: السورة المناسبة للفص والمرتبة

- الدائرة السادسة: اسم نبي الفص المناسب للمرتبة بدءاً من آدم وانتهاء بمحمد عليهما

السلام

- الدائرة السابعة: وصف حكمة الفص كما ذكرها الشيخ في عنوان كل باب

- الدائرة الثامنة: اسم الميزة الفلكية المناسبة للمرتبة ومعها الحرف الرقمي المناسب

حسب الترتيب المشرقي (أبجد هو ز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)

والترتيب المغربي (أبجد هو ز حطي كلمن صغفض قرست ثخذ ظغش).

ومع كل حرف عدده بحساب الجمل الكبير. وأما بحساب الجمل

الصغير فيكفي إزالة كل الأصفار من حساب الجمل الكبير فيكون مثلاً للباء والكاف

والراء نفس العدد الذي هو 02. وللهاء والنون والثاء العدد 05.

- الدائرة التاسعة: للبروج الإثني عشر لكل برج رمزه بدءا من الحمل وانتهاء بالحيوت وتحت كل برج منزلتان وثلاث منزلة كما هو معلوم في علم الفلك. وطبائع الحروف والمنازل تابعة لطبائع بروجها.

ملاحظة:

ينظر مجموع أعداد كلمات كل من هذه الدوائر في القسم الأخير من الكتاب في الجدولين المتعلقين بالعددین 406 و1572.



نَفْسُ الرَّحْمَانِ فِي خَزَائِنِ الْجُودِ  
وَمِرَاتِبِ الْوَجْدِ وَنُصُوصِ الْحَقِّمِ  
وَسُورِ الْقُرْآنِ





## أهمية علم أسرار الحروف والأعداد عند الشيخ الأكبر

جل مکتوبات الشيخ الأكبر تتمحور حول المواضيع الأربعة التالية:

- المواضيع المتعلقة بمعرفة الوجود الحق من خلال تجلياته الذاتية والصفاتية والفعالية.
- المواضيع المتعلقة بكلام الحق عز وجل في مظهره القرآني الجمعي الإجمالي، وفي مظاهره الفرقانية التفصيلية وتطبيقاتها الشرعية.
- المواضيع المتعلقة بمراتب الوجود والسنن الكونية.
- المواضيع المتعلقة بالحضرة الجامعة التي هي حضرة الإنسان الكامل، ومدارج السلوك المفضية إلى التحقق بهذا الكمال عبر مقامات الولاية.

وهذه الأقسام الأربعة وجوه مختلفة لحقيقة واحدة لا غاية لكمالها، لأن كل الآيات المبثوثة في الآفاق ليست سوى انعكاسات لحقائق الجمعية الإنسانية المعبر عنها بالإنسان الكامل، أو بكلمة الله العليا، وعلى هذا تكون الآيات الآفاقية والإنسان الكامل المظهر الأتم للآيات القرآنية التي هي بحالي الأنوار الأسمائية الحسنى وبعبارة أخرى: إزار العظمة المنشور في آيات الآفاق، ورداء الكبرياء المطوي في الإنسان الكامل هما نسيج آيات القرآن بأنوار الأسماء الحسنى الطالعة من شمس الذات.

أما صور التراكيب الرابطة بين كل هذه التحليلات، والمؤلفة بينها، فلها مظهران: مظهر كيفي يكمن في الصورة الرقمية اللفظية لأحرف وكلمات الكتاب الحكيم، ومظهر كمي يكمن في قيمها العددية.

إن البداية تتمثل في صدور كلمة «بسم الله الرحمن الرحيم» في صورة الأمر التكويني: (كن) المتوجه على الأعيان الثابتة في العلم القديم والآن الدائم لتظهر الممكنات في عوالم الحكمة والقيود. ولولا نور اسم الذات (الله) المهيم على سائر الأسماء الأخرى، ومقتضى الرحمتين العامة في الرحمن، والخاصة في الرحيم، ما كانت الأشياء لتظهر لذواتها متميزة عن بعضها. وقد عبر أهل الله عن هذا النور ومنبع الرحمتين بالحقيقة المحمدية، التي هي عين حقيقة القرآن العظيم:

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ (الزخرف، 81).

ويمكن القول إن معاني الكلمات وخصائص الحروف المركبة لها هي المظهر الكيفي لتلك التحليلات، وأن القيم العددية الموافقة لها هي المظهر الكمي لها. فأما المظهر الكيفي فيستمد مدده من نور الاسم "المدير"، وأما المظهر الكمي فيستمد مادته من نور اسمه تعالى "المفصل". قال تعالى:

﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (الرعد، 2) ومرجع الكيف إلى الأمر الواحد المذكور في الآية 50 من سورة القمر: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾. ومرجع الكم إلى تعدد الصور بتحدد الخلق كما في الآية 29 من سورة الرحمن: ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ وفي الآية 15 من سورة ق: ﴿ بَلْ هُرِّيْنَا نَسْرًا مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾.

إن الحروف المركبة لكلمات الوجود هي عبارة عن المعلومات الإلهية، أي الأعيان الثابتة في الآن الدائم حيث لا فرق بين الحرف وعدده الموافق، إذ كل منهما مرآة للآخر في مظهري الكيف والكم. ثم إن هذه الحروف العاليات التي هي عين الكائنات تنزل بالنفس الرحامي من حضرة الثبوت في العلم الإلهي إلى مختلف مستويات الظهور العيني في سلسلة مراتب الوجود.

وبناء على هذا، فإن لعلم الحروف ثلاثة مستويات أساسية:

ففي مستواه الأعلى هو عين معرفة الأشياء كلها من حيث حقائقها الثابتة في العلم القديم المحيط.

وفي مستواه الأوسط هو معرفة تسلسل مراتب الظهور العيني الخلفي عبر دوائر الحكمة والقدرة.

وفي مستواه الأدنى هو معرفة خواص الأسماء والأعداد فيما هي معيرة عن طبائع الذوات، وهي معرفة ممكن من التأثير بالخاصية في تلك الذوات والحوادث المتعلقة بها.

ومن هذا التطابق، توجد في اللغات المقدسة التي تكلم بها الحق تعالى -وفي مقدمتها لغة الكتاب الجامع والنبي الخاتم أي العربية القرآنية- علاقة عضوية في غاية اللطافة والعمق والمتانة بين الاسم والمسمى من جهة، وبين الحروف والكلمات وأعدادها من جهة ثانية، ومن جهة أخرى بين معاني الكلمات ورمزية وخواص وطبائع الحروف المركبة لها، إلى درجة أنه لا مطمع في إدراك ما يكمن في بواطنها من الحقائق دون اعتبار قيمها العددية وخواصها الطبيعية المرتبطة بطبائع الأفلاك، ودلالاتها اللفظية من حيث النفس، والرقمية من حيث الرسم والشكل، والصورية من حيث الخيال.

وفي هذا الكتاب بيان للأسماء الحسنى المنسقة للتناسب بين مراتب الوجود، والحروف اللفظية، والحروف الرقمية، ومظاهر الإنسان الكامل، والمنازل الفلكية، بحيث تبدو هذه المنازل كمساقط لدرجات السلم الوجودي العمودي على أقسام الكرة الفلكية، وتبدو مخارج الحروف اللفظية في نفس الإنسان كصور لحضرات الأحرف العلوية في مدارج نَفْسِ الرحمن.

وبهذا الاعتبار يظهر الحرف والعدد كرحيق التسليم الناتج عن تداخل أنوار الأسماء الإلهية المنعكسة على مرآة الوجود. والقواعد النحوية والصرفية للغة العربية وحروفها وكلماتها، خصوصاً القرآنية منها، مطابقة تمام المطابقة لحقائق الوجود وتراكيب مختلف النشآت. حتى أنه من تراكيب الحروف مع أعدادها يستخرج أهل هذا العلم كل الحوادث التي تجري في العالم الكوني والإنساني. وقد استنبط الشيخ الأكبر سنة استرجاع المسلمين القدس من الصليبيين - أي سنة 583هـ - من الآية الأولى من سورة الروم، وسنة انتصار جيش الموحدين على المسيحيين في الأندلس - أي سنة 591هـ - من الآية الأولى من سورة الفتح (ينظر حضرة الاسم الفتح من الباب 559 من الفتوحات).

فعلم الحروف هو علم ميزان حقائق الوجود، الذي يمكن من العثور على مفاتيح كل المعارف من خلال فحص العناصر المكونة للكلمات وحروفها. وهو علم علماء كبار الأولياء الذين أوتوا منطق الطير السرياني وهو اللغة المشتركة بين العلوم الإلهية ومعارف النشآت الكونية والإنسانية وأسرار الحقائق القرآنية، ومدارج السلوك عبر معارج الولاية وترتيبها الروحية. وبه تظهر الروابط بين مبادئ الظهور وأصول التكوين وتناسبها مع الحروف والكلمات وأعدادها، ومع دوران الدراري والنجوم في أفلاكها، ومع العناصر وطبائعها، كل ذلك في نسق من الانسجام الوجودي المطلق الذي لانهاية لجماله وعظمته وكماله. وكما قيل: تحت حمار غيرة الحرف تتأجج نار الحب بين فهو والذات.

وقد تكلم الشيخ في كثير من تأليفه عن أسرار الحروف والأعداد، وخصص لها في الفتوحات الباب الثاني، وذكر بعض مسائلها في الأبواب: 198/26/20 وأجوبته عن أسئلة الترمذي في الباب 73: (الاسئلة 39-40-41-42) فهو مثلاً يقول في الباب (109 || ص193) [إن عدد المقامات وأسرار كل اسم بقدر ما حروفه من العدد. ولا يعتبر فيه إلا اللفظ العربي القرشي لأنه لغة أهل الجنة، سواء كان أصلاً وهو البناء أوفرعاً وهو الإعراب. وغير العربي والمعرب لا يلتفت إليه. وهو قولهم لكل موجود من اسمه نصيب].

- ويقول أيضاً (ب-131-|| ص215): [فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم].

- ويقول إن منازل الفلك 28 لأن الحروف 28 وليس العكس كما يتوهم بعض الناس، لأن الحروف صور لكلام الله القديم والمنازل الفلكية حادثة، والحادث تابع للقدم وليس العكس (ب198 فصل20- II ص440).

- ولذلك أيضا فالملائكة خزنة جهنم هم 19 على عدد الحروف الرقمية للبسطة (ب271- II ص577). وكذلك خزنة العالم في الدنيا وفي الجنة (7سموات +12 برج).

- وأفلاك التكوين تسعة (7سموات +فلك الكواكب+فلك البروج) لأن تفصيل كلمة التكوين الإلهي: كمن (كاف واونون) يعطي 9 حروف (ب20- I ص168).

ولحساب أعداد الحروف عدة طرق أشهرها:

- الحسابان المشرقي والمغربى. ولا يختلفان إلا في أعداد ستة حروف تقع في النصف الثاني من ترتيبها الأيجدي أي في المنازل الفلكية الواقعة بين برج الميزان والحوت. وهو الشطر الفلكي المناسب لعالم الأرواح والغيب أو الليل وفصلي الخريف والشتاء. وهذا الاستقطاب شرق غرب ظهر عند الكرسي-أوفلك المنازل المكوكب أو سور الأعراف- عندما تشئ الكلمة العرشية النازلة بالأمر الواحد إلى مظهرين. ويبدوأن هذا الاستقطاب قد ظهر في عالم الإنسان عند مرور الأيجدية من 22 حرفا - كما هي في اللغة العربية- إلى 28 حرفا كما هي في اللغة العربية.

\*فالحساب المغربى لأهل الأسرار والآيات الغيبية في الأنفس والأرواح من رداء الكبرياء، وفي الشطر الباطن من دائرة الوجود.

\*والحساب المشرقي لأهل الأنوار والآيات الظاهرة في الآفاق الكونية من إزار العظمة، وفي الشطر الظاهر من الوجود.

\*والحساب الكبير...سواء منه المشرقي والمغربى- وفيه الآحاد والعشرات والمئات، يتعلق خصوصا بمظاهر التفصيل الكوني في حضرات الصفات والأسماء والأفعال.

\*والحساب الصغير -المشرقي والمغربى- وليس فيه سوى الآحاد من 1 إلى 9 يتعلق خصوصا بمظاهر الإجمال الإنساني في حضرات الذات.

وقد فصل الشيخ الفرق بين دلالات الحسايين الكبير والصغير في الباب الثاني من الفتوحات فقال ما خلاصته (I ص80-81): [وفائدة الأعداد عندنا في طريقنا الذي تكمل به سعادتنا أن المحقق والمريد إذا أخذ حرفا أضاف الجرم الكبير إلى الجرم الصغير- مثل أن يضيف

إلى القاف الذي هو 100 بالكبير وواحد بالصغير - فيجعل أبدا عدد الجزم الصغير فيرده إلى ذاته،  
وأما عدد الجزم الكبير فيرده إلى الواردات المطلوبة له... ] ثم بين دلالات كل أعداد الجزمين.

من ناحية أخرى:

- حساب الحروف الرقمية يتعلق خصوصا بالصورة والعرض والظرف. وحساب  
الحروف اللفظية يتعلق خصوصا بالروح والجوهر والمظروف. والضرب أو الجمع بين الحسابين في  
نفس الكلمة أو في نفس الجملة يتعلق بعلاقة الروح بصورتها أو المظروف بظرفه.

- أما الحساب النفسى (ينظر في الجدول المتعلق بالعدد 1572 في القسم الأخير من  
الكتاب) فيتعلق بسر القيومية أي نفس الرحمان الذي به قيام الأرواح وصورها، أو المعاني  
وأوانها، وفي هذا المقام أنشد الشيخ الأكبر:

أنا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لا روح الأواني

وأنشد أيضاً:

إن الوجود لحرف أنت معناه وليس لي في الكون إلا هو  
الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه وما تشاهد عين غير معناه

### أمثلة في حساب الجمل

\* مثال أول: في آخر الباب 24 من الفتوحات (ا ص 185) يقول الشيخ أن عدد الأنفاس  
الرحمانية في العالم الإنساني - كل نفس منها علم إلهي مستقل عن تجل إلهي خاص - هو الناتج  
عن ضرب العدد 330 في العدد 530. فمن أين جاء هذان العددان؟ الجواب هو أن عدد الاسم  
الرقمي: الرحمان هو 330 وعدده اللفظي حيث يعتبر تضعيف الراء هو 530.

\* مثال ثان: - بالحساب الصغير المشرقي كلمة:

نفس الرحمان =

$$45=26+19=(5+1+4++8+2+2+3+1)+(6+8+5)$$

صورة هذا العدد في المرأة: 54، فمجموعها: 99=54+45 عدد الأسماء الحسنى. والعدد  
45 هو أيضا عدد اسم (آدم) سواء بالحساب الكبير (1+4+4) أو بالحساب النفسى

(1+17+27). فتأمل دلالات هذا التوافق. وهو أيضا مجموع الأعداد الآحاد التسع الأولي. والتسعة هي العدد الصغير لاسم (آدم=4+4+1)

فمجموع عددي آدم الكبير والنفسى (45+45) هو 90 (- كمل = ص) أي كمال الصورة الرحمانية. ومع عدده الصغير (90+9 - 99) ينتج عدد الأسماء الحسنى المتحقق بها آدم على التمام.

\*مثال ثالث: - العدد الأكبر لاسم (الله) هو 66 وهو عدد مجموع الاسمين (آدم وحواء=45+6+15) ويوافق مجموع العددين النفسى والصغير لاسم أحمد =-(1+4+27+17)+(1+8+4+4)=66. وضعفه 132 وعدد (محمد) أو (إسلام) أو (قلب). وصورة هذا العدد في المرأة هو 231 الذي هو عدد (أوبكر).

- أما العدد النفسى للاسم الأعظم (الله=1+13+13+2) فهو 29 أي مجموع العددين الصغيرين للإسمين المتعلقين ببداية النفس الرحمانى ونهايته أي: (بديع+جامع=14+15=29) عدد أيام الشهر القمري.

\*مثال رابع: - عدد كلمة (النفس الرحمانى) هو 560 وهو مجموع أعداد الأسماء الحسنى الثلاثة المتوجهة على إيجاد مراتب الوجود الأولى والأخيرة والمرتبة لها وهي (بديع+جامع+رفيع=86+114+360=560)

- وباعتبار ألف المد في (الرحمانى) يكون عدد كلمة (النفس الرحمانى): 561 الذي صورته في المرأة 165 الذي هو عدد (لا إله إلا الله). وبمجموعها: 165+561=726. فإذا أضيف له عدد حرف السين (س=60) الذي يعتبره الشيخ قلب النفس الرحمانى من منزل سورة (يس) قلب القرآن - والذي يخصص الشيخ لها في الفتوحات الباب 348 بعنوان: منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود - فالنتيجة هو 786 الذي هو عدد (بسم الله الرحمن الرحيم) وضعفه 1572 أي العدد النفسى المحوري لفصوص الحكم كما هو مبين في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

وأما الفارق بين العددين 561-165-396 فصورته في المرأة 693 وهو مجموع أعداد فواتح السور الأربعة عشر المجموعة في جملة (كلام حق نصره يسطع).

ولكل واحد من هذه الأعداد دلالات يطول تفصيلها وفي الفصل الأخير من هذا الكتاب بيان لدلالات العددين 406 و1572 خاصة من حيث علاقتهما بالفصوص.

## القسم الثاني

بيان تفصيلي لتسلسل أبواب الفصوص حسب

تسلسل مراتب الوجود،

واستمراره كل باب من الأسماء الإلهي المتوجه

على إيجاز المرتبة الوجودية المناسبة له.





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قصيدة ترتيب نضد العالم حسب بروزه في الخلق الأول من الباب 371 من الفصحاح.

ومع كل مرتبة وجودية مذكورة في بيت رقم الفص الذي يناسبها من أبواب الفصوص:

الحمد لله الذي بوجوده	ظهر الوجود وعالم المهيمن
والعنصر الأعلى الذي بوجوده	ظهرت ذوات عوالم الإمكان
من غير ترتيب فلا متقدم	فيه ولا متأخر بالآن
حتى إذا شاء المهيمن أن يرى	ما كان معلوما من الأكوان



## مفاتيح فصوص الحكيم

2-1	بوجود روح ثم روح ثاني	فتح القدير عوالم الديوان
6 - 5 - 4 - 3	لعوالم الأفلاك والأركان	ثم الهيا كذا الميول ثم جسم قابل
7	العرش الكريم ومستوى الرحمان	فأداره فلنكا عظيما واسمه
8	تتلوح من أقسامه قدمان	يتلوه كرسي انقسام كلامه
10.9	فلك الكواكب مصدر الأزمان	من بعده فلك البروج وبعده
	ليقيم فيه قواعد البنيان	ثم النزول مع الخلاء لمركز
18-19-20 21	كرة الهواء وعنصر النيران	فأدار أرضا ثم ماء فوقه
16-17	فلك يضاف لكاتب الديوان	من فوقه فلك الهلال وفوقه
14-15	فلك الغزاة مصدر الملوان	من فوقه فلك الزهرة فوقه
11-12-13	ثم الذي يعزى إلى كيوان	من فوقه المريخ ثم المشتري
	خلق يسمى العالم النوراني	ولكل جسم ما يشاكل طبعه
25	حفظ الوجود من اسمه المحسان	فهم الملائكة الكرام شعارهم
26	عند التحرك عالم الشيطان	فتحركت نحو الكمال
24-23-22	جاءت لنا بعوالم الحيوان	فولدت ثم المعادن والنبات وبعده
	في عالم التركيب والأبدان	والغاية القصوى ظهور جسمونا
27	نفخ الإله لطيفة الإنسان	لما استوت وتعذلت أركانه
	يعنوله الأملاك والنقلان	وكساه صورته فعاد خليفة
	أبدى لنا في عالم الحدثان	بدورة الفلك المحيط وحكمه
	تننا لأهل الشرك والطفيان	في جوف هذا الأرض ماء أسودا
	ظلمات سخط القاهر الديان	يجري على متن الرياح وعندها
	الروح الإلهي العظيم الشان	دارت بصخرة مركز سلطان

المرتبة 28: لفص حكمة جامعية في كلمة مخاتمية من الاسم رفيع الدرجات ذي العرش وحرّف الواو ومثله الرشا بـجـ الحوت.

ظهور مراتب الكون بتجلى الأسماء الحسنى إنما كان من الاسم الظاهر. فلنبداً بآخر حلقة من سلسلة الظهور ونصعد لأولها:

الظهور لا يكون إلا بالاختلاف والتنوع ويستلزم التفاضل فرفيع وأرفع وسافل وأسفل. فلهذا كانت آخر الدرجات من الاسم الظاهر، أي الدرجة 28 مناسبة لاسمه تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ (غافر، 15) الذي يقول عنه الشيخ أنه (متوجه على تعيين المراتب لا على إيجادها، لأنها نسب لا تتصف بالوجود إذ لا عين لها. ولها من الحروف حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشا وهو الحبل الذي للفرع (...)) وإنما كان لها الواو لأن الواو لها الستة من مراتب العدد وهي أول عدد كامل والكمال في العالم إنما كان بالمرتبة فأعطيناه الواو. ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله. فأنزل الحبل منزلته فلولا أن رتبة الحبل أعطت ذلك ما ثبت قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ (آل عمران، 103) كما قال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ (النساء، 146) فافهم أين جعل رتبة الحبل وبأي اسم قرنه وإلى أي اسم أضافه (...). اعلم أن المراتب كلّها إلهية بالأصالة وظهرت أحكامها في الكون وأعلى مرتبة إلهية ظهرت في الإنسان الكامل. فأعلى الرتب رتبة الغنى عن كل شيء وتلك الرتبة لا تنبغي إلا لله من حيث ذاته. وأعلى الرتب في العالم الغنى بكل شيء وإن شئت قلت الفقر إلى كل شيء وتلك رتبة الإنسان الكامل فإن كل شيء خلق له ومن أجله وسخر له لما علم الله من حاجته إليه فليس له غنى عنه. والحاجة لا تكون إلا لمن يده قضاؤها وليس إلا الله الذي بيده ملكوت كل شيء. فلا بد أن يتجلى لهذا الإنسان الكامل في صورة كل شيء ليؤدي إليه من صورة ذلك الشيء ما هو محتاج إليه وما يكون به قوامه (...). واعلم أنه لولا الصور ما تميّزت الأعيان ولولا المراتب ما علمت مقادير الأشياء ولا كانت تتزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة أنزلوا الناس منازلهم. وبالرتبة علم الفاضل والمفضول وبها ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الأسماء الإلهية من عموم التعلق وخصوصه (...). انتهى.

وقد سبق القول إن صاحب هذه المرتبة الكاملة الرفيعة المعينة للدرجات هو خاتم الأولياء المحمدي الذي عين هذه المراتب في أبواب الفصوص وفصول الباب 198 من الفتوحات وبه ظهرت أفضل رتبة وأعلى درجة للإنسان الكامل بجمعيته القرآنية وتفصيله الفرقاني الأوسع

المهمين على كل سابق ولاحق لكونه صاحب أم الكتاب الجامعة التي أشار إليها الشيخ بقوله: (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حد ما ثبت في أم الكتاب). (كما أشار في فص شيث لعلاقة الخاتم بهذه الدرجة المعينة للمراتب عند قوله: (وخاتم الأولياء الولي الوارث الآخذ عن الأصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد ﷺ مقدم الجماعة...)) وحرفه الواو منتهى النفس الإنساني - كما أن الخاتم الكامل هو منتهى النفس الرحامي - الجامع لكل قواها إذ إليه تنتهي - وإليه أشار في قوله عن الأولياء من أهل الأنفاس في الفصل 11 من الباب 198: (فدخلنا في كل ما ذكرناه في هذه الإمدادات الإلهية ذوقا مع عامة أهل الله وزدنا عليهم باسم الهى هو الآخر أخذنا منه الرياسة وروح الله الذي يناله المقربون من قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ (الواقعة، 88-89)) ونلت هذه المقامات في دخولي هذه الطريقة سنة 580... الخ. ومترنله الفلكية الرشا بروج الحوت المائى منبع الحياة وحبله متصل بروج شرف الشمس أي الحمل. والرشا في اللغة هو الحبل فهورمز للرباط بين حلقات سلسلة مراتب الوجود أي هورمز لعمد قبة الكون أي الإنسان الأحدي الكامل. ولهذا المرتبة المناسبة للباب الثامن والعشرين الخفي في الفصوص ثلاثة مظاهر:

- المظهر الأول: مقدمة الفصوص حيث نرى الختمان: خاتم الرسل صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد خاتم الأولياء بالفصوص في حضرة الرحمة الواسعة التي أشار إليها بقوله: (هذه الرحمة التي وسعتكم فوسعوا)، ويناسبها في القرآن البسملة - خصوصا بسملة الفاتحة - التي بوجودها في فاتحة كل سورة تتميز مراتب القرآن أي سوره، وكما قال الشيخ "لولا الصور ما تميزت الأعيان"، وفي بسملة أم الكتاب تنطوي حقائق القرآن... وحيث أن الهيئة الكلية للفصوص دائرية كهيئة منازل الفلك فإن:

- المظهر الثاني لهذه المرتبة في أواخر فص سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدءا من قوله: (فراعى الدرجات التي للحق في قوله: ﴿ زَيْفُوعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ لاستوائه عليه باسمه الرحمن). فكان هذا الباب الخاتمي الأكبري طواه الشيخ في آخر باب الكلمة المحمدية الفردية والشيخ من رؤوس الأفراد واسمه محمد- وتنتهي فقرته عند الاسم الواسع الذي ذكره في المقدمة وفي قوله في هذا الفص الأخير: (وهو الإله الذي وسعه قلب عبده، فان الإله المطلق لا يسعه شيء لأنه عين الأشياء وعين نفسه، والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا يسعها فافهم). فكما بدأ الشيخ الفصوص بالرحمة الواسعة، ختمه بالرحمانية المحمدية والقلب الواسع المفضي إلى اللامهية ... فاسم فص حكمة الشيخ الجامعة لكل الفصوص في مرتبه الثامنة والعشرين هو :

(فص حكمة جامعية في كلمة خاتمية) وهي منظومة في باب (فص حكمة فردية في كلمة محمدية) لأن ذلك الخاتم - كما يقول الشيخ - حسنة من حسنات سيدنا محمد ﷺ فله النصيب الأوفر من جمعيته، وعبد الجامع هو الاسم المخصوص به ﷺ كقطب لجميع الأقطاب حسبما ذكره الشيخ في الباب 270 من الفتوحات، والسورة المناسبة لهذا المظهر هي: فاتحة الكتاب لأنها الأم الجامعة كما سنذكره لاحقاً.

- المظهر الثالث لهذه المرتبة: مجموع أبواب الفصوص، وخصوصاً الباب العاشر أي (فص حكمة أحدية في كلمة هودية) الذي له فلك المنازل الثمانية والعشرين المناسبة لمراتب الوجود ولأبواب الفصوص ولهذا ذكر الشيخ فيه أنه اجتمع بكل الرسل عليهم السلام ولم يكلمه منهم إلا هود لتمام المناسبة الوجودية بينهما ولنسبتهما العربية، وحكمتها الأحدية. والاسم الإلهي المتوجه على إيجاد مرتبة فلك المنازل الفلكية الثمانية والعشرين كما سنراه هو «المقدر» القريب في معناه من «رفيع الدرجات» إذ كل منهما يعين المراتب ويميزها. وسنرى في القسم الأخير من هذا الكتاب أن لسورة فص هود علاقة عددية عجبية لحروفها مع مجموع المراتب ومفاتيح الفصوص.

ولعلاقة هود بالخاتم - حيث أن هودا هو أول الرسل العرب المذكورين في القرآن والشيخ عربي طائي وهو آخر الورثة الكمل المحمديين في زمانه - يقول شارحو الفصوص الأوائل من تلاميذ الشيخ في شرحهم لفص هود أن اجتماع جميع الأنبياء بالشيخ في المشهد الذي أقيم فيه بقرطبة سنة: 586هـ، وقع لتنهنته بنيل مقام ختم الولاية المحمدية. يقول القاشاني: (وإنما أخبره هود دون غيره منهم لمناسبة مشربه وذوقه ~~للشرب~~ لمشرب الشيخ قدس سره، في توحيد الكثرة وسعة مقام كشفه وشهود الحق في صورة أفعاله وأثاره). وهذا المظهر الجامع للمراتب الفلكية يناسبه مجموع سور القرآن وخصوصاً السور التسع والعشرين المفتحة بالحروف المقطعة والمناسبة لتلك المنازل الفلكية حسبما ذكره الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات (ج 1 ص 60) والباب (198 فصل 27 ج 11 ص 449) وقد قال الشيخ إن خاتم الأولياء والقرآن أخوان (ف 111 ب 366 ص 329) وقال إن القطب لا يتمكن من الخلافة الكاملة إلا بعد تحصيله لمعاني حروف أوائل السور وهي 78 حرفاً (ف 11 ص 555).

من ناحية أخرى لمة فص آخر له علاقة متميزة مع الخاتم وهو فص شيت الذي فصل الشيخ فيه علاقة خاتم الأولياء بخاتم الرسل عليه الصلاة والسلام. ذلك لأن لهذا الفص مرتبة اللوح المحفوظ. وفي اللوح كتب الله تعالى تعيين المراتب التي هي من وظائف الخاتم. واللوح هو

الروح الكل الذي ينفخ في الصور النفوس الجزئية فتتبع مراتبها وتتميز أوصافها وحقائقها (ينظر الفتوحات ج || ب 198 ص 427 / ب 271 ص 575).

ومن هذه الماثلة بين الخاتم واللوح في وظيفة الحفظ وتعيين المراتب وفتح الحياة تكلم الشيخ في فص شيت اللوحي على الأختام والمواهب والعطابا... ومن الكلمات المشيرة للوح المحفوظ كلمة: (كل شيء). قال تعالى:

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الأعراف، 145) وعدد (كل شيء) هو 360. وكثيرا ما ذكر الشيخ في كُتبه أن عدد أمهات العلوم اللوحية هو 360 ومنه كانت للدائرة الفلكية 360 درجة.

وهذا العدد مطابق لعدد الاسم (رفيع = 360) من (رفيع الدرجات) المتوجه على إيجاد هذه المرتبة الخاتمة الثامنة والعشرين.

كل هذه الاعتبارات تؤكد ما عرف الشيخ به مقام خاتم الأولياء في الباب 559 من الفتوحات حيث يقول: (الختم الخاص هو المحمدي ختم الله به ولاية الأولياء المحمديين أي الذين ورثوا محمدا ﷺ وعلامته في نفسه أن يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد ﷺ فيكون هو الجامع علم كل ولي محمدي لله تعالى. وإذا لم يعلم هذا فليس يحتم. ألا ترى النبي ﷺ لما ختم به النبيين أوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس...).

وأخيرا فإن في فص شيت إشارة إلى أن لخاتم الأولياء المرتبة الجامعة الثامنة والعشرين، وذلك حين ذكر أنه رأى نفسه على شكل لبتين لبنة ذهب تليها لبنة فضة في منتهى الكعبة. وذكر قصة هذه الرؤيا في الفتوحات (ب 65 ج 1 ص 318-319). كما أورد حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى حائطا فأكمله إلا لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي)... فإذا جمعنا هذا القول مع قول الشيخ في الباب 72 من الفتوحات: (وارتفاع البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التحجير الأعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار لأمر ما إلهي يعرفه أهل الكشف...) يتبين أن ذلك الذراع الخاتم هو لخاتم الأولياء صاحب اللبتين والله أعلم.

وفي فص حكمة إمامية في كلمة هارونية يذكر الشيخ اسم «رفيع الدرجات» وفي هذا إشارة لمقامه الإمامي كما سنذكره في الملاحظات حول ذلك الفصل. وكذلك في فص داود إشارة إلى هذا المقام الختامي لأن لذلك الفص مرتبة سماء القمر بمنزله الثمانية والعشرين فقال فيه

أن الولي الخليفة يأخذ من معدن الرسل فهو كقوله في فص شيث أن روح الخاتم المحمدي لا تأتيه المادة إلا من الله تعالى...

المرتبة 27: لفص حكمة فردية في كلمة محمدية من الاسم الجامع  
ومرتبة الإنسان وحرف الميم ومرة الفرع المؤخر من برج الحوت

كمال ظهور الاسم «رفيع الدرجات» لا يتم إلا في حضرة جامعة لكل الدرجات بحيث تكون تلك الدرجات مرتبطة مع بعضها البعض ومرتبّة في تناسق وتكامل. وهذا يستلزم ظهور الاسم الإلهي «الجامع» ومظهره هو الإنسان. ومجلاه الأكمل هو سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وله حرف الجمعية أي الميم الذي له العدد 40 وهو عدد تمام النشأة. ولهذا فإن هذه المرتبة السابعة والعشرين الاسم الجامع المتوجه على إيجاد الإنسان وحرف الميم وله (فص حكمة فردية في كلمة محمدية) للفردية الإنسانية وللفردية المحمدية وجمعتهما. فلإنسان الجمعية الوجودية، ولسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الجمعية الإنسانية لأنه هو الإنسان الكامل بالأصالة وغيره من الكمل مظاهره. وقد ورد الاسم "الجامع" في القرآن مرتين مرتبطا هو ومشتقاته بالإنسان والناس كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ أَرَىٰ رَبِّ فِيهِ﴾ (آل عمران، 9). ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء، 140). ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ لِيَجْمَعَنَّهُمْ جَمْعًا﴾ (الكهف، 99). ولفردية الإنسان مظاهر منها أنه هو المتفرد بأن خلقه الله بيديه وعلى صورته، وتفرد بحمله الأمانة التي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، وتفرد بالخلافة العظمى، وتفرد بسر اسم الذات الأعظم "الله"، وتفرد بجمعه للصورتين الحقية والخلقية وعلمه بالأسماء كلها، وتفرد بأن سخر الله له ما في السماوات والأرض جميعا منه، إلى غير ذلك من خصوصياته التي فصلها الشيخ في فص آدم عليه السلام وفي كنه الأخرى...

يقول الشيخ في الفصل 37 من الباب 198 المختص بهذه المرتبة: (... في الاسم الإلهي الجامع وتوجهه على إيجاد الإنسان وله من الحروف حرف الميم وله من المنازل المقدره الفرع المؤخر. والاسم الجامع هو: الله ولهذا جمع الله لنشأة جسد آدم بين يديه فقال: (لما خلقت يدي) وأما خلق الله السماء بأيد فتلك القوة. فان الأيد القوة. قال تعالى: (داود ذا الأيد) أي صاحب القوة ما هو جمع يد (...). فلما أراد الله كمال هذه النشأة الإنسانية جمع لها بين يديه وأعطاهما جميع حقائق العالم وتجلى لها في الأسماء كلها فحازت الصورة الإلهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل أصناف العالم له كالأعضاء من الجسم للروح المدير له فلو فارق العالم هذا الإنسان مات العالم (...). فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته



فصحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله (...). وكلامنا في الإنسان الكامل (...). وأعطي المؤخر لأنه آخر نوع ظهر فأوليته حق وآخرته خلق فهو الأول من حيث الصورة الإلهية والآخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن الصورة الكونية بما عنده من الصورة الإلهية (...). واستخدم الله له العالم كله فما من حقيقة صورية في العالم الأعلى والأسفل إلا وهي ناظرة إليه نظر كمال، أمينة على سر أودعها الله إياه لتوصله إليه (...). فإنه حاز العماء كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس بعده إلا الواو الذي هو للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة).

وعلاقة الفص المحمدي بالجامع والفردية مشهورة وشرحها الشيخ في الكثير من مخطوباته وفي أبواب متفرقة من الفتوحات منها الأبواب: 337/14/12/6: منزل سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم / 338 منزل سورة الأحقاف / 360 منزل سورة النور / 361 منزل سورة المؤمنين / 371 منزل سورة الرعد / 379 منزل سورة المائدة / الخ... ومن أجوبته على أسئلة الترمذي في الباب 73 الأجيوبة:

361 و 73/76/74/73 / 77/79/78 / 144/145/148/150/151/154/155... وفي البابين 360 و 361

توسع الشيخ في تفاصيل مكانة الإنسان الكامل وفي الباب 361 سمى سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الإنسان الكلي الكبير الأصلي فقال: (فجعل الإنسان الكامل خليفة عن الإنسان الكلي الكبير الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فعن ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء عن مستخلف واحد فهم ظلاله للأنوار الإلهية التي تقابل الإنسان الأصلي وتلك أنوار التحلي تختلف عليه من كل جانب فيظهر له ظلالا متعددة على قدر أعداد التحلي).

فتفرد صلى الله عليه وآله وسلم في كون نوره الأصلي هو أول الأنوار التي أظهر الله منها كل شيء ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَرَدٌّ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (الزخرف، 81). وتفرد بإرساله رحمة لجميع العالمين: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء، 107). وتفرد في كونه كان نبيا وآدم بين الماء والطين وتفرد في كونه خاتم المرسلين المبعوث لجميع الخلق وتفرد بالقرآن الجامع والسبع المثاني وتفرد بلقاء الحمد والمقام المحمود وفتح باب الشفاعة إلى غير ذلك من خصوصياته الفردية صلى الله عليه وآله وسلم. ولهذا نسب الشيخ كلمته إلى الحكمة الفردية وجعل مدده من الاسم الجامع. صرح بهذا في الباب 270 الذي هو منزل القطب والإمامين من سورة (الناس) فقال: (كموسى عليه السلام اسم عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد عليه السلام اسمه عبد الجامع وما من قطب إلا وله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي له، الذي هو: عبد الله).

ثم إن عدد هذه المرتبة يدل على تمام الفردية، وهو العدد 27 الناتج من ضرب الثلاثة في نفسها ثلاث مرات ( $3 \times 3 \times 3 = 27$ ) أي سريان سر التثليث في حضرات الذات والصفات والأفعال أوفي الظهور والبطون والبرزخ الجامع بينهما. والثلاثة عند الشيخ هي أول الأفراد ولها حضرة الإيجاد الجامعة لوتر الواحد الفاعل ولشفع الزوج المنفعل، ونور حقيقة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم هي عين هذه المرتبة الفردية الثلاثية لأنه هو البرزخ الجامع بين وترية الحق تعالى وشفعية الخلق. وللثلاثة حرف الجيم - وهو الحرف الوحيد الخارج عن القبضة كما ذكره الشيخ في جوابه عن السؤال 120 من أسئلة الترمذي - وهو مفتاح الاسم: جامع لجمعيته للمظهرين: جيم الاسم جليل جبار وجيم الاسم: جميل حواد فله الثلاثة: الجلال والجمال والكمال: جمال الطيب وله الصفات، وجلال الصلاة ولها الأفعال، وكمال النكاح وله الذات... وفي كل من هذه الثلاثة ثلاثة: فالطيب صلة بين الشام والمشموم، والصلاة صلة بين المصلي والحق تعالى، والنكاح صلة بين فاعل ومنفعل... وفي أفعال الصلاة الحركات الثلاثة التي ذكرها الشيخ في هذا الفصل: فالوقوف للحركة المستقيمة وهي تناسب عالم الإنسان وركن النار وحركة الفتح بحرف الألف، والركوع للحركة الأفقية، وعالم الحيوان وركن الماء وحركة الرفع بحرف الواو، وللسجود الحركة المنكوسة وعالم النبات وحركة الخفض بحرف الباء وركن التراب، وللمجموع الحرف الهاوي الذي منه يستمد مقام سقيط الررفرف بن ساقط العرش صاحب آية: (والنجم إذا هو ي) - 01 النجم - التي فيها ذكر معراج الرسول ﷺ. والهو ي هنا هو الرجوع للخلق بعد العروج للحق على البراق وعلى الررفرف الأحمدي في الصلاة الدائمة. ومجموع أعداد تلك الحروف أو الحركات الثلاثة (أ+و+ي=1+6+10=17) هو عدد ركعات الصلاة المفروضة كل يوم وهو عدد صفات الحروف. ومع ركعات وتر رسول الله ﷺ التي عددها 11 يكون المجموع  $11+17=28$  عدد كل المراتب (ينظر ما ذكره الشيخ عن سقيط الررفرف بن ساقط العرش في الباب 73 (ج II ص 14) والباب: 351 (ج III ص 228).

ولهذا المجموع الهاوي ركن الهواء الحامل للحروف والحركات مثل نفس الرحمن الحامل لألف الملكوت الأعلى وواو الجبروت الأوسط وباء الملك الأسفل. فالألف من اسم أحمد لها القيام والحاء لها الركوع والميم لها السجود وللدال الجلوس المشير إلى دعومة الصلاة ويناسبه من المولدات عالم المعادن والجمادات التي يتجسد فيها - كما يقول الشيخ - كمال العبودية. (لاحظ أن عدد "أحمد" = 17 بالجمل الصغير هو عدد ركعات الصلوات المفروضة في كل يوم). ومن تأمل أسرار الصلاة وجدها جامعة لكل شيء محمود (أنظر ذلك في كتاب "التزلات

الموصلية" للشيخ والباب 69 من الفتوحات) وقد تفردت الأمة المحمدية تبعاً لنبيها وقرأها بكمال الجمعية فاختصت بيوم الجمعة ولبيلة الجمع أي ليلة القدر وبالعبادات الجامعة وبيت الله العتيق الجامع الذي بيكة مباركا وهدى للعالمين... وهذا كان لها الهيمنة على جميع باقي الأمم. وفي هذا المعنى يقول الشيخ في حضرة الاسم المهيمن من الباب (559) من الفتوحات:

(واعلم أنه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة دون سائر الكتب والصحف المترلة. وما خلق الله من أمة من أمم نبي ورسول من هذه الحضرة إلا هذه الأمة المحمدية وهي خير أمة أخرجت للناس ولهذا أنزل الله في القرآن في حق هذه الأمة: ﴿يَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة، 143) فتأتي يوم القيامة يقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر أهل الموقف... الخ...).

- فكللام الشيخ في هذا الفص على الجماع وجوامع الكلم وجمعية الصلاة والفاخرة يستمد من الاسم: الجامع.

- وكلامه على النساء والرجل والمرأة والإنسان يستمد من المرتبة الظاهرة بتوجه الجامع أي الإنسان.

- وكلامه عن التأخير والنساء كقوله: (فابتدأ بذكر النساء وأخر الصلاة) وقوله: (فراعى تأخرهن في الوجود عنه فان النساء هي التأخير...) الخ... يناسب المترلة الفلكية المناسبة لهذه المرتبة السابعة والعشرين وهي "الفروع المؤخر" وقد تكررت كلمة فرع في الفص عدة مرات...

- وأما كلامه على الوسع والرحمة فمرجعه أيضا لوسع قلب الإنسان ولرحمة الرحم... ثم إن مرجعية كل ذلك إلى السورة التي يستمد منها هذا الفص الجامع الحمدي وهي - كما سنفضله لاحقا - السورة المحمدية الجامعة التي سُمي الشيخ منزلها في الباب 383 من الفتوحات: "مترل العظمة الجامعة للعظماة وهو من الحضرة المحمدية الاختصاصية".

واختصره في الباب 559 في فقرة تحت عنوان: "الحضرة الجامعة للأمور النافعة"، وهي سورة أم الكتاب التي يقول الشيخ عنها في جوابه عن آخر سؤال من أسئلة الترمذي: ها تأويل أم الكتاب فقال:

(الأم هي الجامعة (...)) وكان محمد ﷺ قد أوتي جوامع الكلم فشرعه تضمن جميع الشرائع (...)) وأعطاه أم الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر بها فينا مختصرة سبع

آيات تحتوي على جميع الآيات كما كانت السبع الصفات الإلهية تتضمن جميع الأسماء الإلهية (...). فادخرها له وهذه الأمة لتمييز على الأنبياء بالتقدم وأنه الإمام الأكبر وأمنته التي ظهر فيها خير أمة أخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم... الخ...

وقد أشار الشيخ في أواخر فص خالد السابق لهذا الفص إلى هذه الجمعية الظاهرة في الفص المحمدي حيث ذكر كلمة الجماعة مرتين وكلمة جمعوا مرة وختم الباب بـ "مقام الجمع بين الأمرين فيحصل على الأجرين"... والفاصلة هي الجامعة بين الحق والخلق وهي روح الصلاة، فنصفها الأول خالص لله تعالى والنصف الآخر للعبد ووسطها الفردي الثالث مشترك جامع: ﴿إِنَّا لَنَعْبُدُ وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ﴾

المرتبة 26: فص حكمة صمدية في كلمة خالدية من الاسم اللطيف  
ومرتبة الجن وحرف الباء ومولة الفرع المقدم

الحضرة التي لها الاسم الجامع تستلزم سرياتها في جميع المراتب المطلقة والمقيدة. فيلزم أن تكون في غاية اللطف. أي أن الاسم الجامع يستلزم ظهور الاسم: اللطيف. ولهذا فإن التوجه على المرتبة السادسة والعشرين هو اللطيف فظهرت به عوالم الجن المتميزين بلطافتهم. حتى إن أظف ما في الإنسان وهو بصره لا يدركهم إلا بخرق العادة حتى قال تعالى عنهم: ﴿إِنَّهُمْ يَرْتَنِّمُونَ هُوَ وَقِيلَ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف، 27). وقد قرن تعالى عدم إدراك الأبصار له باسمه اللطيف فقال في الآية 103 من سورة الأنعام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ أَلْلَطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

ولهذا قال الشيخ في الفصل 36 من الباب 198 الذي تكلم فيه على هذه المرتبة وفصل بعض مظاهر لطافة الجن: (اعلم أن نسبة الأرواح النارية في الصورة الجرمية أقرب مناسبة للتجلي الإلهي في الصور المشهودة للعين من الجسم الإنساني وما قرب من النسب إلى ذلك الجناب كان أقوى في اللطافة من الأبعد (...). فان قلت فالأرواح الملكية جعلت لها الاسم الإلهي القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم الإلهي اللطيف. قلنا صدقت لتعلم أي ما قصدت الاسم الإلهي المعين في إيجاد صنف من أصناف الممكنات إلا لكون ذلك الاسم هو الأغلب عليه وحكمه أمضى فيه مع أنه ما من ممكن يوجد إلا وللأسماء الإلهية المتعلقة بالأكوان فيه أثر لكن بعضها أقوى من بعض في ذلك الممكن المعين وأكثر حكما فيه فلهذا تنسبه إليه...).

وَيُسَمَّى الشَّيْخُ الْجِنُّ: الأرواح الرزخية. فهو مثلا في الباب 22 من الفتوحات يشير لسورة الجن. عمول الأرواح الرزخية من منازل الأمر: ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ (الجن، 1) ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ (الجن، 6) يعوذون بهم أي يصمدون إليهم في حوائجهم.

ومن هنا كانت نسبة هذه المرتبة اللطيفة مع خالد بن سنان لأن حكمته كما قال الشيخ

عنه:

"وأما حكمة خالد بن سنان فانه أظهر بدعواه النبوة الرزخية"... ولم يؤمر بالتبليغ فتمنى أن يحظى بذلك في الرزخ. وخالد هو الذي أحمد النار التي ظهرت في بلاد عبس وأقرب الأركان للحن والبرزخ هي النار للطافتها، والجن مخلوقون من مارج من نار. وفي هذا الباب تكلم الشيخ على الأمنية وأجرها لأنها أمر برزخي بين وقوع العمل حسا والباعث الروحي لها معنى، أي هي برزخ بين الروح المجرد والحس كنشأة الجن. وكثير من الأماني التي في الصدور هي من وساوس الجن وخواطر الإنسان تناسب عالم الجن من حيث اللطافة وسرعة تحول صورها...

وأما وصف حكمة خالد بالصمدية فلها عدة وجوه:

- أولا: روي أن إحدى بنات ذرية خالد جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقال لها مرحبا بابنة نبي أضعاه قومه. وسمته يقرأ سورة الإخلاص فقالت: كان خالد يقرأ مثلها. والاسم الصمد لم يرد في القرآن إلا في سورة الإخلاص. فكان هجر خالد: الله الأحد الصمد.

- ثانيا: ورد في سيرة خالد أن قومه كانوا يلتجئون إليه في الملمات أي يصمدون إليه في قضاء حوائجهم ودفع ملماتهم فيكشف الله عنهم فله تحقق بالاسم: الصمد. والسنان من رموز الأحديت والصمدية.

- ثالثا: كلمة خالد في اللغة تعني صامد. فيقال: أخذ إلى الشيء إذا لجأ إليه واستند عليه وصمد إليه ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ: أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ (الأعراف، 176) فمن هذا الوجه تطابق معنى الوصفين خالد صامد.

- رابعا: الخوالد في اللغة هي الصخور والجيال لأنها تصمد لمر الدهور. وكلمة صمد تعني أيضا الذي لا يحرف فيه كائسخر الخالد. وقد ذكر الشيخ في الفص الموسوي السابق أن

الرسول والأنبياء والأكمل هم كالجبال الخوائد فقال: (مقاديرهم -يعني السحرة- بالنسبة إلى قدر موسى بمزلة الجبال من الجبال الشاخخة) والجبل هو التل الصغير... وسمي الأوتاد أوتادا تشبيها لهم بالجبال. وفي رسالة الاتحاد الكوني التي أهداها الشيخ الى من سماه "صخر بن سنان" إشارة واضحة لعلاقة الصخر بخالد ابن سنان الذي سماه بعدة أسماء منها "حان بن حان" فهذا الاسم مناسب لمرتبة الجن في هذا الفص الخالدي... وفي تلك الرسالة يظهر صخر بن سنان كرمز للشيخ الأكبر نفسه للنسبة العربية والمقام الفردي الصمدي المشترك بينهما فكلاهما من رؤوس الأفراد المقربين: خالد قبل بعثة رسول الله ﷺ والشيخ بعدها... فخالد يمثل مقام الأفراد في الملة الإبراهيمية الحنيفية الصمدية الخالدة إلى آخر الزمان.

- خامسا: روى الدارمي بسنده عن ابن عباس قصة لخالد بن سنان مع العنقاء. والعنقاء طائر رمزي يحوم فوق قمة جبل قاف المحيط بالأرض... وهو الطائر الذي تكلم الشيخ عليه في رسالة صخر بن سنان المسماة أيضا: "الشجرة والطيور الأربعة"... والعنقاء عند الشيخ رمز لمرتبة الهباء - أو الهبولى - أي المرتبة الكونية الرابعة المناسبة لفص إدريس الرابع... وبالفعل فثمة علاقة بين خالد وإدريس من جهة وبين الهباء والجن من جهة أخرى، وبين الأسماء المتوجهة على إيجاد المرتبتين وإمداد الفصين من جهة ثالثة وهي: (الأخر القدوس) و(اللطف الصمد).

فإدريس سبق أول الرسل نوح عليهما السلام، وخالد سبق في الزمان آخر الرسل صلى الله عليه وآله وسلم... ولا اللطف من الهباء في المراتب الكونية لأنها مجلى كل الصور كالجن يتشكل في أي صورة شاء... والنار اللطف الأركان ومظهرها الأعظم في الدنيا الشمس وإدريس هو قطب فلكتها بالسماء الرابعة.

المرتبة 25: لفص حكمة علوية في كلمة موسوية من الاسم القوي

ومرتبة الملاحة وحرف الفاء ومزلة الأخبية من برج الدلو.

سريان اللطف في جميع المراتب يستلزم مقاومته وقهره لجميع الحدود والقيود، أي يستلزم ظهور الاسم: القوي المتوجه على إيجاد مرتبة الملاحة. وقد قرنت الملاحة في القرآن بالقوة فوصف الحق تعال جبريل بقوله: ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ (التكوير، 20) كما قال عنه: ﴿ عَاتَمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ (النجم، 5). وقال: ﴿ عَلَيْنَا مَلِئِكَةٌ غِلَاظٌ ﴾ (التحریم، 6). ومنهم حملة العرش المحيط، ومنهم إسرئيل الذي يقني الخلق بنفخة ويحييهم بأخرى. وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترقون لقوتهم المستمدة من الاسم المتوجه على إيجاد مرتبتهم أي

«القوي» المتوجه أيضاً على إيجاد حرف الفاء ومزلة سعد الأحيية من الدلو الهوائي. والفاء حرف تنفسي النفس في الهواء المناسب بلطافته لطافة الملائكة والجن. كما ناسبهم لفظ سعد الأحيية فالجنأ هو الستر فهم السعداء المحبون عن الأبصار... وبضاهيهم في الإنسان قواه الروحية.

وأنسب الأنبياء لحضرة القوة هو موسى عليه السلام: فقد وصف بالقوة في الآية 26 من القصص: «إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسْتَفَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ» وأمره الحق تعالى بالقوة في الآية 145 من سورة الأعراف فقال له: «فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذُوا بِأَحْسِبَهَا» كما أمر تعالى قومه: «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ» (البقرة، 63).

وسيرته مشحونة بمظاهر القوة، فقد سمع كلام الله تعالى مباشرة فخصص بكمال القوة السمعية وتحدى فرعون وقومه والسحرة وقوم اعوجاج بني إسرائيل وقتل القبطي بوكرة، ورمى الألواح ليأخذ بلحية أخيه... وفي كتاب العبادلة نجد باباً تحت عنوان: "عبد الله بن موسى بن عبد القوي". ولهذا ذكر الشيخ في هذا الفصل لفظني "القوي - قوة" نحواً من ست مرات في بداية الباب الذي افتتحه بالقوى الروحية التي جمعها موسى من جميع الأطفال الذين قتلوا من أجله وأرواحهم كالملائكة لأنهم استشهدوا على صفاء الفطرة. ومن مظاهر القوة في هذا الفصل تسخير كل شيء للإنسان الكامل بقوة مكانته الحاملة للأمانة كان له هذا التسخير، حتى إن أقوى الملائكة في خدمته... وشبه الشيخ موسى بالجليل الشامخ في قوته. ورغم قوته، فإنه خر صعفاً لما تجلى ربه للجليل بعد طلبه الرؤية. ولهذا نجد الشيخ في الفصل 35 من الباب 198 الذي تكلم فيه عن الاسم القوي والملائكة يتكلم على مسألة هذه الرؤية فيقول: (وليس في العالم المخلوق أعظم قوة من المرأة لسر لا يعرفه إلا من عرف فيم وجد العالم وبأي حركة أوجده الحق تعالى وأنه عن مقدمتين فإنه نتيجة. والناكح طالب والطالب مفتقر والتكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار إليه والشهوة غالبية. فقد بان لك عمل المرأة من الموجودات وما الذي ينظر إليها من الحضرة الإلهية وبماذا كانت ظاهرة القوة. وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة وحفصة: "وان تظاهرا عليه- أي تتعاوننا عليه- فإن الله هو مولاة- أي ناصره- وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهر". هذا كله في مقاومة امرأتين وما ذكر إلا الأقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهو أقوى الفعل. فان فهمت فقد رميت بك على الطريق. فأنزل الملائكة بعد ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين مزلة المعينين ولا قوة إلا بالله. فدل أن نظر الاسم القوي إلى الملائكة أقوى في وجود القوة فيهم من

غيرهم فإنه منه أوحدهم. فمن يستعان عليه فهو فيما يستعان فيه أقوى مما يستعان به. فكل ملك خلقه الله من أنفاس النساء هو أقوى الملائكة فإنه من نفس الأقوى. فتوجه الاسم الإلهي القوي في وجود القوة على إيجاد ملائكة أنفاس النساء أعظم للقوة فيهم من سائر الملائكة وإنما اختصت الملائكة بالقوة لأنها أنوار. وأقوى من النور فلا يكون لأن له الظهور وبه الظهور وكل شيء مفتقر إلى الظهور ولا ظهور له إلا بالنور في العالم الأعلى والأسفل قال تعالى: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ وقيل إن رسول الله ﷺ لما قيل له: أرأيت ربك؟ فقال ﷺ: نور أنى أراه. وقال لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه. والسبحات الأنوار. فهي المظهرة للأشياء والمغنية لها. ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم ظل والحق نور فلهذا يفنى العالم عن نفسه عند التحلي فإن التحلي نور وشهود النفس ظل. فيفنى الناظر المتحلي له عن شهود نفسه عند رؤية الله. فإذا أرسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالشاهد. وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن أن يقال ولا سره أن يذاع، من علمه علم صدور العالم علم كيفية. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. فانظر كيف تكلم الشيخ في هذا الفصل على مسألة الرؤية الموسوية للمناسبة بينها وبين فص موسى لاستمدادهما معا من الاسم (القوي). وكلامه على المرأة مناسب لكلامه في هذا الفص عن وجود العالم بحركة الحب بدءا من قوله: "فان الحركة أبدا إنما هي حية... ففر لما أحب النجاة... " كما تكلم على أم موسى وامرأة فرعون وبنيت شعيب. وكلامه في هذا الفصل على تجلي النور مناسب لكلامه في آخر الفص على التحلي والكلام في صورة النار التي طلبها موسى خدمة لأهله:

"كنار موسى رأها عين حاجته وهو الإله ولكن ليس يدريه" وإنما ختم الباب بذكر النار ليعهد للدخول لباب الفص الموالي المخصوص بالاسم اللطيف المتوجه على إيجاد الجن وكلمة خالد في الحكمة الصمدية فألطف الأركان النار التي خلق منها الجن... وإلى النار صمد موسى في طلبه حاجته... وخالد قصة إعجاز مع النار.

وأما وصف حكمة هذا الفص الموسوي بالعلوية فلها عدة وجوه:

- أولا: ورد الاسم "الأعلى" في القرآن تسع مرات وسمى الحق تعالى موسى به فقال في الآية 68 من طه: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ وهذا في مقابلة قول فرعون في سورة النازعات الآية 24: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ فلم يصف الحق تعالى أحدا من الرسل بالأعلى إلا موسى فحكمته علوية لعلودرجته في النبوة والرسالة حيث كلمه الله بلا واسطة وكتب له



التوراة بيده تعالى وأيده بكبرى المعجزات وهو القطب الأكبر لبني إسرائيل وللسماء السادسة  
سما العلم الذي هو أعلى المنح.

ومن أسماء القطب القرآنية: "المثل الأعلى".

- ثانيا: حيث أن لهذا الفص مرتبة الملائكة فحكمته علوية لأنهم وصفوا في القرآن بالملأ  
الأعلى قال تعالى في الآية 8 من الصفات: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمًا لَّا آَعْلَىٰ ﴾ وفي الآية 69 من  
ص: ﴿ مَا كَانَ لِي مِّنْ عِلْمٍ بِأَلْمَلِ إِلَّا عِلْمًا إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ وفي الآيتين 6 و 7 من النجم: ﴿ ذُو مِرَّةٍ  
فَأَسْتَوَىٰ ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾

- ثالثا: التكامل بين موسى وأخيه هارون. فلهارون المرتبة 24 التي لها الاسم المذل  
المتوجه على أسفل المراتب أي الحيوان الأرضي. ولموسى المقابل أي العلولالملائكي السماوي.  
فائدة: في فصول كتاب "عقله المستوفز" ذكر الشيخ أسماء ملائكة مراتب الوجود  
فلنذكرها هنا باختصار.

\* لعالم الملكوت الأعلى الأرواح العالون المهيمنون في الجلال والجمال ومنهم القلم  
الأعلى.

ودونه اللوح المحفوظ. ودونه أربعة أملاك مناسيون لأركان الطبيعة الأربعة وأرواح  
متحيزة في أرض بيضاء مهيمنون في التسبيح والتقدیس لا يعرفون أن الله خلق سواهم.  
\* للعرش حملته الثمانية والحافون به هم الملائكة الواهبات وبه مقام إسرافيل، وتحت  
ملائكة عالم الهباء. ثم الكرسي وملائكته المدبرات وبه مقام ميكائيل، وتحت ملائكة عالم الرفرف  
وهي المعارف العلى وعالم المثل الإنسانية. وتحت فلك البروج وملائكته المقسمات وبه مقام  
جبرائيل. وتحت ملائكة عالم الرضوان والجنان. وتحت فلك الكواكب الثابتة وملائكته الثالثيات  
وبه مقام رضوان خازن الجنان. وكل هذه العوالم السابقة من عالم الدوام والبقاء.

وأما عالم الاستحالة وهو عالم الدنيا فهو التالي:

\* السماء السابعة وكوكبها كيوان وملائكتها النازعات. وبينها وبين فلك الكواكب  
الثابتة ملائكة عالم الجلال ومسكن مالك خازن النار وعزرائيل ملك الموت. وتحتها ملائكة عالم  
الجمال. ثم السماء السادسة وكوكبها المشتري وملائكته الملقيات ومقدمهم اسمه المقرب.  
وتحتها ملائكة عالم الهيبة. ثم السماء الخامسة وكوكبها الأحمر وملائكته الفارقات ومقدمهم  
اسمه الخاشع. وتحتها عالم البسط. ثم السماء الرابعة وكوكبها الشمس وملائكته الصفافات

ومقدمهم اسمه الرفيع. وتحتها ملائكة عالم الأنس. ثم السماء الثالثة وكوكبها الزهرة وملائكتها الفاتحات ومقدمهم اسمه الجميل.

\* وتحتها ملائكة عالم الحفظ. ثم السماء الثانية وكوكبها الكاتب وملائكتها الناشطات ومقدمهم اسمه الروح. وتحتها ملائكة عالم المزج. ثم السماء الأولى وكوكبها القمر وملائكتها السابحات ومقدمهم اسمه المحتجى. وتحتها ملائكة عالم الخوف. ثم كرة الأثير وملائكتها السابقات. وتحتها ملائكة عالم الشوق. ثم كرة الهواء وملائكتها الزاجرات ومقدمهم اسمه الرعد. وتحتها ملائكة عالم الحياة. ثم كرة الماء وملائكتها الساريات ومقدمهم اسمه الزاجر. وتحتها ملائكة عالم الذكر. ثم كرة التراب وملائكتها الناشرات ومقدمهم اسمه قاف. وعلى كرة التراب عالم الإنسان يخلق الله من أعماله وأقواله وخواطره ملائكة هم آخر الملائكة خلقاً.

#### المرتبة 24: لفص حكمة إمامية في كلمة هارونية من الاسم المذل

##### ومرتبة الحيوان وحرف الذال ومزلة سعد السعود

قيل: بضدها تتميز الأشياء. فالصفة لا تظهر إلا بوجود ضدها. فظهور الاسم: القوي يستلزم ظهور من يخضع ويذل وينقاد لهذه القوة أي يستلزم وجود ذليل أي يستلزم ظهور اسمه تعالى المذل. فكانت لهذا الاسم المرتبة 24 وظهر عن توجهه عالم الحيوان وحرف الذال ومزلة سعد السعود. يقول الشيخ في فصل هذه المرتبة (ب 198 ص 465): (وإنما اختص الاسم المذل بالحيوان لظهور حكم القصد فيه ولأنه مستعد للإبابة لما هو عليه من الإرادة. فلما توجه عليه الاسم المذل صار حكمه من لا إرادة له ولا قدرة). وفي هذا الفصل توسع الشيخ في مفهوم التسخير وهو ما نجد في هذا الفص الهاروني حيث تكلم عن التسخير الحيواني والإنساني والرباني. ولتكامل فصي هارون وموسى كتكامل القوي والمذل تكلم في فص موسى عن تسخير كل شيء للإنسان الكامل. ومن المسائل المشتركة بين الفصين أيضاً مسألة الحيرة العرفانية والعلم والجهل... والحيوان مفظور على الحيرة في الله تعالى... والملائكة العالون لهم الحيرة والهيام في جمال جلال الله تعالى.

وقد قرن الحق تعالى اسمه المذل بالحيوانات في القرآن لأنه ذلها للإنسان وذل بعضها لبعض فقال في الآية 72 من يس: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لِمَن قَمِيَتَا رُكُوبَهُمْ وَإِنَّمَا يَاكُونُ﴾ وفي الآية 69 من النحل: ﴿ثُمَّ نُحْيِي مِنْ كُلِّ الْأُمَّرَتِ قَائِلًا لِي سُبُلَ رَبِّكَ ذَلَّلًا﴾

وأنسب الأنبياء لحضرة الإذلال الحيواني هارون عليه السلام. ولهذا اختص السبط الهاروني في بني إسرائيل بتقديم الأضاحي والقرابين. وأسكن الله روح هارون سماء المريخ الأحمر الخامسة المحصورة بسفك الدماء وذبح الأضاحي والحروب والقتال وما ينجرعنهما من التسخير والإذلال... ولهذا أيضا نجد يحيى مترددا بين سماء عيسى روح الله وسماء هارون مذلل الحيوان لأن الحيوان من الحياة التي هي من خصائص الروح قال تعالى: ﴿وَبِأَنَّ أَلْدَارَ الْأَخْرَجَةِ نَهَى أَلْحَيَوَانَ﴾ (العنكبوت، 64) أي الحياة الحقيقية التي مظهرها الإنساني يحيى عليه السلام. ولهذا كان هو الذي يذبح كبش الموت بين الجنة والنار عند غاية يوم القيامة. ولهذا العلاقة الثلاثية (عيسى-يحيى-هارون) جاء في القرآن تسمية مريم بـ «أخت هارون» وقد ذكر الشيخ عيسى في هذا الفصل. وأكد على الحيرة لأن الحيوان مفطور على الحيرة في معرفته بالله كما ذكره الشيخ في الباب 357 من الفتوحات وهو باب منزل سورة النمل.

وقد كان هارون متحققا كمال التحقق بقوله تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة، 54) كما كان موسى متحققا بباقي الآية: ﴿أَعْرَضَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ فكان هارون هينا لنا محببا لقومه لما في باطنه من عبودية وتواضع كالأرض التي قال الحق عنها: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ (الملك، 15) يقول الشيخ في الباب 167 عن هارون: (... حين أخذ موسى برأسه يجره إليه فأذاه الذل بأخذه اللحية والناصية (...). لما ظهر عليه موسى بصفة القهر فلما كان لهارون ذلة الخلق ذوقا مع براءته مما أذل فيه تضاعفت الذلة عنده فناده بالرحم...). ولهذا المرتبة الحرف الرابع والعشرون في النفس وهو الذال. فانظر كيف وافق اسمه الالهي المذل. وله من المنازل الفلكية: "سعد السعود" ولهذا ختم الشيخ كلامه في هذا الفصل من الفتوحات بقوله: (فمن أقامه الحق من العارفين في مشاهدته وتجلى له فيه ومنه فلا يكون في عباد الله أسعد منه بالله ولا أعلم منه بأسرار الله على الكشف).

ولعلاقة هذا الفصل بالحيوان تكررت فيه مشتقات كلمة "حيوان" نحو تسع مرات وكرر كلمة "تسخير" مرات كثيرة وذكر العجل وحيوانية الإنسان المتصرف في حيوانية الحيوان والتحرش بين البهائم، وأشار إلى الاسم المذل في قوله: "الحيوان انقاد مذللا".

- وأما وصف حكمة هذا الفصل بالإمامية فلأن هارون كان الإمام الأول بعد موسى قطب بني إسرائيل فهو خليفته ووزيره وقد وردت في القرآن كلمة "إماما" أربع مرات منها مرتان متعلقتان بالتوراة في (هود، 11) و(الأحقاف، 12): ﴿وَمِن قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾. كما وردت كلمة "أئمة" خمس مرات كلها أو أكثرها تتعلق ببني إسرائيل في حال

علوهم وحال سقوطهم: ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ (الأنبياء، 73). ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً وَنَجَّلْنَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص، 5). ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا ﴾ (السجدة، 24). ﴿ فَتَبَيَّنُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ ﴾ (التوبة، 12). ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ (القصص، 41).

- ملاحظة: في فص إلياس قال الشيخ: "تحققت بجوانبيتي تحقفا كليا" أي تحقق بهذه الكلمة الإمامية المارونية المذلة للحيوان أكمل تحقق. وحيث أن لها الإمامة أي الخلافة فلها صلة بسماء الخلافة حيث روح الخليفة آدم ونفس الخليفة داود - كما سنراه أي سماء القمر - خليفة الشمس - بمنزلة الثمانية والعشرين المناسبة لمراتب الوجود وأبواب الفصوص. أي أن في هذا إشارة أخرى إلى أن للشيخ المرتبة 28 الجامعة. ولهذا ذكر الشيخ في هذا الفص وفي الفصل 34 من الباب 198 المناسب للاسم: ﴿ ولفيح الدرجات ﴾ المتوجه على إيجاد المرتبة 28 المخصصة بخاتم الأولياء المحمديين.

وإنما ربط الشيخ بين فصي إلياس وهارون لأن (العزیز) وهو الاسم المتوجه على إيجاد مرتبة فص إلياس - وهي المعادن - مرتبط بالاسم المتوجه على الحيوان أي المذل، فبالمدن يذبح ويذل الحيوان وبعزة العزیز يظهر ذل الذليل...

وكعادته في التمهيد في آخر كل باب للباب الموالي ختم الشيخ الفص بذكره للأرواح المدبرة اللطيفة التي لا تدركها الأبصار كمقدمة للدخول لفص موسى المخصوص بمرتبة الملائكة، ثم بالذي بعده فص خالد المخصوص بالجن. وأشار إلى فص الكلمة الخالدية الصمدية بقوله: "فدعا إلى إله يصمد إليه" فيكلامه على البابين المواليين معا إشارة إلى أن مرتبتهما متشابهتان إذ أن كلمة جن تطلق على الملائكة أيضا لاشتراكهم في اللطافة والغيبة عن الأبصار، وقد جعل الشيخ لهم في الباب الثاني من الفتوحات نفس المرتبة الحرفية عند العارفين.

وختم الفص بكلمة ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ (النحل، 9)، ليشير مرة أخرى لمرتبة الحيوان في هذا الباب لورودها في القرآن مقترنة بالحيوانات في الآية 8 و9 من سورة النحل: ﴿ وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْأَحْمِيرُ يَتْرَكُوهَا وَزِينَةً وَيَخْتَلِقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۗ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِزٌ ﴾

المرتبة 23: لفص حكمة إحصانية في كلمة لقمانية. من الاسم الرزاق ومرتبة النبات وحرف الثاء ومزلة سعد بلع.

ظهور الاسم المذل يستلزم بقاء المذللين. وبقاؤهم يستلزم تغذيتهم بالرزق. أي أن المذل يستلزم ظهور الاسم الرزاق. فلهذا كانت له المرتبة 23 وعن توجهه وجد عالم النبات وله من الحروف الثاء وله من المنازل سعد بلع كما فصله الشيخ في الفصل 33 من الباب 198.

ومن الاتفاق أن كلمة (سعد بلع) مناسبة للرزاق. فالرزق من مظاهر السعادة، والسعادة رزق. ولفظة: بلع تعني التقم رزقا أوغذاء، يقال ابتلع أي التقم لقمة... ولفظة) لقم (مناسبة لاسم قطب هذه المرتبة أي لقمان الحكيم فأصل اسمه) لقمان (من) لقم (وعلى لسانه ورد ذكر مظهر من أصغر مظاهر الرزق البناي كما يظهر من قوله لابنه: ﴿يَبْنِيْ إِيَّاهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبِيَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان، 16) - وهي الآية التي ذكرها الشيخ في فص الكلمة للقمانية الذي فتحه بالرزق والغذاء فقال:

إذا شاء الإله يريد رزقا له فالكون أجمعه غذاء

وإن شاء الإله يريد رزقا لنا فهو الغذاء كما يشاء

وهذا المعنى فسره الشيخ في الفصل 33 المذكور حيث يقول: فأول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به الأسماء من ظهور آثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها. وأول مرزوق في الوجود الأسماء فتأثير الأسماء في الأكوان رزقها. الذي به غذاؤها وبقاء الأسماء عليها.

وهذا معنى قولهم إن للربوبية سرا لوظهر لبطلت الربوبية فإن الإضافة بقاء عينها في المتضايقين وبقاء المتضايقين من كونها مضافين إنما هو بوجود الإضافة فالإضافة رزق المتضايقين وبه غذاؤها وبقاؤها متضايقين فهذا من الرزق المعنوي الذي يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو أول من تغذى بما رزق فأول ما رزق نفسه ثم رزق الأسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها وهو أثره في العالم المعقول والمخسوس ثم نزل في النفس الإلهي بعد الأسماء فوجد الأرواح الملكية فرزقها التسبيح ثم نزل إلى العقل الأول فغذاه بالعلم الإلهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا لم يزل ينزل من عين ما يطلب ما به بقاؤه وحياته إلى عين حتى عم العالم كله بالرزق فكان رزاقا. فلما وصل إلى النبات ورأى ما يحتاج إليه من الرزق المعين

فأعطاه ما به غذاؤه فرأى جل غذائه في الماء فأعطاه الماء، له ولكل حي في العالم، وجعله رزقا له ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق (وإنما قرن الشيخ الرزاق بالنبات خصوصا لأن الله تعالى قرن الرزق بالثمرات في العديد من الآيات كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ (البقرة، 22). ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ (البقرة، 25). ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ ﴾ (البقرة، 126). ﴿ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم، 37). ﴿ أَوْلَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ (القصص، 57). ولعلاقة هذا الفص بالنبات وردت فيه كلمات شجر- طعام - غذاء - ذوق ... ومن التناسب بين هذا الفص وفصله 33 من الباب 198 قوله في هذا الفص: (والعين واحدة من كل شيء وفيه... الخ...)

وقوله في ذلك الفصل: (وقد أعلمتك في غير ماموضع من هو عين العالم الظاهر وأنه غير متغير الجوهر...)

مثال ذلك: الماء جوهر واحد تتغذى به كل النباتات رغم تنوع صورها وأذواقها ومزاجها. قال تعالى: ﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُفُضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الرعد، 4).

وأما نسبة الكلمة اللقمانية للحكمة الإحسانية. فلأن لقمان أوتي الحكمة من الله تعالى والحكمة من أجل الأرزاق: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ (لقمان، 12). والحكمة والإحسان متلازمان لأن الإحسان هو فعل ما ينبغي بإتقان ووضعه في مقامه الأليق وهذه هي الحكمة. وقد ظهر لقمان في القرآن مريبا لابنه حسا ومعنى وظهرت كلمة الإحسان في القرآن مقترنة بالأبوة كقوله تعالى: ﴿ وَيَا أَوْلَادِ الَّذِينَ إِحْسَانًا ﴾ وتحقق لقمان بالإحسان المذكور في الآية 22 من سوره: ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾. من ناحية أخرى؛ فبالحكمة تحفظ المراتب وبالرزق والغذاء تحفظ الحياة والحفظ مقترن عدديا بالعدد 5 الذي يقول عنه الشيخ إنه يحفظ نفسه وغيره (ف II ب 198 ص 446) وبالعدد مائة عدد الأسماء الحسيني التي بها حفظ الوجود - أي 99 مع الاسم الوتر الأعظم -.

وبسريان الخمسة في المائة ينتج العدد "500" الذي هو عدد حرف هذه المرتبة أي حرف التاء وهو الحرف الذي يرمز عادة لصفة "الثقيل" أي الجسم الذي لا قيام له إلا برزق الغذاء. ويرمز أيضا للثمرات والثواب. ولهذا فان بين هذا الباب 23 من الفصوص والباب الخامس الإبراهيمي علاقة متينة لأن لفص إبراهيم المرتبة الخامسة مرتبة الجسم الكلي. ولا بقاء للجسم إلا بالغذاء. ولهذا كانت الحقيقة الإبراهيمية مع ميكائيل مختصة بالرزق والغذاء من بين حملة

العرش الثمانية "انظر الباب 13 من الفتوحات". ولهذا حتم الشيخ الفص الإبراهيمي بقوله. "وبالأرزاق يكون تغذي المرزوقين فإذا تخلل الرزق ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه شيء إلا تخلله". فان الغذاء يسري في جميع أجزاء المتغذي كلها فهذا التكامل بين الفصين هو تكامل بين مرتبة الجسم الخامسة مع مرتبة الغذاء الثالثة والعشرين ومجموع المرتبتين هو العدد التام الجامع:  $28 = 23+5$ .

وكتمهيد للدخول إلى الفص 24 التالي المخصوص بالحيوان الماروني ذكر الشيخ في أواخر هذه الكلمة للقمانية البعوضة والذرة التي هي من أصغر المتغذيات.

المرتبة 22: لفص حكمة إيناسيه في كلمة إلياسية من الاسم العزيز  
ومرتبة المعادن وحرف الظاء ومزلة سعد الذابح

لا يكون الرزاق رزاقا للجميع إلا إذا كان غنيا عن أن يأتيه الرزق من غيره. فظهور الرزاق يستلزم ظهور الاسم العزيز المتميز بأرزاقه للمرزوقين ولعزته عن الافتقار إلى رزق من غيره. فظهر العزيز في المرتبة المسامتة للرزاق فله المرتبة 22 وبظهوره ظهر عالم المعادن المسامت لعالم النبات.

وقد قرن الحق تعالى في سورة الحديد بين الحديد وبين الاسم العزيز فقال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحديد، 25). وأعرز المعادن وأكملها الذهب المعدن الشمسي لظهوره في الأرض بتوجه وحركة روحانية السماء القطبية الرابعة وكوكبها الشمس وهي سماء إلياس وإدريس الذي سماه الشيخ في الباب 15 من الفتوحات بمداوي الكلوم وهو أول من أظهر علوم الكيمياء والفلك وتدبير المعادن وسر الإكسير وعلاقة كل ذلك بالحروف والأوزان. "أنظر ما ذكره الشيخ حول هذا الموضوع في الباب 167 من الفتوحات" فأنسب الأنبياء لمرتبة المعادن هو إلياس وإدريس لتحققهما ظاهرا بسر المعادن ولتحققهما باطنا بسر العزة، فإدريس هو قطب الأرواح لرفعة مكانه في قطب الأفلاك الشمسي قال تعالى عنه: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (مریم، 57). وإلياس صعد إلى السماء على فرس من نار وجميع آياته من نار فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا بلا شهوة لعزته عن الأغراض النفسية فناسب تمام المناسبة لإدريس صاحب الحكمة القدوسية لعزة القدوس. وأشار الشيخ في هذا الفص للاسم العزيز بذكره للآية: "سبحان ربك رب العزة عما يصفون" وبكلامه على التنزيه... ثم أكد مرة أخرى

تلك الإشارة بقوله: "وأى عزة أعظم من هذه العزة" بعد ذكره للقتل... والقتل يتم عادة بالمعدن... وإشارته للمعدن داخل الفص متعددة منها ذكره للنار التي بها يتم التأثير في المعادن فتحولها من كثافة جبل لبنان لينقل إلى لطافة فرس من نار... ومنها ذكره للمرأة بوجهيها: وجه الصفاء الصقيل حيث تتجلي الصورة، ووجهها الثاني المعدني الكثيف الذي لولا وجوده في ظهر المرأة ما ظهرت الصورة كاملة في وجهها الصقيل، إشارة إلى أن الكمال لا يظهر إلا بالجمع بين التريه والتشبيه والإطلاق والتقييد... ومنها ذكره في آخر الفص للحديد والضارب... وذكره لتحول نشأة البواطن إشارة إلى تحول المعادن من حسياسة إلى نفيسة وهو علم الكيمياء الإدرسي الإلياسي العيسوي... فالعلوم الإدرسية والعيسوية متداخلة متشابهة ومنها اشتراكهما في علم الإحياء وسراالإكسير والتصرف بالحروف والأسماء. وقد ذكر الشيخ في الباب 167 علاقة عيسى بهذه العلوم الإدرسية. وختم الشيخ الباب بذكر الصلة بين الصور الطبيعية التي منها المعادن والأسماء الإلهية الظاهرة بالنفس الرحمان.

وأما المترلة الفلكية المتوجه على إيجادها الاسم العزيز فهي مترلة سعد الذابح ولها حرف الظاء. فانظر كيف ناسب معنى "سعد الذابح" عزة المعدن. فالعزة من مظاهر السعادة، والذبح لا يكون عادة إلا بالمعادن وقد أشار إلى هذا المعنى في آخر الفص عند قوله: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ (الأنفال، 17) وما قتلهم إلا الحديد والضارب... وكذلك حرف الظاء هو من الحروف المستعلية التي لها العزة والعلو ومن الحروف المجهورة التي لها الظهور وهو من أوصاف العزة، ومن الحروف المطبقة الأربعة، والإطباق من الصفات القوية المناسبة للمعادن...

وفي الفصل 32 من الباب 198 المناسب لهذا الفص فصل الشيخ ظهور المعدن بالعزة فقال ما خلاصته: (اعلم أن الذات لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات إليها يرجع جميع الأسماء والصفات (...)) وكانت السماوات سبعا والسيارة سبعة والأرضون سبعة والأيام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الأرض عن سباحة هذه السبعة الدراري بسبعة أفلاكها في الفلك المحيط فأوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه على إيجادها ولم يكن لها مشهود سواه عند وجودها أثر فيها عزة ومنعا فلم يقوسلطان الاستحالة التي تحكم في المولدات والأمهات من العناصر فإن الاستحالة تسرع إليها أو إليها وهذا يبعد حكمه في المعادن فلا تغير الأحجار مع مرور الأزمان والدهور إلا عن بعد عظيم وذلك لعزيزتها التي اكتسبتها من الاسم الإلهي العزيز. ثم إن هذا الاسم طلب بإيجادها رتبة الكمال لها حتى تتحقق بالعزة فلا يؤثر فيها دونه اسم إلهي نفاسة منه لأجل اتساجها إليه. وعلم العلماء بأن وجودها مضاف إليه فلم يكن القصد بها إلا



صورة واحدة فيها عين الكمال وهو الذهبية... الخ... فخلع المعدن صورة المرض والانحراف ليلتحق بالكمال الذهبي كخلع إلياس كثافة جبل جثمانه الترابي بعد انفلاقه على فرس اللطافة النارية الذي عرج به إلى فلك الشمس القلبي حيث رتبة الكمال الذهبي... ولا يكون ذلك الا بتدبير نار المجاهدة، وتربية حرارة الشوق واصطلاء جذوة الذوق، يقول الشيخ في آخر هذا الفصل: (ومن هذا الاسم الإلهي وجود الأحجار النفيسة كاليواقيت واللاآء من زبرجد وزمرد ومرجان ولؤلؤ وبلخش. وجعل في قوة الإنسان إيجاد هذا كله أي هو قابل أن يتكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في الأولياء عرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول إلى ذلك من طريق التربية والتدبير أعظم في المرتبة في الإلهيات ممن يتكون عنه في الحين بمهته وصدقه فإن الشرف العالي في العلم بالتكوين لا في التكوين لأن التكوين إنما يقوم مقام الدلالة على أن الذي تكون عنه هذا بالتدبير عالم، وصاحب عرق العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن القريب، والعالم يعلم ذلك).

وإلى مثل هذا العلم الذوقي يشير الشيخ في قوله آخر الفص: (... فيعلم من أين ظهر هذا الحكم في صور الطبيعية علما ذوقيا، فإن كوشف على أن الطبيعة عين نفس الرحمن فقد أوتى خيرا كثيرا) يشير الشيخ هنا إلى الدخول إلى فص لقمان الحكيم لقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (البقرة: 269). ثم زاد التمهيد تأكيدا بذكره لكلمة "حاكمة" المشيرة للحكمة فقال: (وان اقتصر معه على ما ذكرناه فهذا القدر يكفي من المعرفة الحاكمة على عقله).

ومن ناحية أخرى، فإن في ذكر الشيخ للحيوان في أواخر الفص إشارة لعلاقته بالباب 24 المخصوص بالمرتبة الحيوانية المتوجه على إيجادها الاسم المذل الذي هو عكس الاسم المحاكم على هذا الباب وهو المعز أو العزيز. فللمعدن حكم العقل العزيز بعلمه وللحيوان الشهوة المذلة... وبينهما مرتبة النبات التي لها حكمة الاحسان اللقمانى.

بقي سؤال: ما علاقة الحكمة الإنسانية بالكلمة الإلياسية؟ الجواب -والله أعلم- أن كلمة: إيناس مشتقة من كلمة: إنس. والإنس يتميز عن غيره من المخلوقات بجمعه بين العقل والشهوة أو العزة والذلة أو التزبه والتشبيه أو اللطافة السماوية والكثافة الأرضية أو الملكية والحيوانية أو الإطلاقي والتقييد لأن الله تعالى خلقه بيديه فله الجمع بين كل ضدين... وهذا هو موضوع هذا الفص...

هذا ومن ناحية أخرى فإن كلمة أنس وردت في القرآن مقترنة بالنار أربع مرات ﴿ هَآءِٓ أَنسٌ مِّنْ جَانِبِ آلطُّورِ نَارًا ﴾ (القصص، 29). ﴿ إِنِّي ءَأَنسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَأْتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ (طه، 10). ﴿ إِنِّي ءَأَنسْتُ نَارًا سَافَتِيكُم مِّنْهَا بِحَبَرٍ ﴾ (النمل، 7). وعلى فرس النار ركب إلياس لغلبة عزة الروحانية فيه حتى ناسب ملائكة السماء وأنس بهم كما أنس بالإنس، وبلغ من كمال التروحن عدم التأثر بالموت الحسي، كالمعادن التي لا تتأثر. بمرور الدهور لا سيما الذهب، فاتصلت حياته الرزخية بحياته الدنيوية كإدريس وخضر وعيسى لشربهم من إكسير عين الحياة الذي يقلب المعادن الخسيسة الزائفة إلى جواهر نفيسة باقية. .

المرتبة 21: لفس حكمة مالكية في كلمة زكراوية. من الاسم المميت ومرتبة الأرض وحرف الصاد ومترل البلدة.

لا ظهور لعزة العزيز إلا بظهور عكس العزة وهو القهر الذي ينتهي بالموت. وغاية العز هو البقاء والثبات في الكمال والغنى، وهذا يستلزم أن يكون غيره متغيراً تحت قهر الإستحالات أي فناء صورة واستبدال أخرى بها وهو المعبر عنه بالموت. أي أن ظهور العزيز يستلزم ظهور اسمه تعالى المميت لتمييز الحق تعالى بعزته عن خلقه المقهور في كل آن تحت حكم المميت. وبظهور المميت وتوجهه وجدت المرتبة الإحدى والعشرون المتمثلة في ركن الأرض الترابي وحرف الصاد ومترل البلدة بطبعتها اليابس الحار المميت لأنه طبع النار لوجود البلدة في حكم برج القوس الناري، والقوس من رموز الموت بسهمه المصيب. وفي القرآن نجد الموت مقترنا بالأرض والتراب في العديد من الآيات كقوله تعالى: ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (فاطر، 9). ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةٌ أَلْأَرْضِ ﴾ (سبأ، 14). ووردت لفظة بلدة مقترنة بالموت أيضاً: ﴿ فَأَنشَرْنَا بِمِ بِلْدَةً مَّيْتًا ﴾ (الزخرف، 11)، ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِمِ بِلْدَةً مَّيْتًا ﴾ (ق، 11) فانظر كيف اقترن المميت بمترل البلدة وركن التراب..

وأنسب الأنبياء إلى هذه المرتبة هو زكرياء عليه السلام لما ظهر فيه وفي زوجه من اشتعال الرأس بالشيب والعقم ثم رحمه الله تعالى فأصلح زوجه - كما يحيى الله بالماء الأرض - ووهبه يحيى. لكن يحيى كان حصوراً فلم يتزوج ولم يترك عباً. ومات زكرياء ويحيى مقتولين شهيدين فاسمه تعالى المميت كان له خصوص توجه للمظهر الزكراوي من حقيقة الإنسان الكامل. .

ولهذا أيضا كانت حكمة هذا الفص مالكية لأن المالك هو الشديد ومن أكبر الشدائد الموت. وكان الغالب على زكرياء حكم المالك لتشديده على نفسه في المجاهدات ولشدة نفوذ همته في طلب الوارث من الله تعالى فصلحت زوجه العقيم في سن إلياس وأنجبت يحيى.

وأما علاقة المالك بالأرض فلأن الأرض هي عرش الخلافة ومنصة ملكها أي الإنسان الكامل وخلفاؤه وهو المخلوق على صورة الرحمن خليفة الله في الأكوان وللصورة حرف الصاد الذي يقول الشيخ عنه (ف 1 ص 7) الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة... حرف شريف عظيم أقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المشهد المحمدي في أوج الشرف بلسان التمجيد). فالصدق والصون والصورة من أوصاف الكامل المالك خليفة الرحمن... ومدار هذا الفص كله على رحمة الرحمن الواسعة، التي لها علاقة بالميت إذ يقال عن الميت إنه انتقل إلى رحمة الله ويسمى عادة بالمرحوم واقرنت الرحمة بزكرياء وحرف الصاد في فاتحة سورة مريم: ﴿ كَتَبْنَا لَهُ فِيهَا ذِكْرَ نِعْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيَّا ۚ ﴾. ومن شدة الميت المالك تكلم الشيخ في هذا الفص على الآلام والبلاء والانتقام...

وكما أن لحرف هذه المرتبة أي الصاد الصدق - أي الشدة في التوجه - والصون - أي الشدة في الستر - والصمت - أي الشدة في الكتم - والصورة الرحمانية التي هي مجلى السيادة المالكة فقد وصف الشيخ في الفصل 31 من الباب 198 الخاص بهذه المرتبة ركن الأرض بنفس تلك الصفات الصادية السيادية التي ظهرت في زكرياء وابنه يحيى الذي سماه الله في القرآن سيذا وحصورا، فحاله كحال التراب عبودية وثباتا لعدم استحالته. يقول الشيخ ما خلاصته (الأرض هي أول مخلوق من الأركان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السماوات وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والإنسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير فهي موضع نظر الحق وسخر في حقها جميع الأركان والأفلاك والأملك وأنبت فيها من كل زوج بهيج. وما جمع لمخلوق بين يديه سبحانه إلا لما خلق منها وهي طينة آدم عليه السلام حمرها يديه وهو ليس كمثلته شيء وأقامها مقام العبودية فقال: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ۚ ﴾ (الملك، 15)، وجعل لها مرتبة النفس الكلية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الأرض من العالم المولدات إلى مقعر فلك المنازل) ويضيف الشيخ: (وهذا الركن لا يستحيل إلى شيء ولا يستحيل إليه شيء وإن كان هذه المثابة بقية الأركان ولكنه في هذا الركن أظهر حكما منه في غيره (...). فالرجل الذي رأى الحق حقا فاتبعه وحكم الهوى وقمعه "أي تحقق باسم المالك لنفسه الميت لهواه" فإذا جاع جوع اضطرار وحضر بين يديه أشهى ما يكون من الأطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته ودفع

به سلطان ضرورته ثم أمسك عن الفضل غنى نفس وشرف همة فذلك سيد الوقت فاقتد به، وذلك صورة الحق أنشأها الله صورة جسدية بعيدة المدى لا يبلغ مداها ولا يخفى طريق هداها وهذا هو طبع الأرض التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها أحكام الأركان ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها، هي محل كل خير فهي أعز الأجسام.

(...) وهي الصور القابلة الثابتة الراسية سكن ميدها جبالها التي جعلها الله أوتادها لما تحركت من خشية الله أمنها الله بهذه الأوتاد فسكنت سكون الموقنين. ومنها تعلم أهل اليقين يقينهم، فإنما الأم التي منها أخرجنا وإليها نعود ومنها نخرج تارة أخرى. لها التسليم والتفويض. هي ألطف الأركان معنى. وما قبلت الكثافة والصلابة إلا لستر ما أودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغرة فحار السعاة فيها فلم يخرقوها ولا بلغوا جبالها طولاً. أعطاهها صفة التقديس فجعلها طهوراً (...). أنزلها منزلة النقطة من المحيط فلو زالت زال المحيط ولوزال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدائمة الباقية في الدنيا والآخرة. أشبهت نفس الرحمن في التكوين (...). جعلها بعد أن كانت رتقا سبعة أطباق لكل أرض فلك سماء: فالأرض الأولى هي التي نحن عليها للسماء العليا ثم تنزل إلى أن تنتهي إلى الأرض السابعة والسماء الدنيا (...). وجعلها سبعة أقاليم لكل إقليم يدل بمسك الله وجود ذلك الإقليم به. وهؤلاء الأبدال السبعة على قلوب أقطاب السماوات السبعة حسب ترتيبهم: إبراهيم وموسى وهارون مع يحيى وإدريس ويوسف وعيسى مع يحيى وآدم عليهم السلام (...).

وفي آخر الفص أورد الشيخ الآية: ﴿ فَسَأَكْتُمِبَا لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (الأعراف، 156)، يشير بالزكاة إلى المال المكتوز كتمهيد للفص الموالي الإلياسي الذي له مرتبة المعدن. ومن المعادن الذهب والفضة. والكنوز التي تلمز زكاتها... ثم ذكر رحمتي الوجوب والامتنان وصفتي العلم والعمل المناسبين لنوعي تدبير المعادن كما وصفهما في الباب 167 من الفتوحات وهما إزالة علة المعدن أو إلقاء الإكسر عليه، وإشارة إلى الطريقتين المتبعين في ذلك إما بطريق الحكمة والعلم وهي الأشرف وإما بطريق الهمة وخرق العادة كما ذكرناه في آخر المرتبة السابقة. وأخيراً فإن للفصين المتتابعين الإلياسي والزكراوي علاقة تتمثل في سلطان الوهم. ففي هذا الفص يقول: "الأثر لا يكون إلا للمعدوم لا للموجود وإن كان للموجود فيحكم المعدوم وهو علم غريب ومسألة نادرة ولا يعلم تحقيقها إلا أصحاب الأوهام فذلك بالنوع عندهم وأما من لا يؤثر الوهم فيه فهو بعيد عن هذه المسألة. ثم فصل حقيقة الوهم في فص إلياس فقال:

(... ولذلك كانت الأرهام أقوى سلطانا في هذه النشأة من العقول ... فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة الإنسانية وبه جاءت الشرائع...).

المرتبة 20: لفص حكمة جلالية في كلمة مجيافية. من الاسم المحيي ومرتبة الماء وحرف السين ومزلة النعائم. .

إبقاء كل صفة يستلزم وجود ضدها... فلا معنى ولا بقاء للاسم المميت إلا بضده أي المحيي. وما الموت إلا انتقال من هيئة إلى أخرى. فالخروج من الأولى باسمه المميت هو عين الدخول في الأخرى باسمه المحيي. أي أن ظهور المميت يستلزم ظهور المحيي فهما وجهان لحقيقة واحدة متلازمان كالوالد وولده.

ولهذا لما كانت للمرتبة 21 لذكرياء الوالد والأرض والمميت كان للمرتبة 20 يحيى الولد والماء والاسم المحيي. هذا التلازم يؤكد ما نجد في كتاب العبادلة حيث نجد بابا تحت عنوان: "عبد الله بن يوسف بن عبد المحيي" وألباب الذي يتلوه عنوانه: "عبد الله بن يعقوب بن عبد المميت...".

وأما وصف هذه الحكمة بالجلالية فلأن الغالب على يحيى الجلال قبضا وخشية وبكاء وهيبة وقتل شهيدا هو والده. وقبل إنه قتل في دمه سبعون الفا... ومن هذا الجلال نجد مترددا بين سماء هارون الخامسة وسماء عيسى الثانية... ومعلوم أن سماء هارون هي فلك المريخ الأحمر وهي سماء الجلال والقهر والفتن والقتل والأضاحي... ويحيى هو الذي يضحي بكبش الموت في آخر يوم القيامة... وأما علاقة المحيي بالماء الذي له هذه المرتبة فمعروفة كثيرة الورد في القرآن كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ ( الأنبياء، 30) وقد تكلم عليه الشيخ في الفصل 30 من الباب 198 حيث قارن بين وظيفة وقوة الملائكة والماء ثم قال: (والماء وإن كان من الملائكة فهو ملك عنصري وأصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذي فوق الأركان وهو الذي ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة وينغمس فيه أهل النار إذا خرجوا منها بالشفاعة. فهذا الماء العنصري من ذلك الماء الذي هو نهر الحياة)... (وهذا الركن هو الذي يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركاته...).

وحيث أن أحص صفات الروح هي الحياة، وعيسى روح الله، كان يحيى ملازما لعيسى في الدنيا وفي السماء الثانية. وتلازمهما كتلازم الجلال والجمال. وقد ورد اسمه تعالى. ذو الجلال الحاكم على حكمة يحيى مرتين في القرآن في سورة الرحمن مقترنا بالإكرام الذي هو من مظاهر

الجمال... ومن هذا التلازم قارن الشيخ في هذا الفص بين سلام الله على يحيى وسلام عيسى على نفسه...

وحتى يكون يحيى مظهراً كاملاً للحياة مات شهيداً مع والده والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. وقله مظهر جلالي كما أن رفع عيسى للسما مظهر جمالي ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ (النساء، 157).

وأما المثلة الفلكية المناسبة لهذه المرتبة المتوجه عليها الاسم "المحيي" فهي النعائم، والحياة والماء من أعظم النعم، والأنعام هي الحيوانات، ولها حرف السين الذي له صفات الهمس وإلترتقاء والافتتاح والصفير والإنسفال وكلها صفات المقهور تحت هبة الجلال...

وكعادة الشيخ في التمهيد لمرتبة الفص الموالي، ذكر في آخر هذا الفص الحائط والجذع اليابس إشارة إلى التراب - ومن معاني الحائط في اللغة البستان - وإلى الأرض التي لها فص زكرياء بصفته المالكة حيث أن فلك التراب هو آخر أفلاك المملكة وما بقي بعده إلا المولدات وعمار المنازل.

### المرتبة 19: لفص حكمة غيبية في كلمة أيوبية. من الاسم المحي

وفلك الهواء وحرف الزاي ومثلة الشولة.

فعل الإحياء لا يظهر إلا لمن له الحياة الذاتية، فهو لا يستمد حياته من غيره أي أن الاسم: «المحيي» يستلزم ظهور الاسم: المحي. فلماذا جاءت المرتبة 19 للمحي الذي هو أول الأسماء الصفاتية وينبوع الكمالات وإليه ترجع الأسماء الأمهات. ولمكانته القطبية ظهر بتوجهه أقوى الأركان وأعمها وسبب حياة الكائنات جميعها أي الهواء الذي يقول عنه الشيخ في الفصل 29 ن الباب 198 باختصار: (ولا يسمى الهواء ريحاً إلا إذا تحرك وتموج. وهو ذو روح يعقل كسائر أجسام العالم وهبوه تسبيحه وما ثم شيء أقوى منه إلا الإنسان حيث يقدر على قمع هواه الذي أوجده الله فيه فيظهر عقله في حكمه على هواه. فإنه لقوة الصورة التي خلق عليها، الرياضة له ذاتية، ولكونه ممكناً الفقر والذلة له ذاتية. فإذا غلب فقره على رياسته فظهر بعبوديته ولم يظهر لربوبية الصورة فيه أثر لم يكن مخلوق أشد منه. فالهواء موجود عظيم وهو أقرب الأركان نسبة إلى نفس الرحمن. وهو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة والاعتدار، وهو أقوى المؤثرات الطبيعية في الأجسام والأرواح. وهو أصل حياة العالم الطبيعي كما أن الماء أصل الصور الطبيعية. فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء. ولو سكن الهواء هلك كل متنفس

وكل شيء في العالم متنفس فان الأصل نفس الرحمن. وجعله الله لطيفا يسوق الأرواح إلى المشام ويوجد النغمات فيؤثر السماع الطبيعي في الأرواح ويحرك ويظمي ويشعل وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهواء ما نطق ناطق ولما كان البارئ متكلمًا ويمحدث فيه صور الجنين في النكاح والتمر في اللقاح قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ (الحجر، 22) ووصف الحق تعالى نفسه بأن له نفسا وإن كان ليس كمثل شيء ولكن به عباده العارفين أن علمه بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه سبحانه بأنه ينفخ الأرواح فيعطى الحياة في الصور المسواة فجاء بالنفخ الذي يدل على النفس. فحياة العالم بالنفخ الإلهي من حيث أن له نفسا فلم يكن في صور العالم أحق بهذه الحياة من الهواء الذي خرج على صورة النفس الرحمان الذي ينفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعية) انتهى.

وأنسب الأنبياء لهذا النفس الرحمان الهوائي هو أيوب عليه السلام الذي نفس عليه ما يجده من كرب المرض وغم فقدان الأهل والمال بعد أن قال له: ﴿ أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هُنَدًا تُغْتَسَلُ بَارِدًا وَشَرَابًا ﴾ (ص، 42)، فحمل الشيخ هذا الباب 19 للكلمة الأيوبية وبدأه بذكر سر الحياة، أي الهواء الساري في الماء كسريان الاسم: الحي في الاسم: الهيمي. ثم أشار الى علاقة هذا الفصص بالهواء والنفس فقال: "من أجل أن الحقائق والشهود تعطي التكوين مع الأنفاس على الدوام".

وفي أول الباب مقارنة خفية بين العرش المحمول على الماء، والماء على الهواء، وبين أيوب الذي انفجر الماء تحته فسرى فيه نفس الرحمة والحياة، وفي هذا إشارة إلى أن الإنسان الكامل مكتنف بالرحمة من جميع جوانبه كالعرش إذ كلاهما يجلى استواء الرحمانية ومن تحتها تنفجر مياه الحياة الأزلية...

وأما وصف حكمة أيوب بالغبية فلأن أقرب الأركان للغيب هو الهواء لأنه هو أصل الأركان والأصل غيب الهوية ولهذا تكلم الشيخ في هذا الفصص على الهوية فقال: فالعارف لا يحجبه سؤال هوية الحق في رفع الضر عنه عن أن تكون جميع الأسباب عينه من حيثية خاصة. وهذا لا يلزم طريقته إلا الأدياء من عباد الله الأمانة على أسرار الله، فإن الله أمانة لا يعرفهم الا الله ويعرف بعضهم بعضا (وكنتم أسرار الأمانة من مظاهر الغيب الدال على أن صاحبه ممن ملك هواه. يقال: الريح غمامة أي تشيع الخير والروائح والأنغام كما يشيع النمام الحديث... والأديب الأمين بتحكيم عقله على هواه كاتم للأسرار فباطنه غيب...) وقد تكلم الشيخ في الباب 371 من الفتوحات المخصوص بسورة الرعد عن علاقة الهواء بالغيب فيقول: (فالعرش إنما يحمله الماء الجامد، والحملة التي له إنما هي خدمة له تعظيما وإجلالا. وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي

الغيب. ولا يعلم أحد تلك الظلمة إلا الله كما قال: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (الجن، 26)، وفيها يكون الناس على الجسر إذا بدلت الأرض غير الأرض. ويقول الشيخ في هذا الباب:

فإن الهواء هو الأصل عندنا ولذلك هو أقرب نسبة إلى العماء الذي هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة. فمن حرارته ظهر ركن النار، ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الأرض. فالهواء ابن للنفس وهو العماء والماء والنار ولدان للهواء والأرض ولد الولد وهو ما جمد من الماء) (وأما علاقة أيوب بالغيب فلأن كل أحواله عطاء من الغيب بلاكسب كالأموال والبنين ثم الابتلاء بفقدهم وصبره على ذلك ثم كشفه الضر عنه بالماء المتفجر تحته وبإعادة أهله وأمواله ومثلهم معهم كل ذلك من يقينه بغيب الله فرحمه الله من غيبه حتى ورد في الحديث الذي رواه أحمد وابن أبي حاتم وابن حبان: (لما عاقب الله أيوب عليه السلام أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ منه بيده ويحمل في ثوبه فقيل له: يا أيوب أما تشيع؟ قال: يارب ومن يشيع من رحمتك).

وأما الحرف اللفظي التاسع عشر الموجود عن توجه الحمي فهو الزاي الذي له صفات. الجهر والإرتغاء والإنتحاء والإنسفال والصفير. وهو عند الشيخ من الحروف المقدسة التي تتصل بها الحروف وهو لا يتصل بها فهو أحد حروف الذات السبعة "أذرزولا" وهو مخصوص بالتزيه الذاتي وتزيهه هذا مناسب لحكمته الغيبية فالغيب الباطن هو المتزه. يقول الشيخ عنه في تعريفه في الباب الثاني من الفتوحات:

في الزاي سر إذا حققت معناه	كانت حقائق روح الأمر مغناه
إذا تجلّى إلى قلب بحكمته	عند الفناء عن التزيه أغناه
فليس في أحرف الذات التزيهية	من يحقق العلم أويديره إلا هو

فانظر كيف حتم الآيات بمهوية الغيب المتزهة.

وأما المتزلة الفلكية المناسبة لهذه المرتبة الأيوبية فهي الشولة. وفعل "شال" يعني: رفع. فالشولة تشير إلى الحركة نحو العلوكما يرفع الهواء الأجسام، والرفع إلى العلو تزيه. والثلاثان الأولان للشولة في برج العقرب الذي له طبع الماء البارد الرطب، ويبد ملك هذا البرج مفتاح خلق النباتات. وثلاثها الأخير في برج القوس الناري الحار اليابس والملكه تدبير الأجسام النورية والظلمانية ومفتاح خلق النار حسب ما ذكره الشيخ في "عقلة المستوف". ولتأكيد المناسبات



بين الاسم الإلهي وما يوجد عنه من مراتب وحروف ومترلة فلكية يقول الشيخ في آخر هذا الفصل 29 من الباب 198: "قله - أي للهواء - حرف الزاي وهو من حروف الصغرى فهو مناسب لأن الصغرى هواء بشدة وضيق وله الشولة وهي حارة فافهم".

المرتبة 18: لفص حكمة نفسية في كلمة يونس فمن الاسم القابض وكرة النار وحرف التاء ومترلة قلب العقرب

لا يستحق كمال الإستحقاق الاسم: الحي إلا من كانت له الحياة الذاتية وليس ذلك إلا لله الأحد. وهذا يستلزم أن حياة الخلق مجازية زائلة في كل آن وهو ما يعبر عنه الشيخ بالخلق الجديد. فظهور الاسم الحي يستلزم ظهور الاسم القابض أي الذي يرجع إليه الأمر كله. فلهذا نجد هذا الاسم مسامتا للحي فله المرتبة 18. فعلاقة الحي بالقابض قريبة من علاقة المحيي بالمميت. والقابض هو المتوجه على إيجاد ركن النار وحرف التاء ومترلة القلب من برج العقرب بسمها الناري...

وإنما ظهرت النار من القابض لأنها هي أنسب المراتب للقبض. فهي تقبض ما تحرقه إلى أن يصير مثلها. وقد قرن القرآن كوكب الشمس الناري بصفة القبض فقال في الآيتين 45 و46 من الفرقان عن الظل: ﴿ تُمْرٌ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ تُمْرٌ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ ﴾

وأنسب الأنبياء لهذه الحضرة هو يونس عليه السلام لما ظهر عليه من قبض الغضب على قومه. قال تعالى عنه: ﴿ فَظَنُّوا أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ۝ ﴾ (الأنبياء، 87)، أي أن لا نضيق عليه. والضيق قبض والقبض هو حال الخوف في الوقت ووارد يرد على القلب توجيه إشارة إلى عتاب وتأديب هكذا عرفه الشيخ في جوابه عن السؤال 153 من أسئلة الترمذي. ثم ظهر عليه القبض حسا فقبض في ظلمات ثلاث كما هو الجنين في بطن أمه ظلمة بطن الحوت، وظلمة هيكل الحوت وجلده، وظلمة البحر إلى أن نفس الله عليه كما نفس على قومه فرفع عنهم العذاب ومن هذا التنفيس جعل الشيخ حكمته نفسية. وكذلك النار تحتاج إلى نفس يغذيها، والنفس تحتاج إلى نفس يحييها ... وكل هذا الفص مداره حول كرامة هذه النفس عند بارئها عز وجل ... وشبه جسم الإنسان ببيت المقدس إشارة إلى علاقة هذا الفص بمجاوره الداودي وذلك أن داود سفك دماء الكفار في سبيل الله تعالى فكان سببا لقبض أرواحهم. يقال: قبض ملك الموت روح فلان عند موته ولهذا تكلم الشيخ في هذا الفص على الموت وأشار الشيخ في آخر هذا الفص للاسم القابض فقال: "فالكل في قبضته" كما أشار إلى نار هذه المرتبة في كلامه على نار إبراهيم ونار

جهنم... وأما كلامه على الذكر فلأنه سبب التنفيس وتزكية النفس والاعتناق من القبض، كما نادى يونس وهو في الظلمات: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء، 87)، فنجاه من الغم وكذلك ينجي المؤمنين.

**ملاحظة:** علاقة هذا الفص بلاحقه الأيوبي هي علاقة الموت بالحياة. فالموت عن صورة هو عين الحياة في صورة أخرى... فالحي والقابض متلازمان كتلازم المحيي والمميت في فصي يحيى وزكرياء... وقد تكرر اسم يونس واسم أيوب في القرآن بنفس العدد وهو أربع مرات... وتلازم وتكامل هذين الفصين كرر الشيخ فيهما الآية: ﴿وَالْيَهُ يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾ (هود، 123) وهي الآية التي ذكرها أيضا في فصل ركن الماء الحيوي من الباب 198. فإليه تعالى يرجع الأمر كله إما بطريق الجلال والموت والنار اليونسي، أو بطريق الجمال والحياة والهواء والنفس الأيوبي... لكن في كل جلال جمال وفي كل جمال جلال. فجمال أيوب بسط بعد قبض المرض وفقدان الأهل والمال، وجلال يونس انتهى بجمال نجاته وسعادة قومه. وتقلب يونس وقومه بين القبض والبسط مناسب لمزلة القلب من برج العقرب، فما سمي القلب قلبا إلا من قلبه والقلب مصدر النفس فحكمته نفسية.

### المرتبة 17: لفص حكمة وجودية في كلمة داودية من الاسمين الميين والمتين وسماء القمر وحرف الدال ومزلة الإكليل

القابض هو الذي يجعل حدا معنا للمقبوض عليه. فبالقابض تبين الحدود فتتميز المراتب إذ أن لكل مرتبة قيود تقبضها في حدودها لتتميز. أي أن الاسم القابض يستلزم ظهور الاسم الميين الذي به تتبين حقائق الأشياء متميزة عن بعضها البعض، كما يستلزم ظهور الاسم المتين لأن الإبانة من مظاهر المثانة، ولا معنى للقبض بدون مثانة أي أن لا بقاء للمقبوض في القبضة إن لم يكن القابض متينا.

فلهذا كان للعتين المرتبة 17. وهو المتوجه على إيجاد السماء الدنيا وكوكبها القمر وفلكه وليته ليلة الجمعة وغمار الإثنين وحرف الدال ومزلة الإكليل. وقطب هذه السماء آدم ~~عليه السلام~~.. وللسماء علاقة بالعتين إذ أنها سقف مرفوع يستلزم قوة، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْمِينٍ﴾ (الذاريات، 147)، أي بقوة كقوله تعالى: ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ (ص، 17) أي صاحب القوة. ولهذا فإن أنسب الأنبياء لهذه المرتبة هو داود ~~عليه السلام~~ صاحب الكلمة الوجودية.

كذلك فللقمر علاقة بالمبين والمتين لأن القرآن وصف القمر بأنه نور وأهم صفة للنور التبين والمثانة إذ لا قاهر للظلمات إلا النور رغم لطافته، وقد قرن الحق تعالى النور الحق بالمبين فقال في الآية 25 من سورة النور: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وفي الآية 15 من المائدة: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾. والمتين كما يعرفه الشيخ في حضرة المثانة من الباب 559 من الفتوحات - هو الثابت الذي لا تتغير عينه رغم تنوع صورته وتجلياته وآثاره فهو كالنور... وعلاقة الثبات بدادود تظهر في الرمزية الحرفية التي فصلها الشيخ في الباب 463 من الفتوحات خلال كلامه عن القطب الذي على قدم داود فيقول عنه: (وماله علم يتقدم فيه على غيره إلا علم ثبوت المحبة الإلهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة)... (يقول هذا القطب أن الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب ... إلخ). وفي اسم داود كلمة: (ود) وهو ثبوت الحب ولهذا نجد في كتاب العبادلة عنوانا هو: (عبد الله ابن داود بن عبد الودود)... ولمقامه في التفرقة صلة بالمبين إذ الإبانة تميز وتفريق. وحاله في الحب والتفرقة خوطب بقوله تعالى: ﴿تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص، 26) ومن الإبانة عن نعم الله الشكر ولهذا نجد في كتاب "العبادة" عنوانا هو "عبد الله بن عبد الشكور ابن داود" بقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (سبأ، 13).

ولهذا تكلم الشيخ في هذا الفص عن الشكر والزيادة التي تتج عنه... ومن المتين تكلم عن الشدة التي تميز بها داود وظهرت في آيات منها ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ (ص، 20). ﴿وَأَلْنَا لَهُ أَتْحِيدًا﴾ (سبأ، 10). ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ (البقرة، 251). فقال الشيخ: (وأعطاه القوة ونعته بها) أي من اسمه المتين. وأعطاه الحكمة وفصل الخطاب أي من اسمه المبين. ثم المنة الكبرى والمكانة الزلفي التي خصه الله بها التنصيص على خلافته. ولهذه المرتبة فلك القمر خليفة الشمس وروح آدم خليفة الحق تعالى.

وبين آدم وداود علاقات كثيرة جلها تستمد من الاسمين المبين المتين. فمن المبين خص كلاهما بكمال النطق وحسنه. ولذلك جعل الشيخ في الباب 73 من الفتوحات داود قطب عالم الأنفاس من الأولياء أصحاب العدد الثابت ويعني بعالم الأنفاس عالم الحروف اللفظية... وأول من تلفظ بها هو آدم عليه السلام قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿عَلَّمَهُ آَلِيَّاتٍ﴾ (الرحمن، 1-4)، فلكون الإنسان خلق على صورة الرحمن كان نفسه الظاهر بالحروف مثلا كاملا لنفس الرحمن الظاهر بمراتب الوجود الثمانية والعشرين المناسبة لمنازل القمر، لكل منزلة حرف... ومن الاسم المبين أيضا كان لكل من آدم وداود مقام التفرقة، حتى إن الشيخ

رمز لاسم آدم في الباب 14 من الفتوحات باسم: المفرق أي الذي منه تفرقت الذرية وبوجوده تبينت المراتب وتميزت درجات السعداء ودرجات الأشقياء كما تبينت أسماء إلهية بآثارها التي لا ظهور لها إلا في الإنسان كاسمه تعالى: الجامع ... فبسريران نور الظهور في حضرات الأسماء تبينت مراتب الوجود في النفس الرحمان، وبسريران القمر في دائرة الفلك تبينت المنازل الفلكية وبسريران الهواء عبر مخارج الحروف من نفس الإنسان تبينت الحروف...

ومن هذه التفرقة كانت حروف آدم وداود مفترقة. وقد خصص الشيخ لرمزية حروفهما الباب 515 من الفتوحات وقارن بينها وبين حروف محمد ﷺ لاشترакهم في الخلافة المنصوص عليها في القرآن فلا دم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة، 30) ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة، 31).

ولداود: ﴿يٰۤاٰدُوۡدُ اِنَّا جَعَلْنٰكَ خَلِيفَةً فِى الْاَرْضِ﴾ (ص، 26)، ﴿وَاٰتَيْنٰهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطٰبِ﴾ (ص، 20). ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ (الفتح، 10)، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم، 3-4)، وقوله ﷺ: أوتيت جوامع الكلم.

فانظر كيف قرن ﴿شَٰدِئِدُ الْقَوٰى﴾ (النجم، 5)، بالنطق لصلة المتين بالبين... ولا شك أن الخلافة تستلزم التامة أي الشدة وهذه الشدة التي ظهرت على داود كان اسمه الخاص به "عبد الملك" حسب ما ذكره الشيخ في الباب 270 من الفتوحات. ومن المتين ظهر على لسان آدم ذكر: ﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وهو المحير الذي يستمد منه قلب كل خليفة لأنه قلب الأذكار حسب ما ذكره الشيخ في الباب 466 وهو الذكر الذي علمه آدم للملائكة ليذكروه خلال الطواف بالكعبة ولأنه هو الذكر الذي علمه الملك من حملة العرش الأربعة الذي هو على صورة آدم، علمه لبقية الحملة فاستطاعوا به حمل العرش حسب ما ذكره الشيخ في الباب 476 من الفتوحات.

وأما وصف حكمة هذا الفص بالوجودية فلعلامة داود بالوجد والوجود. فمن شدة وجدته كان يسري حاله في ما يحيط به من أكوان فتسبح بتسبيحه الطير والجبال... ثم إنه كما كملت مراتب الوجود بالإنسان فكذلك كملت مراتب الإنسان بالنطق والخلافة اللذين ظهر بهما على الكمال داود. أي أنه بالكلمة الداودية تمت مراتب الوجود في الإنسان؛ فحكمته وجودية. والوجود فرقان لأن الخليفة لا يمكن له التصرف إلا في مقام التفرقة بخلاف الجمع الذي هو قرآن... والمحمدي هو صاحب الجمع والوجود لتحققه بالقرآن والفرقان في عين

العين... وللخليفة المشيئة التي يسميها الشيخ أحيانا بالوجود... لكل هذه الاعتبارات تكلم الشيخ في هذا الفص عن الشكر وعن حروف الأسماء وعن الشدة والحديد والدروع وعن الخلافة والهوى والمشينة. وختم الفص بتليين النار للحديد وفي هذا إشارتان:

**الأولى:** علاقة هذه السماء القمرية ذات النفس الداودي والروح الآدمي وبين الحروف وشدة المتين، علاقتها بالسماء الخامسة حيث روح هارون عليه السلام صاحب الفصاحة من الاسم المبين كما وصفه أخوه موسى عليه السلام: ﴿وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ (القصص، 34)، وسمائه بكوكبها الأحمر لها طبع النار ومعدن الحديد وهي سماء الحرب والجهاد... وكان داود مجاهدا صانعا للحديد حتى سماه الشيخ في الباب 14 من الفتوحات بالصانع... ويسمى الشيخ سماء هارون أحيانا بسماء الخلافة لأن هارون كان خليفة موسى عليه السلام.

**الثانية:** في ذكر الشيخ للنار في آخر هذا الفص وللإسمين المنتقم الرحيم، تمهيد للدخول في الفص 18 الموالي الموافق لمرتبة النار في فص يونس عليه السلام. وهذه هي عادة الشيخ اللطيفة في التمهيد آخر كل باب للباب الموالي لإظهار الارتباط الوثيق والتسلسل المحكم البديع لمراتب الوجود.

وأما حرف هذه المرتبة فهو الدال الذي هو بداية ونهاية داود وقلب آدم. وهو حرف الثبات والشدة لاستمداده من الاسم المتين وله عدد الثبات أي الأربعة التي بها قيام كل نشأة... فالدال من الحروف المجهورة الشديدة المنفتحة المنسلفة، وهو من حروف اسم الذات المقدسة لعدم اتصاله بالحروف... وله منزلة الإكليل التي ثلثها الأول في برج الميزان الهوائي وثلثها الباقيان لبرج العقرب المائي فالغالب عليها الرطوبة كسماء القمر... ومعنى الإكليل التاج أو ما يوضع على الرأس فهو مناسب لمعنى الرئاسة والخلافة...

ولعلاقة الدال بالتربيع ذكر الشيخ في الفصل 27 من الباب 198 المناسب لهذه المرتبة أنه خلال تقييده رأى واقعة مدارها حول العدد أربعة. فالرؤية وقعت في الليلة الرابعة من شهر ربيع الآخر ليلة الإربعاء عام 627 هـ - أي خلال كتابته للفصوص - فرأى ظاهر الهوية وباطنها في بساط نور في طبقات أربع من حيث شكلها وفي طبقات أربع من حيث روحها... وفي هذا الفصل بين علاقة الحروف المقطعة في أوائل السور بمنازل القمر وكيفية العمل بها كما بين علاقة الحروف اللفظية بملائكتها ومراتبها الوجودية، وفصل مكانة الآدمي في الوجود وأن الخليفة هو الكلمة الجامعة وله من القوة بحيث أنه ينظر في النظرة الواحدة إلى الحضرتين الإلهية والكونية فيتلقى من الحق ويلقي إلى الخلق كما يتلقى القمر النور من الشمس لينقيه على الأرض.

ثم إن في مجموع أرقام لفظة: (دال=314) - عند تعويض كل حرف بعدده الصغير - يظهر العدد 314 أي عدد الرسل الخلفاء أولي الإبانة والثبات، وهو أيضا عدد المجاهدين في جيش داود وطالوت، وهو أيضا عدد أهل بدر (يلاحظ أن عدد كلمة: البديون =313 - باعتبار تضعيف الياء- ومع قائدهم محمد ﷺ يبلغ عددهم 314). وكل هؤلاء منظرون في تفصيل الحروف الخمسة لاسم الخليفة الدال الأعظم أي محمد -باعتبار تضعيف الميم الثانية- حيث أن مجموع أعداد نفاصلها يعطي العدد 314 (ميم+حا+ميم +ميم+دال = 90+90+9+90 = 314=35).

### المرتبة 16: لفص حكمة رحمانية في كلمة سليمان من الاسم المحصي وسماء الكاتب وحرف الطاء ومولة الزبانا

المبين المتين هو الذي به تميز الأشياء بقضها في حدودها. ولا تميز الأشياء إلا بمعرفة كيميائيا وكمايها وهذا يستلزم ظهور الاسم المحصي. فله المرتبة 16 قال تعالى: ﴿ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ (الجن، 28)، وقال عن الكتاب: ﴿ لَا يُفَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (الكهف، 49)، وقال عن اللوح المحفوظ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (يس، 12)، وقال: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ (النبأ، 29)، والمحصي هو المتوجه على إيجاد السماء الثانية وكوكبها المسمى الكاتب، للعلاقة بين وظيفة الكاتب وفعل الإحصاء لأن الكاتب هو الذي يحصي الحروف ويجمعها ولهذا فإن الخطباء والكتاب يستمدون من هذه السماء حسب ما نبه عليه الشيخ في عدة مواضع. ولهذا نجد في حضرة الإحصاء من الباب 558 من الفتوحات بقول: (وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الإلهية وهذا الكتاب هو الإمام المبين... إلخ). وليلة هذا الكوكب هي ليلة الأحد ونهاره الإربعاء، وقطب هذه السماء عيسى ومعه يحيى عليهما السلام وأنسب الأنبياء لنفسها الرحمان سليمان ﷺ ولهذا جعل فصح لمرتبته. فما السر في تطابق نفس سليمان مع عيسى في سماء الكتابة ؟

الجواب -والله أعلم- هو سر الجمعية من الاسم المحصي. فلروح الله عيسى -مثل إسرافيل نافخ الأرواح، ومثل الإمام المبين معدن النفوس- رقائق ممتدة إلى جميع الحضرات. وكذلك هذه السماء الثانية تميز عن السماوات الأخرى بكونها حضرة الجمع لكل ما تفرق في غيرها لاستمداد وجودها من جمعية المحصي التي تستلزم الإحاطة. وأحوال المحصي من الأسماء هو الاسم المحيط كما ذكره الشيخ في حضرة الإحصاء من الباب 558 حيث يقول: (بدعى صاحبها

عبد المحصي وهي حضرة الإحاطة أو أختها لا بل هي أختها لا عينها قال تعالى: ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ (الجن، 28)، وأنسب الأبياء لهذه الحضرة هو عيسى من حيث روحه وسليمان من حيث نفسه لأن عيسى ممتزج النشأة بين روحانية جبريل النافخ في أمه وبشرية مريم عليهم السلام. وبإيه انتهى نفس الرسالة في دورة الملك التي مهدت لظهور الرسول الخاتم ﷺ. وإلى عيسى أيضا ينتهي نفس الولاية العامة آخر الزمان عند نزوله في مقام القربة من الأمة المحمدية. فهو جامع لمراتب الروحانية والبشرية والرسالة والولاية ومن جمعيته بالحق تعالى أحميا الموتى بإذن الله الذي رفعه إليه وأسكنه السماء الثانية التي يسميها الفلكيون سماء المريج لأنها جامعة لكل الطبائع والأوصاف فهي نارية هو ائمة مائة تربية وكوكبها ليلى غماري ينقلب مع كل أمر حسب وصفه وهو أيضا ذكر وأنثى حسب تقسيم الكواكب والبروج إلى مذكر ومؤنث.

وأما سليمان فقد ظهر عليه الاسم المحصي حسا ومعنى ظاهرا وباطنا وعبر عن ذلك هو نفسه في قول القرآن: ﴿ وَقَالَ يَتْلِفَهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ أَلْفَضْلُ الْمُبِينِ ﴾ (النمل، 16). قال المفسرون في قوله ﴿ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أي من كل ما يحتاج الملك إليه من العدد والآلات والجنود والجيوش والجماعات من الجن والإنس والطيور والوحوش والرياح والشياطين والعلوم والفهوم والتعبير عن ضمائر المخلوقات من الناطقات والصامتات. فأحصى سليمان في ملكه ما لم يوت أحد بعده مثله من حيث الظهور به. وهذا ما أكده الشيخ داخل هذا الفصل.

ومن سر جمعية المحصي سمي كوكب هذه السماء الكاتب ومعنى كتب في اللغة جمع وضم، فسمي الكتاب كتابا لجمعه أنواعا من الجمل التي تضم كلمات وحروفا. وسميت جماعة الجنود المنظمة كتيبة... والمترلة الفلكية لهذه المرتبة هي الزبانا وسط برج الميزان. والميزان هو آلة الإحصاء. والزبن في اللغة الدفع والضم والجمع ولها حرف الطاء الذي عدده تسعة آخر الآحاد فهو أنسب الأعداد للإحصاء والإحاطة. والفلك التاسع هو المحيط العرشي وإلى إحصائه وإحاطته يشير الشيخ في تعريف حرف الطاء في الباب 2 من الفتوحات:

في الطاء حمسة أسرار مخبأة	منها حقيقة عين الملك في الملك
والحق في الحق والأسرار نائية	والنور في النار والإنسان في الملك
فهذه حمسة مهما كلفت بها	علمت أن وجود الفلك في الفلك

وقد اقترن سليمان بالكتاب في سورة النمل الآية 28 ﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوزِنَا هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْنَا ﴾ وصاحبه الذي عنده علم من الكتاب أتى بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف. ولهذا استفتح الشيخ هذا الباب بالكلام على الكتاب السليمانى الذي فاتحته بالبسملة الجامعة لأسرار القرآن الجامع والجامعة لرحمته الوجوب والامتنان. ولهذا نسب الشيخ هذا الفص إلى الحكمة الرحمانية لتحقيق سليمان كمال التحقيق برحمانية البسملة: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (النمل، 28)، وباسمه الرحمن استوى الحق تعالى على العرش المحيط. والاسم المحيط أخو المحصى هو المتوجة على إيجاد العرش. فمن هذه العلاقة: "محيط - عرش - رحمان - بسملة - سليمان - محصى" كانت حكمة سليمان رحمانية فأسبغ الله عليه الرحمة المعنوية والحسية وخصه بأنواع الرحمات العامة والخاصة الذاتية والصفاتية وسخر له العوالم برحمته فهو "النعمة السابعة والحجة البالغة والضربة الدامغة" واستواء سليمان على عرش ملكه يلوح لاستواء الرحمان على العرش العظيم. ومن أمم مظاهر نفس الرحمن في عالم الإنسان كلمة الله عيسى قطب هذه السماء... فجات حكمة سليمان رحمانية لكمال ظهوره بالتحقق بالاستواء العرشى وظهرت رحمة البسملة السليمانية في بلقيس حين أسلمت مع سليمان لله رب العالمين. فكما جمع كوكب عطارد الكاتب بين الأنوثة والذكورة جمع هذا الفص عرش بلقيس مع عرش سليمان. وذكر الشيخ للعرش فيه إشارة لعلاقة هذا الفص بالاسمين "المحيط المحصى".

وأكد هذه الإشارة بذكره للأعضاء الثمانية تلويحا لحملة العرش الثمانية. وفلك هذه السماء هو الثامن بدءا من الفلك الأطلس ونزولا منه. ولهذا فإن علماء الحروف والأوفاق يخصصون كوكب الكاتب بالوقوف الثامن ويوم الأربعاء.

ثم ذكر الشيخ أن للكتابة مظهرها الإلهي فأورد الآية: ﴿ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةَ ﴾ (الأنعام، 12)، وتكلم على الفرق بين تصرف الجن والأنس وعلى مثل المعاني صورا في عالم المثال كتمثل العلم لنا لأن من الأمور المخصوصة بهذه السماء سر التصريف في الروحانيات واستزائها والتحكم في الجن وتسخيرهم وحقيقة الخيال المنفصل والمتصل وكل ما يتصل بالتمثيل



الحقيقي والوهمي والبرزخي وعلوم السحر والسيماء والتصرف بالحروف والكلمات. وهذا العلم أي علم أسرار الحروف هو من العلوم السلمانية والعيسوية كما ذكره الشيخ في الباب 20 من الفتوحات لأن عيسى كلمة الله فكان يقول للشيء كن فيكون بإذن الله. وكن عند العارف السلماي هي عين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كما ذكره الشيخ في الباب 288 من الفتوحات. ومما يؤكد مرة أخرى أن لسليمان حضرة الإحصاء الجامعة ما قاله الشيخ في تسخير الريح له فهي تجري بأمره من غير جمعية ولا همة بل بمجرد الأمر. فهو لا يحتاج الى جمعية لأنه هو عين الجمعية. والذي هو متفرق في الفرق هو الذي تلزمه الجمعية... ولهذا أكثر الشيخ من ذكر كلمات مشتقة من "جمع" في هذا الفصل فقال: "فعلنا أنه ما اختص إلا بالمجموع من ذلك... وقد يختص بالمجموع والظهور... كالأية الجامعة للنفي والإثبات... نعرف أن أحرام العالم تفعل لهم النفوس إذا أقيمت مقام الجمعية...".

وإذا كان لسليمان الإحصاء والجمع وبسملة القرآن، فلوالده داود صاحب الفص المجاور التفرقة والإبانة ومنازل الفرقان في سماء القمر الأدمية بمنازلها الثمانية والعشرين فجاءت حروف سليمان مجتمعة وحروف داود متفرقة فالفصان متكاملان تكامل الحكم والعلم والفهم وتكامل الوجود الفرقان الداودي والجمع القرآني السلماي. وهو ما جمعه الكامل المحمدي في قوله في هذا الفصل: "فأعطيت هذه الأمة المحمدية رتبة سليمان عليه السلام في الحكم ورتبة داود عليه السلام. فما أفضلها من أمة"... وختم بالمقارنة بين المطلب السلماي والمطلب المحمدي وهما الملك والعلم وتكلم على الزيادة في العلم وفي عدة مواضع من الفتوحات يشبه الزيادة من العلم بالله تعالى ومنازله بزيادة نور القمر وفي هذا إشارة وتمهيد للدخول لفص سماء القمر الداودي.

المرتبة 15: لفص حكمة نبوية في كلمة عيسوية من الاسم المصور

والسماء الثالثة ومترلة الغفر وحرف الرء

ذكرنا علاقة المحصي بالكتابة. والكتابة تصوير للحروف: الحروف الرقمية في قرطاس، والحروف اللفظية في الهواء، والحروف الخيالية في الخيال والحروف الكونية في كتاب الوجود الكبير. فظهور المحصي يستلزم ظهور الاسم **(المصور)** فله المرتبة 15 ويتوجهه وجدت حضرة التصوير في الدنيا وهي السماء الثالثة وكوكبها الأزهر: الزهرة وقطبها المخلوق في أجهل صورة يوسف عليه السلام ولها ليلة الثلاثاء وغار الجمعة أحسن الأيام الذي خلق الله فيه الإنسان في أحسن تقويم. لهذا افتتح هذا الفصل بتصوير عيسى في بطن أمه وكل الباب يدور حول مفهوم ومعاني

الصورة فتكررت فيه كلمة: صورة أكثر من ثلاثين مرة. يقول الشيخ عن هذا التوجه للاسم المصور: "وكان ظهور ذلك في منزلة الغفر وأوحى فيها إظهار صور الأرواح والأجسام والعلوم في العالم العنصري. وعنها ظهر حرف الراء... والراء من أنسب الحروف للمصور لأنه حرف الرؤية التي بها يتم شهود الصور وهو الحرف المكرر والصور تتكرر في كل آن مختلفة على نفس العين. وفي القرآن كثيرا ما يقترن التصوير بالحسن كقوله تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ (غافر، 64)... ولاقتران البصر برؤية الصور في هذه السماء اليوسفية بحمد الشيخ في كتاب العبادلة بخصص بابا عنوانه: "عبد الله بن يوسف بن عبد البصير" ..

وأقرب الأنبياء نسبة الى حضرة التصوير الزهرائية هو عيسى عليه السلام لأنه خلق من تصور جبريل إلى مريم ونفخه فيها فكان يصور من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله تعالى، ولهذا سرى سلطان اسمه تعالى المصور في المسيحيين فصوروا في كتابهم التصاوير وظهرت في صناعاتهم عجائب التصوير كما ذكره الشيخ في الباب 36 من الفتوحات. وفي كتاب العبادلة بحمد العنوان: "عبد الله بن عبد الله بن عبد المصور" يعني بعبد الله عيسى الذي قال: ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِّي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (مريم، 30) لهذا كانت حكمة فسه نبوية فبدأت نيوته بولادته. وكلمة "نبوية" مشتقة من نبأ ينبو أي ارتفع وعلا لأنه رفع الى السماء وخص بولادة من نفخ جبريل وخص بختام دورة الملك السابقة والمهددة للدورة المحمدية كما خص بختمه الولاية العامة عند نزوله آخر الزمان كمقرر للشرع المحمدي فيكون كما قال عنه الشيخ في الباب "480 ف" "من الفائزين برؤية الحق تعالى في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية"، وهي أشرف رؤية وأكملها ... ولهذا جمعت مرتبة هذا الباب للكلمتين العيسوية والمحمدية حسبما أشار اليه في أواخر الفص عند قوله: "ثم قال كلمة عيسوية محمدية ... لا سيما وأن لهذه السماء اليوسفية الزهرائية يوم الجمعة المخصوص بالأمة المحمدية ... وهي أيضا سماء الجمال والزينة والنكاح فذكر في هذا الفص أصناف النكاح الروحاني والبشري والطبيعي والعنصري... وفي أواخره كرر كلمات ستر وحجب وغفر وغيب ومشتقاتها وهذا مناسب لاسم المنزلة الفلكية لهذا الباب أي منزلة الغفر في برج الميزان، وهو البرج المناسب لليل الغيب في مقابلة برج الحمل المناسب لنهار الظهور الربيعي... وقد بين الشيخ في الباب "12 ف" أن بعثة رسول الله ﷺ كانت عند مطلع حكم الميزان، كما حقق بعض الفلكيين أن مولده ﷺ كان عند طلوع الغفر من برج الميزان ودخول الشمس درجة شرفها من برج الحمل... فمنزلة الغفر جامعة للكلمتين المحمدية والعيسوية...

وفي الفص مقارنة بديعة بين كيفية خلق عيسى بالنفخ الجبريلي في مريم وخلق العالم الطبيعي بنفخ الروح الكلي في الصور الطبيعية وأول مولود كان الشكل الكلي في صورة الجسم الكلي المحيط... ومن هذه العلاقة تكلم في هذا الفص عن الطبيعة المناسبة لمريم، كما تكررت فيه كلمة حكمة ومشتقاقها لأن الاسم المتوجه على إيجاد الشكل الكلي هو الحكيم، وفصه فص إسحاق الطيّب... فالبداية بالحكمة والنهية بالصورة فكان إسحاق والد إسرائيل ومدده من الاسم الحكيم، وكان عيسى خاتم رسل بني إسرائيل ومدده من الاسم المصور مباشرة بإتيان كمال الصورة الأحمديّة... ومن هذه العلاقة بين حكمة إسحاق وصورة عيسى نجد الشيخ يكثر من الشعر في فصيهما. ففيهما من الأبيات أكثر من جميع الأبواب الأخرى: ففي فص إسحاق: 27 بيتا وفي فص عيسى 25 بيتا ، وسبب هذا أن الشعراء يستمدون من هذه السماء الثالثة حسب ما ذكره الشيخ في عدة مواضع لأنها سماء الخيال والحسن وجمال التصوير كما سبق ذكره. والشعر كلام مقيد بشكل الوزن والقافية، فهو تحت حكم الاسمين: الحكيم المصور وهذه السماء الثالثة هي سماء الخيال والمرائي في النوم وإليها أشار في قوله:

والعلم بالبرهان في                      سلخ النهار لمن نعس  
فيري الذي قد قلته                      رؤيا تدل على النفس

وفي الفصوص 19 بابا تحتوي على أبيات شعر مجموعها 132. والعدد 132 هو عدد اسم (محمد) - باعتبار تضعيف الميم - أوعدد (الله الله) أوعدد (إسلام) أوعدد (قلب). وإذا كان لهذه السماء بنفسها العيسوي وروحها اليوسفي إمداد الشعراء فللسماء التي تحتها أسماء الكاتب بنفسها السليماني وروحها العيسوي إمداد الكتاب والخطباء. وكنهيد للدخول لفصها تكلم الشيخ في آخر هذا الباب عن النطق والإجابة واللسان والسمع... وحضرة النطق من أنسب الحضرات لسليمان الذي قال: ﴿عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ (النمل، 16).

المرتبة 14: لفص حكمة قدرية في كلمة عزيرية من الاسم النور وسماء الشمس ومترلة السماك وحرف التون

كلما سوى الله صورة إلا وتوجه الروح الكلي بالنفخ فيها فتحيا مسبحة بمحمد رها لسريان نور الروح فيها، كما يسري نور الشمس في الكون فتتجدد الحياة فيه. ولهذا كثيرا ما يشبه الشيخ الروح بالشمس. وقد قرن الحق تعالى إشرافها بنفس الحياة فقال: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا

تَنْفَسُ ﴿ (التكوير، 18) إذن فاسمه المصور يستلزم ظهور اسمه النور الذي به تمحيا الصور فتدرك نفسها وتعرف رها.

وبتوجه النور وجدت حضرة القطب في الدنيا وهي السماء الرابعة حيث فلك الشمس قلب العالم، ومنبع النور حتى سماها الله تعالى: ﴿ سَبْرًا جَا وَهَاجًا ﴾ (النبا، 13) فوقها 13 مرتبة كونية وتحتها مثلها. وفوقها 7 أفلاك وتحتها مثلها. وفوقها 3 سماوات وتحتها مثلها كما ذكره الشيخ في فص إدریس الصَّغِيرُ ورفع الله تعالى إدریس لهذه السماء لأنه قطب الأرواح فهو قطب عالم الأنفاس الذي سماه الشيخ في الباب 15 من الفتوحات بمداوي الكلم لأن الكلم هو الجراحات وهو بجراحات الهوى خبير فهو الذي علم الطب والفلك والحروف والكيمياء. وكل هذه العلوم تتعلق بتقويم الصحة في الإنسان بدنا ونفسا وروحا أو في المولدات والمعادن أو في الكون أو في الكلام. وكلمة كلوم تشير إلى الكلام كما أن لفظه (مداوي) تشير إلى الدواء. دواء حبر الحروف. وإدریس هو أول معلم للحروف الرقمية. وكلمة كلوم تشير أيضا للملك. وكلمة بعدت الدوائر عن المركز القطبي ازدادت كلوم الملك بالانحرافات، وتوسع الملك تتضاعف الكلمات. ولعلاقة إدریس بالاسم النور تجرد في كتاب العبادة بابا عنوانه، "عبد الله بن إدریس بن عبد النور" ولعلاقته بكلوم الملك تجرد عنوانا آخر عنوانه "عبد الله بن إدریس بن عبد الملك".

أولا: ما علاقة القدر بالشمس وإدریس حتى توصف حكمة هذا الفص بالحكمة القدرية؟

"القدر توقيت فهو متعلق بالوقت". يقول الشيخ: "القدر توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد" والوقت متعلق بحركة الشمس وبنورها تدرك الأشياء وهو لا يدرك لأنه كما قيل: "من شدة الظهور الخفاء" وكذلك يقول الشيخ: "فإن القدر ما جهل إلا لشدة ظهوره"... ولعلاقة هذه المرتبة بالزمان يقول الشيخ في الباب 15 من الفتوحات إن أول سر أطلع عليه مداوي الكلموم - أي إدریس - هو الدهر الأول الذي عنه تكونت الدهور. وإن خليفته المستسلم للقضاء والقدر كان غالب علمه علم الزمان... ولعلاقة هذا الفص بالنور ترددت فيه مشتقات كلمات: كشف، تجل، ظهور، فتح، إدراك... كقوله مثلا: "فلم يبق العلم الكامل إلا في التحلي الإلهي وما يكشف الحق عن أعين البصائر والأبصار فتدرك الأمور"... وقد ورد في الحديث الصحيح أن المؤمنون يرون ربه يوم القيامة كالشمس ليس دونها سحب.

وفي الفصل الرابع من الباب 371 من الفتوحات يقول: "ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجل دائم لها من اسمه النور. فما ثم نور الا نور الله الذي هو نور السماوات

والأرض. فالتناس يضيفون ذلك النور إلى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك إلا أن التجلي الشمسي على الدوام فلهذا لا يذهب نورها إلى زمان تكويرها".

ثانيا: ما علاقة عزير بالنور والشمس ؟

كما يشرق نور الشمس على الأرض يشرق نور الروح على الجسد فتجدد الحياة... وهذا هو الذي وقع لعزير بعد أن أماته الله تعالى مائة عام... وبالنور الذي أنزل عليه أعاد كتابة التوراة بعد أن نسيت. روى ابن كثير في كتابه "قصص الأنبياء" الخبر: "أمر الله ملكا فقول بمغفرة من نور فقدفها في عزير ففسخ التوراة حرفا بحرف حتى فرغ منها" وروى أيضا: "نزل من السماء شهابان حتى دخلا حوفه فتذكر التوراة فجددها لبني إسرائيل. فمن ثم قالت اليهود: عزير ابن الله".

ثالثا: ما علاقة عزير بالقدر ؟

الجواب: هي تشوفه لعلم سر القدر. فقد ورد في سيرته أنه ناجى ربه قائلا: "يارب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدى من تشاء؟ فقيل له: أعرض عن هذا. فعاد. فقيل له: لتعرضن عن هذا أولأحيون اسمك من الأنبياء إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون"... وسر القدر متعلق بكيفية تعلق القدرة بالمقدور ولا ذوق للمقدور المخلوق في ذلك. ولهذا لما أراه الله وأذاقه كيفية إعادة البعث والحياة في نفسه وجماره وطعامه قال عنه تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة، 259) والتبين من الإبانة التي هي صفة النور:

رابعا: ما علاقة عزير بعلم الزمان الإدريسي الشمسي ؟

في يوم أو بعض يوم انطوت مائة سنة في مشهد عزير لما مات كما ورد في القرآن. وعلم الزمان وطيه ونشره من فروع علم الدهر الأول الذي عنه تكونت الدهور. وهو من أحصى العلوم الإدريسية كما سبق ذكره وخليفة إدريس المسمى المستسلم للقضاء والقدر ما مات حتى علم 36500 علما من تلك العلوم حسيما قاله الشيخ في الباب 15 من الفتوحات وهذا العدد موافق لعدد الأيام التي ماتها عزير قبل عودته للحياة مائة سنة أي 36500 يوم...

خامسا: لماذا خصص الشيخ فقرة طويلة للولاية في هذا الباب ؟

أثبت المراتب وأدومها وأوسعها هي دائرة القطبانية التي لها هذا الباب الأوسط الرابع عشر. وكذلك هي الولاية التي هي الفلك المحيط العام الدائم من اسمه تعالى: الولي والتي من أعز علومها علم سر القدر، خلافا لنبوة التشريع والرسالة المنتهين بنهاية يوم القيامة ولهذا رفع الى

هذا المكان القطبي القلبي إدريس لأنه ليس برسول مشرع وإنما هو ممثل للولاية البشرية السماوية الدائمة، كما أن الخضضر يمثل للولاية البشرية الأرضية الدائمة حسيما فصله الشيخ في الباب 73 من الفتوحات... وكذلك عزيز ليس بمشرع بل مجدّد لنور التواراة. وهذا التجديد هو دور الأولياء في كل زمان كما عبر عنه البوصيري رحمه الله في همزته:

كيف نخشى بعدك الضلال وفينا وارثونور هديك الأولياء

سادسا: هل لهذه المرتبة الإدريسية لقطبية الولاية الدائمة مظهر عكسي ظلماني سفلي يقاوم نورها الشمسي؟

نعم للولاية الشيطانية قطبها الممثل لاستمراريتها وهو الدجال الأعور ومركزه في جزيرة الشمال وله مراكز ثانوية مبنوثة في العالم منها سبعة رئيسية مقابلة لمراكز أقاليم الأبدال السبعة الذين هم على أقدام أقطاب السماوات السبعة... ومن هذه السباعية لم يذكر الشيخ لإدريس مداوي الكلوم - في الباب 15 من الفتوحات - إلا ستة خلفاء. فهو سابعهم... ومن هذه المقابلات ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل أن عرش إبليس يوجد في الأرض الرابعة قطب الأرضين السبعة... ودرسته في النار هي الرابعة ليدوق كل أنواع العذاب من فوقه ومن تحته لأنه - كما يقول عنه الشيخ في الباب 61 - "إن أشد الخلق عذابا في النار إبليس الذي سن الشرك وكل مخالفة وسبب ذلك أنه مخلوق من نار فعذابه بما خلق منه"... "فعذاب إبليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فإنه يقابل النار التي هي أصل نشأته".

ولعلاقة إبليس والدجال باستمرارية الولاية الشيطانية واللجنة والنار ذكر الشيخ في آخر هذا الفص النبي المبعوث يوم القيامة لأصحاب الفترات والجانين فمن اقتحم ناره دخل الجنة ومن أبي دخل النار... وكذلك الدجال عند ظهوره في آخر الزمان له جنة ونار. فمن دخل جنته وجدها نارا ومن دخل ناره وجدها جنة...

وفي كل هذا تمهيد من الشيخ للدخول في فص عيسى الموالي إذ هو القطب الذي يقتل الدجال ويحتم الولاية العامة عند نزوله آخر الزمان...

سابعا: ما نسبة منزلة السماك الأعزل من برج السنبلة مع هذا الفص؟

الجواب - والله أعلم - من حيث النفس اللفظي: كلمة "سملك" تعني رفع يقال: سملك الله السماء أي رفعها، وسملك البيت سقفه. فالسماك هو المرتفع. وقد وصف الحق تعالى مرتبة سماء هذا الفص الإدريسية بالمكان العلي المرتفع فقال عن إدريس: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (مرم)،

57). و برج السنبله العذراء هو برج الإنسان أرفع الموجودات عند كماله. فبطالع هذا البرج خلق الله آدم عليه السلام حسب ما ذكره الشيخ في عدة مواضع من الفتوحات لأن بيد ملكه تدبير الأجسام البشرية.

ما نسبة حرف النون مع هذه المرتبة ؟

النون هو مفتاح الاسمين: نور نافع. ومن الاسم النور وجدت هذه المرتبة القطبية الوسطى، والنون. في جميع ترتيب الحروف العربية وجل ترتيب الحروف الأعجمية هي الحرف الأوسط. وهي من الحروف المجهورة المنفتحة المتوسطة بين الرخاوة والشدّة والمخصوصة وحدها دون سائر الحروف بالرفع العلوي بوجود الواو في قلبها. فكل هذه الأوصاف في تمام المناسبة لهذه المرتبة الوسطى الرفيعة.

المرتبة 13: لفص حكمة ملكية في كلمة لوطية من الاسم القاهر وكوكب الأحمر والسماء الخامسة ومزلة العوا وحرف اللام

ظهور النور قاهر للظلمات كما أن ظهور الحق قاهر للباطل. أي أن ظهور النور يستلزم ظهور الاسم القاهر. ولهذا نجد الاسم القاهر في القرآن في ستة مواضع دائما مقترنا بالاسم الواحد، لأن نور الواحد القديم قاهر للمحدثات والسوى ﴿ سُبْحٰنَهُ هُوَ ٱللّٰهُ ٱلْوٰجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (الزمر، 4). ﴿ قُلِ ٱللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوٰجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (الزمر، 16). ﴿ وَتَرْزُقُوهُ ٱللّٰهُ ٱلْوٰجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (ابراهيم، 48). ﴿ ءَأَنزَلْنَا مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللّٰهُ ٱلْوٰجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (يوسف، 39). ﴿ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ ٱللّٰهُ ٱلْوٰجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (ص، 65). ﴿ لِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ٱللّٰهُ ٱلْوٰجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (غافر، 16). وأما الاسم القاهر فورد مرتين في الآيتين 18 و 61 من سورة الأنعام ﴿ وَهُوَ ٱلْقَهَّارُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾

وبظهور القاهر في المرتبة 13 توجه على إيجاد السماء الخامسة وفلك الكوكب الأحمر المريخ وليلة السبت ومار الثلاثاء وهي سماء روحانية هارون عليه السلام الذي له فص الاسم المذل كما سبق بيانه. والمذل والقاهر أخوان قريان في المعنى ولهذا كانت هذه السماء محتصة بالقهر والفتن وسفك الدماء، ولها معدن الحديد الذي يشكل أهم أجزاء كوكبها المريخ الأحمر، وللحديد بأس شديد... ولهذا كانت حكمة هذا الفص ملكية لأن الملك هو الشديد القاهر للمملوكين ولاقتزان الاسم الملك بالقاهر في الآية ﴿ لِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ٱللّٰهُ ٱلْوٰجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (غافر، 16)... وطبع هذه السماء طبع النار. والنار هي ركن القهر والإفناء. وحيث أن الله تعالى جعل في كل عسر يسرا وفي كل عنة منحة فقد أسكن روحانية هارون عليه السلام في هذه السماء وهو المشهور بلبينه وتواضعه

ورحمته خلافا لأخيه موسى عليه السلام المعروف بقوته في الحق وبطشه لإزهاق الباطل وسرعة انفعاله. فجعل الله تعالى موسى في سماء اللين والرحمة والتؤدة والشفقة أي السماء السادسة كما جعل هارون في سماء البطش والبأس. وأنسب أنفاس الأنبياء لهذه المرتبة هو نفس لوط عليه السلام لعلاقته المخصوصة بشدة القهر فقال تعالى عنه أنه قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود، 80). قال الشيخ: فبه عليه السلام أنه كان مع الله من كونه شديدا... وقهر الحق تعالى قوم لوط أشد قهر فاستأصلهم بعد أن أرسل عليهم حجارة من سجيل منضود وجعل عالي أرضهم سافلها.

ولهذا فإن مدار هذا الفصل حول مظاهر القهر. ففي أول الباب ذكر الشيخ الشدة والتحطيم "قيس بن الحطيم" والظعن والقوة والركن الشديد. ثم ذكر قهر الأمم الكافرة للرسول وقهر الله لتلك الأمم. ثم انتقل إلى قهر الشيب وأرذل العمر للإنسان. ثم تطرق إلى قهر الهمة: فأهل الأحوال لهم الهمة القاهرة في التصريف، أما الكمل فهمتهم مقهورة للمعرفة... ثم تكلم على قهر المعلوم للعلم حيث أن العلم تابع للمعلوم وكل تابع مقهور... وفي إطار هذا القهر ذكر أبا طالب مرتين في هذا الفصل لبيان حكم القهر: فهو أقرب للناس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أعلمهم بصدق رسالته، ومع هذا مات على ما مات عليه أي حسب ما سبق به العلم التابع لما هي عليه عينه الثابتة في حضرة القدم.

وهذا الفصل هو الرابع من الأبواب الأربعة المتتالية التي تشترك في صفة الشدة والقوة والقهر لأن الأمم المذكورة في القرآن والتي قهرها الله بالدمار هي قوم هود وصالح وشعيب ولوط. وأقرب الرسل لشعيب في الزمان هو لوط قال شعيب لقومه: ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ يَنْتَهُمُ بِيَبْرُؤِ﴾ (هود، 89). وناسبت حكمة لوط الملكية حكمة شعيب القلبية في الفصل الموالي لأن القلب هو ملك قوى الإنسان وأقواها وأوسعها. وللوط صلة بالقلب المالك لأن لفظ لوط يعني: ملصق. ولهذا سماه الشيخ في الباب 14 من الفتوحات بالملصق أي الأقرب لصوقا بالحضرة الإلهية. وألصق الحضرات الوجودية بما هو قلب الإنسان الكامل. وقد تكلم الشيخ في الباب 361 من الفتوحات المخصوصة بمحزل سورة المؤمنون عن هذا اللصوق فقال ما خلاصته: "لما قضى الله أن يكون للبروج أثر في العالم جعل الله في نشأة الإنسان الكامل اثني عشر قابلا يقبل بما هذه الآثار. فمنها لصوقها بالعالم حين حذيت عليه ولصوقها بحضرة الأسماء الإلهية وبه صح الكمال لهذه النفس".



وأخيراً فإن منزلة هذه المرتبة هي العوا. والعواء في اللغة هو شدة الصباح فهو صوت قاهر أو معبر عن قهر. ولها حرف اللام وهو من الحروف المجهورة قريب من الشدة منفتح منسفل ومخصوص بصفة الانحراف. وانحرف قوم لوط للفاحشة التي لم يسبقهم فيها أحد من العالمين فألصقهم القهار بأسفل سافلين انتقاماً منهم. يقول الشيخ في مثل هذا المعنى في الباب 198: "إن هذا النفس الإلهي في إيجاد الشرائع قد جعل طريقاً مستقيماً وخارجاً عن هذه الاستقامة المعينة ويسمى ذلك تحريفاً وهو قوله: ﴿تَحْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ (البقرة، 75). مع كون يرجع إليه الأمر كله يقول وإن تعدد فالنفس يجمعه فسمى ذلك التحريف في نفس المتنفس الإنساني الحرف المنحرف فحافظ أكثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة".

وختم القصة بكلمة تفيد قهر الانتقام وهي كلمة: الوتر. والوتر في اللغة الأخذ بالثأر انتقاماً كما ذكره الشيخ في الباب 172 من الفتوحات...

والوتر هو الواحد الأحد. والأحد هو يوم الشمس الذي لمرتبتها الفص العزيري المجاور. ففي البيتين اللذين ختم بهما تمهيد للدخول لذلك الفص حيث ذكر فيهما كلمة وتر وكلمة "بان" وكلمة "لاح" المشيرة للاسم النور المتوجه على إيجاد فلك الشمس العزيري الإدريسي:

فقد بان لك السر      وقد لاح لك الأمر

وقد أدرج في الشفع      الذي قيل هو الوتر

والعلاقة بين الفصين هي علاقة القضاء بالقدر. ففي هذا الفص تكلم عن القضاء من حيث تبعية العلم للمعلوم. وفي فص لوط تكلم عن القدر الذي هو توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها.

المرتبة 12: لفص حكمة قلبية في كلمة شعبية من الاسم العليم وسماه موسى السادسة ومنزلة الصرفة وحرف الضاد

غاية القهر هي حصول العلم فقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ آخِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ (الأنعام، 18). يشير إلى أنه بظهور اسمه القاهر يعلم المخلوق أنه عبد عاجز لرب كامل له فوقية القهر. فظهور القاهر يستلزم الاسم العليم. فحاء العليم في المرتبة 12 متوجها على سماء العلم والسعادة التي لها فلك كوكب المشتري وروحانية موسى ﷺ الذي تربى تربية النبوة والرسالة مدة عشر سنين عند شعيب ﷺ وتزوج ابنته. ولهذا جعل الشيخ لهذه المرتبة الكلمة الشعبية، من التشعيب الذي يستدعي الوسع. قال تعالى: ﴿ وَآلَهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ﴾ والرحمة والعلم مقرونان دائماً بالوسع

والزيادة ولهذا قال الشيخ في هذا الفصل: "وكذلك العلم بالله ماله غاية في المعارف يقف عندها بل العارف في كل زمان يطلب الزيادة من العلم به (رب زدني علما. رب زدني علما. رب زدني علما) ولما رأى موسى أنه أعلم أهل زمانه بعنه للعبد الذي علمه الله من لدنه علما وآتاه رحمة فازداد موسى علما إلى علم..."

وحيث أن محل العلم هو القلب الواسع وكذلك الرحمة كانت حكمة هذا الفصل قلبية. وابتدأ بالكلام عن القلب الذي وسع الحق جل جلاله وعلى الرحمة... وأكثر الشيخ في هذا الباب من ذكر النفس والتنفس فبدأ بقوله: "فإن الله وصف نفسه بالنفس" وختم بقوله: (إن الله تجلى في كل نفس) لأن حياة القلب مصدر النفس حسا ومعنى، معنى بنفس الزيادة من العلم، وحسا بتنفس الهواء. وقد اختصت هذه السماء السادسة بطبع الهواء الحار الرطب. ومن ناحية أخرى الغالب على شعيب التوسع في العلم والفصاحة والصفات القلبية المعتدلة من الأمر بالعدل والوزن بالقسط والقلب الكامل هو مركز العدل بين الأضداد ومنه تتشعب الحياة الحسية للحوارج والحياة المعنوية للقوى موفيا كل ذي حق حقه بالوزن القسط. يصف الشيخ القطب الثاني عشر الذي هو على قلب شعيب في الباب 463 من الفتوحات فيقول ان له علم البراهين وموازن العلوم ومعرفة الحدود. حاكم على الطبيعة مؤيد للشرعية بين أقرانه ضخم الدسيسة. ولا يرى الحق في شيء من تجليه دون أن يرى الميزان بيده يخفض ويرفع. جمع لهذا القطب من القوتين القوة العلمية والقوة العملية. وله في كل علم ذوق إلهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والإلهية، وكل أصناف هذه العلوم عنده علوم إلهية ما أخذها إلا عن الله وما رآها سوى الحق... إلخ).

وقد جعل الشيخ هذا القطب الشعبي الثاني عشر من الأقطاب الذين عليهم مدار العالم كما أن للكلمة الشعبية هذا الفصل الثاني عشر لعلاقة هذه المرتبة بالقلب وتشعبه. فهذه السماء السادسة هي قلب الأفلاك العلوية: تحتها خمس سماوات وفوقها خمس أفلاك: السماء السابعة والمكوكب والأطلس والكرسي والعرش. كذلك قلب العقائد الإيمانية في اثني عشر حرفا هي: لا إله إلا الله أو: محمد رسول الله ومنها تشعبت شعب الإيمان البضع والسبعون الواردة في الحديث، ومجموع الأعداد الاثني عشر الأولى هو 78 الموافق لتلك الشعب. قال الشيخ: (فتحقق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الكلمة القلبية. وأما اختصاصها بشعيب لما فيها من التشعب، أي شعبها لا تنحصر، لأن كل اعتقاد شعبة فهي شعب كلها)... ومن هذا التشعب سمى الشيخ شعب في الباب 14 من الفتوحات بالمقسوم. وشعب العقائد وأقسامها لا غاية لصورها. والعدد

غير المحدد يرمز له بالألف التي لها المرتبة 12 حسب قول الشيخ في الباب 463: كل واحد الى العاشر، والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الألف".

ومدار كل الفص حول تكاثر الصور المختلفة على العين الواحدة كتجديد الخواطر والأحوال في كل نفس على القلب الواحد. فهو في كل آن يتقلب من صورة الى صورة لأن (الله يتجلى في كل نفس ولا يكرر التجلي وكل تجل يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق) ... وأقرب العناصر لسرعة التحول في الصور هو عنصر هذه السماء أي الهواء ، وأنسب المنازل الفلكية لانصراف الصور وظهور صور أخرى بالخلق المتحد هو: الصرفة من التصريف والانصراف التي تدل معانيها على التحويل والكثرة والتقليب. قال مؤلف مختار الصحاح: (صرف الصبيان قلبهم) وقال: (قلب القوم صرفهم) وقال تعالى: ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (التوبة، 127) وحرف هذه المتزلة هو حرف الفصاحة والاستطالة أي الضاد. اختص بهذين الوصفين حتى قيل للعربية لغة الضاد، فهو مناسب لشعب المشهور بفصاحته حتى لقب بخطيب الأنبياء، ومناسب لموسى لاستطالة علوه وقوته حتى جعل الشيخ كلمته علوية كما سبق في فسه وأما صفات الضاد الأخرى التي يشترك فيها مع حروف أخرى فهي: الجهر والإطباق والاستعلاء والرخاوة. ولكل من هذه الصفات نسبة مع صفات هذه المرتبة الثانية عشرة.

بقي سؤال: لماذا ذكر الشيخ اجتماعه بأرواح الأولياء الأموات في هذا الباب بالذات؟

فالجواب هو أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ليلة المعراج أكثر التردد بين الله تعالى. وموسى قطب هذه السماء في شأن الصلاة كما هو مشهور فكان اجتماع الشيخ بسابقه من الأولياء واستفادتهم منه مناسب لما وقع بين موسى وسيدنا محمد عليهما السلام ليلة المعراج. يقول الشيخ في الفصل 22 من الباب 198 المخصوص بهذه المرتبة متكلمًا عن سمائها: (فمن أمرها حياة قلوب العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الأخلاق ولذلك لم يبه أحد من سكان السماوات من أرواح الأنبياء عليهم السلام رسول الله ﷺ ليلة فرض الله على أمته ﷺ خمسين صلاة غير موسى ﷺ). فخفف الله عن هذه الأمة به ﷺ. ولها من الأيام يوم الخميس (أي ثارها) ولها ليلة (الاثنتين) فكل سر يكون للعارفين وعلم وتجل فمن حقيقة موسى من هذه السماء وكل أثر يظهر في الأركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السماء وحركة فلكها مجملا من غير تفصيل. ولها الضاد المعجمة. ومن المنازل الصرفة. فأما وجود الحروف المذكورة في كل سماء فلتلك السماء اثر في وجودها. وأما قولنا ان لها من المنازل الصرفة أو كذا لكل سماء فلسنا نريد أن لها أثرا في وجود المتزلة كما أردنا بالحرف وإنما أريد بذلك أن هذا

الكوكب الخاص بهذا الفلك أول ما أوجده الله وتحرك أوجده في الميزة التي نذكرها له بعينها فهي ميزة سعده حيث ظهر فيها وجوده. فهذا معنى قولي له من المنازل كذا. ولكل سماء وفلك أثر في معدن من المعادن السبعة يختص به وينظر إليه ذلك المعدن بقوته).

وختتم الشيخ الفص بالكلام على الخلق الجديد فناء وبقاء. وأنسب الصور العنصرية لفناء الخلق وبقاء صورته هي صورة النار لأنها تفتي ما تحرقه وتفتي بمجرد نزع الجسم الذي يشعلها وتبدل صورته ولاقيام لها إلا به. وقد أشار إلى النار قبل ذلك في قوله: (ونفخ في غير ضرم) والضرم هو الاشتعال. كل هذا تمهيد للدخول للفص الموالي الذي له مرتبة سماء المريخ التي طبها النار والمستمد من الاسم "القاهر" والنار من مظاهر القهر.

المرتبة 11: لفص حكمة فاتحة لكلمة صالحة من الاسم الرب وله سماء زحل السابعة وميزة الخرتان وحرف الياء

غاية القهر هي حصول العلم بالنفس. ومن عرف نفسه عرف ربه فغاية العلم معرفة الرب. فجاء الاسم الرب في المرتبة الفردية الحادية عشرة التي قال الشيخ عنها في الباب 198 ما خلاصته:

(الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على إيجاد السماء الأولى - أي الأولى نزولا من فوق وهي السابعة صعودا - والبيت المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت - أي ثماره وأما ليته قليلة الاربعاء - وحرف الباء والخرتان وكيوان - أي زحل - قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۗ ﴾ (طه، 114) فما طلب الزيادة من العلم إلا من الرب. ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم إليه أكثر من غيره من الأسماء لأنه اسم جامع لجميع المصالح وهو من الأسماء الثلاثة الأسماء (والآخريان هما: الله الرحمن). وهذا الاسم أعطى للسدرة نبقتها وحضرتها، ونورها منه ومن الاسم الله، وأعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها من العرف وهي الرائحة. ومن الاسم الله أصولها. وزقومها لأهل جهنم. وقد جليل الله هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل عين إلى مشاهدتها فتحتها أو تصفها. والنور الذي كساها هو نور أعمال العباد. ونبقتها على عدد نسمة السعداء لا بل على عدد أعمال السعداء لا بل هي أعيان أعمال السعداء.

وما في جنة الأعمال قصر ولا طاق إلا وغصن من أغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل - الذي هذا الغصن صورته - من الحركات. وما من ورقة في ذلك الغصن إلا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل

وأوراق الغصن بعدد الأنفاس في ذلك العمل. وشوك هذه السدرة كله. لأهل الشفاء وأصوبها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطي أصولها النقيض مما تعطي فروعها من كل نوع. فكل ما وصفنا به الفروع حد النقيض في الأصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات.

وهي على نشأة الإنسان وهي شجرة الطهور فيها مرضاة الحق ومن هنا شرع السدر في غسل الميت للقاء الله. وعند السدرة نمر كبير هو نمر القرآن منه تنفجر ثلاثة أنهار أخرى للكعب الثلاثة التوراة والزيور والإنجيل وجداول صحف الأنبياء. ولكل نمر من الأنهار الكبرى الأربعة علم من علوم الوهب مناسب لأنهار الجنان الأربعة أنهار العسل والحليب والخمر والماء. فالمظهر الأعلى الجنائي للسدرة هو شجرة طوبى التي غرسها الله تعالى بيده ولما سواها ففخ فيها من روحه كآدم وهي لجميع شجر الجنان كآدم لما ظهر منه من البنين وزينها بثمر الحلبي والحلل اللذين فيها زينة للباسهما فنحن أرضها فان الله جعل ما على الأرض زينة لها. وأما المظهر الأسفل الجهنمي للسدرة فهو الزقوم تغلي في البطون كغلي الحميم طلعتها كانه رؤوس الشياطين. وأسعد الناس هذه السدرة أهل بيت المقدس. كما أن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة، كما أن أسعد الناس برسول الله ﷺ أهل الحرم المكي كما أن أسعد الناس بالحق أهل القرآن. وإذا أكل أهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها "سبوح قدوس رب الملائكة والروح" وإلى هذه السدرة تنتهي أعمال بني آدم ولهذا سميت سدرة المنتهى. وللحق فيها تجل خاص عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر وإلى جانبها منصة جبريل عليه السلام وفيها من الآيات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. غشيها من نور الله ما غشي فلا يستطيع أحد أن ينعتهما إنما ينظر الناظر إليها فيدركه البهت. وأوجد الله في هذه السماء البيت المعمور وهو على سمت الكعبة له بابان: مشرقى يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم يخرجون من مقابله المغربي ولا يعودون فيه أبداً يخلقهم الله في كل يوم من نمر الحياة من القطرات التي تقطر من انتفاض جبريل عندما ينغمس فيه في كل يوم غمسة. وبعد هولاء الملائكة في كل يوم تكون خواطر بني آدم: في قلوبهم. وهولاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فإذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار إلى يوم القيامة. فالقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما، وكل ملك يتكون من الخواطر يكون على صورة ما خطر سواء (تأمل علاقة ذا الكلام بفص الحكمة القلبية السابق وتشعب الخواطر من قلب حكمة هذا القص الفاتح الصالحة). وفي هذا الفلك عين الموت (لأن طبعه طبع التراب اليابس البارد وهو طبع

الموت وقد سبق أن الاسم المعيت هو المتوجه على إيجاد التراب في فص زكرياء وفي هذه السماء يوجد ملك الموت عزرائيل عليه السلام ومعادن الراحة وسرعة الحركة في ثبات. وكوكب هذه السماء زحل تراي مظلم أسود نحس محض. ومنه جاء الكلام في الفص على الهلاك والشقاء والعذاب والسواد وبشرة البدن الترابية.

لكن مدار جل الفص حول الفردية لأن الأعداد المتعلقة بهذه المرتبة جعلها فردية: فله المرتبة: 11. وفلك هذه السماء هو الثالث نزولا من الفلك الأطلس والمكوكب وهو الأول في السماوات، وهو سابعها صعودا، وهو الحادي عشر صعودا من فلك التراب، وهو الخامس نزولا من العرش. وفي هذه السماء إبراهيم الخليل عليه السلام ثالث الآباء بعد آدم ونوح عليهما السلام. وافتتحت سورته في القرآن بحروف ثلاثة لها الأعداد الثلاثة الأولى وهي: "الر = 231". ويومها السبت سابع الأيام.

وأنسب الأنبياء لهذه المرتبة صالح عليه السلام الذي ورد اسمه في القرآن تسع مرات أي 3x3 والذين عقروا ناقته تسعة قال تعالى عنهم: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (النمل، 48) ولما عقروها رغا فصيها ثلاث مرات حسب ما ورد في قصته. وعند ذلك أُنذر صالح قومه بحلول العذاب.

وأخر الله قومه ثلاثة أيام تلونت خلالها ألوانهم بثلاثة ألوان...

والثلاثة مفتاح الإيجاد والتكوين والتوليد وهي أول الأفراد كما أكده الشيخ في الكثير من نصوصه. فلهذا كانت حكمة هذا الفص فتوحية. وخص الله صالحا بفتح الجبل عن الناقة آية له ففتحت الإيمان في قلوب من آمن به كما فتحت الطغيان في صدور من كفر به فهذه ثلاثة فتوحات... وفي فاتحة الكتاب بيان للطرق الثلاثة التي تجمع كل الشعب الأخرى وهي: صراط المنعم عليهم؛ وصراط المغضوب عليهم؛ وصراط الضالين... ولهذا الثلاثية خصص الشيخ كلامه في كل الفص الذي له علاقة وطيدة بالفص السابق واللاحق. أي فصى هود وشعيب عليهما السلام:

ففي فص هود تكلم الشيخ عن صراط الرب المستقيم الآخذ بناصية كل دابة. وفي بداية هذا الفص تكلم عن كثرة الطرق وتنوعها واختلاف أصحابها من الركائب والنحائب. وفي فص شعيب تكلم على تشعب هذه الطرق إلى مالا يتناهى من العقائد والأنفاس الظاهرة بالخلق المتجدد من شؤون التحليات التي لا تتكرر... يقول الشيخ في آخر الباب 463 من الفتوحات: "والفرد له تركيب الأعداد من أحد عشر إلى مالا نهاية له".

وعدد هذه المرتبة أي 11 هو أنسب الأعداد لمقام الأفراد الذين خصص الشيخ لهم الأبواب الثلاثة "32/31/30" من الفتوحات وسماهم: الأقطاب الركبان ولهم آيات الركائب. ففتح الشيخ هذا الفص بذكرهم قائلا: (من الآيات آيات الركائب) الى قوله: (وكل منهم يأتيه منه فتح غيوبه من كل جانب) ومفتاح الغيب له الاسم: "هو" الذي عدده 11. يقول الشيخ عنهم ما ملخصه:

"الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الإبل. فالأفراس تركيبها جميع الطوائف من عجم وعرب والمجن لا يستعملها إلا العرب أرباب الفصاحة والحماسة والكرم. ولما كانت هذه الصفات غالبية على هذه الطائفة سميها بالركبان. فمنهم من ركب نجب المغم. ومنهم من ركب نجب الأعمال. فلذلك جعلناهم طبقتين أولى وثانية وهؤلاء أصحاب الركبان هم الأفراد في هذه الطريقة. ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الأعداد من الثلاثة إلى ما فوقها من الأفراد. ليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الأول الذي هو الثلاثة قدم فإن الأحدية وهو الواحد لذات الحق. والاثنتان للمرتبة وهو توحيد الألوهية والثلاثة لأول وجود الكون عن الله. فأول الأفراد الثلاثة وقد قال ﷺ: (الثلاثة ركب) ولهم من الحضرات الإلهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الأسماء الإلهية الفرد" انتهى. وفي كل هذا إشارات من الشيخ إلى أن أكثر الأفراد في كل زمان هم من العرب لخصوصيات تميزوا بها جعلت سيد الوجود صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيهم ومنهم وكذلك خاتم الأولياء المحمدين. ولهذا نجد الشيخ في الأبواب الأربعة من الفصوص المخصوصة يرسل العرب يتكلم عن الفردانية أو الأحدية فباب هود للحكمة الأحدية. وباب صالح للفردانية.

وباب شعيب للحكمة القلبية والقلب هو القطب الفرد. وباب سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم للحكمة الفردية حيث أعاد الكلام عن التثليث الحمدي. ولأكابر الأفراد مقام القرية في هذه الأمة أو النبوة المطلقة بلا تشريع في الأمم السابقة كخالد النبي العربي بحكمته الصمدية والصمد أخ للفرد الأحد، ولهم الستر لأنهم أهل أسرار والغالب على غيرهم الظهور لأنهم أهل أنوار... ولهذا لم يظهر في العرب مدة نحو 25 قرنا بين إسماعيل وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام إلا خالد مع أن الكثير منهم كانوا أفرادا مقرين خلافا لبني إسرائيل الذين كثر عندهم الأنبياء والرسل الظاهرون. معجزاتهم. وإلى هذه الفردانية العربية وأسرار أهلها يشير الشيخ في كتابه "أيام الشأن" فيقول: (فكان حساب العجم تقدم النهار على الليل وزمانهم شمسي فأيات بني إسرائيل ظاهرة وكانت فيهم المعائب. وكان حساب عامة العرب بتقدم

الليل على النهار وزمانهم قمري فأنتهم محوطة من ظواهرهم مصروفة إلى بواطنهم. واختصوا من بين سائر الأمم بالتجليات، وقيل فيهم "كسها في قلوبهم" في مقابلة قوله "فانسلخ منها" فالصدق لنا. ولما كان في الخضر قوة عربية للحوقه بنا لهذا ما عثر صاحبه على السر الذي منه حكم بما حكم) انتهى.

والخضر من رؤوس الأفراد. ومعلوم أن غالبية أقطاب الأمة المحمدية من العرب عموما ومن آل البيت الشريف في أكثر الأحيان ويقول الشيخ في الفصل 13 من الباب 198 خلال رؤيا رآها:

(فسمعت بعض الناس يقولون: لو كان الإيمان بالثريا لثالثه رجال من فارس. فقلت: ولو كان العلم بالثريا لثالثه العرب. والإيمان تقليد. فكم بين عالم وبين من يقلد عالما فقالوا: صدق. فالعربي له العلم والإيمان والعجم مشهود لهم بالإيمان خاصة في دين الله).

ولمكانة هؤلاء الرسل العرب الأربعة نجد الشيخ في الباب 463 يصف شؤون الاثني عشر قطبا الذين عليهم مدار العالم، كل قطب على قلب نبي والثلاثة الأخيرون منهم. وهم العاشر والحادي عشر والثاني عشر على قدم هود وصالح وشعيب فترتيبهم هناك متفق مع ترتيبهم في الفصوص. ويقول أن أشرف أولئك الاثني عشر هو الذي على قلب صالح وله سورة "طه"... ويقول: (وأما المفردون فكثيرون والختمان منهم)... (فمنهم من هو على قلب محمد ﷺ) ... ثم إن لترتيبهم المذكور علاقة مع الشهور القمرية فقد قال الشيخ في الباب 12 من الفتوحات: (وفي الأنبياء من الزمان أربعة حرم: هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد ﷺ وعينها من الزمان ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب) انتهى. فأفضلهم رجب الشهر السابع هو لسيدنا محمد ﷺ حيث قيل أن معراجهم وقع له في السابع والعشرين منه. ويلي في التفضيل ذوالحجة وهو الثاني عشر ثم ذوالقعدة وهو الحادي عشر ثم محرم وهو الأول. ومن خصوصياتهم أنهم أيضا أن أربعة من أولياء عالم الأنفاس اجتمع فيهم عبادة العالم هم على أقدامهم في كل زمان يصفهم الشيخ في الباب 73 فيقول: (ومنهم رضي الله عنهم أربعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ (الطلاق، 12) وآيتهم أيضا في سورة تبارك الملك، الآية 3: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾ هم رجال الهية والجلال:

كأنما الطير منهم فوق أروسهم لا يخوف ظلم ولكن خوف إجلال



وهم الذين يمدون الأرتاد. الغالب على أحوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون في الأرض معروفون في السماء. الواحد من هؤلاء الأربعة هو من استثنى الله تعالى في قوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ (الزمر، 68) والثاني له العلم بما لا يتناهى وهو مقام عزيز يعلم التفصيل في الجمل وعندنا ليس في علمه بجمل. والثالث له الهمة الفعالة في الإيجاد ولكن لا يوجد عنه شيء. والرابع توجد عنه الأشياء وليس له إرادة فيها ولا همة متعلقة بها. أطبق العالم الأعلى على علوم مراتبهم. أحدهم على قلب محمد ﷺ والآخر على قلب شعيب التيمي. والثالث على قلب صالح التيمي والرابع على قلب هود التيمي. ينظر إلى أحدهم من الملائكة عزرائيل وإلى الآخر جبريل وإلى الآخر ميكائيل وإلى الآخر إسرافيل. أحدهم يعبد الله من حيث نسبة العماء إليه والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش إليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء إليه والرابع يعبد الله من حيث نسبة الأرض إليه. فقد اجتمع في هؤلاء الأربعة عبادة العالم كلها شأنهم عجيب وأمرهم غريب مالقيت فيمن لقيت مثلهم انتهى.

ومن الاتفاق أن أعداد تكرار أسماء الأربعة في القرآن كلها فردية: تكرر اسم صالح 9 مرات وهود 7 مرات وشعيب 11 مرة مجموع هذه الثلاثة: 27 وتكرر الإسمان محمد وأحمد معا: 5 مرات وهو عدد الحفظ الفردي الحافظ لنفسه ولغيره حسبما ذكره الشيخ في عدة مواضع. فبذكره صلى الله عليه وعلى آله وسلم حفظ الجميع...

من ناحية أخرى، المنازل الفلكية لهؤلاء الرسل الثلاثة هود صالح شعيب تشترك في وجودها برج الأسد الذي للملكة صفة الكرم وهي من أشهر صفات العرب وتعلوه هبة وجلال وهو الإقليد ويطالعه أوجد الله الآخرة بعد أن أوجد الدنيا بطالع السرطان فتأخرت الآخرة عن الدنيا تسعة آلاف سنة. وبرج الأسد برج ثابت حار يابس ويطالعه أيضا خلق الله الجنة المحسوسة حسب ما ذكره الشيخ في (عقلة المستوفز). وفي البابين 7 و 65 من الفتوحات.

وأخيرا فإن حرف هذا الفص هو الياء. وأهم ميزة له هو أنه حرف الكسر والحفض فهو أنسب الحروف لركن التراب أسفل الأركان الذي له طبع هذه السماء الأولى اليابسة الباردة وكوكبها زحل ترابي وبهذا الطبع تميزت عن بقية السماوات. ولعلاقة الياء بالثرى الترابي يعرفه الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات بقوله:

ياء الرسالة حرف في الثرى ظهرا كالواو في العالم العلوي معتمرا

وفي ختام الفص مهد الشيخ للدخول في فص شعيب الموالى فذكر صاحب الشهود الذي يقيم معاذير الموجودات كلها وهو حال صاحب السماء السادسة التي لها الرتبة 12 المولية لكونها سماء اللين والرحمة والعمو. وأعاد ذكر قاعدة أن العلم تابع للمعلوم إشارة للاسم العليم المتوجه على إيجاد تلك السماء السادسة سماء العلم. وختم بالمثل: (يداك أوكتا وفوك نفع) مشيراً بالنفع إلى الهواء الذي له طبع هذه السماء السادسة وطبع الأولى والثالثة طبع الماء، وللرابعة والخامسة طبع النار، وللثانية امتزاج كل الطبائع.

المرتبة 10: لفص حكمة أحدية في كلمة هودية من الاسم المقدر وله فلك المنازل المكوكب ومولة الجبهة وحرف الشين

الرب هو السيد المالك المصلح الثابت. والتربية والإصلاح يستلزمان التدرج في منازل السلوك مع النبات على السر بلا ملل، وتقدير كل شيء في موضعه الأصلح. فالاسم الرب يستلزم ظهور الاسم: المقدر فله المرتبة العاشرة التي لها فلك منازل الكواكب التي تبدونابته رغم سيرها. ومدار هذا الفص حول طرق الصراط المستقيم لأن أنسب المراتب للطرق المختلفة في عين أحديتها هو الفلك المكوكب لأن لكل كوكب طريقاً مخصوصاً في فلك معين وكلها واحد في غاية التناسق وكمال الإحكام. قال تعالى في سورة يس مبيناً علاقة اسمه المقدر بالكواكب ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ ﴾ وقال ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ وقال: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ وفي سورة الواقعة (75 و76): ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿۷۶﴾ وَإِنَّهُ لَنَفْسٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾.

وأنسب الأنبياء لهذه الحضرة هو هود عليه السلام. قال تعالى: ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (النحل، 16). فالهداية مناسبة لاسمه هود لأن فعل هود معناه اهتدى. بمشيه على الصراط المستقيم. وفي الباب 14 من الفتوحات سماه الشيخ: الهادي كما نبهه يقرن بين الهدى والطريق المستقيم في حضرة الهادي من الباب 558 فيقول:

فهدي الحق هدي وذاك هو الطريق المستقيم

عليه الرب والأكوان طرا فما في الكون إلا مستقيم

فحكمة هود أحدية لشهوده أحدية كثرة الأفعال الإلهية وصرح بذلك قائلاً: ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (هود، 56). ومن هذه الدواب الكواكب قال تعالى ﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾ (الأعراف، 54). قد أشار الشيخ إلى علاقة هذا الفص بسم

الكواكب في المنازل بكثرة كلامه على المشي حتى قال: (وهذه الحكمة من علم الأرجل) كما أشار إلى المراتب الثماني والعشرين المقسم عليها فلك المنازل بقوله: (فقد بانَّت المطالب بتعيينك المراتب: ... وعلم الأرجل هو من علوم العرب كما أن من علومهم مواقع النجوم وبها يهتدون في رحلاتهم. وهود هو أول الرسل العرب المذكورين في القرآن. ولهذا نجد الشيخ في الباب 278 من الفتوحات المخصوص بمزل قريش يشتر إلى الأنبياء العرب وأنبياء السماوات السبعة وعلومهم فيقول: (واعلم أن هذا المزل إذا دخلته تجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فيحصل لك منهم علم الأدلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء إذا تجلَّى لك إلا تميزه وتعرفه حين يجله غيرك. ويحصل لك منهم القدم. ويعلم علم الحروف والنجوم من حيث خصائصها وطبائعها وآثارها) .

والملاحظ أن هذا الفص تفصيل لفاتحة كتاب الفصوص التي هي: (الحمد لله مزل الحكم على قلوب الكلم بأحدية الطريق الأمم من المقام الأقدم وإن اختلفت النحل والملل لاختلاف الأمم). حيث أن الشيخ بين في هذا الفص أن كثرة الطرق منظوية في أحدية الطريق المستقيم للرب الآخذ بناصية كل دابة. وهذه العلاقة بين المقدمة وهذا الفص هي علاقة الاسم «رفيع الدرجات» المتوجه على إيجاد المرتبة الجامعة المعينة لكل المراتب وهي مرتبة خاتم الأولياء الثامنة والعشرون بالاسم «المقدر» الحاكم على هود. وهذه العلاقة المتميزة بين هود والخاتم ذكر الشيخ في هذا الفص اجتماعه بجميع الأنبياء وقال: (ما كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود ~~الطيب~~) للنسبة العربية المشتركة بينهما ولشترهما المشترك في الأحدية والهداية والكرم العربي. وإنما كلمه هود باسم جميع الأنبياء لتهنئته بنيله مقام خاتم الولاية المحمدية الخاصة كما ذكره شراح الفصوص الأوائل... وإلى هذه العلاقة أشار الشيخ بقوله آخر الفص: (قد بانَّت المطالب بتعيينك المراتب) ... وقد ذكرنا هذا في الكلام حول المرتبة 28.

وقوله: (فكن في نفسك هيولى لصور الاعتقادات كلها) أي العقائد الصحيحة التي بينها الحق تعالى على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام فكانه يعني: كن متحققا بهذه المرتبة العاشرة التي لفلك المنازل المكوكب الذي هو هيولى كل المنازل وكل الصور الكوكبية والمراتب الحرفية. يقول الشيخ عنه ما خلاصته: (فلمنازل مقادير التقاسم التي في فلك الخروج عنها الحق تعالى لنا إذ لم يميزه البصر إلا بهذه المنازل وجعلها 28 منزلة من أجل حروف النفس الرحاني وإنما قلنا ذلك لأن الناس يتخيلون أن الحروف الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل. وجعلت 28 مقسمة على 12 برجا ليكون

لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم ليعم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال لأن الاعتدال لا سبيل إليه لأن العالم ميناه على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فكان لكل برج منزلتان وثلاث صحیحتان أو مكسورتان... ولما خلق الله هذا الفلك كون في سطحه الجنة فسطحه مسك وهو أرض الجنة وقسم الجنات على ثلاثة أقسام للثلاثة وجوه التي لكل برج: جنات الاختصاص والميراث والأعمال. ثم جعل في كل قسم أربعة أثمار مضروبة في ثلاثة يكون منها 12 ثمراً ومنها ظهر في حجر موسى 12 عينا لآلئها عشر سبطا: ثم الماء وهو علم الحياة وثمر الخمر وهو علم الأحوال وثمر العسل وهو علم الوحي وثمر اللبن وهو علم الأسرار واللب الذي تنتجه الرياضات والتقوى. والإنسان مثلث النشأة: روح وحس وبرزخ بينهما. لكل نشأة من الأثمار نصيب. فله اثنا عشر ثمراً في كل جنة أربعة. ونفس الرحمن فيها دائم لا ينقطع تسوقه ریح تسمى المثيرة. وفي الجنة شجرة ما يبقى بيت فيها إلا دخلته تسمى المؤنسة يجتمع إلى أصلها أهل الجنة في ظلها فيتحدون بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم فيزدادون علما فتزداد درجاتهم في جناتهم فلا يمر عليهم نفس إلا وهم فيه نعيم مقیم جدید. ووجدت هذه الجنان بطابع الأسد وهو برج ثابت فله الدوام وله القهر فلهذا يقول أهله للشيء كن فيكون، وأما مقر هذا الفلك فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج ولها من الصور فيه 1021 صورة وصور كواكب السماوات السبعة فبلغ الجميع 1028 صورة في 1028 فلك... ويبقى في الآخرة في جهنم حكم أيام هذه الكواكب لأن هذا الفلك سقف جهنم والجواري السبعة مع انكدارها وطمسها وانتشارها فتحدث في جهنم حوادث غير حوادث إنارتها وسر أفلاكها بما تبقى السباحة للكواكب بذاتها مطموسة الأنوار. ويبقى في الجنة في الآخرة حكم البروج وحكم مقادير العقل عنها لأن فلك البروج العرشى سقف الجنة. وأما كتيب المسك الأبيض الذي في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم الزور الأعظم وهو يوم الجمعة فأيامه من أيام أسماء الله ولا علم لي ولا لأحد بما استأثر الله بما في علم غيبه.

وعدن بين الجنات كالكمة بيت الله بين بيوت الناس وتزور الحق على قدر صلاتك وتراه على قدر حضورك فهنا مناجاة وهناك مشاهدة وهنا حركات وهناك سكون".

فانظر كيف ختم الشيخ فصل فلك المنازل من الباب 198 بذكره للكمة والصلاة مثلما ختم فص هود بذكره للمسجد الحرام واستقباله، ليمهد للدخول لفص صالح الموالى الذي له مرتبة السماء السابعة حيث البيت المعمور الذي هو كعبة تلك السماء وهو على سمت كعبة الأرض، وحيث إبراهيم الخليل باني الكعبة الذي ألقى في النار فكانت عليه بردا وسلاما، فختم

الشيخ بالبرد والنعم الجهنمي بعد إقامة الحدود على الجهنمين ﴿ حَنْبَلِيدٍ فِيهَا مَا دَامَتْ  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (هود، 107).

وحرف هذه المرتبة هو حرف التفشي أي الشين وهو أنسب الحروف لفلك المنازل  
لتفشي المناسب لتفشي نفس الرحمن بمراتبه الثمانية والعشرين المناسبة لمنازل هذا الفلك. يقول  
الشيخ في الباب 198:

ثم انفس ذلك النفس الإلهي على أعيان العالم الثابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في  
الكلام الإنساني حروف التفشي).

وأخيرا فإن وصف حكمة هذا الفص بصفة -أحديه- مناسب أيضا من حيث العدد إلى  
المنازل الثمانية والعشرين حيث أن عدد كلمة "أحديه"  $5+10+4+8+1 = 28$ . وسنرى أن  
السورة المناسبة لهذا الفص، وهي سورة الفيل، لها علاقة عديدة متميزة مع ذلك العدد 28، ومع  
تفشي نفس الرحمن من عدد (بسم الله الرحمن الرحيم).

**المرتبة 9: لفص حكمة نورية في كلمة يوسفية من الاسم:**

**الغني وفلك البروج ومزلة الطرف وحرف الجهم**

التقدير تقسيم وتحميد، والجامع لكل الحدود والقيود يستلزم أن يكون غنيا عن كل حد  
وقيد. فالاسم المقدر يستلزم ظهور الاسم الغني الذي له المرتبة التاسعة فتوجه على إيجاد تاسع  
الأفلاك مع الاسم: الدهر، وهو فلك البروج الاثني عشر كل برج منصة لملك عظيم بيده مفاتيح  
خزائن ذلك البرج التي أودع الله فيها أحكاما تظهر آثارها في العالم دنيا وأخرى حسب سير  
الكواكب وتزلات الأنوار. وقد فصل الشيخ كل ذلك في أبواب من الفتوحات وفي (عقلة  
المستوفز) وفي (التزلات الموصلية). ولذلك اقترن الاسم الغني بفلك تلك الخزائن التي عددها  
360 على عدد درجات الفلك. ومن جهة أخرى لأن هذا الفلك الأطلس الذي لاصورة فوقه  
محسوسة هو مظهر لتزبه الإلهي أي لاسمه تعالى: الغني عن العالمين. ولهذا كرر الشيخ هذا  
الاسم مع الفقر في آخر هذا الفص نحو 30 مرة وختمه بالآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ  
وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (فاطر، 15).

ومن أنسب الأنبياء لحضرة الغني يوسف عليه السلام الذي جعله الله آمينا على خزائن الأرض  
وعلى خزائن عالم المثال والتصوير في السماء الثالثة ورفع أبويه على العرش. ولهذا نجد الشيخ في  
كتاب العبادلة يخصص باباعوانه عبد الله بن يوسف بن عبد الغني.

علاقة أخرى لطيفة بين فلك البروج الأطلس ويوسف وهي أنه عليه السلام أوتي شطر الحسن كما ورد في الخبر ففي المقام اليوسفي لا يظهر من دائرة كمال الحسن إلا نصفها الجمالي والتزيهية كما ظهر على لسان النسوة حسب ما أحرى القرآن ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَسْبُ لِلَّهِ مَا هُنَّآ بَشَرًا إِنْ هُنَّآ إِلَّا مَلَائِكَةٌ كَرِيمَةٌ ﴾ (يوسف، 31).

وكذلك الفلك الأطلس لا يظهر منه إلا نصفه لوجودنا على الأرض والنصف الآخر في الغيب بالنسبة لنا. وإلى هذا أشار الشيخ في أول الباب بذكره للسنة التي هي عدد البروج الظاهرة في نصف الفلك ومثلها المغيبة فقوله عن أمناعائشة رضي الله عنها: (فمضى قولها ستة أشهر) إشارة لطيفة إلى مناسبة لطيفة بين المرأة الصديقة والمقام اليوسفي. فليوسف شطر حسن الكمال. والزوجة نصف الرجل الكامل. وفي القرآن وصف يوسف بالصدق كما لقبت عائشة بالصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما وكانا كيوست من أعلم الناس بعلم التعبير، ... والصدق في الأقوال والأعمال يثمر الرؤى الصادقة ... والكمال ليس محصوراً في الشطر الجمالي المنبسط نوره، بل الكمال في جمع وتكامل هذا الشطر الجمالي مع الشطر الآخر الجلاي المنبسط عليه الظل، أي في الجمع بين قوسي التزيه والتشبيه أو الإطلاق والتقييد وغير ذلك من الأضداد، وبقدر الانحراف عن هذا الجمع الكمالي ينحرف المشاهد عن كمال المعرفة كما فصله الشيخ في بدايات الباب 73 من الفتوحات. وإلى ذلك التكمال أشار الشيخ في قوله في الأبيات التي استفتح بها الباب 372 من الفتوحات المخصوص بسورة يوسف:

من حاز شطر الكون في خلقه	وشطره الآخر في خلقه
فذاك عين الوقت في وقته	وبدره الطالع في أفقه
فبدره يطلع من غربه	وضوءه يغرب في شرقه
فكل مخلوق به هائم	وكلنا نهلك في حقه

وفي هذا الباب 372 يتكلم عن البروج وفلكها لأنه من المعلوم في الملة الإسرائيلية أن لكل سبط من الأسباط الاثني عشر برجاً معيناً، فقال (ألا أيها الفلك الدائر لمن أنت في سيركم سائر).

وكذلك في الباب 421 من الفتوحات الموافق لمنازلة في سورة يوسف يذكر بالتفصيل أسماء البروج مرتبة. وعنوان هذا الباب وموضوعه حول التزيه وهو: (منازلة من طلب الوصول

إلى بالدليل والبرهان لم يصل إلي أبدا فإنه لا يشبهني شيء). ولهذا أيضا نجد في كتاب "التراجم" باب منازلة سورة يوسف تحت عنوان: ترجمة السلب والتزيه.

وأنسب الحروف لهذه المرتبة هو الجيم لأنه الحرف الوحيد الخارج عن القبضة حسبما ذكره الشيخ في جوابه عن السؤال 120 من أسئلة الترمذي. والخروج عن القبضة هو الإطلاق والتزيه. والجيم هو مفتاح اسمه تعالى: جامع الخارج عن قبضتي الجلال والجمال لجمعيته لهما معا في المقام الأحدي الأحدي الكامل. وهو مفتاح اسمه تعالى: جميل جواد المتجلي في المقام اليوسفي.

وحكمة هذا الفص نورية لعلاقة النور بيوسف والخيال والفلك الأطلس فقد أعطى الله تعالى ليوسف نور علم التعبير فكان يكشف به حقائق عالم المثال والخيال. والخيال هو أعظم نور يدرك به الإنسان الأشياء. وقد أطنب الشيخ في هذا الموضوع في أبواب كثيرة من الفتوحات خصوصا في الباب 360 المخصوص بمثل سورة النور حيث يقول: (وإذا ثبت إلحاق الخيال في قوة الإيجاد بالحق ما عدا نفسه فهو على الحقيقة المعبر عنه بالإنسان الكامل فإنه ما ثم على الصورة الحقيقية مثله فإنه يوجد في نفسه كل معلوم ما عدا نفسه وألحق نسبة الموجودات إليه مثل هذه النسبة... فما قبل شيء من المحدثات صورة الحق سوى الخيال فإذا تحققت ما قلناه علمت أنه في غاية الرصلة).

وأما علاقة فلك البروج بالحكمة النورية فلأن البروج ما تعينت إلا بسير الشمس التي هي أعظم مظهر للنور المحسوس في الدنيا. فبالنور ظهرت البروج ولهذا قال الشيخ في هذا الفص: (ولكن باسمه النور وقع الإدراك) ولهذا كرر الشيخ ذكر الشمس والقمر والنجوم التي ظهر بها الفلك الأطلس كما ظهر بها المقام اليوسفي في قوله في سورته ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ ﴾ وكما لا تدرك حضرة الخيال إلا بواسطة الصور المثالية التي تعبره كذلك لا يدرك الفلك الأطلس إلا بواسطة الصور الكوكبية الساجدة تحته. وكما أن الخيال يبرز بين المحسوسات والمعاني فكذلك الفلك الأطلس يبرز بين عالم الطبيعة العنصرية الحسية وعالم الطبيعة النورانية الروحية الملكوتية. وكما أن الخيال حيرة لأن الصورة الخيالية هي لا هي، فكذلك الفلك الأطلس هو فلك الحيرة. وفي هذا المعنى يقول الشيخ في الفصل 16 من الباب 198:

"ألا ترى الفلك الأطلس كيف ظهر من الحيرة في الحق لأن المقادير فيه لا تتعين للتمثال في الأجزاء كالأسماء والصفات للحق لا تعدد، فالحيرة ما ظهرت إلا في الفلك الأطلس حيث

قيل إن فيه بروجاً ولا تتعين. فوضع على شكل الحيرة. ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على ما في الأطلس من البروج فهو على شكل الدلالة. وجعل تنوع الأحكام بتزلو السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الإلهية التي يظهر فيها الحق فما للأطلس فيها من الحكم تجهل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من الدلالات تعلم ويقال هذا هو الحق".

فقول الشيخ: (هذه الحكمة النورية انبساط نورها على حضرة الخيال) يمكن فهمه من عدة وجوه: ففي الحضرة الكونية لا تظهر حكمة فلك البروج إلا بانبساط نور الشمس خلال سيرها في فلكها قال تعالى ﴿ تَمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ (الفرقان، 45). وفي الحضرة الإنسانية الجزئية: هذه الحكمة تتعلق بالقوة المتخيلة في الإنسان التي هي أعظم نور فيه وأوسع حضرة منه فيه. وأما في الحضرة الإنسانية الكلية فحضرة الخيال هي أخص مظاهر الإنسان الكامل لأنها على صورة الحق الكاملة في الإيجاد والاتساع. وهذا المظهر يسمى يوسف الحمدي. أما يوسف اليعقوبي فنوره منبسط على حضرات الخيال المقيدة وروحانيته في السماء الثالثة فهي قطب عالم المثال والتعبير في الدنيا، ومحمد نفسه في الفلك الأطلس. وأما في الحضرة الإلهية هذه الحكمة هي للتجلي الذاتي بالاسم النور في حضرة الغني وإظهار الممكنات لأنفسها مفتقرة للغني الحميد.

ويتكلم الشيخ عن فلك البروج فيقول ما خلاصته

"الاسم الغني جعل هذا الفلك أطلس لا كوكب فيه متماثل الأجزاء مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية يقطع بحركته في الكرسي كما يقطع من دونه من الأفلاك، وماله طرف. بوجوده حدثت الأيام والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الأزمنة فيه إلا بعدما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الأزمنة. وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعينت من أعلى فذلك القدر يسمى يوماً. وما عرف هذا اليوم إلا الله تعالى لتماثل أجزاء هذا الفلك وكان ابتداء حركته بأول درجة من برج الجوزاء المقابلة لقدم الكرسي فظهر أول يوم وهو يوم الأحد بانتهاء دورة واحدة ظهر عن صفة السمع فلماذا ما في العالم إلا من يسمع الأمر الإلهي في حال عدمه بقوله كن. ومن دورته الثانية ظهر يوم الاثنين من صفة الحياة فما في العالم جزء إلا وهو حي. ومن دورته الثالثة ظهر يوم الثلاثاء من صفة البصر فما في العالم جزء إلا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه



لا من حيث عين خالقه. ومن دورته الرابعة ظهر يوم الأربعاء وحركته عن صفة الإرادة فما في العالم جزء إلا وهو يقصد تعظيم خالقه. ومن دورته الخامسة ظهر يوم الخميس وحركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء إلا وهو متمكن من الثناء على موجهه. ومن دورته السادسة ظهر يوم الجمعة وحركته عن صفة العلم فما في العالم جزء إلا وهو يعلم موجهه من حيث ذاته لا من حيث ذات موجهه. ومن دورته السابعة ظهر يوم السبت وحركته عن صفة الكلام فما في الوجود جزء إلا وهو يسبح بحمد خالقه. ولم يتمكن الدهر أن يزيد على سبعة أيام لأن الصفات الإلهية الأمهات سبعة. ومن حركة هذا الفلك ظهرت الأحياز وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة. ولما انقسمت الكلمة العرشية الواحدة في الكرسي إلى اثنين بتدلي القدمين وهما خير وحكم. والحكم همسة أقسام: وجوب وحظر وإباحة وندب وكراهة. والخير قسم واحد. فإذا ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثني عشر ستة إلهية وستة كونية لأنها على الصورة فأنقسم هذا الفلك الأطلس على اثني عشر قسما لكل قسم حكم في العالم ينتهي إلى غاية ثم تدور كما دارت الأيام سواء إلى غير نهاية. فأعطى للحمل 12000 سنة ثم تمشي على كل برج بإسقاط ألف حتى تنتهي إلى آخرها وهو الحوت فله 1000 سنة فجملة الدور 78000 سنة وتعود الحركة الدورية متجددة مع ثبات عين المتحرك والحركة لا تعود عينها أبدا لكن مثلها. وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن حركته يتكون فيها ما يتكون وهو لا ينخرم نظامه فالجنة لا تفنى لذاها أبدا ولا يتخلل نعيمها ألم ولا تغيص. ولحكم الطبيعة على هذا الفلك ظهرت فيه ثلاثة بروج نارية ومثلها ترابية ومثلها هوائية ومثلها مائية ولكل برج ثلاثة وجوه فمجموعها 36 وجها، والحاكم فيه ملك عظيم بيده تنفيذ ما أوحى الله فيه من أمره فلملك الحمل "الحامد" مفتاح خلق الصفات والأعراض وللثور "الثابت" مفتاح خلق الجنة والنار وبحركته وجدت جهنم وما يتكون فيها وللحوزاء "الجايز" مفتاح خلق المعادن وفي أول الحادية إحدى عشرة درجة منه ينتهي يوم القيامة فيستقر أهل الجنة فيها وأهل النار فيها إلى الأبد. وللسرطان "السائق" مفتاح خلق الدنيا. وللأسد "الاقليد" مفتاح خلق الآخرة وبطالعه خلقت الجنة. وللسنبلية "السادن" تدبير الأجسام البشرية وبطالعه خلق الإنسان والبرزخ. وللميزان "المانع" مفتاح خلق الزمان والأحوال والاستحالات وللعقرب "العادل" مفتاح خلق النباتات وللقوس "القائم" تدبير الأجسام النورية والظلمانية والنار وبطالعه خلق الجنان. وللحدي "الجابر" مفتاح خلق الليل والنهار وللدلو "الدائم" مفتاح خلق الأرواح وللحوت "الحائز" تدبير الأجسام الحيوانية. والمتولي عذاب أهل النارهم القائم والاقليد والحامد والثابت والسادن والجابر ومالك

هو الخازن. وهؤلاء مع الستة الباقين - أي الجائز والسائق والمناح والعاذل والدائم والمخاف - فان جميعهم يكون مع أهل الجنان ورضوان الخازن". وفي الباب 361 من الفتوحات المتعلقة بسورة المؤمنون فصل الشيخ بإسهاب آثار اليروج في الإنسان الكامل والإنسان الحيوان. وفي أواخر هذا الفصل تكلم الشيخ عن الأحدية تمهيدا للدخول الى فص حكمة أحدية في كلمة هودية وختم بكلمة: (وقد مهدنا لك السبيل فانظر - إشارة إلى قول هود- إن ربي على صراط مستقيم) وكلمة "انظر" تشير الى فلك فص هود أي فلك الكواكب التي لا تدرك إلا بالنظر لأنوارها.

وحيث أن أنسب سورة للتزيه والأحدية والغنى الذاتي هي سورة الإخلاص إذ كل كلماتها دالة على ذلك فقد فسرها الشيخ في هذا الفصل وسمى مترها في الباب 272 من الفتوحات مترل تزيه التوحيد. وأشار الى استمداد هذا الفصل منها ومن الاسم الغني فقال: (وهو الواحد متره عن هذه النوع فهو غني عنها كما هو غني عنا. وما للحق نسب إلا هذه السورة).

### المرتبة 8: لفص حكمة روحية في كلمة يعقوبية من الاسم الشكور والكروسي ومترل النثرة بروج السرطان وحرف الكاف

الغني مقترن بالاسم الحميد كما في الآية ﴿ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ فالغني هو المعني والمعني محمود مشكور. فظهور الغني يستلزم ظهور الاسم الشكور أي الم محمود على كل حال في السراء والضراء. فالشكور ملازم للحالين ولهذا كان هو المتوجه على إيجاد المرتبة الوجودية التي هي أصل كل ثنائية في الدنيا أي الكرسي حيث تتدلى القدمان وهي المرتبة الثامنة. والثمانية مكعب الاثني  $2 \times 2 \times 2 = 8$  فهي مرتبة الازدواجية في جميع المراتب: ثنائية الذوات في ثنائية الصفات في ثنائية الأفعال. وكما أن للواحد الثبات فللاثني التغير. فالجوهر ثابت وشكله متغير. فلهذا جاءت مرتبة الكرسي لتغير الأشكال. وفي هذا المعنى يقول الشيخ في كتابه "عقلة المستوفز":

(إن الله تعالى أدار هذا الفلك الآخر وسماه الكرسي وهو في جوف العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض. وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر هذا الكرسي بالمدرات وأسكنه ميكائيل ونزلت إليه القدمان. فالكلمة في العرش واحدة لأنه أول عالم التركيب وظهر لها في الكرسي نسبتان لأنه الفلك الثاني فانقسمت فيه الكلمة فغير عنها بالقدمين كما ينقسم الكلام

وإن كان واحداً إلى أمر وهمي وخبر واستخبار. ومن هذين الفلكين تحدث الأشكال الغريبة في عالم الأركان وعنهما يكون خرق العوائد على الإطلاق وهي من الأشكال الغريبة ولا يعرف أصلها وهو هذا. وتظهر في علمين في عالم الخيال لقوله تعالى: ﴿تَحْيَلُ لِيهِ مِنْ سِحْرِهِمْ آيَاتٍ تَسْتَعْتَبُ﴾ (طه، 66) وفي عالم الحقيقة والكرامات. وهذان الفلكان قل من يعبر عنهما أو يصل إليهما من أصحابنا إلا الأفراد وكذلك من أبواب الهيئة والأرصاد. وإذا رأوا شكلاً غير معتاد في الطبيعة نسبوا ذلك إلى شكل غريب في الفلك صدر عنه هذا لا يجري عليه قياس. ومن هذين الفلكين كانت الخواص في الأشياء وهي الطبيعة المجهولة فيقولون يفعل بالخاصة فلو أدركوا حركة هذين الفلكين لم يصح لهم أن يجهلوا شيئاً في العالم). انتهى.

ولهذا تكلم الشيخ في هذا الفصل عن الطبيعة وآثارها وعلى الطبيب خدام الطبيعة وعلى الخاريجي المحسوس للكرسي هو فلك المنازل في الدنيا وهو سور الأعراف في الآخرة الذي له وجه علوي للجنة محل قدم الصدق والسعادة، ووجه سفلي لجهنم محل قدم الجبار والشقاء. فوجه الجنائي للصحة والعافية ووجهه الجهنمي للمرض والأسقام لأن الأمراض والآلام تقع في عالم التركيب العنصري لا في عالم البساطة الروحانية التي هي فوق فلك المنازل. والطبيعة تكون عنصرية من فلك المنازل إلى أسفل سافلين. فمن تحته تظهر الآلام والأسقام الحسية والمعنوية في الدنيا والآخرة. ولهذا تكلم الشيخ عن الآلام والغموم والصحة والسلامة في الفصل الذي خصصه للكرسي وهو الفصل 18 من الباب 198 من الفتوحات. وفلك المنازل ظاهراً أو الكرسى باطناً هو المظهر الكوني للقبضة الإلهية التي تكلم الشيخ عنها في جوابه عن السؤال 120 من أسئلة الترمذي. فالقبوض مقيد. ولهذا تكلم الشيخ عن التقيد. فقال إن الدين هو الانقياد للشرع. والمكلف أما متقاد بالموافقة وأما مقيد بالمخالفة. وإنما تكلم على الشرع والدين لأن الشيخ ذكر في عدة مواضع من الفتوحات أن الشرائع الدينية مصدرها من الكرسى. ففي الباب 58 مثلاً يقول: (للمسألة مقام وهو عند الكرسى ذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع ... لأنه من الكرسى تنقسم الكلمة إلى خير وحكم).

ولهذا تكلم في آخر هذا الفصل عن مقام الرسل والورثة وخدمتهم للأمر والنهي الإلهيين النازلين من الكرسى.

وأول كلمة في هذا الفصل تشير إلى مرتبة الكرسى من حيث الازدواجية ومن حيث التقيد بالشكل وهي قوله: (الدين دينان) فالدين هو التقيد والانقياد. والتقيد هو الشكل وبه سمي

ما تقيد به الدابة في رجلها شكالا. ولهذا يظهر الالتزام بالدين في المنام على شكل قيد. والكلمات التي تظهر الازدواجية في هذا الفص كثيرة منها: (الدين دينان / شرع إلهي ناموس إنساني / موافقة مخالفة / التجاوز المواخذة / يسر لا يسر / ظاهر باطن / منعم معذب / الخير ثواب الشر عقابا / الشخصية في الاثنين / المرض الصحة / خادم الطبيعة وخادم الأمر الإلهي).

وفي الفصل 19 من الباب 198 يتكلم الشيخ عن علاقة الكرسي بفلك المنازل فيقول: (ومن فعل هاتين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة) - أي الحرارة والبرودة- والقوتين من النفس -أي العلمية والعملية- والوجهين من العقل -أي الإقبال والإدبار إجمالاً وتفصيلاً- والحرفين من الكلمة الإلهية كن ومن الصفتين الإلهية في ليس كمثلته شيء وهي الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الأخرى فمن نزه فمن ليس كمثلته شيء ومن شبه فمن وهو السميع البصير فغيب وشهادة غيب تزيه وشهادة تشبيه).

وفي الفصل 18 من الباب 198 وهو فصل الكرسي يقول:

(فما تعرف لذات النعم إلا بأضدادها). . (إلا ترى الحق وصف نفسه على ألسنة رسله بالفضب والرضا ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم اكتساب العلوم من الأدواق الظاهرة كالطعوم وأشباهاها والباطنة كالألام من الهموم والغموم مع سلامة الأعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي إلى ألم فانظر ما أعجب هذا. فثبت العرش لثبوت الرحمة السارية التي وسعت كل شيء فلها الإحاطة وهي عين النفس الرحماني فيه بنفس الله كل كرب في خلقه. فإن الضيق الذي يطرأ أويجده العالم كونه أصلهم في القبضة وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور محجور عليه. والإنسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير. فنفس الله عنه بهذا النفس الرحماني ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله: (أحببت أن أعرف) فأظهره في النفس الرحماني فكان ذلك التنفس الإلهي عين وجود العالم عرفه العالم كما أراد فعين العالم عين الرحمة لا غيرها فاشحذ فؤادك فما يكون العالم رحمة للحق ويكون الحق يسرمد عليه الألم الله أكرم وأجل من ذلك. فانظر ما أعجب ما أعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الإلهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردين في الخير، وعن هذا الاسم أي الشكور وجد في النفس الإنساني حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة الشرة لما وجد فلكها). انتهى.

وعدد الكاف عشرون أي 2 X 10 والعشرات هي ثاني المراتب بعد الأحاد فناسب عدده اثنيينة الكرسي. والنثرة من الانتشار أي انتشار الجمل المقبوض وهو عين ذلك النفس الرحمني أو عين النثر الظاهر بكلام النفس الإنساني. وإنما ذكرنا هذا لعلاقة مرتبة الكرسي ومظهره الخارجي أي فلك المنازل بالكلام والحروف لاستمداد وجودهما من الاسم الشكور الذي هو مظهر الكلام الإلهي. يقول الشيخ في "عقلة المستوفز" عن فلك المنازل: (وهذا الفلك فلك الحروف ومن هنا أنشأت في عالم الأجسام على الثماني والعشرين منزلة وثمانية وعشرين حرفا على المخارج المستقيمة ثم حروف خرجت عن الاستقامة في الإنسان وغيره من الحيوانات علي عدد ما بقي من الأقسام مقدارا بمقدار لا يزيد ولا ينقص، أمثالها في الإنسان، كالحروف بين الباء والفاء وكالحروف بين الجيم والشين وكحروف الخيشوم وهكذا في الحيوانات. وأحبري بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام أوصلها إلى سبعة وسبعين حرفا في الحيوانات). انتهى. وهذا المظهر الكلامي هذه المرتبة لها علاقة مباشرة بالشرائح المتولة من الكرسي إذ الشريعة ما هي إلا خطاب الله تعالى للمكلفين بنفس الله بما عنهم ضيق الجهل وظلمات الشقاء ولهذا نسب الشيخ حكمة هذا الفص للروح لقوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ (الشورى، 52) وقال تعالى: ﴿ يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (النحل: 2) وقال تعالى ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (الشعراء، 193-194) وفي سورة (غافر، 15) ﴿ يُبْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ ففي هذه الآيات وغيرها: روح الوحي المتول مقترنا بالأمر والإنذار الشرعيين الصادرين من الكرسي.

ولاقتراح هذه المرتبة بالروح وبالدين وبالاثنيينة نسب الشيخ كلمتها ليعقوب عليه السلام لأن الله تعالى قرن اسمه بالدين وقرن حاله بالروح وظهر فيه القبض والبسط حسا ومعنى فحزن وفقد بصره لفقدان يوسف ثم فرح ورد بصره ورفع للعرش عند لقائه. قال تعالى ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ نَبِيَّيْنِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة، 132) وأحبر تعالى عنه وهو يخاطب ابناءه ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (يوسف، 87) وفي الآية 94 ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَجِيرُ قَالَ كَأَبْوَهُمْ إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفْتِنُونِ ﴾. فوجد ريح يوسف في كنعان من مصر ومن خواص الأرواح ذوق الأنفاس بالشم لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (الأرواح تشام كما تشام الخيل).

وأشار الشيخ إلى نسبة أخرى بين يعقوب وهذه المرتبة التي مدارها حول القدمين فقال: "فقد علمت من يلتذ ومن يتألم وما يعقب كل حال من الأحوال وبه سمي عقوبة وعقابا وهو

شائع في الخير والشر غير أن العرف سماه في الخير ثوابا وفي الشر عقابا". فأنسب الأسماء للعقاب يعقوب وقد سماه الشيخ في الباب 14 من الفتوحات: العاقب وهو مناسب أيضا لعواقب الثناء أي معنى الشكور المحمود على كل حال المتوجه لإيجاد هذه المرتبة. وبارك الله ليعقوب في عقبه لتحققه بالشكر المستلزم للمزيد، وسماوا باسمه فقيل بنو إسرائيل وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام.

وفي آخر الفصل أشار الشيخ إلى الشيب: شيبتي هو، لأن لفص هود فلك المنازل الذي هو المظهر المحسوس للكرسي كما سبق ذكره. وهذا لمناسبة هذه المرتبة لما يسمى في القرآن بأرذل العمر، وهو في الكون عبارة عن العالم العنصري الكائن تحت فلك المنازل وإليه أشار الشيخ في جوابه عن السؤال الأول من أسئلة الترمذي حيث يقول: (والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع ويستحيل باستحالاتها وهو المعبر عنه بأرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. فإن المواد التي حصل له منها العلم استحالت فالتحق العلم بها بحكم التبعية) ولعلاقة أرذل العمر بالمرض والموت ويعقوب نجد الشيخ في كتابه (العبادة) يخصص بابا عنوانه: "عبد الله بن يعقوب بن عبد المميت" لكن حيث أن للكرسي قدم الحياة الباقية في الجنان عند الوجه الأعلى للأعراف حيث الروح والريحان نجد أيضا بابا آخر تحت عنوان: "عبد الله بن يعقوب بن عبد الباقي". فانظر جمعية يعقوب لزوجه الموت والبقاء لاستمداده من الشكور عند كرسي القدمين... وكما عقب يعقوب اثني عشر ولدا منهم يوسف عليه السلام فكذلك عقب مرتبة الكرسي مرتبة فلك البروج اليوسفيه التي لها الفص الموالي الذي مهد الشيخ له بذكر آثار الطبيعة في أواخر هذا الفص اليعقوبي، لأن آثارها أول ما ظهرت ظهرت في البروج فمنها ثلاثة حارة يابسة وثلاثة باردة يابسة وثلاثة حارة رطبة وثلاثة باردة رطبة حسب ترتيبها المعروف.

المرتبة 7: لفص حكمة عليية في كلمة اسماعيلية من الاسم المحيط

والعرش وحرف القاف ومزلة الذراع من برج الجوزاء

غاية الشكر العجز عن الشكر لقوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (النحل، 18) وآخر الإحصاء من الأسماء: المحيط حسب ما ذكره الشيخ في حضرة الإحصاء من الباب 558 من الفتوحات. قال تعالى قارنا بينهما ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْمٍ وَأَخْضَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ (الجن، 28) فغاية الشكر من المخلوق عدم الإحاطة لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ (البقرة، 255) وله تعالى وحده الإحاطة لقوله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾

فالاسم الشكور يستلزم ظهور الاسم المحيط. فجاء هذا الاسم في المرتبة السابعة متوجها على إيجاد العرش المحيط الذي استوي عليه الرحمن فهو أعلى الأجرام النورانية ولهذا كانت حكمته عليه حتى إن الشيخ عبد الكريم الجيلي جعله أعلى المراتب الكونية قاطبة فيقول في الباب 45 من كتابه "الإنسان الكامل".

(والذي أعطانا الكشف في العرش مطلقا إذا أنزلناه في حكم العبارة قلنا بأنه فلك محيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية. سطح ذلك الفلك هي المكانة الرحمانية. ونفس هو ية ذلك الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان أوحكميا. ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس وهو عالم أسماء الحق سبحانه وتعالى وصفاته، وعالم القدس ومجلاه هو المعبر عنه بالكثير الذي يخرج إليه أهل الجنة يوم سوفهم لمشاهدة الحق. وظاهره عالم الإنس وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقف الجنة انتهى. ويقول الشيخ عنه في الفتوحات ما خلاصته: (العرش أعظم الأجسام من حيث الإحاطة فهو العظيم جرما وقدرًا وبحركته أعطى ما في قوته لمن هو تحت قبضته فهو الكريم لذلك، وبزاهته أن يحيط به غيره من الأجسام هو مجيد. وباستواء الرحمن عليه أعطاه النفس الرحمانى روحا من أمره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبر له. والكلمة العرشية من النفس الرحمانى واحدة وهو الأمر الإلهي لإيجاد الكائنات. ولمقره ظل فيه من الراحة مالا يقدر قدرها، وذلك الظل يحجب نور الرحمن. وتحت كنوز كثيرة منها الكثر الذي خرجت منه لفظه "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" وهذا الكثر هو آدم صلوات الله عليه وسلامه، وله قوائم نورانية على الماء الجامد الذي مقره على الهواء البارد. وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي الغيب، وفيها يكون الناس على الجسر إذا بدلت الأرض غير الأرض بتبديل صفة لا تبديل عين. وقد خلق الله تعالى ملائكة من أنوار العرش يحفون به وله اليوم أربع حملة من الأملاك لقوائمه الأربع وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين إلى حد كل نصف وجه. وجعل أركانه متفاضلة فأفضلها قائمة الرحمانية الكبرى الجامعة وعلى يمينها قائمة الرحمة التي لا شدة فيها، وعلى يسارها قائمة الشدة والقهر، وتقابلها الرابعة وهي على صورتها فهي نور وظلمة وفيها رحمة وشدة. وفي نصف كل وجه قائمة، فهي ثمانية يحملها يوم القيامة وهم في الدنيا أربعة. ويراد بالعرش أيضا الملك وحملة هم القائمون بتدبيره، وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة قادم وإسرائيل للصور، وجبريل ومحمد للأرواح، وميكائيل وإبراهيم للأرزاق أي الغذاء، ومالك للوعيد ورضوان للوعد، وتمت الثمانية فالظاهر منها في الدنيا أربعة الصورة والغذاء والمرتبان ويوم القيامة تظهر الثمانية بجمعها للعيان. وهذه الثمانية

لنسب الحق الثمانية وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر وإدراك الأذواق بالصفة اللائقة به عز وجل. وصور حملته الأربعة هي أن لأولهم صورة إنسان وهو الذي علم بقية الحملة ذكر "لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" فاستطاعوا بذكره حملة والثاني له صورة الأسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فتخيل أنه إله موسى فصنع لقومه العجل إلى آخر قصته). انتهى.

وأنسب الأنبياء للعرش العلي هو إسماعيل عليه السلام لعلاقته بالأسماء المتوجهة على إيجاد العرش والمتجلية فيه وهي: المحيط المحصي القابض الرحمن المهيمن. فالإحاطة العرشية لها الهيمة على كل المراتب التي في قبضتها. ولهذا نجد الشيخ في كتاب (العابدة) يخصص بابا ينسب فيه إسماعيل إلى عبد المهيمن وبابا آخر ينسب فيه إلى عبد المحصي. وبابا آخر ينسب فيه إلى عبد القابض، ولقظة إسماعيل قريبة جدا من كلمة "إسمائيل" و"ئيل" تعني الله تعالى، فكأنما تعني (أسماء الله) التي قال عنها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) فاقترن المحصي - أحر المحيط - بالأسماء الظاهرة في إسماعيل... فحكمته عليه لعلو الأسماء الحسني ولأنه كان عند ربه مرضيا، والعندية عند الرب بوصف الرضا دليل على علوالمقام، ولهذا بدأ هذا الفص بالكلام على الربوبية الراضية عن مربوها، والرضا من آثار الرحمن المستوي على العرش. ولإسماعيل علاقة أخرى بالعرش وبالعلو. فهو الذي بنى الكعبة مع أبيه. وقبره في حجرها. والكعبة هي مثال العرش في الأرض وهي قبلة السجود الذي يسبح فيه العبد ربه بقوله: (سبحان ربي الأعلى ومحمده) فاقترن التسبيح بالعلو وبالإسم الرب. (انظر مقارنة الكعبة بالعرش في الباب 72: 1 ص 667 وفصل الطواف ص 702).

وكلام الشيخ على الأحدية في هذا الفص مرجعه لأحدية الكلمة الإلهية في العرش. وكلامه عن الرضا راجع للرحمن المستوي على العرش. وكلامه عن صدق الوعد والجنة راجع لكون العرش سقف الجنة...

وختم الفص بالتمهيد لفص الكرسي يعقوبي الموالي بذكره للثناء وللقدمين: قدم الوعد وقدم الوعيد أي القدمين المتدليتين للكرسي. وبذكره للثناء يشير للاسم: الشكور المتوجه على إيجاد الكرسي كما سبق ذكره في فص يعقوب السابق.



## المرتبة 6: لفص حكمة حقية في كلمة إسحاقية من الاسم الحكيم والشكل الكل وحرف الخاء ومزلة المنعة من برج الجوزاء

المحيط لا يكون محيطاً إلا إذا تشكل بكل شكل وظهر بكل صورة وتفيد بكل قيد، مع تزهه عن كل ذلك. فالاسم المحيط يستلزم ظهور الاسم الحكيم لأن الحكيم هو الذي يضع كل شيء في قيده اللائق ويركب كل صورة في شكلها المناسب. فظهر الاسم الحكيم في المرتبة السادسة متوجهاً على إيجاد مرتبة الشكل الكلي. وحيث أن الحكماء قيدوا كليات الوجود في عشر مقولات فقد ذكر الشيخ هذه المقولات الكونية وما يشاكلها في الحضرة الإلهية فقال في فصل الشكل الكل وهو الفصل 16 من الباب 198 ما خلاصته:

(الاسم الحكيم توجه على إيجاد الشكل الكل وحرف الخاء ومزلة المنعة وهي الشكل المقيد وبه سمي ما تفيد به الدابة في رجليها شكالا والمتشكل هو المقيد بالشكل الذي ظهر به. يقول الله ﴿ كُنْ يَمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهِ ﴾ (الإسراء، 84). والعالم كله عمل الله فعمله على شاكلته فما في العالم شيء لا يكون في الله تعالى. والعالم محصور في عشر لكمال صورته إذ كان موجوداً على صورة موحده: فجوهر العالم لذات الموجد. وعرض العالم لصفاته. وزمانه لأزله. ومكانه لاستوائه. وكمه لأسمائه. وكيفه لرضاه وغضبه، ووضعه لكلامه. وإضافته لرؤيته، وأن يفعل لإيجاده وأن يفعل لإجابته من سألته. فعمل العالم على شاكلته). انتهى. فظهر العالم على صورة الحق هو الذي جعل حكمة هذا الفص حكمة حقية.

وموضوع هذا الفص هو عالم الخيال والمثال البرزخي بين الأرواح العالية وجسم العرش. وأنسب الأنبياء لمرتبة الشكل وحكمته الحقية هو إسحاق عليه السلام، فأهم ميزة للشكل هي التغير أي تجدد الصور في الخلق المتحد في كل آن. واسم إسحاق مناسب لتغير الشكل حتى سماه الشيخ في الباب 14 من الفتوحات بالمحقق. والحق سحق لشكل واستبدال شكل آخر به... ومدار هذا الفص حول تغير الأشكال كما ظهر الذبيح على شكل كبش في رؤيا إبراهيم وكما جعل رؤيا يوسف حقاً بتحقيق تأويله رؤياه في الواقع، قال تعالى ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا ﴾ (يوسف، 100). فهي حقية. فخصص الشيخ فقرة لتشكل المعاني صوراً في عالم المثال والرؤيا... ثم ذكر تشكل روح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المنام وعدم استطاعة الشيطان التشكل ما. ثم تشكل تجليات الحق تعالى في الصور... ثم تكلم عن تشكل الأشياء في الخيال وتشكل همة العارف في صورة خارجية. وختم بأبيات حول التشكل بالعبودية

والربوبية ختمها بقوله: (فتذهب بالتعليق في النار والسبك) فالذهاب تغيير للشكل: وأعظم العناصر حكما في تغيير الأشكال هي النار الساحقة

وقد احتوى هذا الفصص على 27 بيتا شعريا. فهو أكثر الأبواب شعرا لأن أقرب أنواع الكلام إلى مرتبة الشكل هو الشعر لتشكله في أوزان وبحور ولعلاقته بالخيال وأشكاله العجيبة. وفي أواخر الفصص، كعادته في كل باب، مهد لفصص العرش الإسماعيلي المحيط الموالي بذكره لوسع قلب أبي يزيد للعرش وما حواه وبذكره لرفعة العلوي قوله: "وهذا الفرقان أرفع فرقان" وبذكره وسع الملك في قوله: (فان كان عبدا كان بالحق واسعا... . يطالبه من حضرة الملك والملك) والملك من معاني العرش.

سؤال: صرح الشيخ في كتابه (الإسفار) أن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح، ولذلك أشار له في الباب 14 من الفتوحات باسم المنحور بينما أشار لاسم إسحاق بالملاحق. فكيف نجد العكس في الفصوص حيث لا يتكلم عن الذبيح إلا في فصص إسحاق؟

الجواب -والله أعلم-: لم يقل الشيخ في فصص إسحاق إن الذبيح هو إسحاق. وكلما ذكر الذبيح استعمل كلمة (ولده) لأن المهم هنا ليس تعيين اسم الذبيح وإنما بيان أسرار الرؤيا وعالم المثال. وكلامه عن الذبيح لإسماعيل -وإن لم يصرح باسمه هنا- في فصص إسحاق مناسب لمقام الرؤيا التي تطلب التعبير كما قاله الشيخ في هذا الفصص (ومعنى التعبير الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر). واختلاط شكلي لإسماعيل وإسحاق في خيال من أرادوا تعيين الذبيح منهما يمثل مشكلا أو إشكالية مناسبة لمرتبة هذا الفصص الإسحاق في خيال من أرادوا تعيين الذبيح منهما نفس الحقيقة بأشكال وصور مختلفة. والكلام عن صورة الذبيح لإسماعيل في فصص إسحاق يضاها وجود صورة العرش من فصص لإسماعيل في مرتبة الشكل الكلي من فصص إسحاق.

ومن الاتفاق أن الجواز الجائز بين الفصصين مناسب لاسم برج مترلتهما الفلكيتين وهو الجوزاء أو الثورمان. ومن حيث حقيقة التوحيد والجمع الذاتي الإبراهيمي يمكن القول بأن إرادة الذبيح جرت في الظاهر أولا على إسماعيل عليه السلام ثم سرت ثانيا لأخيه إسحاق عليه السلام لاشتراكهما في الإرث الإبراهيمي من التسليم والانتقاد والصبر والرضا. فلتحققهما بجمعهما الواحد في سر أيهما كان كل واحد منهما يرى نفسه ويجدها عين الآخر كوحدة الاسمين المدين لهما - أي الحكيم والمحيط - في الاسم الظاهر الممد لأبيهما. ولسرهما الواحد اجتماعا في البشارة الإلهية في قوله تعالى عن أبيهما في الآية 101 من سورة الصافات: ﴿بَشَّرْتُنْهُ بِقُلْتِمِ حَلِيمٍ﴾ أي إسماعيل عليه السلام. ثم في الآية 112 من نفس السورة: ﴿وَبَشَّرْتُنْهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

### المرتبة 5: لفص حكمة مهيمية في كلمة إبراهيمية من الاسم الظاهر ومرتبة الجسم الكلبي وحرف العين ومزولة المقعمة

تشكل الحكيم في أشكال الحكمة هو الظهور. فما الظهور إلا تشكل في هيئة مخصوصة لحكمة معينة. فالحكيم يستلزم ظهور الاسم الظاهر. فظهر الظاهر في المرتبة الخامسة متوجها على إيجاد مرتبة الجسم الكل لأن غاية الظهور تتم في الجسم ففيه تظهر جميع ما اتصفت به الذات فهو الغاية يقول الشيخ "باب 371": (والغاية القصوى ظهور جسوننا في عالم التركيب والأبدان). وفي هذا المعنى يقول الشيخ في الفصل 11 من "الباب 198": (الأصل وجود عين العقل والزائد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس وراءه شيء إلا الصور). ولهذا بدأ الشيخ هذا الفص بقوله: (إنما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الإلهية). فمقام الخلة هو مقام كمال ظهور الحق على ظاهر عبده وهو قول الشيخ: (فالحق سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه كما ورد في الخير لصحيح).

ولاستمداد هذا الفص من الاسم الظاهر تكررت فيه ألفاظ: يظهر، والظاهر ومظهر نحو الإحدى عشرة مرة وكذلك الألفاظ التي تتعلق بالظهور مثل: يكشف، الكشف، كشوف... ولأن مرتبة هذا الفصل هي الجسم وردت فيه الكلمات الدالة عليه مثل: سمع، بصر، يد، رجل، ساق، غذاء، الأرزاق الخ....

وحكمة هذا الفص منسوبة للمهيم أو المهيم - والمهيم هو الذي هيمن عليه الهيام أو اهيمان - لأن الاسم الظاهر المتوجه على إيجاد هذه المرتبة له إهيمنة على كل ما يظهر في نفس الرحمان من المراتب المنطوية كلها في جسم العرش حتى إن الشيخ عبد الكريم الجليلي جعل العرش فوق النفس الكلية والعقل فقال في الباب 45 من "الإنسان الكامل": "اعلم أن العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التحلي وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها لكونه المكان المرء عن الجهات الست وهو المنظر الأعلى والمحل الأزهي الشامل لجميع أنواع الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الإنساني باعتبار أن العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي إلى غير ذلك. ولهذا عبر عنه بعض الصوفية بأنه الجسم الكلبي، وفيه نظر، لأن الجسم الكلبي وإن كان شاملا لعالم الأرواح فالروح فوقه والنفس الكلبي فوقه. ولا نعلم أن في الوجود شيئا فوق العرش إلا الرحمن"... "واعلم أن الجسم في الهيكل الإنساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الإنسان من الروح والعقل والقلب وأمثال ذلك. فهو في الإنسان

نظير العرش في العالم. فالعرش هيكل العالم وجسده الجامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال أصحابنا إنه الجسم الكلي، ولا اختلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين".

وفي عدة أبواب من الفتوحات بين الشيخ شرف الجسم وقواه الحسية ووسع أرض البدن، فهي أرض الحقيقة وهي أرض العبودية الواسعة التي أشارت إليها الآية 56 من العنكبوت ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَبِعَةً فَإِنِّي فَآعْبُدُونِ﴾ ولهذا سمي الشيخ منزل العنكبوت بمنزل الأرض الواسعة في الباب 22 من الفتوحات وأخبر عن واقعة غريبة حصلت له لما دخل إلى هذه الأرض وهو يصلي بتونس. وقد خصص لهذه السورة الباب 355 الذي عنوانه: "منزل السبل المولدة وأرض العبادة واتساعها" ثم ذكر الآية. وفصل تفصيلا وافيا مكانة الأرض البدنية والعرش من العالم إلى أن قال ما خلاصته: (إن أرض بدنك هي الأرض الحقيقية الواسعة التي أمرك الحق أن تعبد فيها وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد إلا في هذه الأرض البدنية الإنسانية وفيها تهاجر من محل الهوى إلى محل العقل منها وأنت في كل هذا فيها ما خرجت منها. ومن لم يعبد الله في أرض بدنه الواسعة فما عبد الله في أرضه التي خلق منها. ثم يعيدنا فيها كما أنشأنا وذلك في النشأة الأخرى. فخلق أرواحنا من أرض أبداننا في الدنيا لعبادته وأسكننا أرض أبداننا في الآخرة لمشاهدته إن كنا سعداء. والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الأرواح فيها أجسادا برزخية خيالية مثل التي عمرتها في النوم وهي أجساد متولدة عن هذه الأجسام الثرية فإن الخيال قوة من قواها فما برحت أرواحها منها أوما كان منها). إلى آخر ما فصله بأحسن بيان. ويكفي في بيان وسع وشرف أرض البدن أن القوة المخيلة التي هي أوسع القوى وأعظمها ما هي إلا شعبة من شعبها. وقد خصص الشيخ لبيان أرض عوالم الخيال الباب الثامن من الفتوحات الذي عنوانه: (معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم ~~التي~~ وهي أرض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والمعجائب) ويصف وسعها فيقول: (...). وفضل من الطينة بعد خلق النحلة قدر السمسم في الخفاء فمد الله في تلك الفضلة أرضا واسعة الفضاء إذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والأرضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الأرض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض وفيها من المعجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويهر العقول أمره).

وفي هذا الباب الثامن ذكر ملوك هذه الأرض وقال إنه صحب منهم جماعة وفيهم لطف وحنان منهم التالي وذو العرف والسابع والسابق والقائم بأمر الله والرادع. أشار بهؤلاء الملوك إلى القوى الحسية والمعنوية في ذات الإنسان كالجوارح والحواس والعقل والفكر والحفاظة وغيرها...

وقد صرح الشيخ بذلك في الباب 346 - وهو منزل سورة ص - الذي فصل فيه شرف الحس عندما سواه فقال متكلماً عن القوى الحسية: (هي أتم لأن لها الاسم الوهاب لأنها هي التي تهب للقوى الروحانية ما تتصرف فيه وما يكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصور وروهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في الذي أحبه من عباده: كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة المحسوسة وما ذكر من القوى الروحانية شيئاً ولا أنزل نفسه منزلتها لأن منزلتها منزلة الافتقار إلى الحواس والحق لا يتزل منزلة من يفتقر إلى غيره والحواس مفتقرة إلى الله لا إلى غيره، فتزل لمن هو مفتقر إليه لم يشرك به أحداً فأعطاهما الغنى فهي يؤخذ منها وعنها ولا تأخذ هي من سائر القوى إلا من الله. فاعرف شرف الحس وقدره وإنه عين الحق ولهذا لا تكمل النشأة الآخرة إلا بوجود الحس والمحسوس لأنها لا تكمل إلا بالحق فالقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في أرض هذه النشأة عن الله).

وأنسب الحروف لهذه المرتبة الخلاقية الجامعة الخامسة هو خامس الحروف اللفظية أي الغين لأنه حرف الغاية ومفتاح الاسم "غني" الذي هو من أسماء الذات. وللغين غاية العدد أي الألف فالإيه انتهى نفس الرحمن عددياً كما انتهى كونياً عند جسم الإنسان ولهذا يصفه الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات فيقول:

الغين مثل العين في أحواله      إلا تجليه الأطم الأخطر  
في الغين أسرار التجلي الأقمهر      فاعرف حقيقة فيضه وتستر  
وانظر إليه من ستارة كونه      حذراً على الرسم الضعيف الأحمقر

وأنسب الكمل لحضرة الجسم الكل الظاهر هو سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام لعدة وجوه:

أولاً: الحقيقة الإبراهيمية العرشية - كما سبق ذكره في فص إسماعيل لها تدبير الأرزاق الحسية. ولا قيام للجسم إلا برزق الغذاء فروح الجسم الكل الممدة له بالرزق هو الحقيقة الإبراهيمية. ومرتبة الإمداد بالأرزاق هي المهيمنة على المراتب العرشية الأخرى وهي الأرواح والأجسام ومرتبتي الوعد والوعيد. لأن الوعد والوعيد تابعان لأحوال وأعمال النفوس المتولدة عن الأرواح والأجسام، والأرواح متولدة عن الأجسام ولا قيام للأجسام إلا بغذاء الأرزاق الإبراهيمية التي تكلم الشيخ عنها في آخر هذا الفصل وقرنها بمقام الخلة. ولهذا نجد في كتاب "العبادة" عنواناً هو عبد الله بن إبراهيم بن عبد القيوم.

ثانيا: سيرته عليه السلام مشحونة بمظاهر الاسم الظاهر ومرتبة الجسم: كسر أجسام أصنام قومه إلا كبيرا لهم. ورمي جسمه في النار فكانت عليه بردا وسلاما لتخلل ذاته بالنور. وكانت ححته على قومه أنوار الأجسام الفلكية: الكواكب والقمر والشمس. وسن القرى أي إكرام الضيف بتقديم الغذاء له وبذبح الحيوان كما فعل عندما زارته الملائكة حيث جاء بعمل حنيد وقدمه إليهم وقال: ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ (الصافات، 91) كما سن الحنان وباقي خصال الفطرة وكلها تتعلق بالعناية بالبدن. وورد في الخبر النبوي أن أول من يكسى بدنه يوم القيامة هو إبراهيم عليه السلام وعزم على التضحية بجسم ابنه ففدى بذبح كبش القربان. وبنى جسم بيت الله الكعبة حرما آمنا مباركا وهدى للعالمين ودعا الله أن يغذي سكان حرمة فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُيُوتًا مَعَ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم، 37). ومن مناجاته ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴾ (الشعراء، 79-80) ثم أنجب الله من جسمه رسولين عظيمين إسماعيل أبي العرب وإسحاق جد بني إسرائيل عليهما السلام، فهو أبوالأنبياء. وهنا تظهر العلاقة الأصلية بين الفصوص المتتالية الثلاثة فصوص إبراهيم وإسحاق وإسماعيل لأن الجسم الكل الإبراهيمي والشكل الكل الإسحاقني ظهرا أولا في العرش الإسماعيلي فكلهم واحد ولييان هذا المعنى يقول الشيخ في الفصل 15 من الباب 198 وهو فصل الجسم الكل ما خلاصته: (اعلم أن الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية أظهر الله بها صورة الجسم الكل في جوهر الهباء فعمر به الخلاء المستدير. ثم فتح في هذا الجسم صور العالم وجعله مستديرا متحركا بحركة دورية كالرحى لقلبة حرارة الطبيعية الحاكمة عليه فإن الاعتدال لا يظهر عنه شيء أصلا. وقبلت تلك الصور الأرواح من النفس الرحاني. وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور بالترتيب تقدما وتأخرا وظهر حكم الأسماء الإلهية بوجود هذه الصور وما تحمله) إلى آخر ما فصله.

وكما أن للجسم الثبات والإحاطة من حيث عينه والتغير في الشكل من حيث صورته فكذلك ظهر من إبراهيم وإسماعيل الذي له مرتبة العرش المحيط الثابت وإسحاق الذي له مرتبة الشكل الكل المتغير والمستمد من الحكيم.

ولعلاقة الثبوت بالمرتبة الإبراهيمية كان لهذه المرتبة العدد خمسة إذ هي خامس المراتب. والخمسة - كما يقول الشيخ - تحفظ نفسها وغيرها. فبقيت الملة الإبراهيمية عند ذرية إسماعيل محفوظة إلى يوم القيامة وبقي اسم إبراهيم مذكورا بالتعظيم عند جل الأمم والملل مصدقا لدعائه ﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (الشعراء، 84) ومذكورا عند كل صلاة وعند كل حج

وعمره وعند كل أضحية، وذكر اسمه في القرآن 69 مرة. فالمسلمون هم أبناء وورثة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وورث منه العرب سر الثبات فثبتوا على ملته الخفية الصافية المستقيمة أكثر من عشرين قرناً. وما ظهر فيهم الانحراف إلى الشرك إلا بفعل التأثير الخارجي مدة بعد المسيح عليه السلام. ولم يدم ذلك طويلاً فمحي إشراق الشمس المحمدية الخاتمة تلك الظلمة العارضة. ورمز ثباتهم على فطرة الحق وجود البيت العتيق أول بيت وضعه الله للناس بيكة مباركاً وهدى للعالمين عندهم فهم أهل هذا الحرم الآمن الذي لم يزل ثابتاً من بداية الخلق إلى آخر الزمان... ومن سر هذا الثبات الرباني العربي نزل القرآن المجيد آخر كتاب إلهي بلغة العرب وتولى الله حفظه ليبقى إلى الأبد ثابتاً مثبتاً. ووصف الحق تعالى أهله بالثبات فقال عنهم ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَمْتَنِّظُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب، 23) وهذا كله من سر اسمه تعالى المهيمن المحيط المتوجه على إيجاد الكلمتين الإبراهيمية والإسماعيلية. ولهذا وصف الحق تعالى القرآن العربي بالإحاطة والهيمنة فقال: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي آلِكَتَابٍ مِّن شَيْءٍ﴾ (الأنعام، 38) وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة، 48) ولهذا نجد الشيخ في أحد أبواب كتاب "العبدلة" ينسب عبد المهيمن إلى إسماعيل كما نجد في الباب 558 من الفتوحات يقرن القرآن بالمهيمن فيقول عن الاسم المهيمن: (اعلم أن من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآناً خاصة دون سائر الكتب والصحف المتولة. وما خلق الله من أمة من أمم نبي ورسول من هذه الحضرة إلا هذه الأمة المحمدية وهي خير أمة أخرجت للناس ولهذا أنزل الله في القرآن في حق هذه الأمة ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة، 143) فنأتي يوم القيامة يقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر أهل الموقف). انتهى.

وأما تغير أشكال الصور على عين الجسم فظهر في مرتبة الشكل الكل الإسحاق. أي أن ثبوت الظهور الجسمي يستلزم التوضيح بشكل ليظهر الشكل الجديد في عملية الخلق المتجدد مع الأنفاس، وهذه هي المرتبة الإسحاقية السادسة والستة - كما يقول الشيخ - تحفظ نفسها ولكن - بخلاف الخمسة - لا تحفظ غيرها. فكل شكل محدود بصورته هو محفوظ لكنه غير حافظ.

وكما ظهرت صفة الثبوت الإحاطية في بني إسماعيل لاستمدادهم من المهيمن المحيط، كذلك ظهرت صفة التغير الحكمي في بني إسحاق - أي بني إسرائيل - لاستمدادهم من الاسم الحكيم. فلبني إسماعيل العلوم الإحاطية والإجمال والكيف فهم حسب اصطلاح الشيخ - أهل الذوات والأسرار. ولبني إسرائيل العلوم التفصيلية والكم فهم أهل الصفات والأنوار، ولهذا نجد في

كتاب "العبادة" بابا عنوانه "عبد الله بن إسحاق ابن عبد الحسيب" فالحساب متعلق بالحكم والتفصيل لأتهما من مظاهر حكمة الحكيم المتوجه على إيجاد مرتبة الشكل الإسحاقى المتغير. والتغيرات المعنوية والحسية في تاريخ بني إسرائيل بن إسحاق كثيرة ومشهورة.

وفي أواخر هذا الفص تكررت كلمات: حكم، حاكم، تمهيدا لفص إسحاق الموالى المستمد من الاسم الحكيم، قال الشيخ في فصل الإشارات الإبراهيمية من كتاب "الإسراء": (قال: تراه قد نظر في النجوم فقال إبي سقيم ؟ قلت إشارة إلى حكمة علوية صدرت له من اسمه الحكيم) .

إشارة: عدد الاسم: ظاهره 1106. وبإضافة العدد 5 عدد هذه المرتبة ينتج العدد القطبي الأكبر المشير لقطبية إبراهيم قطب الأنبياء، ولقطبية الاسم الظاهر لنفس الرحمان، أي العدد 1111 الذي هو عدد كلمة (خلافة): وهو مجموع عدد القطبية الأوسط (111 = قطب = ألف = هو ق) مع ألف عين الغاية ظهور نفس الرحمان (1111-1000+111) فالآحاد الأربعة لقطبية المراتب الكلية الأربعة: اللاهوت-الملكوت-الجبروت-الملك. أو باعتبار آخر المهرية والذات والأسماء والصفات. أو حضرتى رجال الأفراد الذين لهم الاسم: (هو = 11) والأقطاب (111 = قطب = أعلى = كافي)

وإنما ذكرنا علاقة هذا العدد بالخلافة لأنهما لا تتم إلا عند القطب الظاهر في الأرض بحسبه الطيني الكثيف المناسب لهذه المرتبة الخامسة مرتبة الجسم الكل.

المرتبة 04: لفص حكمة قدوسية في كلمة إدرسية من الاسم الآخر ومرتبة الهباء وحرف الحاء ومزولة الدبران من برج الثور

الجسم هو آخر مراتب الظهور العيني. فالاسم الظاهر المتوجه على إيجاد الجسم يستلزم ظهور الاسم الآخر وفي هذا المعنى يقول الشيخ في حضرة الآخر من الباب 558: (... فالإنسان الكامل هو الآخر لأنه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو أيضا الآخر بخلقه الطبيعي فإنه آخر المولدات) . (فظهر جسمه فكان المسمى آدم فهو الآخر. بالنسبة للصورة الإلهية والآخر أيضا بالنسبة للصورة الكونية الطبيعية فهو الآخر نفسا وجسما وهو الآخر يرجوع أمر العالم إليه...).

فظهر الآخر في المرتبة الرابعة متوجها على إيجاد مرتبة الهباء التي هي مظهر من حقيقة الحقائق أي أعلى وآخر المراتب الجامعة للإطلاق والتقييد والعدم والوجود... ولعلوها يرمز لها بالعنقاء التي تحوم فوق قمة جبل قاف. فمرتبته أنسب المراتب لإدريس عليه السلام الذي قال الله عنه



﴿ وَرَفَعْتَنَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (مریم، 57). وقرن تعالى العلو الربوبي بالنسيح والتقدیس فقال: ﴿ سَجَّ أَنسَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (الأعلى، 1)، ولهذا كان وصف حكمة هذا الفص بالقدوسية لأن النسيح الأعلى هو التقديس ولهذا ورد في الحديث الشريف أن من أذكار الملا الأعلى: سبح قدوس رب الملائكة والروح.

وقد تمكن إدريس عليه السلام من التقديس والترحن الى أن اتصل بروحانيات السماوات والبروج وترقى إلى عالم القدس فاطلع على أسرار التدبير والتفصيل في الملك والملكوت وعلم الناس علوم الحكمة ثم رفع إلى قطب السماوات في الفلك الشمسي فهو قطب الأرواح السماوية المقدسة.

يقول الشيخ عن مرتبة الهباء الإدريسية ما خلاصته: (اعلم أن هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وإنما تظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني. ونسبته العنقاء فإنه يسمع يذكره ويعقل ولا وجود له في العين. وقد كان الله ولا شيء معه. فلما أراد وجود العالم وبدأ على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الإرادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الحصص ليفتح فيها ما شاء من الأشكال والصور وهذا هو أول موجود في العالم، وقد ذكره علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم إنه تعالى تجل بنوره إلى ذلك الهباء - ويسميه أهل الأفكار: الهبوي الكل - والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج فلم يكن أقرب إليه قبولاً في ذلك الهباء إلا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الإلهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية. وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب وأسرار الأنبياء أجمعين. فهذا المعقول الهبائي هو كل أمر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته وفيه تظهر العين التي تقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكل وهذا المعقول إنما قيدها مرتبته بأنها الرابعة من حيث قوله صورة الجسم خاصة. وأما بالنظر إلى حقيقته فليست هذه مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه وإنما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلى عنها حق فليس حقاً، وهو قدم في القدم حقيقة وحادثة في المحدث حقيقة، لأنه بذاته يقابل كل متصف به وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين الموصوف فهو على أصله معقول لا موجود وجوداً عينياً ومثاله في الحس البياض في كل أبيض أو التربع في كل مربع. فالعنى القابل لصورة الجسم هو

المذكور المطلوب في هذه المرتبة الرابعة. والجسم القابل للشكل هو هباء لأنه يقبل الأشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء وما هو عين الشكل. والأركان هباء للمولدات وهذا هو الهباء الطبيعي، والحديد وأمثاله هباء لكل ما تصور منه من سيف ومفتاح وغيرها وكلها صور أشكال ومثل هذا يسمى الهباء الصناعي. فهذه أربعة عند العقلاء. والأصل هو الكل. وزدنا نحن حقيقة الحقائق التي نعم الخلق والحق وما ذكرها أحد من أهل النظر إلا أهل الله. وهذا كله من حكم الاسم الآخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحمان وهو الذي توجه على الدبران من المنازل واسمها مناسب للآخر لأن الإديار هو التأخر - وكواكب ستة وهو أول عدد كامل فهو أصل كل عدد كامل فكل مسلسل في العالم له نصيب من هذه الكمالية. وإنما وصف بالكمالية لأنه يظهر عن نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين أجزائه وعليه أقامت النحل بيتها حتى لا يدخله خلاء). انتهى.

ولعلو هذه المرتبة المعقولة كان مدار هذا الفص الإدريسي حول علو المكانة والمكان. لأن الاسم العلي في الأسماء الحسنی كالهباء بالنسبة لصور العالم لقول الشيخ عنه: (والعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن أن يفوته نعت منها وليس ذلك إلا لمسمى الله تعالى خاصة).

ومن أقرب المعقولات لمرتبة الهباء معقولة العدد. فالعدد لا وجود عيني له وإنما يظهر بظهور المعدود. ولذلك خصص الشيخ في هذا الفص فقرة حول العدد وفيها يقول: (وما ظهر حكم العدد إلا بالمعدود... وقد يعدم الشيء من حيث الحس وهو موجود من حيث العقل) وحيث أن مرتبة الهباء هي بجلى كل الصور. فقد كرر الشيخ في هذا الفصل لفظة "صورة" نحو ست مرات.

وفي النصف الأخير من الفص مهد للفص الإبراهيمي الموالي بذكره لآيات قصة رؤيا إبراهيم مع ولده والكيش وأشار إلى الاسم الظاهر الحاكم عليه بقوله: (فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان. فمن الطبيعة ومن الظاهر منها؟...). وإنما ذكر الطبيعة لعلاقتها بأهباء فهما توأمان حسب قوله في الباب 11 من الفتوحات: (فالتبيعة والهباء أخ وأخت لأب واحد وأم واحدة فأنكح الطبيعة الهباء فولد بينهما الجسم الكلي وهو أول جسم ظهر فكان الطبيعة الأب فإن لها الأثر وكان الهباء الأم فإن فيها ظهر الأثر وكان النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم إلى التراب).

المرتبة 03: لفص حكمة نوحية في كلمة توحية من الاسم الباطن ومرتبة الطبيعة وحرف العين وموتلة الثريا بين برج الحمل والنور

ليس بعد غاية الظهور عند الاسم الآخر إلا الباطن. فظهر الاسم الباطن في المرتبة الثالثة متوجها على إيجاد الأم الكرى أي الطبيعة. والثلاثة أول الأفراد الجامعة بين الوتر الفاعل والشفع المنفعل هي مرتبة الإيجاد كما فصله الشيخ في فصي صالح وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام. فالثلاثة في تمام المناسبة للطبيعة التي هي محل الانفعال للأمر الإلهي وفي هذا المعنى يقول الشيخ في الباب 510 من الفتوحات: ... وعم بقوله: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران، 191) وليست إلا الطبيعة في هذه الدار فإنها محل الانفعال فيها لأنها لأمر الحق بموتلة الأثنى للذكر ففيها يظهر التكوين أعني تكوين كل ما سوى الله. وهي أمر معقول فلما رأى من رأى قوة سلطانها وما علم أن قوة سلطانها إنما هو في قبولها لما يكونه الحق فيها فنبسوا التكوين لها وأضافوه إليها ونسوا الحق فأنساهم أنفسهم إذ صرفهم عن آيات نفوسهم وهو قوله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ﴾ (الأعراف، 146) ووصفهم الحق. فانقسم الخلق إلى قسمين قسم إلى الحق الصرف وقسم إلى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فرأى ما يستحقه الحق فأعطاه حقه ولو لم يعطه فهو له ورأى ما تستحقه الطبيعة فأعطاه حقا ولو لم يعطها فهو لها فإن الطبيعة ليست بمجمولة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين" ... "وذلك ليكون الحكيم في الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق" ... "فللطبيعة القبول وللحق الوهب والتأثير فهي الأم العالية الكرى للعالم الذي لا يرى العالم إلا آثارها لا عينها. كما أنه لا يرى أيضا من الحق إلا آثاره لا عينه فإن الأبصار لا تدرکه والرؤية ليست إلا بما فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لأحد الجهل به وإن لم يعلم ما هو" من هذا النص يفهم لماذا اقترنت الطبيعة بالباطن إذ كلاهما ترى آثاره لا عينه. ومن جهة أخرى لأن بطون الأرحام الطبيعة هي مجال التكوين حسبما ذكره الشيخ في حضرة البطون من الباب 558 من الفتوحات حيث يقول ما خلاصته. البطون الذي وصف نفسه به إنما هو في حقا فلا يزال باطنا عن إدراكنا إياه حسا ومعنى فإنه ليس كمثل شيء. ولما كانت البطون مجال التكوين والولادة وعنها ظهرت أعيان المولدات اتصف الحق بالباطن فظهر العالم عنه فنحن مبطنين فيه فخذ ذلك عقلا ولا وهما لأنك إن أخذته خيالا ووهما رد عليك قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ (الإحلاس، 3) إلى آخر ما فصله.. وحيث أن في الطبيعة تظهر أعيان الأحسام والمولدات فأنسب الحروف لها هو الحرف اللفظي الثالث حرف

العين. ولحكم الاسم الباطن على هذه المرتبة العينية الطبيعية الثالثة تكرر في هذا الفص الثالث الاسم الباطن مع أخيه الظاهر كما تكررت كلمة الطبيعة عدة مرات وكذلك ترددت الألفاظ المتعلقة بالبطون وعناصر الطبيعة مثل: الستر، الغيب، الليل، الغفر، النار، الماء فهو يقول مثلاً: "وبشر المخبتين الذين خبت نار طبيعتهم فقالوا لها ولم يقولوا طبيعة... فلوأخرجهم إلى السيف سيف الطبيعة لتزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة رب اغفر لي ولوالدي من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة". وحيث أن الباطن هو الذي ليس كمثلته شيء فلا تدركه الأبصار فإن حكمة هذا الفص سيوحية لأن التسييح تزيه. هذا التزيه الذي ظهر به نوح عليه السلام لانحراف قومه نحو التشبيه المطلق.

فروح عليه السلام هو مظهر التسييح في الإنسان الكامل وقطب مرتبة الطبيعة المتحقق بالاسم الباطن.

وقد ورد في الحديث الشريف ما يدل على هذا المقام النوحى وذلك في وصيته لابنه سام حيث لم يرشده إلا إلى التوحيد والتسييح فقد روى الإمام أحمد (إن نبي الله نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك وصية، أمرك بآنتين وأهلك عن آنتين: أمرك بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضع لا آله إلا الله في كفة رجحت بهم لا آله إلا الله. وسبحان الله وبعمده فإن بها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق. وأهلك عن الشرك والكبر) انتهى، وسمى الشيخ نوحا في الباب 14 من الفتوحات بالبكاء أي كثير البكاء والنوح، الموافق لاسمه نوح وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أن اسم نوح عبد الغفار لقوله في آخر آية من سورته ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدْ عَلَیَّ الْعِلْمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (نوح، 28) والغفر هو الستر والإبطان. وكان الغالب على نوح عليه السلام الجلال كما غلب على إبراهيم عليه السلام الجمال لأن مدد نوح من الباطن أي جلال التزيه ومدد إبراهيم - كما سبق في فسه - من الظاهر أي جمال الخلة، ولنوح حرف العين وإبراهيم حرف الغين. وظهر حكم الطبيعة جليا في نوح بفيضان دموعه كما فاضت الطبيعة في زمنه بالطوفان الأكبر. والطبيعة تتميز بعدم الاعتدال أي غلبة بعض الأركان على الأخرى، ولهذا تكلم الشيخ في هذا الفص عن غلبة التزيه أو غلبة التشبيه وبين أن الكمال هو في الاعتدال أي جهود البطون التزيهية في عين الظهور التشبيهي والعكس أيضا. لكن عدم الاعتدال هو نفسه مظهر لازم من مظاهر الكمال وهذا هو مقام الطبيعة النوحية. يقول الشيخ في الفصل 13 من الباب 198 وهو فصل -الطبيعة- ما خلاصته: (الطبيعة للكائنات الطبيعية كالأسماء الإلهية

تعلم وتعقل وتظهر آثارها ولا عين لها من خارج. كذلك الطبيعة تعطي ما في قوتها من الصور ولا وجود لها من خارج فما أعجب مرتبتها وما أعلى أثرها فهي ذات معقولة مجموع أربع حقائق يسمى أثرها في الأجسام حرارة ويوسة وبرودة ورطوبة كالحياة والعلم والإرادة والقول في النسب الإلهية. فالحياة تنظر إلى الحرارة والعلم ينظر إلى البرودة والإرادة تنظر إلى اليوسة والقول ينظر إلى الرطوبة. والطبيعة تعطي من أنفاس العالم ما تقع به الحياة في الأجسام من نمو وحس لا غير ذلك. وأما حياة العلم فمن عين النور الإلهي والنفس الرحامي. ولما كان لها وجود أعيان الصور كان لها من الحروف العين لأن الصور الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وإنما أرواحها من الروح الإلهي. وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لأن الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي أربع حقائق فكان من المجموع سبعة وظهرت عنها الثريا وهي سبعة أنجم، كما كان للعقل ثلاث نسب ووجوه فوجدت عنه الكثرة وظهرت عنه الشرطين ثلاثة أنجم والنفس مثل العقل في ذلك وظهر عنها البطين ثلاثة أنجم ومن كون النفس ثمانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين. وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم وهي أيضا السبعة أيام في الجمعة. والطبيعة لا تثبت على حالة واحدة في الصور فلا سكون عندها. ولهذا فالاعتدال في الأجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء لما صح عنها وجود شيء ولا ظهرت عنها صورة. بل لا بد من ظهور بعض حقائقها على بعض لأجل الإيجاد ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا وصفت الجنة بأكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الأنفاس في العالم جملة واحدة. وأصل ذلك في العلم الإلهي كونه تعالى كل يوم هو في شأن واليوم الزمن الفرد والشأن ما يحدث الله فيه فمن أين يصح أن تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الأشياء وليس لها مستند في الإلهيات) انتهى.

وهكذا ظهرت الكلمة النوحية في فص الطبيعة فظهر عدم الاعتدال في إدراك الحقائق عند أمته. فغلب عليها التشبيه فكانوا أول أمة عبدت الأصنام وقالوا: ﴿لَا تَدْرُونَ إِلَهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُونَ وُدًّا وَلَا شِوَاعًا وَلَا يَغُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح، 23) فهذه خمسة أصنام لهم جعلوها على صور خمسة رجال صالحين وظنوا أنهم يتقربون إلى الله تعالى بعبادتهم. وعددهم على عدد الأركان الطبيعية ومظاهرها العنصرية أي: النار والهواء والماء والتراب والركن الخامس الذي هو أصل هذه الأربعة ويسميه البعض: الأثير، ويسميه آخرون الأم الأصلية كناية عن الطبيعة. وهو الاسم الذي اختاره الشيخ حيث يقول في الباب 11 من الفتوحات ما خلاصته: (فالأرواح كلها آباء والطبيعة أم لما كانت محل الاستحالات. وجاء شرعنا أكمل الشرائع حيث جرى مجرى الحقائق

الكلية فاقصر الرجل على أربع نسوة في النكاح الموقوف على العقد كعدد الأركان الطبيعية وأباح ملك اليمين في مقابلة الأمر الخامس الذي هو أصل تلك الأربعة وهو المسمى بالطبيعة فإنها معقول واحد عنها ظهرت المتناقضات كالنار مع الماء والهواء مع التراب).

وقول الشيخ في هذا الفصل عن المختبين أهم هم الذين (خبت نار طبيعتهم فقالوا إلها ولم يقولوا طبيعة) يشير إلى غلبة نار الطبيعة على قوم نوح وللنار شدة الظهور فمالوا إلى التشبيه المطلق. والمنافر للنار الماء أي غلبة التنزيه البطوني ولهذا كان هلاكهم بالماء والنار، لأن هلاك كل شخص هو عين انحرافه، قال تعالى: ﴿يَمَّا حَطَّيْتَهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ (نوح، 25)، وإخراجهم من نار التشبيه المطلق دعاهم نوح إلى ماء التنزيه من الاسم الباطن الغفار فقال ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح، 10)، وقرنه بالماء الذي يطفى النار فقال ﴿يُرِيهِ السَّمَاءَ عَلَيْهِ يَدْرَارًا﴾ (نوح، 11)، إلى قوله ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح، 12)، فلفظ القوم في التشبيه والشرك دعاهم نوح إلى التسبيح والتوحيد، ولكن حيث أن الحكم في هذه المرتبة للطبيعة وهي غير معتدلة، لم يستحيوا له، فدعا عليهم بالهلاك وهو عدم اعتدال أيضا، لكنه لازم، وأغرقوا بما به كفروا أي بماء التنزيه فأدخلوا نار شركهم والتشبيه... ولا يذوق العبد حقيقة الأمر إلا بانعاقه من عقاب فرقان زوجية الظاهر والباطن إلى قرآن جمع الضدين في عين الأحدية. ولن يصل هذه الدرجة الرفيعة إلا من تجاوز سيف الطبيعة - حسب تعبير الشيخ وجمع الضدين في نفس العين تجلّى عند نوح بفوران التنور الناري ماء. يقول الشيخ في سفر نوح من كتاب "الإسفار" ما خلاصته: (لما عرف نوح أن الطوفان الذي قدره الله قرب وقته وأنه يكون في برج السرطان وهو مائي وهو الذي خلق الله الدنيا به وهو متقلب غير ثابت أخذ ينشئ السفينة. ولم تكن آيته في الطوفان فإنه ربما أدرك ذلك بعض أصحابه من العلماء فشورك فيه، وإنما آيته التنور حيث أُنذر قومه بأنه سيقور بالماء فسحروا منه لتحققهم أن النار لا تستحيل ماء أصلا، وذلك لجهلهم بجوهر العالم وصوره فلو علموا أن النار صورة في الجوهر والماء كذلك أيضا لما سحروا).

ولما كان الماء يماثل العلم في كون الحياة منهما حسا ومعنى أهلكوا بالماء لردهم العلم وكان من التنور لأنهم ما كفروا إلا بماء التنور وما ردوا إلا العلم الذي شافهم به على لسان تنور جسمه وما علموا أنه مترجم عن معناه الذي هو النور المطلق فاتحجبا بماء التنور عن التنور وما علموا أنه النور ودخلت عليه تاء تمام النشأة بوجود الجسم فعاد تنورا أي نوراً تام الملك فهو نور النار مظهره انتهى.

ولعلاقة المقام النوحى بالتزوية اللاهوتى والتشبيه الناسوتى فإن له نسبة خاصة مع عيسى عليه السلام الذي غلبت روحانيته على طبيعته العنصرية بحكم نشأته من نفخ جبريل عليه السلام. فنوح هو أول الرسل إلى البشر وعيسى آخرهم قبل خاتمهم عليهم الصلاة والسلام. ونوح هو فاتح دورة الإنسانية بعد الطوفان لقول الله تعالى عنه ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرُوفًا بَيِّنَاتٍ ﴾ (الصافات، 77) وعيسى هو خاتمها عند نزوله آخر الزمان. ومن هذه المناسبات نجد الشيخ عبد الكريم الجليلي في كتابه "الإنسان الكامل" يقول إنه اجتمع بنوح عليه السلام في السماء الثانية التي هي سماء عيسى، وهي سماء المزج الجامعة لكل الطبائع، ويقول إن اسم رئيس ملائكتها: نوحائيل. ولهذا نجد أيضا الشيخ الأكبر في كتاب "العبادة" في الباب الذي عنوانه: "عبد الله بن شيث بن عبد العظيم" يقول: (آدم ومحمد أخوان. ونوح وعيسى أخوان، وإبراهيم وسليمان أخوان. وموسى وداود أخوان. هكذا تم الأمر لنا في الكشف وما عرفت المناسبة. فبالقلب طولعت به وأطلعت عليه) انتهى.

فنوح وعيسى أخوان لحكم الاسم الظاهر الباطن عليهما. أولحکم فرقان التشبيه والتزوية عند أمهما. ولعلاقتهما بالطبيعة من جهة وبالمقام الشيثي من جهة أخرى... فعلاقة عيسى بشيث سيأتي ذكرها في الفصل التالي وهي تتعلق بنفث الأرواح في الأجسام. وأما علاقة نوح بشيث فلأن لشيث مرتبة اللوح أي النفس الكلية، ولنوح مرتبة الطبيعة التي هي البنت المباشرة للنفس. والطبيعة هي الأم الكبرى مثلها مثل المرأة الكاملة مريم عليها السلام. فمريم هي المثل الإنساني للطبيعة المنفوخ فيها نفس الرحمان. وفي الطبيعة ظهر المقام النوحى كما ظهر عيسى من مريم فكان أمهما واحدة.

وكما أن هناك علاقة أخرى روحانية بين عيسى وإدريس قطب السماء الرابعة. فكذلك هناك علاقة تاريخية مباشرة بين نوح وإدريس كعلاقة التوأمين: الطبيعة والهباء المتولدين من النفس والعقل أو كعلاقة الاسمين الأخوين الحاكمين على حكمتي فصيهما أي السبوح القدوس. ولهذا ختم الشيخ هذا الفصل بقوله: (من أراد أن يقف على أسرار نوح فعليه بالرقمي في فلك يوح) أي فلك الشمس في السماء الرابعة حيث إدريس صاحب الفصل التالي الرابع. وفي الجملة إشارة أخرى للطبيعة وهي أن حكم الطبيعة يتكرر كل سنة بانتهاء دورة شمسية بتعاقب الفصول الأربعة، أي من أراد أن يقف على أسرار الطبيعة فعليه بالرقمي إلى فلك الشمس وتتبع دورتها خلال سنة كاملة. وهو ما قام به الشيخ خلال معراجة الروحاني واجتماعه بإدريس كما فصله في كتاب "التزلات الموصلية".

## المرتبة 02: لفص حكمة نفية في كلمة شبيهة من الاسم الباعث واللوح المحفوظ وحرف الماء ومزلة البطين من برج الحمل

كل الأسماء الحسنى تتوول في أصلها إلى الباطن. وكلها بما فيها الباطن والظاهر منبعثة من عين الذات الواحدة. فجاء الاسم الباعث في المرتبة الثانية قبل الباطن، متوجها على إيجاد اللوح المحفوظ المنبعث من القلم الأعلى، وناث الأرواح في الصور، وعلى إيجاد مزلة البطين من برج الحمل الناري الحار، والحرارة أصل الحياة في الأرواح، ومن بطون قلب الصدر يكون النفث للنفس المنفسح فترتاح الروح ويتنفس الجسم، والباعث متوجه أيضا لإيجاد ثاني الحروف أي الماء، وهي هاء الهوية التي منها تنبعث الأسماء (هو الأول والآخِر والظاهر) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ (الحديد، 3) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص، 1) وعددها خمسة، وهو العدد الوحيد الحافظ لنفسه ولغيره فهي في أتم المناسبة مع اللوح المحفوظ. وأنسب الأنبياء لهذه المرتبة الباعثة النافثة الحافظة هو شيث عليه السلام لأنه هو أول الكمل انبعاتا من آدم عليه السلام، كاللوح أول الموجودات انبعاتا من القلم، وهو نافث علم المواهب والعطايا في الأرواح، كاللوح النافث الأرواح في الصور المسواة، وإمداد شيث كإمداد اللوح محفوظان حافظان إلى يوم القيامة.

وقد أشار الشيخ إلى الاسم الباعث في هذا الفص كقوله: "والصنف الآخر بعته على السؤال... لأنه يعلم الباعث وهو الحال...". وبدأ الفص بذكر العطايا. فالعطايا الذاتية من الوجه الخاص للتجلي الإلهي هي مثل ما يأخذه اللوح من أمر الحق المباشر أو ما اختص به شيث عن آدم حسب استعداده. والعطايا السببية هي مثل العلوم التي يأخذها اللوح من القلم أو ورثها شيث من آدم. وحيث أنه من الوجه الخاص للوح يعلم القضاء والقدر فقد خصص الشيخ هذه المسألة فقرة بدأها بقوله: (فالاستعداد أحفى سؤال... سابقة قضاء... الواقفون على سر القدر وهم على قسمين: منهم من يعلم ذلك بجملا) إشارة إلى إجمال القلم التوحي (ومنهم من يعلمه مفصلا) إشارة إلى تفصيل القلم في اللوح (وبهذا انفصل عن المحقق من أهل الله صاحب الكشف والوجود). انتهى. وكلامه على الاستعداد وتفاضل الأسماء مع أحدية عينها المنبعثة عنها مناسب لكون نسبة اللوح الذي هو النفس الكلية إلى كل صور العالم نسبة واحدة من غير تفاضل إلا أن الصور تقبل من ذلك بحسب استعدادها الذاتية فيظهر بينها التفاضل. من كل هذا يتبين لماذا كانت حكمة هذا الفص نفية للنسبة اللفظية والمعنوية بين: نفث، بعث، نفس.

يتكلم الشيخ على انبعات النفس من العقل فيقول ما خلاصته:



(إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه. وكان الله ولا شيء معه. وقد سبق في علمه أن يكمل الوجود العرفاني بظهور آثار الأسماء الإلهية والنسب والإضافات لا أن يكمل هو بذلك تعالى عن ذلك علوا كبيرا، فهو الكامل على الإطلاق. فتجلى لخلق سبحانه بنفسه لنفسه بأنوار السبحات الوجيهة من كونه عالما مريدا فظهرت الأرواح المهيمية من الجلال والجمال. وذلك أن الله تعالى أحب أن يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل. وعلم أنه تعالى لا يعلم من حيث هو يته ولا من حيث يعلم نفسه وإنه لا يحصل من العلم به تعالى في العالم إلا أن يعلم العالم أنه لا يعلم، كما قال الصديق: العجز عن درك الإدراك إدراك. فلما اتصف لنا بالمحبة. والمحبة حكم يوجب رحمة الموصوف بما بنفسه. ولهذا يجد المتنفس راحة في نفسه. فيروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج منه تعالى إلا الرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم إلى ما لا يتناهى. فأول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار رحماني هو عين الرحمة فكان الحق له كالقلب للإنسان كما أنه تعالى لقلب الإنسان العارف المؤمن كالقلب للإنسان فهو قلب القلب كما أنه مالك الملك فما حواه غيره. ثم إن جوهر ذلك العماء قبل صور الأرواح من الراحة والاسترواح إليها وهي الأرواح المهيمية فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو أصلها وهو باطن الحق وغيبه ظهر فظهر فيه وبه العالم، فإنه من الخيال أن يظهر العالم، من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرحمان فهامت في نفسها. وخلق تعالى في الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الأعظم، وكان هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببي. وما ثم روح يعرف أن ثم سواه لفنائه في الحق بالحق واستيلاء سلطان الجلال عليه. ثم إنه سبحانه أوجد دون هذه الأرواح بتجل آخر من غير تلك المرتبة أرواحا متحيزة في أرض بيضاء، خلقهم عليها وهمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون أن الله خلق سواهم، لاشتراكهم مع الأول في نور اليمين، وكل منهم على مقام من العلم بالله والخيال. وهذه الأرض خارجة عن عالم الطبيعة فهي لا تتحلل ولا تتبدل. وللإنسان في هذه الأرض مثال. وله حظ فيهم وله في الأرواح الأول مثال آخر وهو في كل عالم له مثال. ثم إن لذلك العنصر الأعظم المخزون في غيب الغيب التفاتة مخصوصة إلى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم في العين فأوجد سبحانه عند تلك الالتفاتة العقل الأول. والالتفاتة إنما كانت للحقيقة الإنسانية التي هي المقصود والغاية وعين الجمع والوجود. والعقل الأول وهو القلم الأعلى، هو واحد من تلك الأرواح المهيمية تخص بتجل خاص علمي

فانتقش فيه علم ما يكون إلى يوم القيامة مما لا تعلمه الأرواح المهمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الأرواح فشاهدتهم وهم لا يشاهدونه ولا يشهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدره كيف كان وعلم أن في العلم حقائق معقولات من حيث أنه عقلها لما تميزت عنده فهي للحق معلومات وللعقل ولأنفسها معقولات. ورأى في جوهر العماء صورة الإنسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص ورأى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يتكون عنه من العالم إلى آخره في الدنيا. فعلم أنه لا بد أن يحصل له درجة الكمال التي للإنسان الكامل وإن لم يكن فيها مثله فإن الكمال في الإنسان الكامل بالفعل وهو في العقل الأول بالقوة. وتجلى الحق للعقل فرأى لذاته ظلا. فكان ذلك الظل المنبعث عن ذات العقل من نور ذلك التحلي وكثافة المحدث بالنظر إلى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هناك حياة وعلماء وإرادة وقولا كما تسمى في الأجسام حرارة وبرودة ويوسة ورطوبة، كما تسمى في الأركان نارا وهواء وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سوداء وصفراء وبلغم ودماء، والعين واحدة والحكم مختلف. فاللوح هو أول موجود انبعاثي لما انبعث من الطلب القائم بالقلم لموضع يكتب فيه. ولم يكن في القوة العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فتأيد بالاسم الباعث وبالوجه الخاص الذي انبعث عنه هذه النفس - وهو قول الله لها: كن والعقل ثابت في مقام الفقر والذلة إلى باربه له نسب وإضافات ووجوه كثيرة لا يتكرر في ذاته بتعددتها فياض بوجهين: فيض ذاتي وفيض إرادي فما هو في الذات مطلقا لا يتصف بالمنع، وما هو بالإرادة فإنه يوصف فيه بالمنع والعطاء. وسماه الحق تعالى في القرآن حقا وقلما وروحا، وفي السنة عقلا وهو الخازن الحفيظ العليم الأمين على اللطائف الإنسانية التي من أجلها وجد. علم نفسه فعلم مبدعه فعلم العالم فعلم الإنسان فهو العقل من هذا الوجه وهو القلم من حيث التدوين والتسطير وهو الروح من حيث التصرف وهو العرش المجيد من حيث الاستواء بالعلم والرحمة وهو الإمام المبين من حيث الإحصاء. ورفاقته التي تمتد إلى النفس إلى الهباء إلى الجسم إلى الأفلاك الثابتة إلى المركز إلى الأركان بالصعود إلى الأفلاك المتخيلة إلى الحركات إلى المولدات إلى الإنسان إلى انعقادها في العنصر الأعظم وبتواصلها هو حاصل ضرب: "360" x "360" x "360" رقيقة. ولا يزال هذا العقل مترددا بين إقبال وإدبار يقبل على باربه مستفيدا فيتجلى له فيكشف في ذاته عن بعض ما هو عليه فيعلم من باربه قدر ما علم من نفسه. وعلمه بذاته لا يتناهى فعلمه بربه لا يتناهى. وطريقة علمه به التجليات وطريقة علمه بربه علمه به. ويقبل على من دونه مفيدا هكذا أبدا لآباد في المزيد فهو

الفقير الغني العزيز الذليل العبد السيد. وليس فوق القلم موجود يحدث يأخذ عنه يعبر عنه بالنون. وإنما نونه التي هي الدواة عبارة عن علمه الإجمالي بلا تفصيل ولا يظهر له تفصيل إلا في اللوح. وله 360 سنا من حيث هو قلم، و360 وجها ونسبة من حيث هو عقل، و360 لسانا من حيث ما هو روح مترجم عن الله. ويستمد كل سن من 360 مجرا من أصناف العلوم، وهذه البحور هي إجمال الكلمات الإلهية التي لا تنفذ. فألقى منها في اللوح جميع ما عنده إلى نهاية يوم القيامة مسطرا منظوما. فكان مما ألقى إليه وما ضمه اللوح من الكلمات 269200 آية - أي حاصل جمع  $(100 \times 100) + 2(360 \times 360)$  وهو ما يكون في الخلق من جهة ما تلقى النفس في العالم عند الأسباب وأما ما يكون من الوجوه الخاصة الإلهية فذلك يحدث وقت وجوده لا علم لغير الله به. وهذا جميع ما حصله العقل من النفس الرحمانى من حيث ما كلمه به ربه. وتلك الآيات سور تجمعها هي عشر سور على عدد المقولات المعلومة عند الحكماء وقد سبق ذكرها في فص إسحاق. وللإنسان الكامل عشر نيات عن الحق تعالى مناسبة للمقولات العشرة (تنظر تفصيلها في الباب 360 من الفتوحات المتعلق بسورة النور). وكما تعددت أسماء العقل الأول، كذلك تعددت أسماء النفس الكلية فهي العرش العظيم والورقاء والزمردة الخضراء والمشار إليه ب (كل شيء) قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الأعراف، 145) وهو اللوح المحفوظ ... وأعطاه الله قوتين: علمية وعملية فبالعملية تظهر أعيان الصور وبالعلمية تعلم المقادير والأوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والقدر. ثم صرف العقل وجهه إلى العماء فرأى ما بقي منه لم يظهر فيه صورة وقد أبصر ما ظهرت فيه الصور منه قد أنار بالصور. وما بقي دون صورة رآه ظلمة خالصة ورأى أنه قابل للصور والاستنارة، فأعلم أن ذلك لا يكون إلا بالتحامك بذلك وصورة التلقي الإلهي للعقل تجل رحمانى عن محبة من للتجلي والتجلي له. فعمه التجلي الإلهي كما تعم لذة الجماع نفس الناكح حتى تغيبه عن ما سواها. فلما عمه نور التجلي رجع ظله إليه واتحد به فكان نكاحا معنويا صدر عنه العرش. واستوى الحق عليه بالاسم الرحمن. فلا أقرب من الرحمة إلى الخلق لأن ما ثم أقرب إليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة فقال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الروم، 21) قول الشيخ في هذا الفصل: (وهذا العلم كان علم شيث عليه السلام وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الأرواح ما عدا روح الخاتم فإنه لا تأتبه المادة إلا من الله لا من روح من الأرواح بل من روحه تكون المادة لجميع الأرواح) أي: لأن شيث

بالنسبة إلى الأرواح بمثابة اللوح لما تحته من المراتب من حيث الإمداد بهذا العلم. وأما الخاتم فكالقلم الأعلى لا يتلقى إلا من الله ويمد الجميع حسب استعدادهم. ولهذا خصص الشيخ في هذا الفصل فقرة حول الختمية لأنه بمراتب اللوح والقلم والإنسان تكمل دائرة الوجود وتختتم دورة الظهور. وصرح الشيخ بأنه هو خاتم الأولياء المحمدي حيث ذكر أن الخاتم لا بد أن يرى نفسه على هيئة لبني فضة وذهب في حائط الكعبة. وقد ذكر في الفتوحات "باب 65" أنه رأى هذه الرؤيا رآها بمكة سنة 599 هـ أي 28 سنة قبل ظهور الفصوص. هذا والأختام عند الشيخ الأكبر أربعة كلها لها علاقة بختام العالم قرب يوم القيامة برجوع النفوس الجزئية للنفس الكلية التي ابتدأ منها النسخ قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف، 29). ولهذا كانت خاتمة الزمان على قدم خاتم الأروال الذي هو على قدم شيث الذي له فص مرتبة النفس الكلية حسب ما ذكر في ختام هذا الفصل. وقد صرح الشيخ بهذا المعنى في الباب "64 ج 1 ص 311" من الفتوحات حيث يقول: (عين موت الإنسان هو قيامته ... وأن الحشر جمع النفوس الجزئية إلى النفس الكلية. هذا كله أقول به). وذلك لأن للأختام وظيفة الحفظ الدائمة المستمرة إلى نهاية يوم القيامة، أو نهاية الدنيا، كاللوح المحفوظ. وفي هذا المعنى يقول الشيخ في إحدى قصائد كتابه "عقلاء مغرب في ختم الولاية وشمس المغرب":

فمن شرف النبي على الوجود	ختام الأولياء من العقود
من البيت الرفيع وساكنيه	من الجنس المعظم في الوجود
وتبين الحقائق في ذراها	وفضل الله فيه من الشهود
لأن البيت يبقى دون ختم	لجاء اللص يفتك بالوليد
فحقق يا أخي نظرا إلى من	حمى بيت الولاية من بعيد

والترتيب الزمني للأختام الأربعة هو كالتالي: أولهم سيدنا محمد خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والآخرون من حسناته. ثم خاتم الولاية المحمدية وصرح الشيخ الأكبر بأنه هو في العديد من نصوصه تصریحا وتلویحا. ثم في آخر الزمان خاتم الأقطاب الاتني عشر الذين عليهم مدار العالم وهو المسمى بشمس البيت أي الإمام المهدي من آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد خصص الشيخ له الباب 366 من الفتوحات وهو منزل سورة الكهف وعنوانه: "في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله ﷺ وهو من أهل البيت المطهر" وذكره أيضا في الباب 463 بدون أن يصرح به وقال عنه أنه على قدم

نوح عليه السلام وسورته (يس) وهو أكمل الأقطاب حكما لجمعه بين الخلفين الظاهرة والباطنة ولو كان ثم قطب على قدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب. وأما الختم الرابع فهو عيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان يختم الله به الولاية العامة ويخصص الشيخ له الباب "557" وهو الباب الذي يختم به أبواب حجرات الأقطاب من الفصل السادس في الفترحات.

والخامس الأخير هو الذي ذكره الشيخ في آخر هذا الفصل الشيثي حيث يقول: (وعلى قدم شيث يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني. وهو حامل أسرارها، وليس بعده ولد في هذا النوع. فهو خاتم الأولاد. وتولد معه أخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها فيكون رأسه عند رجلها. ويكون مولده بالصين. ولغته لغة أهل بلده. ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة. ويدعوهم إلى الله فلا يجاب. فإذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يملكون حلالا ولا يجرمون حراما، يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة) كلام الشيخ في هذه الفقرة يذكر بحال عيسى عليه السلام عندما ينزل في آخر الزمان. فشيث وعيسى عليهما السلام يشتركان في النفث الروحاني اللوحي من النفس الرحماني بالكلمات اللفظية وإمداد المواهب والعطايا وحفظ الولاية في مقام القرية الذي كان شيث فاتحا لها بعد آدم عليه السلام وعيسى خاتما عند نزوله في آخر الزمان. وعيسى هو آخر مولود من هذا النوع الإنساني من أنواع الولادة فأدم خلق من غير ذكر وأنثى، وحواء خلقت من ذكر هو آدم، وأبناؤهما خلقوا من ذكر وأنثى، وأخيرا عيسى خلق من أنثى بنفخ جبريل.

وحواء أم شيث هي أيضا أخت له لأن أباهما آدم وانبعاثها منه يناسب انبعاث قوتي اللوح من القلم. فحواء تناسب القوة العملية للنفس الكلية إذ منهما تظهر أعيان الصور. وشيث يناسب القوة العلمية للوح إذ منهما تعلم المقادير والأوزان وتوهب العطايا. وكذلك عيسى ومرم. فحيث أنه ليس لعيسى أب بشري فكأن عمران جده لأمه هو أب له ولأمه فهي كالأخت له خرجت قبله ورأسه عند رجلها ليرها وهو القائل: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ﴾ (مرم، 032). وذكر الشيخ لسريان العقم في الرجال والنساء في آخر الزمان إشارة إلى نهاية إمداد القوتين العلمية والعملية من اللوح عند قيام الساعة وذكر الشيخ للصين كمولد لهذا الخاتم يشير إلى علاقة متميزة بين الملة الصينية الأولى وشيث ذكرناها في مفاتيح الفصوص. ووجود الصين في أقصى الشرق يناسب ظهور عيسى في زمن أقصى دورة الملك قبل ظهور الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم

وظهوره في آخر الزمان خاتماً للولاية العامة (بلا حظ أن عدد كلمة: صين هو نفس عدد كلمة: عيسى وهو 150 بحساب الجمل المشرقي الكبير، و15 بالصغير).

وقوله: (فإذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم...) مناسب للأحاديث النبوية التي تصف عيسى في آخر الزمان كالحديث الطويل الذي رواه الشيخ في باب منزل المهدي من الفتوحات (III ص 331) وفي آخره يتكلم عن عيسى والمؤمنين بعد قتل الدجال وياجوج وماجوج وختمه بقوله: (فبينما هم كذلك إذ بعث الله رباً يقبض روح كل مؤمن ويقي سائر الناس يتهاجون كما يتهاجون الحمر فعليهم تقوم الساعة).

لكن القول بأن خاتم الأولاد الشيعي هو عيسى عليه السلام يرفضه بعض شارحي الفصوص كإبي أنندي الذي يقول: ومن قال إن هذا الولد هو عيسى عليه السلام فقد أخطأ في الظاهر والباطن.

وقد تكلمنا في كتاب (مفاتيح فصوص الحكم) على الظل الظلماني للإمداد الشيعي واستمراره عبر تاريخ أجيال البشرية في الولاية الشيطانية التي خاتمها الأعمور المسيح الدجال الذي يقتله المسيح عليه السلام في آخر الزمان. وفي القرآن الكريم وردت كلمة: (النفثات) في سورة الفلق متعلقة بالسحر والنفوس الشيطانية أي الجانب الظلماني الأسفل للحكمة النفثية. وللشيخ كلام نفيس حول أنوار وشروء عالم التركيب الخلقى الأسفل في الباب 271 من الفتوحات وهو لمزول سورة الفلق. وأشرنا إلى. علاقة الإمدادين النوراني والظلماني برمزية حرف النون بشطريه العلوي والغيبي والسفلي المشهود المتقلب بين ليل ونهار والمترج نوره بالظلمات. وحيث أن عدد النون هو 50 - وهو يشير إلى حفظ الإمداد- فمجموع عددي شطري دائرة النون الكلية هو 100 وعنه يقول الشيخ في كتابه: (الميم والواو والنون): (فالنون مائة مائة اسم إلهي مائة درجة جنانية نعيمية إن كان سعيداً، مائة حجاب إلهي مائة درك ناري عقابي إن كان شقياً).

وكما ابتدأ إمداد العطايا والهبات ووراثه الخلافة الآدمية من شيث كذلك انتهت بولي على قدمه. فناسبت بداية انبعاث الأنفاس الرحمانية في الحضرات الإنسانية نهايتها لأن سريان ذلك النفس عبر أنفاس الكمل من الأمة المحمدية هو نفس رجوع وعروج إلى الأصل عندما انتهى إلى غايته في الإنسان الأكمل سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد سريانه عبر حضرات الأنبياء السابقين.

وقد أعطى القاشاني تأويلاً لهذه الفقرة حول خاتم الأولاد وهو أن آخر مولود من النوع الإنساني يعني النفس الناطقة أو القلب وهو مظهر النفس الكلية في كل إنسان وأخته المولودة معه هي النفس الحيوانية التي تظهر في النشأة قبل النفس الناطقة فهي تخرج للظهور قبل القلب.

والصين حيث يولدان هي آخر مراتب الوجود أي عين الإنسان وآخر ما يظهر في نشأته النفس الحيوانية ثم الناطقة. فإذا كان رأسه عند رجلي أخته أي إذا تغلبت حيوانية الإنسان على قلبه فإن أهل زمانه لا يستجيبون لدعوته، أي أن بقية قوى النفس والجوارح لا تنقاد للحق. فإذا قبض الله ذلك الولد ومومني زمانه أي إذا كان حكم القلب وقوى الروح حكما مقبوضا أي ضعيفا لا أثر له فلا يبقى في الإنسان إلا حكم الطبيعة الحيوانية بقواها الفاعلة والمنفصلة المتناكحة والعقيمة لأنها لا تستطيع أن تلد أمرا فيه الروح لخلوها من مدد الروح.

وخاتم الأولاد مع أخته هما صورة إنسانية للتوأمين في كل مراتب الوجود أي لزوجية الفعل والانفعال والمنفصلة لها القلبية لأن بوجودها يكون الفاعل فاعلا فأرأسه عند رجليها. فمن هذه التوائم فلنكا البروج والمنازل وفلكا الكرسي والعرش، ومرتبنا الهباء والطبيعة، وصفقتنا العلم والعمل في النفس، ومقاما اللوح والقلم وهما كخاتم الأولاد وأخته آخر ما يظهر من المخلوقات صعودا لأنهما الأولان نزولا في النفس الرحماني كحرفي الهاء والهمزة في النفس الإنساني المتولدين في أقصى مخارج الحروف كاللوح والقلم في أقصى مراتب الوجود كالصين في أقصى الشرق... وأهل ذلك الملكوت الأعلى هم الأرواح المهيمية تحت فعل تجليات الأسماء الإلهية وهم لا يستجيبون لدعوة داع لعدم شعورهم به وبغيره. وانفعالهم لتلك التحليات انفعال عقيم فلا ينبعث منهم أي مولود بخلاف العقل الأول، لفنائهم تحت سلطان جلال العظمة. فالمهيمنون تحت تصريف حكم الطبيعة العمائية الأسمائية. مقامهم مجرد عن حكم العقل وشرع اللوح. وعليهم تقوم الساعة إذ لا زمان هناك ومافوقهم إلا ظهور الحق تعالى لذاته بذاته في ذاته.

وقد تكلم الشيخ في الباب 11 من الفتوحات عن التوائم المتولدة من النكاح الساري في جميع الدراري فقال ما خلاصته: (كل مؤثر أب. وكل مؤثر فيه أم وكل نسبة بينهما معينة نكاح. وكل نتيجة ابن. فأول الآباء العلوية الساري هو الاسم الجامع الأعظم الذي تتبعه جميع الأسماء. وأول الأمهات شيية المعلوم الممكن. وأول نكاح القصد بالامر. وأول ابن موجود عين تلك الشيشية المذكورة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (النحل: 40)، وأول ظاهر من الأبناء العقل الأول وكان مؤثرا فيه بما أحدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء من آدم في عالم الأجرام. فكان بين اللوح والقلم نكاح معنوي معقول وأثر حسي مشهود ومن هنا كان العمل بالحروف الرقمية عندنا وكان ما أودع اللوح من الأثر مثل الماء الدافق الحاصل في رحم الأنثى، وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف بمزلة أرواح الأولاد المودعة في أجسامهم. وكان مما أوجد الله في اللوح صفتان:

صفة علم فاعلة وصفة عمل منفعة بما تظهر صور العالم. وكان مما ألقى القلم في اللوح الطبيعة والهباء. فكان أول أم ولدت توأمين فأول ما ألفت الطبيعة ثم تبعتهما بالهباء. فأنكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم الكلي وهو أول جسم ظهر. ثم نزل التوالد في العالم إلى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا (عقلة المستوفز). وفي ذكر الشيخ للطبيعة في ختام هذا الفص تمهيد لفص نوح الموالى الذي له مرتبة الطبيعة.

المرتبة 01: لفص حكمة إلهية في كلمة آدمية من الاسم البديع  
ومرتبة القلم الأعلى وحرف الهمزة وموتلة الشرطين من الحمل

كل الأسماء المنبثقة بالباعث لا ظهور لها إلا بوجود المخلوق المبدع الأول. فالبديع هو الاسم الأصلي في الظهور من نفس الرحمان. فله المرتبة الأولى بتوجهه على إيجاد المبدع الأول أي العقل الأول. وأنسب الكمل لهذه الأولية هو الإنسان الخليفة الأول أبونا سيدنا آدم عليه السلام فله الفص الأول.

وقد سبق القول أن للعقل الأول أسماء مختلفة باعتبار ما له من الوجوه والوظائف فهو الحقيقة المحمدية والقلم الأعلى والروح الكلي وروح الأرواح والحق المخلوق به والعدل والإمام المبين والعرش المجيد والدرة البيضاء والعقاب المالك. وقد تكلم الشيخ عن علاقة البديع بالعقل في الفصل 11 والفصل 37 من الباب 198 وفيه يقول ما خلاصته.

(فنظر الاسم الإلهي الذي يقتضي أن يكون له الأثر في العالم ابتداء فنحده البديع لأنه لم يتقدم العالم عالم يكون على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال، وليس المبدى كذلك فالبديع حيث كان حكمه ظاهر نفي المثال، وما انتهى عنه المثال، فهو أول فأعطيناه أول الزمان اليومي وهو الذي ظهر بوجود الشمس في الحمل وأوله الشرطين، وأعطيناه من الحروف الهمزة فإنها أول حرف ظهر في المخرج الأول فهي أول مبدع من حروف نفس الإنسان، كالعقل أول مبدع في أول درجة من نفس الرحمان. وللهمزة من الوجوه والأحكام مثل ما للعقل في النفس).

ولهذا كانت حكمة هذا الفص إلهية لأن الاسم الله هو أول الأسماء وأول حروفه الهمزة المناسبة للقلم وآخرها الهاء المناسبة للوح النفس فمدار هذا الفص حول الأصول الثلاثة الجامعة: "الله البديع" والعقل الأول وآدم عليه السلام. وفصل الشيخ العلاقات بين هذه الثلاثة. فلنذكر أمثلة لكلامه حولها يقول (صفته -أي آدم- الحضرة الإلهية) وإن شئت بمجموع الأسماء الإلهية وإن



شئت قول النبي ﷺ: (إن الله خلق آدم على صورته) فهذه صفته فإنه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا أنه قد أعطاه صفة الكمال فخلقته كاملا جامعا ولهذا قبل الأسماء كلها. "ف II ب 73 جواب عن سؤال الترمذي رقم: 40 ص 67"

ويقول: (... ولهذا ثبت العالم فإن الله لا ينظر إلى العالم إلا يبصر هذا العبد. فلا يذهب العالم للمناسبة. فلونظر إلى العالم يبصره لاحتراق العالم بسبحات وجهه فنظر الحق العالم يبصرالكامل المخلوق على الصورة فهو عين الحجاب الذي بين العالم وبين السبحات المحرقة "ف II ب 178 ص 354").

ويقارن الشيخ بين مرتبتي العقل الأول والإنسان فيقول:

(الصورة الإلهية لا تخلو إما أن تكون جامعة فهي صورة الإنسان أو غير جامعة فهي صورة العقل. فإذا سوى الرب الصورة العقلية بأمره وصور الصورة الإنسانية بيديه توجه عليهما الرحمان بنفسه فنفخ فيهما روحا من أمره. فأما صورة العقل فحملت في تلك النفخة بجميع علوم الكون إلى يوم القيامة وجعلها أصلا لوجود العالم، وأعطاه الأولية في الوجود الإمكانى. وأما صورة الإنسان الأول المخلوق باليدين فحملت في تلك النفخة علم الأسماء الإلهية ولم تحملها صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس إذ لا أكمل من صورة الحق. ودار العالم وظهر الوجود الإمكانى بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وستر وكشف... "ف II ب 198 فصل 11: العقل الأول").

ويقول: (وأقام سبحانه هذه الصورة الإنسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للحيمة فجعله لقبه هذه السماوات، فهو سبحانه بمسكها أن تزول بسببه؛ فعبرنا عنه بالعمد. فإذا فئت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الأرض أحد متنفس انشقت السماء فهي يومئذ واهية لأن العمد زال وهو الإنسان. ولما انتقلت العمارة إلى الدار الآخرة بانتقال الإنسان إليها وخرت الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعاً أن الإنسان هو العين المقصودة لله من العالم وأنه الخليفة حقا وأنه محل ظهور الأسماء الإلهية وهو الجامع لحقائق العالم كله "ف I ب 7 ص 125"

ويقول: (فإن الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الأسماء "ف ب 554 ص 194". ولعلاقة هذا الباب بالعقل الأول تكررت فيه الألفاظ المشتقة من العقل مثل: معقولة، معقولة، عقل نحو 14 مرة خصوصا في الفقرة التي بدأها بقوله: "ثم نرجع إلى الحكمة فنقول. الخ". وبعدها انتقل إلى الحديث حول التماثل بين الإنسان والعقل الأول في الحدوث والإمكان الذاتي

والافتقار. ثم تكلم عن الجمع بين الضدين عند الحق والخلق والمتمثل في خلق الإنسان باليدين والمتمثل في العقل الأول بإقباله على الله تعالى استمدادا وإدباره نحو النفس الكلية إمدادا.

ثم ذكر الآية التي فيها ذكر الأب الأول وزوجته وما بث منهما من رجال ونساء، إشارة إلى أن العلاقة الزوجية الإنسانية صورة لعلاقة القلم الأعلى بالروح المحفوظ، أو العقاب المالك بالورقاء المطوقة. فهما أول ناكح ومنكوح وما تولد منهما من صور كونية حاملة ومحمولة لرجال الأرواح والعقول ونساء النفوس والطبائع...

وقول الشيخ: (ما أودع في هذا الإمام الوالد الأكبر) يعني بهما في نفس الوقت الإمام المبين أي العقل الأول وآدم الوالد الأكبر... ثم ذكر ترتيب أبواب الفصوص داخل الكلمة الآدمية إشارة إلى جمعية آدم لأبنائه من الكمل جمعية بالقوة تظهر تفاصيلها بالفعل في بقية الأبواب، كجمعية العقل الأول لكل المراتب الكونية المجملة في علمه الإجمالي المعبر عنه بالنون ثم يفصلها مسطرة في اللوح لتنتشر عبر مدارج النفس الرحمانى...

وما العقل وآدم إلا أول مظاهر الإنسان الكامل على المستوى الكوني والمستوى الإنساني...

وختم الفص بذكر أم الكتاب إشارة وتمهيدا للدخول إلى فص شيث الموالي الذي له مرتبة اللوح المحفوظ الذي من أسمائه أم الكتاب.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## القسم الثالث

بيان السورة المناسبة لكل نص

وعلاوة كل نص بسابقه ولاحقه



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## قصيدة من ديوان الشيخ جمع فيها أسماء سور القرآن:

في سلسلة محبوبكة من لطيف المعاني، تقتصر منها على الآيات التي فيها ذكر سور أبواب الفصوص، تحت كل سورة خط

مفتاح الغيب في أم الكتاب فمن يقرأ بها في صلاة فهي تكفيه  
النصف منها له والنصف منها لنا على اشتراك وإفراد بتزويه  
•••

سبح إلهكم والأعلى بغاشية بالفجر في بلد الشمس تبديه  
والليل عند الضحى يأتيه شارحه بالتين في علق وقدره فيه  
ولم يكن زلزلوا بالعاديات إذا ما القارعات أنت بالقير تلهيه  
والعصر يهزم فيلا بالحجارة إذ جاءت قريش بدين الحوض تنشيه

وكافر قد أبي نصرا فكان له التب من سورة الإخلاص يأتيه  
وسورة الفلق النوري جاء بها للناس والله من ضر يعافيه  
فهذه سور القرآن أجمعها جمعت أسماءها لرغبي فيه

وحتى يتمكن المطالع من الفهم العميق للعلاقة بين كل فص وسورته يستحسن الرجوع إلى ما ذكره الشيخ حول هذه السور في الفتوحات كما هو مبين في الجداول التالي المؤلف من 07 أعمدة:

- العمود الأول: رقم الفص
- العمود الثاني: اسم نبي الفص
- العمود الثالث: سورة الفص مع رقمها في المصحف
- العمود الرابع: اسم السورة في الباب 22 من الفتوحات
- العمود الخامس: رقم السورة في الباب 369 من الفتوحات وهو لمزل سورة الحجر
- العمود السادس: رقم باب لمزل السورة في الفصل الرابع من الفتوحات
- العمود السابع: عنوان الفقرة المناسبة لمزل السورة في فقرات الباب 559 من الفتوحات.

## سور الفصوص ومواقعها في الفتحاح

01	آدم	العلق : 96	التعليم	19	28	الحكم في اللوح والقلم
02	شيث	الضحى : 93	المودة	22	29	ييدي الأسرار صدر النهار
03	نوح	القدر : 97	الروح	18	28	ما شاهد قدر المذلة إلا من قد أرسنه
04	إدريس	الليل: 92	اختلاف الطرق	23	29	النيل لأهل الليل
05	إبراهيم	البيئـة: 98	فناء الكون	17	28	عدم الكون في ظهور العين
06	إسحاق	التين : 95	علوم الإلهام	20	28	علم النبي الأمي
07	إسماعيل	الفجر: 89	انفلاق الأنوار	x	29	التقسيم بالأمم
08	يعقوب	الشمس: 91	مراتب النفس	x	29	المعنى في مراعاة الشمس
09	يوسف	الإخلاص: 112	النسب	03	28	التدويه بمويه
10	هود	الفيل: 105	رفع الضرر	10	27	الاعتبار لأولي الأبصار
11	صالح	قريش: 106	الأئمة	09	28	التألف من التصرف
12	شعيب	التكاثر: 102		13	28	من زار الصامت زاره
13	لوط	القارعه: 101	المفرغ	14	28	التقص والرحمان في الميزان
14	عزير	العاديات: 100	النفس الجبوانية	15	28	أطلق الغارة من آثاره
15	عيسى	العصر: 103	الصلاة الوسطى	12	28	الضيق في التحقيق
16	سليمان	المززه: 104	الاستمسك	11	28	مالي والوالي
17	داود	الماعون: 107	المشرك المطلق	08	27	قهر الأيتام أخلاق التمام
18	يونس	المسد: 111	الملاك	04	27	الهي أمر هي
19	أيوب	الشرح: 94	تعداد النعم	21	29	علق الصدور في الصدور
20	يحيى	الكوثر: 108	العلوم	07	27	حوض مورود ومقام محمود
21	زكرياه	البلد: 90	التشريف المهدي	x	29	الجنتين في كبد إلى أن يولد
22	إلياس	النصر: 110	البشارة باللقاء	05	27	فك المسمى والأصل للمسمى
23	لقمان	الزلزله: 99	الموازنه	16	28	الدليل في حركة التنفيل
24	هارون	الكاكفرون: 109	أسرى	06	27	عبادة الوثن فمن
25	موسى	الفلق: 113	التمام	02	27	من عظيم السرى تنفع العيس في البرى:
26	عالم	الناس: 114	القطب والإمامين	01	27	خطاب الأئمة والأقطاب
27	محمد	الفاطمه: 01	الفتح	x	38	الخضرة الجامعة للأموال النافعة
28	الخاتم	كل القرآن	منازل الفرقان	x		أبواب الفصل الرابع من الفتحاح

## 01: سورة فص آدم ﷺ

سورة هذا الفص الأول للإنسان الأول والعقل الأول هي أول سورة أنزلت أي "العلق" التي سمى الشيخ منزلها في الباب 288. من الفتوحات "مزل التلاوة الأولى" وسماه في الباب 22: منزل التعليم، وفي الفصل التاسع عشر من الباب 369: خزنة التعليم، وفي الباب "559 IV ص 388" "الحكم في اللوح والقلم".

فمناسبتها لآدم هي أنه هو أول متحقق من البشر بآياتها الأولى التي هي أول ما نزل من القرآن وهي: "اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم".

فآدم هو أول إنسان تعلقت القدرة الإلهية بخلقه وأول من تعلم من ربه الأسماء كلها. وقد تكررت كلمة (خلق) في الآيتين الأولى والثانية مرتين متاليتين: خلق العالم ثم خلق آدم أو الخلق التقديري ثم الخلق الإيجادي. وتكررت كلمة (إنسان) في السورة ثلاث مرات...

— فما ذكره الشيخ في هذا الفص حول آدم والإنسان مرجعه لكلمات (إنسان) من السورة...

— وما ذكره حول المعقولات حتى تكررت مشتقات كلمة "عقل" نحو 14 مرة مرجعه لكلمة ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق 4) والقلم الأعلى هو العقل الأول. وقد توسع الشيخ في معنى هذه الآية في الروصل 19 من الباب "369" وهو الروصل المتعلق بسورة العلق.

— ومن كلمة (اقرأ) التي هي مفتاح السورة وكلمتها العاشرة استمد الشيخ كلامه الطويل حول الجمعية الآدمية والكليات المعقولة والأدب، لأن القرء هو الجمع، ولأن الأدب هو جماع الخير كله ولهذا نجد الشيخ في الباب "288 ف" الذي هو منزل سورة العلق يبدأ بذكر الجمع والأدب فيقول مشيراً لأولية نزول السورة: (أول ما أمر الله به عبده الجمع وهو الأدب وهو مشتق من المادة وهو الاجتماع على الطعام كذلك الأدب عبارة عن جماع الخير كله) وفي هذا الفص يقول: (لما شاء الحق سبحانه من حيث أسماؤه الحسنی أن يرى عينه في كون جماع يحصر الأمر كله) ثم توسع في بيان هذه الجمعية بحيث تكررت مشتقات كلمة "جمع" أكثر من 12 مرة زيادة على كلمات "كل - كليات" فهو يقول مثلاً: (... فهو الكلمة الفاصلة الجامعة). وليس للملائكة جمعية آدم... لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته ... فما فاز إلا بالجموع". ويذكر الأدب فيقول: (... فهذا التعريف الإلهي مما أدب به الحق عباده الأدياء



الأمناء الخلفاء) وقال: (... وتتعلم الأدب مع الله تعالى ...) وفي آخر الفص ( ... واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا أدياء عالمين ) .

\* وحيث أن جمعية آدم مقرونة باسم الرب في ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ ﴾ (العلق، 1) جعل الشيخ حكمة هذا الفص منسوبة للاسم الجامع لأسماء الرب وهو "الله". وعن العلاقة بين آدم والله يتكلم في منزل العلق "أي الباب 288 ف" فيقول: (ولقيت الشيخ أبا أحمد بن سيدبون بمرسية وسأله إنسان عن اسم الله الأعظم فرماه بحصاة يشير إليه أنك اسم الله الأعظم وذلك أن الأسماء وضعت للدلالة فقد يمكن فيها الاشتراك وأنت أدل دليل على الله وأكبره فلك أن تسبحه بك) إلى آخر ما فصله. وقد افتتح هذا المنزل بأبيات فيها إشارة إلى كلمات السورة ولمسائل هذا الفص، وهي:

كن للإله كياسم الله للبشر	من اسمه الرب رب الروح والصور
فالخلق والأمر والتكوين أجمعه	له فلا فرق بين العقل والحجر
كالزاهد المتعالي في غناه به	فلا يميز بين العين والمدبر
والعارف المتعالي في نزاهته	له التميز بين العين والبصر
إذ الرجوع إلى التحقيق شيمة من	يرى المنازل في الأعلام والسور

قوله: (غناه به -يشير للآيتين 6 و7- ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ، أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ ومنهما قال في هذا الفص: (فكل قوة منها محبوبة بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها وأن فيها، فيما تزعم، الأهلية لكل منصب عال ومترلة رفيعة عند الله، لما عندها من الجمعية الإلهية) ومنه أيضا قوله في أواخر الفص: (فالكل مفتقر ما الكل مستغن).

والبیت الأخير السابق مناسب لقوله في هذا الفص: (وإنما كان آخرها لرجوع الأمر كله إليه) وهذا المعنى مرجعه للآية 8- ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْحَبُّ ﴾ كما أن كلامه في آخر الفص عن التقوى مرجعه للآية 12- ﴿ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴾ .

وفي البيتين الأخيرين ذكر العين والبصر وفعل: يرى لتكرر فعل الرؤية في السورة: (كما في الآيات) "13/11/9/7" و"بوى" في الآية 12- ﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ التي خصص الشيخ لها الباب "507" من الفتوحات وقد بدأ هذا الفص بهذه الرؤية الإلهية فقال:

(لما شاء الحق سبحانه... أن يرى أعيانها وإن شئت قلت أن يرى عينه... فإن رؤية الشيء نفسه بنفسه ما هي مثل رؤية نفسه في أمر آخر...) وقال: (... ولهذا سمي إنسانا فإنه به ينظر الحق إلى خلقه فيرحمهم...) وقال: (وذكر أنه أَرَانَا آيَاتِهِ... فإذا شهدناه شهدنا نفوسنا وإذا شهدنا شهد نفسه...) وإلى هذه الرؤية يشير في قصيدة من ديوانه: (من روح سورة العلق)

يرى الحق أعمالي بما هو بصر	وما عندنا من ذاك علم ولا خبر
ولما أتى الشرع الذي خصص	بالهدى به نحو ما قلنا به مثل ما أمر
ولاتك ممن قال فيه بأنه	مزيد وضوح العلم في عالم البشر
فذلك قول لاخفاء بنقضه	وإن كان مدلولاً عليه بما ذكر

#### علاقة هذا الفصص بفصي سيدنا محمد ﷺ وشيث النبي ﷺ

ملاحظة هامة: نظرا لتسلسل مراتب الوجود في رباط محكم. فكذلك أبواب الفصوص. ولهذا فهناك ارتباط وتناسب بين كل فص وسابقه ولاحقه. ومن عادة الشيخ في أواخر كل باب أن يمهد ويقدم ويشير إلى الدخول في الباب الذي يليه. فإذا كان هذا الباب الأول للعقل الأول فالباب الثاني الموالى للنفس الكلية أي اللوح المحفوظ المشار إليه في الآية التي ذكرها ﴿وَخَلَقْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (النساء، 1) أي خلق النفس من العقل كحواء من آدم... وختم الباب بذكره لأم الكتاب أي اللوح المحفوظ في المقام الشيثي.

فإذا علمنا أن البنية الكلية للفصوص هي دائرية كفضلك المنازل حسب التناسب بين كل فص مع مرثته الفلكية كما سبق بيانه، فالباب السابق لهذا الفص الأدمي الأول هو الفص المحمدي الأخير الحاكم عليه الاسم الجامع المتوجه على إيجاد الإنسان وحرف الجمعية الميم وسنرى أن سورته فاتحة الكتاب التي أشار إليها بذكر "أم الكتاب في آخر هذا الفص الأدمي. فالاسم "الجامع" و"الإنسان" مناسبان تماما للجمعية الأدمية... ولتأكيد العلاقة بين الفصين نجد الشيخ في فص محمد ﷺ يتكلم عن آدم وحواء وشفعية الرجل لورتية الحق وشفعية المرأة للرجل. وهذا التناسب بين الفصين مرجعه للعلاقة بين الاسمين الحاكمين عليهما أي "الله البديع" و"الفرقد الجامع" وللتناسب بين سورتيهما "العلق" و"الفاتحة".

فالفاتحة هي أول سور القرآن ترتيبا، والعلق أولها نزولا. ومرجع الفاتحة لبسملتها التي نجد موقعها في بداية العلق ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ (العلق، 1) وحروف البسملة 19 لها نسبة معروفة مع

الربانية التسعة عشر المذكورين في العلق (تنظر أهمية العدد 19 عند الشيخ في كتابه منزل المنازل الفهرانية وفي أواخر الباب 22 من الفتوحات) ومدار الفص الحمدي حول الفاتحة روح الصلاة الجامعة بين العبد وربّه المناسبة للآيتين 10 و19 من العلق ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى... وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ﴾

## 02: سورة فص شيث الطّيّب

موضوع هذا الفص هو العطايا والمنح الربانية والهبات الإلهية ومعنى "شيث" هبة الله. والكلمات الأكثر تكراراً في الفص مشتقة من العطاء والهوب، هذا العطاء نجده في سورة "الضحى" ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَاللَّجْرَةَ حَتَّىٰ لَمَسَ أَلْحَىٰ ﴿٤﴾ فَهَذِهِ كُلُّهَا مَنْحٌ وَبَشَائِرٌ تَلَاهَا بِأَعْظَمِهَا ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ثُمَّ عُدَّ مَوَاهِبَهُ لَهُ فَقَالَ ﴿أَلَمْ نَجِدَكَ يَتِيمًا فَتَازَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ فسورة هذا الفص هي: "الضحى".

وتكلم الشيخ في أوائل الفص عن السؤال والمسؤول من الآية 10 ﴿وَأَمَّا أَسْأَلُ فَلَا تَنْهَىٰ ﴿١٠﴾﴾ وأعظم المواهب في مقامات الولاية والرسالة مقام الختمية. ولهذا تكلم الشيخ طويلاً في هذا الفص عن الختمية من الآية الخاتمة لها: ﴿وَأَمَّا يَنْعَمَ رَبُّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ فتحدث عن اختصاصه بالختمية الحمديّة التي أنعم ربّه بها عليه كما أنعم على سيدنا محمد ﷺ بختمية الرسالة. فمرتبة خاتم الولاية مرتبة الصدر في فلك الولاية المحيط، كما أن شيث له مرتبة الصدر في الملة الآدمية وكالضحى الذي هو صدر النهار... وقد جعل الشيخ عنوان الفقرة التابعة لسورة "الضحى" في الباب "559 - ف": يدي الأسرار صدر النهار " لأن الصدر كما عرفه في الباب 211 "المختص بسورة "الضحى" هو أنه في المرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية أو نوعية أو شخصية".

وجعل الشيخ هذا الباب "211 ف" تحت عنوان: "منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع". أي فلك الشمس القطبي المناسب لمقام خاتم الأولياء الذي يدي الأسرار وله الرتبة الثانية بعد خاتم الرسل، ولشيث الرتبة الثانية بعد آدم عليهم السلام، فمقامه كمقام الشمس عند إشراقها لا شروقها.

## علاقة هذا الفص بسابقه

علاقة فصّي آدم وشيث تظهر في مسألة العطايا ومسألة الختمية ومسألة الصدر:

فأعظم العطايا هي التي منحها الله لأدم الخليفة وذريته، فبه تحتمت المراتب. فعتاء الختمية في فص شيث من "الضحى" أوردته الشيخ في وسط فص آدم حين قال: (فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم... كما يحفظ الختم الخزان... فكان ختما على خزنة الآخرة ختما أبديا).

وإذا كان شيث هو صدر ملة آدم، وله صدر النهار من سورة "الضحى"، فأدم هو صدر الدنيا حسب ما ذكره الشيخ في الباب "291 ف" فقال: (وصدر النهار إشراق الشمس لا شروقها... وصدر الدنيا وجود آدم). وصدر العالم للوح لأنه الثاني بعد القلم. وفي فص شيث يشر الشيخ إلى أن علاقته بفص آدم هي كعلاقة اللوح بالقلم فيقول: (لأن الولد سر أبيه فما أتاه غريب لمن عقل عن الله). وأول من عقل عن الله تعالى العقل الأول أو قلم سورة العلق، وهو أول مظاهر المخاطب في سورة الضحى — ﴿ وَتَسْوَفُ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم.

### 03: سورة فص نوح ﷺ

" أول جملة في هذا الفص تلوح مباشرة لسورته. فالفص الوحيد الذي افتتح بقوله: ( أعلم أيدك الله بروح منه) هو هذا الفص. يشر بذلك إلى الآية ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ (القدر، 4) فسورة القدر هي سورة هذا الفص الحاكم عليه الاسمان "السبح" و"الباطن" المنتوجه على إيجاد الطبيعة ومترلة التريا وحرف العين. فمناسبة سورة "القدر" مع "السبح الباطن" مرجعها لليل الذي يرمز عند الشيخ للغيب أي "الباطن" وإلى التزيه الذي عليه مدار حكمة هذا الفص. والتسيح تعظيم للقدر. فليلة القدر لها نسبة تامة مع الاسمين. وللنهار الظهور والتشبيه. ولهذا نجد الشيخ يكثر في هذا الفص من الكلام حول الستر والغفر والكفر والغيب والحجب. (حول العلاقة بين "الغفار" و"الباطن" أنظر الباب "559 - ف" فصل: "حضرة إسمال الستور وهي للاسم الغفار والغافر والغفور).

ومناسبة سورة "القدر" للطبيعة هي أن الطبيعة عند الشيخ هي الأم الكبرى لجميع الصور الوجودية \* والفاعل فيها هوروح الأمر الإلهي بالكوين، فهي كليلة القدر التي: ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ﴾. ولهذا نجد الشيخ في الباب "446" يقرن الليل بالطبيعة فيقول: (فمن كان خلقه القرآن من ورثته وأنشأ صورة الأعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمد ﷺ من قبره) ولهذا أيضا نجد الشيخ في الباب "287" المخصوص بمترل سورة القدر يشبه ليلة القدر بالمرأة الرائعة الجمال ويقرؤها بعالم الأمر الباطن فيقول:

شخص الزمان له نفس تدبره      غيدا معطرة من عالم الأمر  
 جيم وعين وفاء من منازلها      جاءت به رسله في محكم الذكر  
 لها صلاتان من علم الغيوب وما      للظهر والعصر ذاك الفخر والفجر

فشخص الزمان هو السنة، والنفس التي تدبره هي "ليلة القدر" أي الغداء المعطرة بأنفاس الروحانيين والرحمة. والصلاتان هما المغرب والعشاء وأشار بعلم الغيوب لليل أي ليلة القدر وليل الهوية الباطنة المتزلة بالإنية الإلهية الظاهرة في أول آية ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ولهذا بدأ الشيخ هذا الباب "بالكلام عن الإنية ثم ذكر الهوية فقال: (فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة). فالإنية لها الظهور والفرقان والتشبيه والنهار، والهوية لها البطون والقرآن والتزيه والليل، فلتلك الإنية من سورة "القدر" ليلة النصف من شعبان فلها التشعيب والتفصيل الفرقي، وتلك الهوية ليلة القدر فلها الجمع القرآني لأن القدر في اللغة هو التحديد والجمع. وإلى كل ذلك يشير الشيخ في هذا الفص حين يقول: (... والأمر قرآن لا فرقان... ولهذا ما اختص بالقرآن إلا محمد ﷺ وهذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس). فأشار بكلمة -الأمر قرآن- لأمر ليلة القدر التي خصت بها الأمة المحمدية لأن نبينا في الكمال كليلة القدر في الليالي فهي أي أمته كذلك بالنسبة إلى الأمم الأخرى كما عبر عن ذلك البوصري رحمه الله في البردة: (بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم). فقله: (خير أمه أخرجت للناس) يشير إلى الآية: (خير من ألف شهر). - قوله في هذا الفص: فالحق محدود بكل حد... إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته) يشير إلى القدر أي الحصر والحد.

- وكلام الشيخ حول تدبير الروح للصورة، وتدبير الروح للحسد وتدبير الحق تعالى للعالم مناسب لقوله في الأبيات السابقة: (شخص الزمان له نفس تدبره) لأن أمور التصريف في السنة كلها تعطى للمدبرات أمرا في هذه الليلة. وهذا المعنى وضح الشيخ في الباب "340" المخصوص بسورة "الدخان" التي أولها ﴿ حَمِّمٌ ۝ وَالْكَاتِبُ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ۝ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ﴾ (الدخان، 1-6) فقال: (فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان. وسورة الدخان تفرق ما جمعه سورة القدر فمن لا علم له بما شاهده يتخيل أن السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمتزل الواحد الذي جمعها ولم يتفطن لنشأته التي قامت من جمعها للمتقابلات الطبيعية... فسورة القدر كالجايه لسورة الدخان) إلى آخره. يشير إلى أن ليلة قدر كل شخص

هي عين نفسه، وليلة القدر العظمى هي نفس "الإنسان الكامل" انظر هذا المعنى في باب "سفر القرآن العزيز" من كتابه "الأسفار" وقوله: "قامت من جمعها للمقابلات الطبيعية" يشير مرة أخرى الى جمعية ليلة القدر وعلاقتها الرمزية بمرتبطة الطبيعة التي لها هذا الفص. ويؤكد الشيخ هذه العلاقة في الوصل الثامن عشر من الباب "369" - وهو الوصل الخاص بسورة القدر- فيجعل عنوانه "الوصل الثامن عشر من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشيئها بالأسماء الإلهية... " إلى آخر الوصل، يشير إلى الآية ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ سَنَةٍ ﴾ (القدر، 3)

وفي الفص إشارات أخرى للجمعية القرآنية لليلة القدر كقوله: "ومن جمع في معرفته بين التزيه والتشبيه بالوصفين على الإجمال... فقد عرفه مجملا لا على التفصيل كما عرف نفسه مجملا لا على التفصيل..."

- وختم الفص بقوله: "ومن أراد أن يقف على أسرار نوح فعليه بالرقمي في فلك يوح" أي من أراد أن يقف على أسرار هذا الفص المتعلق بسورة -القدر- وبالطبيعة ومزلة الثريا وحرف العين فعليه بالرقمي في فلك الشمس لأن ليلة القدر، وطبيعة الليل والنهار والفصول والشهور، متعلقة بدورها، وبطلوعها تنتهي ليلة القدر، ولهذا ختم الشيخ الأبيات السابقة بكلمة -الفجر- إشارة إلى آخر كلمة من سورة القدر.

وموقع ليلة القدر مرتبط بالدورتين الشمسية والقمرية وإليه أشار في الباب الخاص بالصوم. وفيه يقول: "وجعل سبحانه إضافة الليل إلى القدر دون النهار لأن الليل شبيه بالغيب. والتقدير لا يكون إلا غيباً، لأنه في نفس الإنسان... فهي ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم. فيترن الأمر إلينا عينا واحدة، ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاصيل... وعلامتها محو الأنوار بنورها، وجعلها دائرة متقلة في الشهور وفي أيام الأسبوع".

وفي فصل: "الغسل يوم الجمعة من باب الصلاة - الباب 69" يقول عن ساعة الإجابة يوم الجمعة - وهي آخر ساعة فيه: "وهذه الساعة في يوم الجمعة كليلة القدر في السنة سواء" وهي إشارة في غاية النفاسة ككرر الشيخ التلويح إليها في آخر الباب 32.

والاسم "الباطن" كما هو متوجه على إيجاد الطبيعة، فهو أيضا متوجه إلى مزلة الثريا التي نلثها الأول يقع تحت برج الحمل وهو برج شرف الشمس، وموقع هذا الشرف في دائرة الفلك هو أشرف موقع فله نسبة كاملة مع شرف ليلة القدر، وقد حقق بعض علماء الفلك أن مولد رسول الله ﷺ وقع لما دخلت الشمس تلك الدرجة الشريفة والله أعلم

- وللعلاقة بينه ﷺ وبين ليلة القدر نجد الشيخ في الباب: 432 الخاص بمنزلة فاتحة الكتاب التي هي سورته ﷻ يتكلم عن جمعية ليلة القدر وعلاقتها بالطبيعة يقول: "فأنت ليلة القدر لأنك من طبيعة وحق... فهي جامعة لكل أمر فهي العامة في جميع الموجودات"

#### علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

- ختم الشيخ فص شيث السابق بقوله عن بشر آخر الزمان: "يتصرفون بحكم الطبيعة" ورأينا من رموز الطبيعة ليلة القدر. فهذا القول تمهد للدخول في فص نوح أوفص سورة القدر التي تزل فيها الروح، فبدأ فص نوح بقوله: "أعلم أيدك الله بروح منه".  
- والفقرة الأخيرة منه مشحونة بكلمات تفيد الستر والظلام كقوله: "ولا تزد الظالمين من الظلمات أهل الغيب المكتفين خلف الحجب الظلمانية" فهي تلويح للدخول إلى فلك يوح حيث إدريس قطب فلك الشمس أم الليل والنهار، أي تلويح بالدخول إلى منزل سورة -الليل- التي منها مدد فص إدريس التالي

#### 04: سورة فص إدريس ﷻ

هذا الفص وسابقه أخوان لأن الاسمين الحاكمين على حكمتيهما أخوان وهما: "السبوح القدوس". وكذلك الاسمان المتوجهان على إيجاد المرتبتين الثالثة والرابعة من مراتب العالم، أي الطبيعة والهباء هما أيضا أخوان وهما "الباطن" و"الآخر". فالباطن لنوح والطبيعة والآخر لإدريس والهباء. والطبيعة والهباء توأمان حسب ما ذكره الشيخ في الباب -11- ف حيث يقول: "... بعد أن عرفت الأب الثاني من الممكنات وأنه أم ثانية للقلم الأعلى كان مما ألقى إليها من الإلقاء الأقدس الروحاني: الطبيعة والهباء. فكان أول أم ولدت توأمين ..."

وإنما ذكرنا هذا لعلاقته مع سورة هذا الفص وهي سورة -الليل- أحت سورة ليلة القدر أي سورة مرتبة الطبيعة وفص نوح، والمفتحة بتكاح الليل والنهار والذكر والأنثى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۚ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۚ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۚ ﴾ (الليل، 1-3)  
ومناسبة سورة -الليل- لهذا الفص له عدة وجوه منها:

أولاً: مناسبتها للقدوس لأن الليل يرمز إلى غياب الهوية أي التنزيه والتقديس والنهار يرمز إلى الظهور والتشبيه. قال تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۚ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۚ ﴾ (الليل، 1-2) وتكلم الشيخ في هذا الفص عن الحق المتزه والمخلق المشبه.

ثانيا: مناسبتها للهباء أي المبولى التي يصفها الشيخ بالسواد فيقول في جوابه عن السؤال "153" من أسئلة الترمذي: "والحرف صورة في السبحة السوداء. فإن قلت وما السبحة قلنا الهباء الذي فتح فيه صور أحسام العالم... " وفي الباب "289" ف يقول: "فكل ظلام في العالم من جوهر الهباء الذي هو المبولى"

ثالثا: مناسبتها مع "إدريس" عليه السلام يظهر من آيته التي افتتح الشيخ بها الفص أي: "ورفعناه مكانا عليا" وجل الفص يدور حول مفهوم العلو من "الآية 20 في سورة" الليل ﴿ إِلَّا آتِيَفَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ قيل إن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو من المحمديين الذين قال الشيخ عنهم: "... وأما علوالمكانة فهو لنا أعني المحمديين قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ (عمد، 35) في هذا العلو. فكانه يشير إلى آية 40 من سورة التوبة وفيها وصف حال النبي والصديق ومعية الله تعالى لهما ﴿ ثَانِيًا آتَيْنِي إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَعَنَا ﴾

وكان الشيخ يلوح لتلك الآية ﴿ إِلَّا آتِيَفَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ في قوله: "قد ظهر في هذا القول عشرون مرتبة" لأنها هي الآية العشرون. والمعنى الظاهر للعشرين مرتبة هو مراتب الآحاد التسعة ومراتب العشرات التسعة ثم المائة ثم الألف فمجموعها عشرون... وبدأ الشيخ هذا المنزل بقوله... "إن هذا المنزل من أعظم المنازل فدرا هو منزل النكاح الضحي".

وهو نكاح المعاني والأرواح ويختص بهذا المنزل علم التحلي الإلهي المشبه بالشمس ليس دوها سحاب دون التحلي القمري البدري... " إلى آخره، يشير إلى الآية 2 ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَافَى ﴾ ومن هنا تظهر مناسبة أخرى بين هذه السورة وإدريس لأنه هو قطب فلك الشمس في السماء الرابعة التي بشروقها يتحلى النهار. ورأينا في فص شيث أن شروقها هو "الضحى". ومدار ذلك الفص على آيتها ﴿ وَلَسَوْفَ يُمْطَلِبُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (الضحى، 5) ومدار هذا الفص على آية الليل الأخيرة ﴿ إِلَّا آتِيَفَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ (20-21) فنلك الآية من "الضحى" للنبي صلى الله عليه وسلم وهذه الآية من "الليل" لصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه فبشر الصالحين بالرضا..

\* وكلامه عن الأول والآخر والعين واحدة من الآية (13) ﴿ وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾

\* وكلام الشيخ حول نشئت الأعداد من الواحد مرجعه للآية (4) ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾

\* وكلامه عن الولد ووالده والزوج والنكاح مرجعه للآية (3) ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾



\*وَذَكَرَ أبا سعيد الخراز الذي قال: عرفت الله بجمعه بين الضدين. وهو عين ما نجد في الباب "292 ف" الذي هو باب منزل سورة "الليل" - حيث يقول: "وأما علم تألف الضرتين فأعلم أن أبا سعيد الخراز قيل له: بم عرفت الله ؟ فقال بجمعه بين الضدين وتلا هو الأول والآخر أي هو أول من عين ما هو آخر وظاهر من حيث ما هو باطن".

\*وقول الشيخ: "إن كل اسم إلهي يتسمى بجميع الأسماء الإلهية وينعت بها" مناسب لقوله عن الجوهر الهبائي في "الباب 198 ف فصل 14": الهباء هو كل أمر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته".

### علاقة هذا الفص بسابقه ولا حقه

- ذكرنا في البداية الأخوة بين هذا الفص القدوسي الإدريسي الهبائي الآخر من سورة "الليل" والفص السابق النوحى السبوحى الطبيعى الباطن من سورة "ليلة القدر". ولتأكيد هذه العلاقة ذكر الشيخ في هذا الفص الإدريسى الطبيعة وأركانها فقال: "... فمن الطبيعة ومن الظاهر منها... فهذا بارد يابس وهذا حار يابس: فجمع باليبس وأبان بغير ذلك. والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعية. فعالم الطبيعة صور في مرآة واحدة، بل صورة واحدة في مرايا مختلفة".

-وقوله عن الطبيعة: "من الظاهر فيها؟" تمهيد للدخول لفص إبراهيم التالى الحاكم على مرتبته الاسم "الظاهر". وزاد توضيحا لهذا التمهيد بقوله عن إبراهيم وابنه عليهما السلام: "... فانظر ماذا ترى" قال يا أبت أفعل ما تؤمر"، والولد عين أبيه. فما رأى يذبح سوى نفسه "وفداه بذبح عظيم" فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان. وظهر بصورة ولد. لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد".

### 05: سورة فص إبراهيم

\*الحاكم على هذا الفص - كما ذكرناه - هو الاسم "الظاهر" المتوجه على إيجاد الجسم الكل وحرف العين. والعين هو الحجاب فالجسم حجاب الروح. والعين حرف الغاية وعدد ه "1000" له غاية المراتب بعد الآحاد والمئات. وغاية الظهور تتم في الجسم. وأنسب سورة لحقيقة "الظاهر" في "الجسم" هي سورة "البينة" لأن البيان هو الظهور. والفص مشحون بمشتقات كلمة "ظهر وكشف". وهو نفس ما نجد في الباب "286- ف" المتعلق بمنزل "البينة" حيث يتكلم عن النور الذي به يتم ظهور الأشياء وبيان الحقائق، فبدأه بقوله: "من هذا المنزل قيدت جزءا سميته"

الفناء في المشاهدة ... "فأعلم أن مظهر هذا المنزل اسمه النور". وافتتح الباب بالأبيات التالية مبتدئاً بالإشارة إلى أول السورة أي "لم يكن"، وهذه الكلمة تشير إلى مقام الفناء المعبر عنه بقول: "فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل" والمشار إليه في الحديث المعرف بمقام الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن: تراه فإنه يراك" فقال الشيخ:

شمس الفناء بدت في كاف تكويبي      لعلمها أمها بالنور تفيني  
وقد أشارت ولم أعلم إشارتها      بأن في ذلك الإيماء تعيني  
فكنت واوا لعين العلم ظاهرة      خفية العين بين الكاف والنون  
فصلت في اللوح أسراراً متوجة      قد كان أحملها الرحمن في النون

وفي الوصل "17" من الباب "369 ف" وهو الوصل المتعلق بـ"البينة" - يعود إلى مسألة هذا النور الظاهر المبين فيقول مثلاً: "ومن أصحاب هذا المقام من جعل أمر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر... إلى آخره، وقصة إبراهيم عليه السلام مع قومه في بيانه لهم أقول أنوار الكوكب والقمر والشمس معروفة ... فتخلل نور الشمس حرم القمر وظهور القمر بالشمس أو ظهور الشمس بالقمر هو نفس موضوع هذا الفص الذي يتكلم على مقام الخلة وظهور الحق في الخلق أو ظهور الخلق بالحق... .

- ومن مناسبات -البينة- مع -إبراهيم- آيتها 5 ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ وقد تكررت كلمة -حنيفاً- كوصف لإبراهيم في القرآن تسع مرات، ومرة واحدة لسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام. وعلى إبراهيم نزلت الصحف كالصحف المذكورة في الآيتين: 3/2 ﴿ رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾

- وقول الشيخ: "... فعم ما دم وحمد، وما ثم إلا محمود ومذموم" يشير إلى الفريقين الذين عليهما مدار "البينة" هما ﴿ شَرُّ الْبَرِيَّةِ... خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة، 6 7)

- وآخر السورة ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (البينة، 8) يشير إلى ذلك التخلل فعلاً وانفعالا بين الحق والخلق وهو قول الشيخ: "فأنت غذاؤه بالأحكام وهو غذاؤك بالوجود فتعين عليه ما تعين عليك. فالأمر منه إليك ومنك إليه". -وكاد الشيخ أن يصرح بالآية ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ فقال: "فيحمدني وأحمده" إلى آخر الأبيات.

## علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

- أولى مظاهر العلاقة بين هذا الفص وسابقه الإدريسي تتجلى في الاسمين الحاكمين على مرتبتهما أي "الأخر" و"الظاهر" فهما متجاوران في غالب الأحيان كقوله تعالى: "هو الأول والآخر والظاهر والباطن" فجاء "الظاهر" تلو "الأخر" كتلاوة فص إبراهيم الجسسي لفص إدريس الهبائي. ولهذا نجد الشيخ يقرنهما فيقول: "وهذا كله من حكم الاسم الآخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحماني" وذلك خلال كلامه عن الهباء.

- وكما ختمت سورة الفص السابق بالرضا: "ولسوف يرضى" فكذلك ختمت سورة الفص به: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ .

\* وختم الشيخ الفص بفقرة حول الأرزاق والغذاء. والاسم "الرزاق" هو المتوجه على إيجاد النبات في المرتبة الثالثة والعشرين ولها فص لقمان الثالث والعشرون. وسنرى أن له سورة الزلزلة الموالية في ترتيب المصحف لسورة هذا الفص أي البينة. فانظر كيف لوح الشيخ بالرابطة بين الفصين المتكاملين تكامل الجسم بالغذاء. وحيث أن للقمان الحكمة من اسمه تعالى: "الحكيم"، فتلويح الشيخ لفص لقمان هو تمهيد للدخول لفص إسحاق التالي لأن سورته سورة التين تنتهي بالحكمة في آيتها ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ والمتوجه على إيجاد مرتبة الشكل الكلي في فص إسحاق التالي هو الاسم "الحكيم".

## 06: سورة فص إسحاق ﷺ

\* في قوافي الأبيات الأولى من هذا الفص: "إنسان / ميزان / رحمان / أوزان / إحسان" كلمات تلوح إلى الآية: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" أي: "خلق الله آدم على صورة الرحمن" الحديث فسورة هذا الفص هي: "التين". والحاكم على هذا الفص هو كما ذكرناه الاسم: "الحكيم" المتوجه على إيجاد الشكل الكلي، من آخر آية في "التين" ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ وإلى هذه الحكمة يشير الشيخ، كما يشير إلى تلك الصورة الرحمانية، في الوصل "20" من الباب "369"- وهو الوصل المتعلق بسورة "التين" - فيقول: "ولم تظهر هذه الطريقة الوضعية التي تتطلبها الحكمة في نوع من الأنواع إلا في النوع الإنساني خاصة لخلقها على الصورة..."

\* ولهذا الفص مرتبة الشكل الكل. وأحسن شكل هو شكل الإنسان المخلوق في أحسن تقويم. ولهذا نجد الشيخ في هذا الفص يتكلم عن أكمل صورة وهي صورة محمد ﷺ صاحب البلد الأمين الذي لا يتمثل الشيطان بصورته، كما يتكلم عن القوة المصورة الخلاق للعارف

لتحققه ببدية تلك الآية ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ﴾ (التين، 4) من سر تحققه بصورته الرحمانية. وقد خصص الشيخ لمزول سورة "التين" الباب "289 ف" وتوسع فيه حول حكمة التواميس الوضعية والشريعة وفيه الكثير من مشتقات كلمة "حكم" لعلاقة السورة بالاسم "الحكيم". وذكر فيه أبا يزيد البسطامي كما ذكره في هذا الفص، وتوسع فيه حول الشكل المستدير لاستدارة جبل "طور سينين" وحول أشكال الخيالات والصورة التي تظهر من نور زيتونة ﴿ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (التين، 1) وفي الآية السابعة من سورة التين وردت كلمة "الدين" التي من معانيها الانقياد من القيد. ويتشكل الدين في الرؤيا على صورة قيد وكلام الشيخ في هذا الفص على العلم الذي يتشكل لبنا إشارة إلى علوم الفطرة والإلهام، وهو نفس ما ذكره في الباب "289 ف" - أي باب سورة التين - وعنوانه: "مزل العلم الأمي الذي ما تقدمه علم...".

- ولارتباط كلمة إسحاق بالحكمة الحقية وسورة التين نجد الشيخ في ديوانه يقرن علم الحق بالتين فيقول: "من روح سورة التين".

أرى في التين علم الحق حقا	وعلمي أنه الحق المبين
وعلم المصطفى الأمي منه	به قد جاء في الثبا اليقين
وقد أيدت بالتحقيق فيه	وقد أعطت معاملة الشؤون

#### علاقة سورة هذا الفص بسابقه

هي كعلاقة الشكل الكلي بالجسم الكلي، فلكل جسم شكل. ولكل أمة ملة ودين تتشكل فيه عقيدتها وهو الدين المذكور في سورتي الفصين أي التين والبينة فمدارهما حول الدين عند المؤمنين وأهل الكتاب والمشركون.

#### 07: سورة فص إسماعيل ﷺ

\* أول شكل لأول جسم لأول صورة ظهرت في الهباء هو شكل العرش المحيط المستدير، وفيه ظهرت الأحكام الأولى للطبيعة. فالعرش هو فجر الأجسام، وشكله فجر الأشكال، وصورته فجر الصور، وطبيعته فجر الطابع. ولهذا نجد الشيخ في الباب: 295 "ف" المخصوص بمزل سورة الفجر يتكلم بإسهاب عن العرش وعن الحرف المناسب لمرتبته وهو القاف

فسورة هذا الفص هي: "الفجر" وقد شرح الشيخ آيتها الأخيرة في وسطه ﴿يُنَادِيهَا  
الْأَنفُسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٠﴾ أَرْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً ﴿٣١﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ﴿٣٢﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٣﴾  
(الفجر، 27-30) ومدار الفص حول هذا الرضا.

وقد تكرر الاسم "الرب" في الفجر "8 مرات" ولا ظهور لاسم إلهي آخر فيها، ولهذا  
أكثر الشيخ في هذا الفص من ذكر الرب الراضي والمربوب المرضي عنه فتكررت مشتقات  
"الرب" فيه نحو "26" مرة.

\* وإنما تكلم الشيخ في هذا الفص عن الرضا لأن هذا الفص السابع مناسب للمرتبة  
الكونية السابعة أي العرش المتوجه على إيجاده الاسم "المحيط". وما استوى على العرش إلا  
الرحمن، فإحاطة الرحمة به تبشر بأن مآل الكل للرضا. وكثيراً ما أكد الشيخ على هذه الحقيقة  
كقوله في الفصل الثاني من الباب "371 ف": "... فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي في  
العرش واحدة. فهي في العرش رحمة واحدة إليها مآل كل شيء، وانقسمت في الكرسي إلى  
رحمة وغضب مشوب برحمة...". فالوتر الواحد للعرش والشفع للكرسي. وقد تكلم الشيخ في  
هذا الفص عن الأحد والواحد من الآية 3 "والشفع والوتر." والواحد هو عشر العشرة التي أشار  
إليها في الأبيات التي افتتح بها منزل سورة الفجر في الباب "295" ف وهي عشرة أبيات أولها:

تفجرت الأنهار من ذات أحجار      وغاصت بأرضي في خزائن أسراري  
فعشر من العلم اللدني ظاهر      وما كتمت منه فتسعة أعشار

يشير إلى الآية: "وليال عشر"

علاقة سورة هذا الفص بسابقه ولاحقه

- العلاقة الثلاثية "إبراهيم - إسحاق - إسماعيل" هي كعلاقة مراتب فصوصهم "جسم  
كل - شكل كل - عرش" أو كعلاقة سورهم "البينة - التين - الفجر". ولهذا ذكر في فص  
إسماعيل آية من سورة فص إبراهيم (119) وهي ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ﴾ وهو الرضا الذي  
احتتمت به سورة الفجر: ﴿يُنَادِيهَا الْأَنفُسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٠﴾ أَرْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً ﴿٣١﴾  
فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ﴿٣٢﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٣﴾ وهؤلاء العباد هم الموصوفون في سورة التين الآية (6) بـ:  
﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

- وختم الفص بالكلام عن الوعد والوعيد كتمهيد لفص يعقوب الموالي الذي له مرتبة الكرسي محل قديمي الوعد والوعيد. والعاقبة هي إنجاز الوعد خاصة لسبق الرحمة الغضب من آخر آية في سورة الفص الموالي أي "ولا يخاف عقابها" من ﴿وَأَلْسِنَسِ وَضَحَّتْهَا﴾ (الشمس، 1).

### 08: سورة فص يعقوب الشمس

"سورة هذا الفص هي سورة "الشمس" والحاكم على مرتبته الاسم "الشكور" المتوجه على إيجاد الكرسي محل القدمين وتثنية الأمر العرشي الواحد.

"هذا الفص مشحون بالاثنيثيات وبها افتتح في قول الشيخ: (الدين دينان)، كذلك سورة الشمس مفتوحة بالاثنيثيات: "الشمس والقمر / النهار والليل / السماء والأرض / فجور النفس وتقواها / أفلح وخاب / زكاهما دساها".

وقد خصص الشيخ لمزل سورة "الشمس" الباب 293 "ف" وفيه بين الاثنيثية المتحلية في هذا المزل. بل رأى خلال كتابته رسول الله ﷺ لا بسا نعلين وقفازين، تأكيدا للازدواجية المتكاملة. وافتتح هذا الباب بالكلام على ازدواجية الرب والمربوب والرابطة بينهما وبدأه بقصيدة طويلة تحتوي على "56" بيتا أي "x282" فهذا العدد هو ثنية العدد "28" الذي هو عدد منازل الفلك المناسب لهذه المرتبة الثامنة لأن فلك المنازل أو فلك الكواكب هو المظهر المحسوس الخارجي للكرسي، مثل فلك البروج بالنسبة إلى العرش ولهذا نجد الشيخ يقول إن من علوم هذا المزل: "علم التحلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في آن واحد برؤية واحدة". يشير إلى الآية الثانية والآيتين الرابعة والسادسة ﴿وَأَلْقَمَرٍ إِذَا تَلَّنَهَا ... وَأَلَّيْلِ إِذَا يَمَّسَّتْهَا ... وَأَلْسَمَاءٍ وَمَا بَدَّنَهَا﴾ وابتدأ ذكر علوم هذه السورة فقال: "فمما يتضمن هذا المزل تجلي الحجاب بين كاشفين وتجلي الكشف بين حجابين وما في المنازل مزل يتضمن هذا الضرب من التحلي إلا هذا المزل إلى آخره... وذلك من حكم اثنيثية الكرسي، ويشير بذلك إلى الآيات الأربعة الأولى من السورة. . إلى أن قال:

"واعلم يا أخي أنه ليلة تقيدي لبقية هذا المزل من بركاته رأيت رسول الله ﷺ وقد استلقى على ظهره وهو يقول: ينبغي للعبد أن يرى عظمة الله في كل شيء حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين". وكنت أرى في رجليه ﷺ نعلين أسودين جديدين وفي يده قفازين..."  
إلى آخره.

\*وفي هذا الباب 293 "ف" خصص فقرة طويلة حول الطبيعة وأركانها وآثارها، وهو مناسب لتوسع الشيخ في الكلام حولها في هذا الفص ومرجع كل ذلك للآيات الأولى من "الشمس" التي فيها ذكر لطبيعة الكون زمانا ومكانا ولطبيعة النفس تسوية وفجورا وتقوى وتزكية ودسا. وختم ذلك الباب بقوله عن هذا المنزل: "... ويتضمن علم العواقب ومآل كل عالم" إشارة إلى آيتها الأخيرة: ﴿ وَلَا تَحَافَ عُقْبَتَهَا ﴾ (الآية، 15) المناسبة تماما لاسم "يعقوب" صاحب هذا الفص وللإسم "الشكور" الحاكم عليه لأن معنى "الشكور" هو "الذي له عواقب الشاء"...

\*ويعقوب كان من رجال الأنفاس أهل الشم كما يظهر في قول: ﴿ إِنِّي لِأَجْدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ (يوسف، 94) ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ﴾ (يوسف، 87). وللنفس علاقة مباشرة بصبح الشمس لقوله تعالى: ﴿ وَأَلْصَبِحَ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (التكوير، 18) (ينظر وصف الشيخ لرجال الأنفاس والأعراف في الابواب 15-34-35).

وفي السورة ذكر لعقاب ثمود، وإليه الإشارة في قول الشيخ: "... وما يعقب كل حال من الأحوال، وبه سمي عقوبة وعقابا" وأشار إلى ثمود وحالها مع رسولها صالح وهو أخوهود في النسبة العربية فقال: "... فالرسول مبلغ ولهذا قال: "شيتني هود وأخوالمأ" ... فانظر كيف لوح للنسبة العربية المشتركة بين سيدنا محمد وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام. وذلك الشيب، مثله مثل فقدان يعقوب بصره، من مظاهر الطبيعة المؤثرة. ولهذا تكلم الشيخ في أواخر هذا الفص على الطبيب خادم الطبيعة والرسول خادم الأمر الإلهي...

### علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

في هذا الفص عاد الشيخ إلى موضوع "الرضا" الذي خصص له الفص السابق كما أشار إليه في فص إبراهيم، فقال: "فمن هنا كان الدين جزاء أي معاوضة بما يسر وبما لا يسر، فبما يسر: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (المائدة، 119) ففي هذه الجملة يلوح إلى الصلة بين الأنبياء الثلاثة من حيث النسب: فإسماعيل عم يعقوب وإبن إبراهيم، وإلى الصلة بين مراتب فصوصهم أي الجسم الكل والعرش والكرسي، وإلى الصلة بين سورهم: طلوع شمس "لم يكن" في البينة عند إبراهيم، و"الفجر" ابن الشمس عند إسماعيل بن إبراهيم، و"الشمس وضحاها" ليعقوب. وقد رأى يوسف بن يعقوب والده في الرؤيا على صورة الشمس وأمه على صورة القمر وأخوته

على صورة الكواكب. وليوسف الفص التالي الذي له سورة "الإخلاص" الآية (1) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ومهد الشيخ إليها في آخر هذا الفص يعقوبي بذكره لكلمتي "أحد" و"أحاد".

### 09: سورة فص يوسف عليه السلام

هي التي فسرها الشيخ في آخر هذا الباب أي: الإخلاص، كما سبق بيانه وتسمى سورة الجمال المناسب ليوسف الذي قال الله عنه في سوره "الآية 24" ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ ولفظه "النور" المنسوبة إليه هذه الحكمة مناسبة لها: فكون النور لا يدرك مناسب للآية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ غنى الذات عن الغير لأحديتها فهو تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (الأنعام، 103). وكون النور واسطة الإدراك مناسب للآية: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي يفترق إليه افتقار البصر للنور. راجع تفصيل هذه المعاني في آخر فص هارون عليه السلام.

ولخروج سورة الإخلاص عن قبضة كل تشبيه كانت في تمام المناسبة مع حرف هذا الفص أي الجيم الخارج عن قبضة الحروف كما سبق ذكره... ومن لطيف الاتفاق أن عدد الجيم المفصل هو "جيم = 3+10+40=53" وكذلك سورة الإخلاص تتألف من 53 حرفا باعتبار المد والتضعيف والمهزلة.

فإن قيل إن الشيخ ذكر في أواخر فص هارون مسائل تتعلق بسورة الإخلاص حيث أكد على أحدية الحق تعالى وتخييل العابد لمعبوده والإله الذي يصمد إليه ويعلم من حيث الجملة ولا يشهد. فما هي العلاقة بين فص هارون وفص يوسف بحيث يكادان يشتركان في سورة الإخلاص؟

الجواب له عدة وجوه:

أولا: سورة فص هارون هي: الكافرون. ولها علاقة متميزة معروفة بالإخلاص حتى أن النبي ﷺ كان كثيرا ما يقرؤها معا في صلاة الفجر وصلاة الاستخارة وغيرها. وذلك لأن في "الكافرون" تيري من كثرة الآلهة المعبودة وفي "الإخلاص" إثبات للإله الواحد الأحد الصمد المعبود فهما متكاملتان حيث أن في "الكافرون" نفي للشرك وفي "الإخلاص" إثبات للتوحيد، فمجموعهما يمثل كلمة الإخلاص "لا إله إلا الله" فنصفها الأول لسورة "الكافرون" والثاني للإخلاص، ومن الاتفاق أن عدد حروف "الكافرون" هو "99" حرفا على عدد "لا إله إلا" وعدد حروف "الإخلاص" مع البسملة هو "66" على عدد الاسم "الله". أي أن مجموع حروف البسملة مع السورتين يساوي عدد "لا إله إلا الله".



ثانيا: للفص اليوسفي الفلك الأطلس وهو فلك الحيرة. والفص الهاروني له مرتبة الحيوان. وقد قال الشيخ في الفتوحات أن الحيوان في علمه بالله تعال مفطور على الحيرة. وقال في الباب 357 المخصوص بسورة النمل أن البهائم اختصت بهذا الاسم لما انبهم علينا في أمرها فانبهم أمرها وإنما هو من حيث حيرتنا.

ولعلاقة الحيرة الحيوانية بتزيه الفلك الأطلس وحيرته نجد الشيخ يتكلم عن تحقق العارف بالحيوانية في آخر فص إلياس الذي مداره حول التزيه وتشبيه الأوهام وحيرة الأفكار...

ثالثا: هارون هو قطب السماء الخامسة سماء الجلال والقهر ويوم الثلاثاء. ويوسف هو قطب السماء الثالثة سماء الجمال والحسن ويوم الجمعة. فالجلال والجمال متكاملان تكامل سورتي الكافرون والإخلاص. وروحانية كوكب الزهرة الحاكم على نهار الجمعة هو الحاكم أيضا على ليلة الثلاثاء كما هو معروف عند علماء الفلك وكما أشار إليه الشيخ في كتابه: "أيام الشأن" حيث يقول: وصلى الله على من كان يومه المعروف ويومه المشهود المؤثر الثلاثاء ويومه المخصوص بذاته الجمعة انتهى. وأما ليلة الجمعة ونهار الاثنين فلروحانية القمر...

\* وليوسف نسبة متميزة مع العدد "ثلاثة" فهو صاحب روحانية الزهرة في السماء الثالثة التي لها نهار الجمال نهار الجمعة وليلة الحسن ليلة الثلاثاء. فالجمعة هي سادس الأيام والستة هي ضعف الثلاثة والعدد ستة يرجع بنا إلى الأشهر الستة المذكورة أول الفص. والثلاثاء هو ثالث الأيام وسورة الإخلاص ثالث السور والفلك الأطلس هو ثالث الأفلاك إذ الأول للعرش والثاني الكرسي، وهو ناسع مراتب نفس الرحمن فله الفص التاسع والتسعة مكعب الثلاثة. وقد ذكر رسول الله ﷺ ليوسف ثلاثة آباء كرام فقال في الحديث الصحيح: "أتدرون من الكريم بن الكريم بن الكريم؟" يعني يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. وإنما ذكرنا هذا لأن سبب نزول سورة هذا الفص اليوسفي أي "الإخلاص" هو سؤال الكفار للرسول ﷺ: "أنسب لنا ربك". ولهذا نجد الشيخ يبدأ الوصل الثالث من الباب 369 وهو المخصوص بسورة الإخلاص بقوله: "... من المتزل الثالث وهو يتضمن علم الأمر الواقع عند السؤال" ويقول أيضا في آخر باب متزل "الإخلاص" أي الباب "273": "وفي هذا المتزل من العلوم علم النسب الإلهي" وختم الشيخ هذا الفص بقوله: "فهو هو يتنا... إشارة إلى فاتحة الإخلاص: "قل هو"

\* كدليل على علاقة سورة (الإخلاص) بيوسف والفلك الأطلس نذكر أبياتا كتبها الشيخ في متزل سورة (الإخلاص) أي الباب (272 ف) حيث يذكر تزيه التوحيد وأبيات من الباب (372 ف) الخاص بسورة (يوسف) يذكر فيه الحيرة والفلك الدائر فيفتح الباب (272) قائلا:

## مفاتيح فصوص الحكم

بتزيه توحيد الإله أقول وذلك نور ما لديه أقول  
وتزيهه ما بين ذات ورتبة وإن الذي يدري به لقليل  
تزه عن تزيه كل مزه فمن شاء قولاً فليقل يقول  
فإن وجود الحق في حرف غيبه فحرف حضور ما عليه قبول  
وفي البيتين الأخيرين يشير إلى فاتحة الإخلاص (قول هو)  
وفي باب منزل سورة "يوسف" يقول:

ولما رأينا الحق في صورة البشر علمنا بأن العقل فيه على خطر  
فمن قيد الحق المبين بعقله ولم يطلق التقيد ما عنده خسر  
إذا ما تجلّى لي على مثل صورتي تجلّيت في التزيه عن سائر الصور  
إلى آخر الأبيات الثلاثة عشر.  
وفي هذا الباب يقول أيضاً:

ألا أيها الفلك الدائر لمن أنت في سيركم سائر  
إلينا فنحن بأحشائكم إليه فسركم بائر  
تعالى عن الحد في نفسه وقال هو الباطن الظاهر  
تدور علينا بأنفاسنا وأنت لنا الحكم القاهر

إلى آخر الأبيات الثلاثة عشر أيضاً  
ولعلاقة يوسف بإخلاص التزيه نجد الشيخ في كتابه "التراجم" يجعل باب سورة يوسف  
تحت عنوان: "ترجمة السلب والتزيه"

علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

\*العلاقة بين فصّي يوسف وبعقوب لها عدة مظاهر:

فيوسف بن يعقوب، والاسم (الغني) "ابن" (الشكور) لقوله تعالى: ﴿بَيْنَ شَكْرَتِهِمْ لِأَرْبَعِينَ نَكْمَةً﴾ (إبراهيم، 7) وفلك البروج الأطلس "ابن" الكرسي وقد بين الشيخ العلاقة بينهما في الفصل 19 من الباب 198.

وأما إشارة الشيخ للدخول لسورة فص هود التالي فتظهر في آخر كلمة من الفص: (فقد مهدنا لك السبيل فانظر) إشارة إلى الصراط المستقيم الذي افتتح به فص هود وقوله (فانظر) إشارة إلى فاتحة سورة فص هود كما سترها أي (ألم تر كيف) من سورة (الفيل).

#### 10: سورة فص هود ﴿الْفَيْلُ﴾

هي سورة "الفيل". بدأ الشيخ الفص بذكره للدابة كالفيل الذي أخذ ربه بناصيته فامتنع عن التوجه للكعبة وكالطير الأبايل التي رمت أصحاب الفيل بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصف مأكول للدواب والاسم "الرب" الآخذ بالناصية هو الاسم الوحيد الظاهر في سورة الفيل. وفي الفص عدة إشارات إلى كلمات السورة كقوله: "ألا ترى عادا قوم هود كيف" إشارة إلى "ألم تر كيف..." وكلامه عن العلوم الذوقية من فاتحتها: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ (الفيل، 1) ولهذا يقول في الوصل العاشر من الباب 369 وهو المتعلق بسورة الفيل: "وهذا وصل الأذواق وهو العلم بالكيفيات فلا تقال إلا بين أربابها..."

وكلامه حول الضلال والحيرة كقوله: "ولا ضالون. فكما كان الضلال عارضا... وإن شئت قلت بالحيرة في ذلك..." يشير إلى آية: ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ﴾ (الفيل، 2). وكلامه حول النسب الإلهي مرجعه إلى نسبة المربوب لربه من كلمة "ربك" في الآية الأولى وهو ما يقرره في فقرة من الباب "559" وهي متعلقة بسورة الفيل التي لمرها الباب "297 ف" وعنوانها: "الاعتبار لأولى الأبصار" فقال: "ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لأهل الخصوص من الأنام وهو التقوى" وهو قوله في هذا الفص: "صح النسب الإلهي للعالم فانتسبوا إليه... أين المتقون؟"

وكلامه على هلاك المجرمين وقوم هود والآلام مناسب لآخر السورة: ﴿تَرْيِبُهُمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل، 4-5).

## علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

-الرابطة بين فصبي هود ويوسف السابق هي مسألة النسب الإلهي. ففي فص يوسف يقول الشيخ عن سورة الإخلاص: "وما للحق نسب إلا هذه السورة، سورة الإخلاص، وفي ذلك نزلت" يشير إلى أن سبب نزولها قول المشركين للرسول ﷺ: "انسب لنا ربك".

وفي وسط فص يوسف أشار إلى سورة الفيل حين استشهد بالآية ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى زَيْتِكْ تَكَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ (الفردان، 45) وهي مقاربة لذوق ﴿ أَلَمْ تَرَ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ زَيْتُكَ ﴾ (الفيل، 1) من حيث ذوق الكيفية. وإلى هذه الكيفية يشير في الأبيات التي افتتح بها مزل سورة الفيل الباب "279 ف". وكلام الشيخ عن الحيرة في هذا الفص مطابق لكلامه في ذلك الباب من مزل سورة الفيل.

وأما علاقة هذا الفص بفص صالح التالي. فكما أن هودا وصالحا أحوان في النسبة العربية، فسورتا فضيهما المتجاورتان كذلك أي قريش والفيل. وفي كليهما تظهر عناية الرب تعالى وحفظه لبيته الحرام وسكان بلده الأمين. ولهذا ختم الشيخ فص هود بالكلام عن المسجد الحرام تمهيدا للدخول لسورة قريش المناسبة لفص صالح والتي ورد فيها ذكر هذا المسجد: ﴿ فَتَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ (قريش، 3) وبدأ فص صالح بذكر الركائب أي الإبل التي تركبها العرب وهي من الدواب التي ذكرها في فاتحة فص هود الآية (56) ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾. لطيفة عددية عجيبة: سبق القول بأن عدد كلمة "أحديه" التي هي صفة حكمة هذا الفص هو : 28. ومن لطيف الاتفاق أن مجموع أعداد حروف سورة الفيل مع بسملتها بالحساب المغربي الصغير هو : 406 الذي هو مجموع الأعداد الثمانية والعشرين الأولى المناسبة لهذا الفص لأن له مرتبة فلك المنازل الثماني والعشرين، وهي المرتبة العاشرة نزولا من القلم الأعلى "8 + 2 = 10" "تلك عشرة كاملة".

كما أن مجموع أعداد حروف سورة الفيل مع بسملتها بالحساب النفسي (حيث تعطى لكل حرف قيمة مرتبته في مخارج الحروف. مثلا: ء = 1 / ن = 14 / و = 28) هو: 1572 ينظر تفصيل الحساب ودلالات العددين 406 و1572 في القسم الأخير من الكتاب.

## 11: سورة فص صالح ﷺ

هي "قريش" والاسم الإلهي الوحيد الظاهر فيها هو "الرب" وهو الاسم الممد المرتبة هذا الفص أي السماء السابعة كما سبق بيانه. والبيت المعمور فيها مناسب للكعبة بيت الرب في أم

القرى بلد قريش. وأهلها هم أصحاب الركائب - أي الإبل - المذكورون في البيت الأول من الفص.

وأكد الشيخ في هذا الباب على مرتبة الثلاثة والتركيب والجمع وذلك مناسب للألفة من ﴿لِيَأْتِيَنَّ قُرَيْشٍ﴾ (قريش، 1) والقرش في اللغة هو الجمع. ولهذا نجد الشيخ في الوصل التاسع من الباب "369" وهو الوصل المخصوص بسورة "قريش" يذوّه بقوله: "قال تعالى: ﴿وَأَلْتَقَبَ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (النبأ، 29) فهو التفاض لا ينحل... "أي كالتفاض ساق اللام بساق الألف من لام ألف في "إيلاف" أو كالتفاض المقدمتين أو الزوجين في النكاح لإظهار النتيجة. ولهذا أيضا يبدأ الباب "278" المخصوص بمثل "قريش" بقوله: "لا يتألف اثنان إلا لمناسبة بينهما فممثل الألفة هي النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهي الصورة التي خلق عليها الإنسان". ولهذا كان حرف "لا" من رموز الإنسان الكامل لجمعه بين ألف الحق ولام الخلق... وإلى هذا الجمع - أو القرش - أو الائتلاف - يشير الشيخ في فقرة من الباب "559" مرجعها للباب "278" أي لسورة "قريش" عنوانها: "التألف من التصرف" فيقول: "ما ثم إلا ما سمعت فلا يغرنك كونك جمعت" ويفتح بابها "278" ف" هذه الألفة قائلة:

مزل الألفة لا يدخله	غير موجود على صورته
فتراه عندما تبصره	نازلا فيه على صورته

علاقة هذا الفص بلا حقه

\*حتم الشيخ هذا الفص بقاعدته: "العلم تابع للمعلوم"، كمقدمة لفص "شعيب" التالي. والحاكم عليه الاسم "العلم" من آية سوره "التكاثر": ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾.

وتكرر اليقين في "التكاثر" مرتين: علم اليقين وعين اليقين. وهو ما أشار إليه في أواخر هذا الفص الصالح بقوله: "فمن فهم هذه الحكمة وقررها في نفسه: "فهذا هو علم اليقين" ثم قال: "وجعلها مشهودة له: وهذا هو عين اليقين".

ثم إن "تكاثر" فص شعيب ينتج من أم الكثرة أي ثلاثية "قريش" سورة فص صالح لأن القرش هو الجمع، وهو أصل التكاثر كما أن القرآن أصل للفرقان كما سبق ذكره في فص نوح.

وختم الشيخ الفص بكلمة: "وفوك نفخ" ومن النفخ تتكاثر الكلمات الصادرة من المراتب الثلاثة لمخارجها: "الصدر، والحلق، والفم" إلى أن تنتهي بالسكوت عند قول الشيخ في فص شعيب: "ونفخ في غير ضم"

## 12: سورة فص شعيب ﷻ

قال الشيخ: "فحقق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية. وأما اختصاصها بشعيب، لما فيها من التشعب، أي شعبها لا تنحصر، لأن كل اعتقاد شعبة، فهي شعب كلها". فهذا القول يرمي بنا مباشرة لسورة هذا الفص أي سورة كثرة الشعب أي سورة "التكاثر". ولهذا كرر الشيخ كلمة "كثرة" فقال: "فتكون في التحلي كثرة مشهودة... مع كثرة الصور واختلافها... فقال في حق طائفة، بل أكثر العالم،...".

ومدار كل الفص حول التكاثر، وفيه ذكر لتكاثر الأعداد والأشكال كقوله: "مائة ألف مرة". وكقوله: "التربيع والتسدس والتثمان" ... وبدأ بذكر تكاثر صور الحق في قلب العارف، وتكاثر الزيادة في العلم فكرر ثلاث مرات: "رب زدني علما" ... ثم تكاثر التحليات ثم تكاثر الاعتقادات ثم تكاثر الخلق الجديد وتكاثر الأعراض عند الأشاعرة وأخيرا ختم بتكاثر تجليات الحق في كل نفس بلا تكرار...

وحيث أن كلمة "تعلمون" تكررت في السورة ثلاث مرات وكلمة "علم" مرة واحدة، فقد أكد الشيخ على العلم والزيادة منه وكرر كلمة "علم" في الفص مرات كقوله: "وكذلك العلم بالله ماله غاية في العارف" لأن الاسم الحاكم على هذا الفص كما ذكرناه. هو "العليم" المتوجه على إيجاد سماء العلم أي سماء المشتري السادسة التي قطبها موسى صاحب شعيب عليهما السلام.

وقوله: "فإذا انكشف الغطاء انكشف لكل أحد بحسب معتقده..." يشير إلى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوْهَا غَيِّبَ آتِيَيْنِ﴾ (التكاثر، 7) وكذلك قوله: "فإذا انكشف الغطاء رأى صورة معتقده...". فزال الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة" يشير إلى الانتقال من علم اليقين في الآية: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عَلَمَ آتِيَيْنِ﴾ (التكاثر، 5) إلى عين اليقين في: ﴿لَتَرَوُنَّ آتِيَجِيمَ﴾ (التكاثر، 6). ثم قوله: "وبعد احتداد البصر لا يرجع كليل النظر" إشارة إلى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّ غَبِيَّتَ آتِيَيْنِ﴾ (التكاثر، 7).

وقوله: "وقد ذكرنا صورة الترقى بعد الموت..." إلى آخره إشارة إلى: ﴿حَتَّىٰ زُرَّمُ الْمَقَابِرِ﴾ (التكاثر، 2) ولهذا سمى الشيخ منزل سورة التكاثر في الباب "282" من الفتوحات: "منزل تزاور الموتى".

وقوله: "وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد..." مطابق لما بدأ به الشيخ الرصل "73" من الباب "369" وهو وصل سورة التكاثر حيث يقول: "مآل الأمر الرجوع من الكثرة إلى الواحد من مؤمن ومشارك لأن المؤمن الذي يعطي كشف الأمور على ما هي عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى: ﴿ فَكُنْهُنَا عَنكَ غِطَاءَةً فَبَصْرُكَ أَتَىَٰوْمٌ خَدِيدٌ ﴾ (ق، 22)... وهو مطابق أيضا لقوله: "وبعد احتداد البصر لا يرجع كليل النظر"...

قوله: "ومن أعجب الأمور أنه في الترقى دائما... . وتشابه الصور مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَتَوَاتَىٰ بِهَا مُتَشَابِهًا ﴾ (البقرة، 25) وليس هو الواحد عين الآخر..." يشير إلى تشابه آيات التكاثر (3-5) كتكرار: ﴿ كَلَّا سَوَّكَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوَّكَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ وتكرار كلمة "اليقين" مرتين. وتكرار الرؤية مرتين وتكرار "كلا" ثلاثة مرات وتكرار "ثم" ثلاثة مرات.

#### علاقة فص شعيب عليه السلام بسابقه ولاحقه

بدأ الشيخ هذا الفص بذكر "القلب". فهذه البداية مناسبة لكعبة قريش، بيت الرب، المذكورة في سورة الفص السابق لأنها هي قلب الأمكنة.

وختم الفص بمسألة الخلق المتجدد أي تبديل الصورة بصورة تتلوها وهو عين موضوع سورة فص لوط التالي أي "القارعة" فعند وقوع القارعة تتحول الجبال كالعهن المنفوش والناس كالفراس الميثوث. وفي الباب 283 - المتعلق بمترل سورة "القارعة" المتجاوزة في المصحف لسورة التكاثر توسع الشيخ في تفصيل تحول الصور من شكل إلى شكل وفيه يقول: من هذه الحضرة تمسخ الصور الحسية في الدنيا والآخرة، ومن هذا المترل تمسخ البواطن.

ولعلاقة هذه السورة بعلم اليقين وسماء العلم حيث كوكب المشتري نجد الشيخ يقرئها في ديوانه حيث يقول: "من روح سورة أهاكم التكاثر

إلا بلم وهو المحصوص بالعلل	حق اليقين علوم لا يحصلها
بالمشتري وبالمعهد من زحل	وهي العلوم التي أرسدت قواعدها
لوبقيت فبقي فيه بالمثل	وعينه دونه ذوقا تشاهده و
بجده وهو إن أزيل لم يزل	وعلمه دون هذا العين تعلمه"

13: سورة فص لوط القصص

سورة هذا الفص هي "القارعة" لأن القارعة في اللغة هي الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية ولهذا بدأ الشيخ الفص بالكلام عن الشدة وتكررت في الفص مظاهر الشدة ككلمة القوة تكررت عدة مرات والهمة المؤثرة والتصرف.

وقد ذكرنا أن الاسم الحاكم على هذا الفص هو "القاهر" المتوجه على إيجاد سماء المريخ الأحمر الخامسة وهي سماء القهر والشدة والحرب ولهذا نجد الشيخ يخصص في الفتوحات الباب "283" للقارعة فيسمى منزلها: "منزل القواصم وأسرارها".

ونسبة "القارعة" مع لوط هي الشدة التي لاقاها من قومه حتى قال ﴿لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود، 80) وكذلك شدة القهر الذي أصاب قومه فهلكوا بحجارة السجيل المنضود...

وكلام الشيخ حول الرجوع إلى الضعف يشير إلى رجوع الناس عند القارعة كالفراش المبتوث ورجوع الجبال كالعهن المنفوش ومن أضعف الخلق الفراش والعهن...

وكلامه في آخر الفص حول مسألة: العلم تابع للمعلوم مرجعه للآية ﴿فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ﴾ (القارعة، 9) فالأم هي الأصل وأصل كل شيء عينه الثابتة التي تبعها العلم...

وحيث أن في السورة كلمة الموازين الثقبلة والخفيفة فقد وازن الشيخ في هذا الفص بين مقادير الرجال في التصرف فوزان بين الشيخين أبوعبد الله بن قايده وأبو السعود بن الشبل، ثم وازن بين بعض الأبدال والشيخ أبي مدين، ثم وازن الشيخ الأكبر بين نفسه والشيخ أبي السعود. وهذه الموازنة ذكرها أيضا في آخر الباب "283" أي باب منزل "القارعة" حيث وازن بين الشيخ أبي البدر التماشكي البغدادي والشيخ رغب الرحبي، ووازن بين أبي السعود بن الشبل شيخ أبي البدر والشيخ عبد القادر الجليلاني شيخ أبي السعود. وختتم الباب بقوله عن أبي السعود: "إني أقطع أن ميزانه بين الشيوخ كان راجحا". أي أنه من الذين تحققوا بالآية: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاحِيَةٍ﴾ (القارعة، 6-7).

ومن الملاحظ أن الشيخ افتتح ذلك المنزل بأبيات فيها لفظ: "القهار" أي الاسم الحاكم على هذا الفص فقال:

إذا كنت مشغوبا بحب المعاصم	تذكر من الآيات أي القواصم
فان لها عن ذاك زجرا وعصمة	وأفلق من تحييه أي العواصم
وهذي أمور لم أنلها بفكرة	ولكنها جاءت على يد قاسم



ويعطي إله الخلق عدلا ومنة      بقصمة قهار وعصمة عاصم  
فكم بين شخص بالملائك ملحق      وبين شخص ملحق بالبهايم

### علاقة فص لوط عليه السلام بسابقه ولاحقه

- ربط الشيخ هذا الفص بذكره لتبدل الصور على ابن آدم فساق الآية: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ (الروم، 54) ففي هذا تكرار للصور على عين العبد، ثم ذكر الآية: ﴿ وَلَيْكُنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام، 37) إشارة إلى الكثرة وإلى العلم المذكورين في سورة التكاثر التي لها فص شعيب السابق. - أما تمهيد لفص عزيز التالي الذي له الحكمة القدرية فتظهر في نهاية هذا الفص اللوطي بقوله "أي ما قدرت عليهم الكفر"، والاسم المتوجه على فص عزيز الشمسي هو (النور) المنتشر من الموريات قدحا في سورة العاديات وهو الذي أشار إليه في هذا الفص بقوله "إلا من أن أنار الله قلبه بنور الإيمان، ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور... إلى آخره"

### 14: سورة فص عزيز عليه السلام

هي سورة العاديات المناسبة لوسطية مرتبة هذا الفص الشمسي من آيتها الخامسة: ﴿ فَوَسَّطْنَا بِهِ، جَمْعًا ﴾ (العاديات، 5) والمناسبة للاسم "النور" الممد لشمس هذا الفص من آيتها الثانية: ﴿ قَالَمْؤِؤِنَتِ قَدْحًا ﴾ (العاديات، 2) وإلى هذه الأنوار يشير في قوله: "فلم يبق العلم الكامل إلا في التحلي الإلهي وما يكشف الحق عن أعين البصائر والأبصار من الأغطية فتدرك...". ولهذا نجد في الوصل الخامس عشر من الباب 369 وهو المخصوص بالعاديات - يبدؤه بقوله: "من خزائن الجود وهو ما تخزنه الأجسام الطبيعية من الأنوار التي بها يضيء كونها" إلى آخره. ويرجع إلى هذه الأنوار في الباب 284 الخاص بمجزل العاديات، وفيه يقول:

وأورى زناد الفكر نارا تولدت      من الضرب بالروح المولد عن جسم  
فسبحان من أحيا الفؤاد بنوره      وخصني بالأخذ عنه وبالفهم

- وكلامه في هذا الفص حول النبوة العامة وفلك الولاية المحيط العام مناسب للفلك الشمسي العام المخصوص بهذه المرتبة القطبية الرابعة عشر كما يشير إلى مقام القربة للسابقين من قوله تعالى في سورة الواقعة الآية (10 11) ﴿ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴾ أَوْلَيْكَ الْمَقْرُبُونَ ﴿ هو

سباق ﴿ وَالْعَنُودِيْنَ صَبَحًا ﴾ ﴿ فَالْمُورِيْنَ قَدْحًا ﴾ ﴿ فَالْبَغِيْرَتِ صَبَحًا ﴾ (العاديات، 1-3) في حلية العلوم الدينية والأخلاق الإلهية التي أشار إليها في أبيات الباب المذكور كقوله:

تجارت جياذ الفكر في حلية الفهم      تحصل في ذاك التجاري من العلم  
بأسرار ذوق لا تنال براحة      تعالت عن الحال المكيف والوهم  
وكقوله فيه أيضا:

فكم لنا مآثر      منصوبة مثل العلم  
ليهندي بضوئها      في عرب وفي عجم  
معلومة مشهورة      مذكورة بكل قم

وأما علاقة "العاديات" بسر القضاء والقدر موضوع الفص فتظهر في كلماتها: "العاديات - الموريات - المغيرات..." لأنه مما يجري على الألسنة قولهم: "جرت المقادير بكذا - وسبق القضاء بكذا" فالمقادير الجارية هي العاديات وسوابق القضاء هي الموريات المغيرات ولهذا جعل الشيخ عنوان منزل هذه السورة في الباب 284 "انجراة الشريفة وأسراها".

وأما كلام الشيخ حول قصة عزيز القائل: ﴿ أَنِّي يُحْيِي - هِنْدَةَ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (البقرة، 259) وموته ثم بعثه في الدنيا وحفظه في صدره للتوراة فمن الآيتين: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿ (العاديات، 9-10)

وكلام الشيخ حول الذوق كقوله: "الإخبار أيضا يقصر عن إدراك ما لا ينال الا بالذوق... فان الكيفيات لا تدرک إلا بالأذواق... الاستعداد الذي يقع به الإدراك الذوقي" فمرجهه للاسم "الخبير" من الآية الأخيرة: ﴿ إِنَّ نَعْمَ بِهِمْ بِمَوْنِيزٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ (العاديات، 11) لأن الخبرة هي الإدراك الذوقي.

وإلى هذا الذوق يشير في الأبيات الأولى من باب منزل العاديات 284 فيقول:

تعالت عن الحال المكيف والكم      بأسرار ذوق لا تنال براحة

وكما قارن الشيخ في هذا الفص بين الولاية والنبوة والرسالة فكذلك في الباب "284" - أي منزل العاديات - تكلم على الفرق بين الأولياء والأنبياء، وفيه أشار إلى مرتبته الشمسية أي مرتبة خاتم الولاية المحمدية فقال:

أغار على جيش الظلام فأسفر عن شمسي وأعلن عن  
فقتت على ساق النشاء ممجدا فجاءت بشارات المعارف بالختتم

### علاقة فص عزير عليه السلام بلاحقه

سورة "العاديات" نزلت مباشرة بعد سورة "العصر". كذلك تجاور فصا السورتين: فسورة فص عيسى التالي هي "العصر". وقد تكلم الشيخ في هذا الفص عن مسألة تعلق القدرة بالمقدور لتكوين الأشياء، وهو ما ظهر به عيسى في إحيائه للموتى وخلقه للطير بإذن الله تعالى. وفي هذا الفص إشارات لكلمة "العصر" والزمان بذكر الوقت والحال وذكر اليوم في آخر الفص: "لا تسمى مفاتيح إلا في حال الفتح، وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالأشياء، أوقل إن شئت حال تعلق القدرة بالمقدور ... يوم يكشف عن ساق... يوم القيامة".

ولهذا الفص الشمسي علاقة بفص "إلياس" الثاني والعشرين لأن إلياس صعد على فرس النار إلى سماء النور أي فلك الشمس المتوجه على إيجادها اسمه تعالى "النور". ولهذا نجد الشيخ في آخر فص إلياس يتكلم عن التحقق بالحيوانية. ومن الحيوانات: "العاديات ضبحا" أي جياذ الجهاد. ولهذا سمى الشيخ سورة "العاديات" في الباب 22: "مزل النفوس الحيوانية". وجرىان الجياذ في الميدان يشبه جرىان الشمس في الفلك. ومن أسماء الشمس الغزالة يقول الشيخ في ديوانه: "من روح سورة العاديات:

ألا إن علم الصبح يعسر دركه كششقة الفحل الغبيق إذا رغا

### 15: سورة فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية

صرح الشيخ في كتابه "التزلات الموصلية" أن صلاة العصر هي الصلاة الوسطى البرزخية المخصوصة بالكمال لاعتدال ظهور الشمس في وقتها. وذكر أنها تناسب عيسى عليه السلام في سمانه الثانية سماء الاعتدال والوسطية لأنها سماء المريج تجتمع فيها كل الطبائع كامتزاج عيسى من الروحانية الجبريلية والبشرية المريمية. ولكوكبها الكاتب لهار الأربعاء أوسط الأيام إذ قبله ثلاثة الأحد وأولها وبعده ثلاثة السبت آخرها...

كذلك في الباب "281" من الفتوحات المخصوص بسورة "العصر" يصرح الشيخ بأن صلاة العصر هي الصلاة الوسطى وهي أنسب الصلوات للإنسان الكامل المعصور من تقابل ذات عبد مطلق مع ذات حق مطلق فقال:

صلاة العصر ليس لها نظير لنظم الشمل فيها بالحبيب  
هي الوسطى لأمر فيه دور محصلة على أمر عجيب

وفي الباب "22" من الفتوحات أشار لسورة العصر بمثل الصلاة الوسطى. ومن الاتفاق أن عدد كلمة "عصر" هو . 360 المشر لكمال درجات الدور المذكور في البيت السابق وهو عدد كلمة: (لعمرك) من الآية 72 من سورة الحجر. والعدد الصغير لكل منهما هو 18 أي عدد اسمه تعالى: (حي). فعمر النبي ﷺ هو العصر الحلي المقسم به.

وبدأ الباب بذكر عيسى عليه السلام وقارن قوله بقول سيدنا محمد ﷺ في شأن الصدقة، إشارة إلى أن مرتبة العصر الوسطى الكمالية مشتركة بينهما وهو عين ما ذكره في أواخر هذا الفص بدءاً من قوله: "كلمة عيسوية محمدية"...

فسورة هذا الفص هي سورة "العصر". والاسم الحاكم عليه "المصور" وفي ذلك الباب "281" ذكر الشيخ إسرافيل عليه السلام لعلاقته مع عيسى عليه السلام إذ كلاهما يحيي الصور بالنفخ بإذن الله تعالى ولهذا يقول الشيخ في الباب "73" أن كل ولي على قدم عيسى فهو على قالب إسرافيل... وجل هذا الفص مداره حول سر النفخ وحياته بروح الله تعالى.

وقول الشيخ: "فتارة يكون الحق فيه متوها - اسم مفعول - وتارة يكون الملك فيه متوها... فبعض العارفين يذهب إلى الطرف الواحد، وبعضهم إلى الطرف الآخر، وبعضهم يحار في الأمر ولا يدري..." هذا مناسب للاختلاف والحيرة الواقعة بين الفقهاء في مسألة تحديد بداية ونهاية صلاة العصر وقد فصلها تفصيلاً واسعاً في الوصل الخاص بوقت صلاة العصر من باب الصلاة أي الباب "69" من الفتوحات.

وفي آخره تكلم عن نور الهداية الإلهية والنور المطلق وهو نظير كلامه في هذا الفص على الحياة الإلهية العلمية النورية التي قال الله فيها ﴿ أَوْمَن كَانَ مِيثًا فَأَخْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ (الأنعام، 122) والحيرة في وقت صلاة العصر هي نفس الحيرة الواقعة في تحديد مفهوم معنى "العصر" أي الوقت أوزمان الآن الحاضر فهو كالتقطعة المتوهمة بين ماضٍ انعدم ومستقبل معدوم فمثله مثل الإنينة الشخصية الوهمية الظاهرة بين اسمه تعالى "الأول" واسمه "الآخر" ولهذا عمر الشيخ في كتابه "مشاهد الأسرار" عن العبد بأنه العدم الظاهر. ثم إن الحيرة متعلقة بالتزويه وهو ما شرحه الشيخ في باب منزل سورة "العصر" - الباب "281" - حيث يقول عن صلاة

العصر: "فقربت من التزبه عن تقييد الحدود فعظم قدرها النبي ﷺ للمناسبة في نفي تحقيق الحدود..."

ومن هذا الأصل حارت النصارى في طبيعة عيسى بن مريم عليهما السلام فاحتلقت بين طوائفهم الحدود بين اللاهوت والناسوت ولهذا حتم الشيخ هذا الفص بكلام بديع حول حوار عيسى والحق تعالى يوم القيامة في شأنهم....

### علاقة هذا الفص بلاحقه

تكلم الشيخ في هذا الفص عن كلمة "كن" المتحقق بها عيسى ﷺ، وهي كالبسمة للعارف إذا أراد التكوين. فافتتح فص سليمان الموالي بالكلام عن البسمة، ونسب حكمته للاسم "الرحمن" وفي هذا الفص توسع الشيخ في الكلام عن النفس لأن نفس عيسى من نفس الرحمن الحاكم على فص سليمان.

وفي أواخر هذا الفص تكررت كلمة "شاهد ومشهود" كتمهيد للدخول إلى سورة فص سليمان، أي الهزمة التي في وسطها كلمة الإطلاع على الأفتدة - والهزمة تتلو العصر كتالي فصيهما. وختم الفص بالكلام عن النطق الذي به افتتحت سورة الهزمة: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ومن النطق الهمز واللمز. وقال سليمان: "علمنا منطلق الطير" - الآية 16 من النمل -

### 16: سورة فص سليمان ﷺ

هي الهزمة التي لها الباب "280" في الفتوحات وبدأ الكلام فيه عن مسألة الغنى. هذا الغنى الذي ظهر به على الكمال سليمان ﷺ. والغنى بالمال هو المذكور في آية الهزمة: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (الهزمة، 2) فكلمة "عدده" مناسبة للاسم "المحصي" الحاكم على هذا الفص. كما أن كلمة "جمع" مناسب للكلام الشيخ عن الجمعية، كما أن كلامه حول طلب النبي صلى الله عليه الزيادة من العلم وطلب سليمان الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده مطابق تماماً لما ذكره في الباب "280" المذكور أعلاه "ج 11 ص 612".

-وفي الفص كلام عن الحساب والمحاسبة مناسب للاسم المحصي وآية ﴿يَتَحَسَّبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (الهزمة، 3) وقوله في آخر الفص: "الرأيت أمرا بهو لك الإطلاع عليه" يشير إلى أول السورة وآخرها: ﴿وَيْلٌ..... نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ﴾ الَّتِي تَطَّلَعُ عَلَى الْأَقْيَدَةِ ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ فِي عُنُقِهِمْ مُّصَدَّاتٌ ﴿(الهزمة، 1، 9).

## علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

الرابطة بين هذا الفص وسابقه العيسوي تتمثل في الكلام عن جبريل الذي تمثل لمريم عليهما السلام، وعن الخيال وتأويل المرآئي، وكل ذلك تابع للسماء الثالثة التي لها فص عيسى عليه السلام.

-وختم الفص بجزء يوم الدين الذي هو فاتحة سورة فص داود الموالى أي سورة الماعون الآية(1): ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِينِ﴾ وكل من سورتي الهمة والماعون تشتركان في كلمة "ويل" المتوجهة على البخلاء.

17: سورة فص داود عليه السلام

سورة هذا الفص هي "الماعون" التي مدارها حول أوصاف المكذب بالدين فبدأ الفص بذكر الوهب والجزاء، والجزاء بعد الحساب من معاني كلمة الدين ولهذا بدأ الشيخ الباب 277 في الفتوحات وهو منزل سورة الماعون بقوله: "... إن العلم بالجزاء عن نور الإيمان لا عن نور العقل...".

وحل الفص مداره حول الخلافة والرسالة والاجتهاد

وكلها تابعة للقيام بالدين... ومن معاني كلمة "الدين" الانقياد، فذكر انقياد الخلق لحكم الخليفة، وعدم انقياد اليهود لعيسى عليه السلام.

وتكلم عن الشكور لأن جزء الشكر الزيادة، والجزاء هو الدين والقيام بالدين من الشكر كما قال ﷺ لما تورمت قدماه من قيام الليل: "أفلا أكون عبدا شكورا" ويقال: "الصلاة عماد الدين وبرهانه الزكاة وروحه الإخلاص" وهذه هي الأعمال الظاهرة في سورة الماعون حيث إن فيها ذمًا للسهو عن الصلاة والبخل والرياء المناقضين للشكر وقد خاطب الحق تعالى آل داود بقوله: ﴿أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ (سأ، 13)

ولعلاقة داود بالحكمة الوجودية نجد الشيخ يقرن سورة الدين - أي الماعون - بالعون وبالوجود فيقول في ديوانه: "من روح سورة الدين:

إن القبول للاقتدار معين      فيعان في حكم النهى ويعين  
فالأمر ما بيني وبين مقسمي      فهو المعين وإنني لمعين

الحق حق فالوجود وجوده وأنا الأمين وما لدي أمين  
دفع اليتيم محرم في شرعنا والشرع جانبه إليه يلين

### 18: سورة فص يونس الغاشية

سورة هذا الفص هي سورة "المسد" المناسبة للاسم "القابض" الحاكم على هذا الفص والمتوجه على إيجاد فلك النار المناسب لأبي لب... .

-فالمناسبة بين "المسد" و"النار" هي الآية: ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا زَاكَاةً لَمْ يَلْبَسْ﴾ (المسد، 3) وقد تكلم الشيخ في أواخر الفص عن النار.

-والمناسبة بين "المسد" و"القابض" هي الآية: "في جيدها حبل من مسد" فامرأة أبي لب في قبضته...

-والمناسبة بين "المسد" والحكمة "النفسية" بسكون الفاء هي أن المرأة ترمز عند الشيخ للنفس ولهذا نجده يجعل عنوان منزل سورة "المسد" في الباب "273" هكذا: "منزل الهلاك للنفس والنفوس من المقام الموسوي" فأبولهب رمز للهوى وامراته رمز للنفس الأمارة بالسوء وكلمة الهلاك تشير لفاتحة السورة: "تبت..."

- والمناسبة بين "المسد" والحكمة "النفسية" يفتح الفاء هي من الآية ﴿في جيدها﴾ (المسد، 5) والجديد محل جريان النفس وهو ما أشار إليه الشيخ في ذلك الباب 273 عند تعداده لعلوم سورة المسد ودخوله لبيت "في جيدها" فقال: "ويقف على نفس الرحمن الذي أتى من قبل اليمن إلى الرسول الله ﷺ. وفي هذا الباب قال الشيخ: "فوقف الهوى... . وقال أنا الإله المعبود... حتى توسط بمبوحة النار... فهلك ومن تبعه بنعيم السعداء" فهذا الكلام مناسب لقوله في الفص: "فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين ألقى في النار... إلى آخره.

### علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

تكلم الشيخ في بداية هذا الفص عن داود الخليفة قاتل الكفرة وصاحب الفص السابق الذي ذكر فيه هو أيضا مسألة القتل، ومحاولة اليهود قتل عيسى، وقوله ﷺ: "إذا بويع لخليفتين

فاقتلوا الآخر منهما" وختمه بذكر السنان والسيف والسكين والنصل. وفي هذا الفص اليونسي أكد على كراهية القتل ولو كان شرعياً.

وفي هذا الفص ذكر للهلاك بالقتل والموت لأن الهلاك تباب، وبه بدأت سورة الفص أي المسد حيث أن مفتاحها كلمة "تبت" أي هلكت.

وكتمهيد لفص أيوب التالي الذي سوره "الشرح" الآية(4) ذكر الشيخ في هذا الفص رفعة الذكر وحال الذاكر كتلويح للآية: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾.

ونختم هذه الملاحظات بالأبيات الجميلة التي افتتح بها الشيخ باب منزل سورة المسد: 293 ف " وهي

"هلاك الخلق في الريح	إذا ما هب في اللوح
ولاذ بغير مولاه	إله الجسم والروح
ووعر مسلكا سهلا	بما قد جاء في نوح
وفي لوط فيا نفسي	على ما قلته نوحى
ولولا العشق آداه	بريق من سنا يوح

أشار بنوح ولوط لامرأتيهما الكافرتين كامرأة أبي لهب رمز النفس الأمارة بالسوء.

#### 19: سورة فص أيوب القصص

سورة هذا الفص هي "الشرح" المناسبة تماما لحال أيوب الذي شرح الله صدره بالنبوة ووضع وزره الذي أنقض ظهره من البلاء العظيم الذي أصابه، ورفع ذكره في القرآن وجعل له بعد العسر يسرا، ووقفه للصبر، ورغب من ربه وحده في رفع الضر عنه متحققا بأخر آية من "الشرح" الآية(8): ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾

ولهذا ختم الشيخ الفص بالشكوى إلى الله والرغبة إليه فأيوب أواب إلى الله تعالى أي راغب في فضله رجاء له لا إلى الأسباب. وأنى الشيخ بجملة هي كالشرح للآيتين الأخيرتين من "الشرح" فقال في نهاية الفص: "فقد نصحنك فاعمل" إشارة إلى الآية (7) : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ ثم قال: "وإياه سبحانه فاسأل" إشارة إلى ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ والاسم الحاكم على هذا الفص - هو "الحى" المتوجه على إيجاد الهواء . وبالهواء يشرح الصدر حسا.



وفي الفص كلام عن إزالة الآلام وزوال الغضب، كل ذلك من الآيات: ﴿وَوَضَعْنَا عَنَّاكَ وَزَكَّاهُ... إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح، 2-6) وهو نفس ما نجد في الوصل "21" من الباب "369 ف" وهو الوصل الخاص بسورة "الشرح" حيث يقول: "... وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي من أجله سمي الجن والإنس: الثقلين. وهو اسم لكل موجود طبيعي. وزال عنه ما كان يحس به من الألم النفسي والحسي ورفع الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام إدريس عليه السلام؛ فارتفعت مكانته وزالت زمانته وحمد مسراه وحمد ما أعطاه سراه... " وأما الآية (4): ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فيناسبها قول الشيخ: "وأعلم أن سر الله في أيوب الذي جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا خاليا تقرأه هذه الأمة المحمدية لتعلم ما فيه فتحلق بصاحبه تشريفا لها."

### علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

الفص السابق تكلم عن القتل والموت من تباب سورة "المسد". وكل موت من موطن هو حياة في موطن آخر. فحاء هذا الفص يتكلم عن الحياة بعد الهلاك من سورة "الشرح" لأيوب. وفي الفص السابق كلام حول الذكر ورفعته: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ كذكر يونس: ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء، 87) وفي هذا الفص كلام عن تسبيح كل شيء.

وآخر ما ختم به هذا الفص "نصحناك فاعمل وإياه سبحانه فاسأل" من آخر الشرح الآية "7-8": ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَإُنصَبْ ۖ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ هو ما نجده عمليا في سورة "الكوثر" الآية "2" التي لها فص يحيى التالي: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾.

ولفص "يحيى" الاسم "الحمي" وفلك الماء الذي حسي به أيوب والذي لفصه الاسم "الحمي": فالفصان متكاملان وسورتاهما في غاية المناسبة فموضوعهما ذكر النعم والتكاليف المخاطب بما سيدنا محمد صلى عليه وسلم وفيهما كبرى البشائر له. فناسب شرح صدره صلى الله عليه وسلم فص أيوب وناسب كوثره ﷺ فص يحيى عليه السلام.

### 20: سورة فص يحيى عليه السلام

سورة هذا الفص هي "الكوثر" التي خصص الشيخ لها الباب "276 ف" ومداره حول خيال الإنسان وللخيال علاقة يحيى. فالشيخ يقول إن صورة مرعم الكاملة المنطبعة في خيال زكرياء هي السبب في ولادة يحيى حصورا كما كانت مرعم بتولا... وقد تكلم في فص زكرياء التالي عن الوهم وأثره في أصحابه.

والاسم الحاكم على هذا الفص هو "المحيي" المتوجه على إيجاد فلك "الماء" وعلى منزلة "النعام".

ومن نعم الله على رسوله ﷺ حوض كوثر ماء الحياة الدائمة والعلاقة بين الحياة وبجيء والماء والكوثر ظاهرة.

وروجه المناسبة بين الفص وسورة "الكوثر" يظهر في الآية الأخيرة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي المقطوع الذكر فلا عقب ولا وارث له. أما أنت أيها الرسول فسترتك أمتك في مقام الدين. وهذا ما أكد عليه الشيخ في هذا الفص بقوله: "لأنه ﷺ آثر بقاء ذكر الله في عقبه إذ الولد سر أبيه فقال: "يرثني ويرث من آل يعقوب" وليس ثم موروث في حق هؤلاء إلا مقام ذكر الله والدعوة إليه".

فيحيى، حتى وإن كان حصورا ولم يعقب ولدا، ليس بأبتر لأن ذكره باق في العالمين أبد الأبدين، بل هو الذي يذبح الموت فينحده على سور الأعراف عند نهاية يوم القيامة واستقرار أهل الجنة وأهل النار فيهما استقرار الخلود، فهو آخر متحقق بالكلمة الوسطى في "الكوثر" أي: "...والنحر".

وقول الشيخ: "... فقدم الحق على ذكر ولده" يشير إلى تقدم آية ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَّرْ﴾ أي القيام بحق الحق تعالى - على ذكر الولد في آية ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ والمصلي هو المتأخر عن السابق. وقد توسع الشيخ في تفصيل هذا المعنى في الباب "369 ف" الوصل السابع المتعلق بسورة "الكوثر".

### علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه

بدأ هذا الفص بمسألة مقام ذكر الله والرغبة في دوامه وفي هذا تلويح لسورة الفص السابق أي "الشرح". فكما ورث يحيى زكرياء، ورثت الأمة المحمدية من نبيها مقام الذكر والدعوة إلى الله. فأية: ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَآنْصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَآنْزِعْ﴾ تمثل في آية: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَّرْ﴾ وآية: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ تمثل في آية: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ وآية: ﴿أَلَمْ تَفْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ مظهر من مظاهر: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا لَكَ الْكَوْثَرَ﴾.

وقوله في هذا الفص: "إن الولد سر أبيه" تمهيد لسورة فص زكرياء التالي أي "البلد" من آيتها: "ووالد وما ولد" فليحيى الجلال والاسم "الحي" وفلك الماء. ولوالده الشدة من الاسم "المالك المعيت" وفلك التراب، فالحي والمعيت، كالماء والتراب، متكاملان لأن الموت من عالم

هو عين الحياة في عالم آخر... وكل من يحيى وزكرياء كابد من اليهود القهر والجلال والشدة فكانا من الذائقين للآيتين: "ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد".

## 21: سورة فص زكرياء ﷻ

سورة هذا الفص هي سورة "البلد" والاسم الحاكم على هذا الفص هو "الميت" المتوجه على إيجاد "التراب" وعلى منزل "البلدة" في برج القوس، وعلى حرف الصاد من الحروف اللفظية. وله من الحروف الرقمية حرف "الشين".

فمن الاتفاق اللطيف أن اسم السورة "البلد" مطابق للمترلة الفلكية "البلدة" وبرج القوس له طبع النار حار يابس جلالي الحال له الشدة واليأس المناسبان للآية "4" من البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وسهم القوس مناسب للاسم "الميت". ولهذا كانت حكمة هذا الفص مالكية لأن المالك هو الشديد القهر. وكان زكرياء شديد المجاهدة عظيم المكابدة. ومن مظاهر الشدة في السورة: ﴿فَلَا أَفْتَحَمُ الْعُقَبَةَ ۖ وَمَا أَذْرَنْكَ مَا الْعُقَبَةُ .. عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ الآية "11-...-20" والآية "17": ﴿... وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ...﴾ والاسم "الميت" المتوجه على إيجاد "التراب" له صداه في السورة في كلمة ﴿يَوْمِ إِذِي مَسْجِدٍ﴾ (البلد، 14) والجموع قريب من الموت، وكذلك للتراب صداه في كلمة ﴿أَوْ مَشْكِنًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ (البلد 16)

ومدار جلّ الفصل حول وسع الرحمة من الآية: "وتواصوا بالرحمة" وفي السورة أمر بالتخلق بالرحمة رحمة الأسير واليتيم والمسكين. ولهذا نجد الشيخ في الباب "294ف" المتعلق بمنزل سورة "البلد" يتكلم عن وسع الرحمة، ويختم الباب بنفس ما بدأ به هذا الفص حيث يذكر سبق الرحمة للغضب وأن الرحمة تستعم بعد إقامة الحدود.

قوله في هذا الفص: "وقد ذكرنا في الفتوحات أن الأثر لا يكون إلا للمعدوم لا للموجود". فهذا مناسب لقوله في الباب "294 ف": "اعلم أن هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملته، وهل العدم له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه من أجلها أم لا" وفي وسط الباب يقول: "فلا يعرف الله مما سوى الله أعظم معرفة من العدم المطلق..."

وقد افتتح هذا الباب الخاص بمنزل سورة البلد بالإشارة إلى وراثة النبوة من الآية "ووالد وما ولد" كوراثته يحيى لزكرياء أو وراثة العلماء والأولياء للنبي ﷺ فقال:

حرم الله قلب كل نبي وكذا قبل قلب كل ولي  
ورثوه وورثوه بينهم في علوم وفي مقام علي

### علاقة هذا الفص بلاحقه

حتم الفص بالمغفرة في الآية المخاطب بها الرسول ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح، 2) وبداية هذه الآية في سورة الفتح هي: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ وأخرها: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ (الفتح، 1-3). وهذا النصر والفتح والمغفرة هو عين ما مجده في سورة الفص الإلياسي التالي أي سورة "النصر": ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ..... وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر، 1-3) والفتح المذكور في سورة فص إلياس هو فتح مكة أي البلد المقسم به في فاتحة سورة فص زكرياء: ﴿لَا أَقْسِمُ بِبَيْتَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِبَيْتَا الْبَلَدِ﴾ (البدا، 1-2). وكلمة "عزيمًا" من الآية تشير إلى الاسم "العزيم" الحاكم على فص إلياس بمرتبة المعدنية.

### 22: سورة فص إلياس العزيم

سورة هذا الفص هي سورة "النصر":

-ومناسبتها لموضوع الفص تظهر في الآية: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (النصر، 3) ومدار كل الفص على التسييح والتزويه. قال الشيخ عن إلياس: "فكان الحق فيه مرها" وذكر الآيتين: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى، 11) و ﴿سَبِّحْ رَبَّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الصفات، 180).

فهذه العزة مقرونة بالتزويه. والاسم الحاكم على مرتبة هذا الفص هو "العزيم" المتوجه على إيجاد المعادن. فمناسبة "النصر" للعزيم واضحة لأن العزة مقرونة بالنصر والفتح، ودخول الناس في دين الله أفواجا قال تعالى: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ (الفتح، 3) وقال: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا﴾ (الفتح، 19) - وقال: ﴿أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة، 54)

ومناسبة "النصر" مع المعادن هي أن نصر الله لرسله مقرون بإس الحديد. قال تعالى في الآية 65 من سورة الحديد: ﴿الْحَدِيدُ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَبْضِهِمْ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ وقال عن الفاتح الصالح ذي القرنين: ﴿مَاتُونِي زُرَّ الْحَدِيدِ..... أَفْرَغَ عَلَيْهِ إِطْرًا﴾ (الكهف، 96) - والقطر النحاس المذاب. وقال عن الخليفة داود: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ - سبأ آية 10 -

ونصر الله إلياس ونجاه من عدوه بانفتاح جبل لبنان عن فرس ناري فركبه وفتح به باب السماء ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر، 3)

ومن الاتفاق اللطيف أن المعرلة الفلكية المناسبة لهذا الفص هي "سعد الذابح" والذبح قتل بالمعدن عادة. وقد كرر الشيخ كلمة القتل وكلمة الرمي فقال مثلاً في إشاراته لسورة "النصر": فلا تجزع ولا تخف فإن الله يحب الشجاعة. ولوعلى قتل حية وليست الحية سوى نفسك... . وأي عزة أعظم من هذه العزة فتتحيل بالوهم أنك قتلت... ﴿وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ وَلَيْكِبُ ۗ اللَّهُ زَنَىٰ﴾ (الأنفال، 17)...

وقال في آخر الفص: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَيْكِبُ ۗ اللَّهُ قَتَلَهُمْ﴾ (الأنفال، 17)، وما قتلهم إلا الحديد والضارب... فبالجموع وقع القتل والرمي..."

وأشار الشيخ إلى كلمة "واستغفره" من الآية الأخيرة للنصر، بقوله: "... نرخي الستور ونسدل الحجب... قد أمرنا بالستر" والغفر هو الستر، والأمر بالستر هو الاستغفار.

وقول الشيخ في أواخر الفص أن العارف قد حشر في دنياه ونشر في قبره تلويح إلى أن سورة "النصر" هي آخر سورة نزلت فكانت كما فهمها علماء الصحابة - إعلاماً للنبي ﷺ يقرب انتقاله للرفيق الأعلى ورجوعه إلى الحضرة الزلفي التي لم يفارقها بحال ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ وهنا تظهر صلة أخرى بين هذا الفص وسابقه الحاكم عليه الاسم "الميت": فالقتل والرمي ورجوع إلياس للسماء ورجوع سيدنا محمد ﷺ إلى الرفيق الأعلى كلها من مظاهر "الميت".

وكلام الشيخ في آخر الفص عن التحقق بالحيوانية التي يرى صاحبها أحوال الموتى في قبورهم، تلويح لفص عزيز الذي له مرتبة الشمس حيث إدريس عليه السلام. فإلياس لما صعد إلى السماء التحق في سماء الشمس بمقامه الإدريسي. وقد رأينا أن سورة ذلك الفص الشمسي الوسطي الرابع عشر هي العاديات، أي الأفراس المعدة للجهاد كفرس إلياس الناري الذي صعد به إلى السماء. وسمى الشيخ منزل العاديات في الباب 22 من الفتوحات: "منزل النفوس الحيوانية".

فرجوع إلياس إلى مقامه كان تحت حكم الاسم "العزيز" الحاكم على هذا الفص وإليه أشار الشيخ في كلامه عن آية: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ من سورة النصر التي خصص لها الوصل الخامس من الباب "396 ف" فقال: "... ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الإلهية علم

تفصيل الرجوع الإلهي بحسب الرجوع إليه من أحوال العباد وهو علم عزيز". ولعلاقة العزيز بالنصر يقول الشيخ في ديوانه: "من روح سورة النصر والفتح:

من اسم العزيز النصر إن كنت تعقل ومن بعده فتح له النفس تعمل

- وختم الشيخ الفص بالكلام عن أوتي خيرا كثيرا، كتمهيد لفص لقمان الذي أوتي الحكمة ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (البقرة، 269)، وله سورة الزلزلة التي فيها ذكر الخير: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة، 7) وإلى هذه الرؤية أشار في آخر الفص قائلا: "فلا يرى إلا الله عين ما يرى، فرى الرائي عين المرئي".

وإذا كانت "النصر" بشرى للنبي ﷺ بقرب انتقاله للرفيق الأعلى، ففي "الزلزلة" وصف لانقلاب أمر الدنيا للأخرة والرجوع إلى الله تعالى. ومثلا السورتين يقمان في "مزل الدهور" حسبما ذكره الشيخ في الباب 22 ف" أي ضمن السور المفتحة بلفظة "إذا" فللزلزلة "مزل الولادة" أي ولادة يوم القيامة وللنصر مزل "البشارة باللقاء".

### 23: سورة فص لقمان السجدة

سورة هذا الفص هي التي ذكرها الشيخ في آخره، أي "الزلزلة" من آياتها: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة، 7-8) المناسبة لقول لقمان: ﴿ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبِّوٍ مِنْ خَزْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي أَلْسَمُونَثٍ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ (لقمان، 16). قال الشيخ عن حبة الخردل: "وليس إلا الذرة المذكورة في آية الزلزلة. فهي أصغر متغذ، والحبة من الخردل أصغر غذاء..."

والخير المذكور في "الزلزلة" مناسب للقمان الذي قال الله عنه في سوره: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ (لقمان، 12) ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (البقرة، 269) ومن هذا الخير الكثير مقام الإحسان المنسوب إليه هذا الفص لأن المحسن يحاسب نفسه على الذرة. ولقمام الإحسان صلة إشارية بآخر كلمة في السورة أي "يره" فهو كما ورد في الحديث "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" ولهذا نجد الشيخ في الوصل السادس عشر من الباب 369 وهو الوصل المتعلق بسورة "الزلزلة" - يخصص في آخره فقرة طويلة نفيسة حول طلب موسى رؤية ربه وتدكدك الجبل وما يتعلق بهذه المسألة العالية، ولها صلة بآية: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ وَهُوَ أَلْبَطِينُ الْحَبِيرُ ﴾ (الأنعام، 103). وقد تكلم عن الاسمين "اللطيف الخبير" في

تعقيه على قول لقمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ وقال إن قول: ﴿كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ أتم في الحكمة وأبلغ. يشير إلى تميز الحكمة المحمدية عن الحكمة اللقمانية لأن الحكمة المحمدية وردت بقوله تعالى: "كان لطيفا خبيراً" في الآية 34 من سورة "الأحزاب": ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا بُنِيَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾

وأخيراً فإن "الزلزلة" مجاورة لسورة "البينة" التي لها فص إبراهيم الذي سن القرى وله مرتبة الجسم الكل، وله في الثمانية العرشية مع ميكائيل الأرزاق من الاسم "الرزاق" الحاكم على هذا الفص اللقمانى. وذكرنا هذه العلاقة بين الفصين عند الكلام عن سورة فص إبراهيم... من ناحية أخرى "فان للرؤية التي ذكرناها في هذا الفص علاقة... مباشرة بالمشاهدة في منزل "البينة" من فاتحتها "لم يكن" كما فصله الشيخ في منزلها في الفتوحات وفي كتابه "الفناء في المشاهدة" وفي الباب 22 سمي "البينة": منزل المشاهدة.

### علاقة هذا الفص بلاحة

حتم الشيخ هذا الفص بالكلام عن الشرك تمهيدا للدخول في منزل فص هارون التالي الذي سوره: "الكافرون" وكلها تعبير عن الثرى من الشرك... وختم الكلام باسم "الرحمن" من الآية: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ (الإسراء، 110) كمقدمة أمام بداية الفص الموالي وهي: "اعلم أن وجود هارون عليه السلام كان من حضرة الرحمت... إلى آخره. وختم فص هارون بالكلام عن اللطيف الخبير المذكورين في هذا الفص، وانتهى بقوله: "فلا بد أن يعبد من رآه هو اه إن فهمت" إشارة إلى الرؤية التي ذكرناها في هذا الفص. وإلى هذه المشاهدة يشير الشيخ في الآيات التي افتتح بها الباب 285 المتعلق بمنزل "الزلزلة" وهي:

تناجيني العناصر مفصحات	بما فيها من العلم الغريب
فأعلم عند ذاك شغوف جسمي	على نفسي وعقلي من قريب
فيا قومي علوم الكشف تعلقو	بما تعطي على علم القلوب
فان العقل ليس له مجال	بميدان المشاهد والغيوب
فكم للفكر من خطأ وعجز	وكم للعين من نظر مصيب
ولولا العين لم يظهر لعقل	دليل واضح عند اللبيب

يشير بالعين لكلمة "براه" في السورة. وانظر كيف ذكر شغوف الجسم، مما يؤكد علاقة هذا الفص مع فص إبراهيم الذي له مرتبة الجسم الكل. والجسم هو أثقل الأشياء لغلبة عنصره الأرضي التراي وإليه أشار الشيخ في الفقرة من الباب "559 ف" المتعلقة بسورة "الزلزلة" حيث جعل عنوانها: "الدليل في حركة التثقيل" إشارة للآيات: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (الزلزلة، 1-2) ومن لطيف الاتفاق أن الحرف اللفظي وكذلك الحرف الرقمي لهذه المتزة الثالثة والعشرين التي لها هذا الفص هو حرف "الثاء" مفتاح كلمة "تثقيل" وللتثقيل الحركة المنكوسة المخصوصة بالأجسام حول الأرض والنبات المتوجه على إيجاده "الرزاق" في هذه المرتبة الثالثة والعشرين من مراتب الوجود.

#### 24: سورة فص هارون ﴿التَّيِّبِ﴾

سورة هذا الفص هي "الكافرون" التي مدارها حول التبري من الأوثان وتثبيت التوحيد. وهو نفس موضوع هذا الفص الذي بدأ بعبادة بني إسرائيل للعجل، ثم عمم بذكر أعظم معبود وهو الهوى وأكد على معاني الآية: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (الإسراء، 23) وشرح هذه الآية يوجد في الباب "275 ف" وفي الوصل السادس من الباب "369 ف" وذلك الباب وهذا الوصل متعلقان بمزل سورة الكافرون. فراجعهما تجدد نفس المعاني المختصرة في هذا الفص...  
ففي الباب 275 يقول:

ثم قال: "اعلم أن الذلة والافتقار لا تكون من الكون إلا لله تعالى فكل من تذلل وافترق إلى غير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في كل أمر إليه فهو عابد وثن..." فذكر التذلل الذي هو من الاسم "المذل" الحاكم على هذا الفص الهاروني وهو المتوجه على إيجاد "الحويان" وحرف "الذال" مفتاح: "ذل" ومن الحيوان الذلول العجل الذي عبده بنو إسرائيل... وفي هذا الفص كرر الشيخ ذكر الحيوان نحو ثماني مرات وذكر البهائم وتذليل الإنسان للحيوان وأكد على التسخير أي التذليل... والفص مشحون بمشتقات فعل "عبد" لأن سورة "الكافرون" كذلك... وأواخر الفص تفصيل لآياتها، فقولته مثلا: "فإنهم وقفوا مع كثرة الصور... ودعاهم إلى إله واحد يعرف ولا يشهد..." هو شرح لآية: ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (الكافرون، 2)

#### 25: سورة فص موسى ﴿التَّيِّبِ﴾

سورة هذا الفص هي "الفلق". والاسم الإلهي الوحيد الظاهر فيها هو "رب الفلق" المناسب للاسم "القوي" الحاكم على مرتبة هذا الفص والمتوجه على إيجاد الملائكة لأن "الفلق"



يستلزم القوة الفالقة. وفي القرآن لم يقترن الفلق مع مخلوق سوى موسى حين فلق البحر بعصاه. قال تعالى في الآية 63 من الشعراء: "فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم" ولفق موسى الحجر بعصاه فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا، ووكر القطبي ففلق جسمه وقضى عليه، وضم يده إلى جناحه فانفلق كوفها بيضا من غير سوء، وانفلق عصاه حية فإذا هي تلفف ما يأفك السحرة... وأعظم من كل هذا انفلاق سمعه بكلام الله تعالى مباشرة فقال تعالى ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (النساء: 164) وختم الشيخ الفص بالكلام عن نار موسى التي سمع منها الخطاب والتي انفلقت أنوارها من "رب الفلق"، هذه الأنوار التي فصلها في الباب "271 ف" الخاص بمزول سورة "الفلق" حيث قال إنه يتعلق بهذا المزول علم طلوع الأنوار وهي على نوعين أنوار أصلية وأنوار متولدة عن ظلمة الكون. إلى آخره. وفي آخر هذا الباب يقول إن هذا المزول من منازل الأمر. أي من السور المفتحة بالأمر "قل". وهو ما يذكر بقوله في هذا الفص: "... ما يقع به الأمر الإلهي في خاطري".

والاسم "الرب" الحاكم على سورة "الفلق" هو الأكثر تجليا في موسى وفصه: تربية أمه ورضاعها، وتربية فرعون، وتربية شعيب، وتربية الخضر. وتكرر في هذا الفص هذا الاسم ومشتقاته نحو "16" مرة والفص مشحون بصور إعادة رب الفلق لموسى من شر ما خلق؛ شر قتل الأبناء، وشر الإلقاء في اليم، وشر القبطي، وشر فرعون وآله وشر السحرة...

والاسم "الرب" مع مشتقاته هو الاسم الأكثر ظهورا مع الاسم "الله" في القرآن. واسم "موسى" هو الأكثر ذكرا من جميع الأنبياء إذ تكرر 136 مرة وبعده "إبراهيم" تكرر 69 مرة وكان الاسم "الرب" كثير الجريان على لسان موسى كقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأُخِي ﴾ (المائدة: 25) ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (الأعراف: 143) ﴿ رَبِّ أَعْرِزْ لِي وَلَا تُخَيِّبْ ﴾ (الأعراف: 151) ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِن قَبْلِ وَائْتِنِي ﴾ (الأعراف: 155) ﴿ رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (طه: 25) ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ (طه: 84) ﴿ رَبِّ يَخِيئُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (القصص: 21) ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص: 24)... إلى آخره.

وكلام الشيخ عن موسى والسحرة في هذا الفص مناسب للآية: ﴿ وَمِن شَرِّ اللَّفَّاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (الفلق: 4).

### علاقة هذا الفص بلاحقه

في هذا الفص أعاد كلمة "مجنون" وفسرها ب "مستور". فالجن هم المستورون المذكورون في سورة الفص التالي أي سورة "الناس" التي نزلت مباشرة بعد "الفلق" فهي أختها

ولها الاسم "اللطيف" المتوجه على إيجاد "الجن" أي الأرواح البرزخية النارية كما أن لهذا الفص الاسم "القوي" المتوجه على "الملائكة" أي الأرواح النورية. ولهذا ختم الشيخ هذا الفص بالكلام عن نار موسى لأنها أطفأ الأركان فناسبت اسم "اللطيف" المتوجه على الجن. فنورها لملائكة فص موسى من "الفلق" وحرارتها ودخائها لجن فص خالد من "الناس" وأشار إلى الجنة والناس بقوله: "رب المشرق والمغرب" فجاء بما يظهر ويستتر وهو الظاهر والباطن، فالظهور للناس والستر للجن.

#### 26: سورة فص خالد ﷻ

كما سبق بيانه، فإن الاسم الحاكم على مرتبة هذا الفص هو اللطيف المتوجه على إيجاد الجن الناري المذكور في سورة الناس. فسورة هذا الفص هي الناس. وقد خصص الشيخ لهذه السورة في الفتوحات الباب 270 والوصل الأول من الباب 369 حيث فصل علاقات الإنسان بالجن والشياطين وأحوالهم. وكلامه في هذا الفص عن التمني والأمنية مناسب لوساوس الجنة والناس في صدور الناس. ومن أخطر هذه الوسوس إنكار البعث والرسول والجزاء الأخروي، فأحب خالد ﷻ إبطال تلك الوسوس بإظهار النوبة البرزخية بعد موته وتهيئة قومه للتصديق بالرسول الخاتم الموعود صاحب فاتحة الكتاب والتي لها فص سيدنا محمد ﷺ الموالي فأشار إليها بقوله عنه: "واعلم أن الله أرسله رحمة للعالمين" ﴿تَلْوِيحًا لِلآيَةِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿(الفاتحة، 2) وأشار إلى جمعيتها وصلتها بالصلاة وإلى الاسم "الجامع" الممد للفص المحمدي بتكريره للفظ "جمع" في أواخر الفص. قال:

كالآتي للصلاة في الجماعة فتفوته الجماعة فله أجر من حضر الجماعة... فإنهم جمعوا بين العمل والنية... حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين فيحصل على الأجرين. يشير إلى جمع الفاتحة لأمر الحق في نصفها الأول ولأمر العباد في نصفها الثاني وإلى الوساطة بالجماعة بين الأمرين في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿(الفاتحة، 5) كجمع سيدنا محمد ﷺ لصورتي الحق والخلق.

## 27: سورة فص سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

## إنها فاتحة الكتاب السبع المثاني:

العلاقة المتميزة بين الفاتحة وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم معروفة. فقد ورد في الحديث أنه اختص بها وحده دون سائر الرسل ونزلت من كثر تحت العرش وهي المقصودة بقوله له تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر، 87).

وقد أكد الشيخ الأكبر هذه العلاقة في كثير من مكتوباته كما أكد على علاقة المقام المحمدي بالبسملة وبجرف الباء منها في كتابه حول حرف "الباء" وفي الباب الخامس من الفتوحات الذي موضوعه البسملة والفاتحة حيث يقول عنها: "... أنت لنا السبع المثاني التي خص بها سيدنا دون مين" وفي باب "مناجاة أسرار مبادئ السور" من كتاب "الإسراء" يقول: "وليس لهم - أي للرسل - في الفاتحة نصيب، ولارموا فيها بسهم مصيب فاخصص بها محمد عليه الصلاة والسلام على جميع الرسل الكرام فهي قوله: متى كنت نبيا؟ قال: وآدم بين الماء والطين. فكان مفتاح النبيين فصح له الوجود أجمع واخصص بالمثل الأيمن: أوتيت جوامع الكلم..."

ولهذا فتح الشيخ هذا الفص بقوله: "... فكان نبيا وآدم بين الماء والطين" إشارة إلى فاتحة ﷺ واختصاصه بكمال الجمعية لأن حقيقته هي أم كتاب الوجود كما أن الفاتحة أم القرآن وإلى جمعية الفاتحة بشر الشيخ حين جعل عنوان منزلها في الفتوحات أي عنوان الباب: "383" منزل العظمة الجامعة للعظمت المحمدية "أي جامعة لما تفرق في سور الفرقان التي عددها" "114" وهو عدد الاسم" جامع "الحاكم على هذا الفص. كما جعل عنوانها في فقرات الباب "55" 9 تحت عنوان: "الحضرة الجامعة للأمر النافعة - ج IV ص 406 - وراجع ما ذكره الشيخ حول هذه الجمعية في جوابه عن السؤال "134" من أسئلة الترمذي الذي نصح: "ما تأويل أم الكتاب فإنه ادخرها عن جميع الرسل له ولهذا الأمة".

وافتح الشيخ الفص بكلامه عن الفردية الثلاثية لأن للفاتحة ثلاثة أقسام كثيرا ما أكد عليها الشيخ: فنصفها الأول لله تعالى ونصفها الثاني للعبد وواسطة النصفين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة، 5) يقول الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات: "... وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد فحاضرة تفرد وحاضرة تجمع فمن البسملة إلى الدين أفراد وكذلك من إهدنا إلى الضالين وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تشمل..." وكذلك في باب "معرفة أسرار الفرق بين الفاتحة والسورة" من كتاب

"التورات الموصلية" يقول الشيخ: "... اعلم أن للفاتحة طرفين وواسطة ومقدمتين ورابطة" وإلى هذه الثلاثة يشير أيضا في بداية كتابه "إشارة القرآن في عالم الإنسان" فيقول:

"سرى بي في الزمان الآن حتى أنزلني في الآن فقيل لي: تأمل. قرأت الأسماء الإلهية في الماضي، والأسماء الكونية في المستقبل، فطلبت الحال فوجدت نفسي فيه وأنا أسأله العون واستهديه. فجمعت بواسطتي طرفي كوني وعيني وكان في ذلك عوني وصوني..."

وحيث أن فاتحة الفاتحة هي بسملتها فهي أيضا مثلثة لاحتوائها على الأسماء الثلاثة الأهميات "الله الرحمن الرحيم" ومفتاح البسملة "بسم" ثلاثة حروف أولها حرف "ب" عدده: 3-2+1. وقد أكد الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات على ثلاثية البسملة فقال مثلا: "... أي باسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختص الثلاثة الأسماء لأن الحقائق تعطي ذلك... وتم العالم بهذه الثلاثة الأسماء جملة في الاسم "الله" وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم..." فصار في الباء الأنواع الثلاثة: شكل الباء والنقطة والحركة للعوامل الثلاثة. فكما في العالم الوسط توهم ما كذلك في نقطة الباء. فالباء ملكوتية والنقطة جيروتية والحركة شهادة ملكية... "وقد شرحنا هذه العبارات في مبحث خاص طويل حول البسملة والفاتحة عند الشيخ الأكبر... وقال أيضا: "... ثم اعلم أن كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم..."

ثم بدأ الشيخ في تفصيل الحديث: "حب إلي من دنياكم ثلاث، أي النساء والطيب والصلاة". فالنساء للاسم "الرحيم" من البسملة لاختصاصهن بالرحم و"الرحيم" آخر البسملة وإلى هذا التأخر أشار بقوله: "فراعى تأخرهن في الوجود عنه فإن النساء هي التأخير" ثم شبههن بالطبيعة الكلية لأنها هي الرحم الكبرى للكون كله كما بيناه في مبحث خاص حول "الطبيعة عند الشيخ الأكبر".

وفي قول الشيخ "... فكان <sup>للشيء</sup> أدل دليل على ربه، فإنه أوتي جوامع الكلم التي هي مسميات أسماء آدم، فأشبهه الدليل في تثلثه..." "ومعرفة الإنسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه" إشارة إلى علاقة الاسم "الرحيم" بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جهة وبالنساء من جهة أخرى. وكثيرا ما يقرن الشيخ بين النفس التي معرفتها يعرف العبد ربه والمرأة. فهو مثلا يقول في الباب "69 من الفتوحات" ج 1 ص: "408 المرأة هي النفس والخواطر النفسية كلها عورة" فقدم ذكر النساء رغم تأخرهن لأن معرفة النفس مقدمة لمعرفة الرب كتقدم الدليل على المدلول. وأدل دليل على ربه هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنفسه هي النفس الكلية الجامعة وعقله هو العقل الأول أول مبدع وعابد لله

تعالى. قال تعالى خطاباً له صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ﴾ (الزخرف، 81) فانظر كيف قرن الولد بالرحمن لتعلقه بالرحم وتلك العلاقة بين النفس المحمدية الكلية ومظارها في النفوس الجزئية المشار إليها بالنساء قال الشيخ: "فحن إليهن لأنه من باب حنين الكل إلى جزئه..."

فكلام الشيخ حول النساء في هذا الفص كله مستمد من الاسم "الرحيم" في البسملة. وكذلك كلامه عن آدم ﷺ مرجعه للبسملة كما ذكره الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات حيث يقول الرحيم صفة محمد ﷺ قال تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة، 128) وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقاً وإبداعاً وكان ﷺ مبتدأ وجود العالم عقلاً ونفساً... فالرحيم هو محمد ﷺ وبسم هو أبونا آدم... وذلك أن آدم ﷺ هو حامل الأسماء قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة، 31) ومحمد ﷺ حامل معاني تلك الأسماء التي حملها آدم ﷺ وهي الكلم قال ﷺ: "أوتيت جوامع الكلم".

وفي قول الشيخ: "... فظهرت الثلاثة حق ورجل وامرأة..." إشارة أخرى إلى الأسماء الثلاثة في البسملة: "الله" للحق، و"الرحمن" للرجل لأن الله خلق آدم على صورة الرحمن، و"الرحيم" للمرأة صاحبة الرحم.

وكلام الشيخ حول الفعل والانفعال والتوجه الإرادي الفعال مرجعه لفاعلية البسملة في التكوين، فهي كما يقول الشيخ في العديد من مكنوباته، للعارف بمذلة "كن" للحق تعالى لا سيما بسملة الفاتحة، ففي جوابه عن السؤال "154" من أسئلة الترمذي يقول عنها: "... وهي آية من فاتحة الكتاب ومن هناك تفعل لا من بسملة سائر السور وما عند الناس من ذلك خبر والبسملة التي تفعل عنها الكائنات على الإطلاق هي بسملة الفاتحة وأما بسملة سائر السور فهي لأمر خاصة".

وذكر الشيخ المثال: "الفواطم وزيد خرجوا". فاسم "الفواطم" جمع "فاطمة" يشير إلى علاقة رمزية بين بنته ﷺ "فاطمة الزهراء" التي كان يكيها ب "أم أيها" وبين مقام الرحم الكونية الكبرى أي الطبيعة الكلية أي أم الصور الوجودية ومجلى النفس الرحاني وعنصر الحقيقة المحمدية المرموزة في نقطة باء البسملة. وللشيخ الأكبر علاقة أصيلة مع فاطمة الأم الكبرى. أشار إلى ذلك في آخر منزل الفاتحة في الباب "383" من الفتوحات بقوله: "وهو منزل غريب عجيب أوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل كلها وما رأيت أحداً تحقق به سوى شخص واحد مكمل في ولايته لقيته بإشبيلية وصحبه وهو في هذا المنزل وما زال عليه إلى أن مات رحمه الله".

انتهى. فهذا الشخص هو فاطمة بنت ابن المثنى التي كانت تصرف بفاتحة الكتاب وكانت تقول له: "أنا أمك الروحانية" وهي بنت ابن المثنى كالفاتحة السبع المثاني وهي من ورثة مقام فاطمة أم أييها عليهما السلام الأم الكلية الجامعة كمرم أم روح الله وكلمته عليهما السلام. ولهذا نجد الشيخ في بداية كلامه حول الفاتحة بالباب الخامس من الفتوحات يقول: "... وهي أم القرآن لأن الأم محل الإيجاد والموجود فيها هو القرآن والموجد الفاعل في الأم. فالأم هي الجامعة الكلية وهي أم الكتاب الذي عنده في قوله تعالى: "وعنده أم الكتاب" فانظر عيسى ومرم عليهما السلام وفاعل الإيجاد يخرج لك عكس ما بدا لحسك فالأم عيسى والابن الذي هو الكتاب العندي أم القرآن مرم عليهما السلام فافهم"

ولما انتهى الشيخ من الكلام حول النساء استمدادا من "الرحيم" انتقل للطيب استمدادا من "الرحمن" فذكر نسبة الطيب والخبث لأن الرحمن يستغرق أهل اليمين الطيبين وأهل الشمال الخبثاء فرحمته وسعت كل شيء خلافا للاسم الرحيم المخصوص بالسعداء.

ثم انتقل الشيخ إلى الصلاة قرأ العين استمدادا من الاسم الثالث الجامع "الله" فأشار إليه بقوله "ولذكر الله أكبر يعني فيها" أي في الصلاة. وذكر الشيخ الحركات الثلاثة: المستقيمة للإنسان ويناسبها الاسم "الله"، والأفقية للحيوان ويناسبها "الرحمن" لاستوائه على العرش المبسوط على الماء، والمنكوسة للنبات ويناسبها "الرحيم" المنعطف برحمته نحو الأسفل...

وختم الشيخ الفص بالكلام عن الحمد إذ الفاتحة هي سورة الحمد المخصوصة بأحمد صاحب المقام محمود ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَيْهِ رَبًّا أَعْلَمِينَ﴾ (بونس، 10).

وكلام الشيخ في هذا الفص الخاتم عن آدم الفاتح، يشير إلى انعطاف نهاية دائرة الفصوص على بدايتها. فلص آدم  $\frac{\text{الفصوص}}{\text{العقل الأول}}$  ولهذا الفص الحمدي مرتبة الإنسان وعنها يقول الشيخ في الباب السابع من الفتوحات:

"فكان ابتداء الدائرة وجود العقل الأول... وانتهى الخلق إلى الجنس الإنساني فكمملت الدائرة، واتصل الإنسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة بأوله فكانت دائرة. وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله..."

### تناسب أنبياء الفصوص والبروج والشهور وفاتحة الكتاب

كما أن هناك مناسبة بين الأنبياء ومنازل الفلك، فكذلك توجد مناسبة بينهم وبين البروج الاثني عشر، ذكرها الشيخ في جوابه عن السؤال 144 من أسئلة الحكيم الترمذي فقال

عن الحديث الشريف: "ليتمين اثنا عشر نبيا أن يكونوا من أمي: "فهؤلاء الاثنا عشر نبيا ولدوا ليلا وصاموا إلى أن ماتوا وما أظفروا نهارا مع طول أعمارهم سؤالا ورغبة ورجاء أن يكونوا من أمة محمد ﷺ فلهم ما نمنا وجعلهم الله اثني عشر كما جعل الفلك الأقصى اثني عشر برجاً، كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر لتكون جميع المراتب تمنى أن تكون من أمة محمد ﷺ من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن" انتهى.

وقد خصص الشيخ الباب 463 من الفتوحات لمعرفة الاثني عشر قطبا الذين عليهم مدار العالم ومدار الأمة المحمدية. كل قطب له برج معين وهو على قدم نبي مناسب لمقامه وله سورة منها مدده فلنذكر هؤلاء الأنبياء وتجعل بين قوسين سورة أقطاهم:

لنوح "يس" والقطب الذي على قلبه هو الإمام المهدي الظاهر في آخر الزمان. ولإبراهيم "الإخلاص" ولموسى "النصر". ولعيسى "الكافرون". ولدود "الزلزلة". ولسليمان "الواقعة" والمجادلة" ولأيوب "البقرة". ولإلياس "آل عمران". ولوط له "الكهف" والقطب الذي على قلبه يدرك عيسى عند نزوله وهو الذي يقتله الدجال في زعمه وهو الخضر يظهر له على هيئة فتى ممتلىء شبابا. ولهود "الأنعام". ولصالح "طه" والقطب الذي على قلبه هو أشرف الأقطاب لأن سورته أشرف السور في العالم السعيد وبقروها الحق تعالى على عباده في الجنة بلا واسطة. ولشعيب "الملك". .

وللعلاقة بين البروج والشهور توجد أيضا نسبة بين الأنبياء والشهور القمرية فيقول في الباب 90: "فإن أفضل الشهور عندنا رمضان ثم شهر ربيع الأول ثم شهر رجب ثم شعبان ثم ذوالحجة ثم شوال ثم ذوالقعدة ثم المحرم. وإلى هنا انتهى علمي في فضيلة الشهور القمرية" وفي الباب 12 يقول: "وفي الأنبياء من الزمان أربعة حرم: هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد ﷺ وعينها من الزمان ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب".

ويقول الشيخ عن تلك البروج في الفصل الثالث من الباب 371:

"وأسكن كل برج منها ملكا هم لأهل الجنة كالعناصر لأهل الدنيا فهم ما بين مائي وتراي وهو ائي وناري وعن هؤلاء يتكون في الجنة ما يتكون..." "ومن هنا قالت الإمامية بالاثني عشر إماما فإن هؤلاء الملائكة أئمة العالم الذي تحت إحتاطهم. ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الإمامية بعصمة الأئمة لكنهم لا يشعرون أن الإمداد يأتي إليهم من هذا المكان وإذا سعدوا سرت أرواحهم في هذه المعارج بعد الفصل والقضاء النافذ هم إلى هذا الفلك تنتهي لا تتعداه لأنها لم تعتقد سواه. وإن كانوا اثني عشر فهم على أربع

مراتب لأن العرش على أربع قوائم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ وآخرة. وما ثم رابع ولكل منزل من هذه المنازل أربعة لا بد منهم، لهم الحكم في أهل هذه المنازل فإذا ضربت ثلاثة في أربعة كان الخارج من هذا الضرب اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر برجاً انتهى.

وفي الباب 361 من الفتوحات المتعلقة بسورة "المؤمنون" يقول: فلما قضى الله أن يكون لهذه البروج أثر في العالم الذي تحت حيطه سماء هذه البروج جعل الله في نشأة هذا الإنسان "اثني عشر قابلاً يقبل بها هذه الآثار فيظهر الإنسان الكامل بها" ثم فصل الشيخ تفصيلاً وافياً تلك الآثار.

ثم إن هذه الآثار وأولئك الأئمة الأقطاب لهم علاقة بمفاتيح الكنوز الاثني عشر التي ذكرها الشيخ في الباب 379 من الفتوحات المخصوصة بمثل سورة المائدة التي فيها الآية: "ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً" الآية فذكر أسماء اثني عشر رجلاً روحانياً ينشئهم الله تعالى من ركعات وتر رسول الله ﷺ، لكل ركعة رجل. يقول الشيخ عنهم ما خلاصته:

"اعلم أن الاثني عشر منتهى البسيطة من الأعداد: فالأصابع منها تسعة والعقد ثلاثة. ولكل واحد مشهد الهي لا يكون لسواه، ولكل واحد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد. فالواحد منهم ليس من العدد. ولهذا كان وتر رسول الله ﷺ إحدى عشرة ركعة كل ركعة منها نشأ رجل من أمته يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي ﷺ في تلك الركعة وأما الثاني عشر فهو الجامع لهم وهو حق كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الأول. وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف المكنوزة في صور العالم فيستخرجونها بالواحد الأول فهم أعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة مع الله الذاتية المستصحية استصحاب الواحد للأعداد. وربما صورهم هي التي جعلت النبي ﷺ يوتر بإحدى عشرة ركعة لأن صورهم منه في باطنه فانه كان نبياً وآدم بين الماء والطين فلما ظهر بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فأقامت جسده ليلاً لمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره بإحدى عشرة ركعة كان يوتر بها فهي الحاكمة المحكومة له فمنه ﷺ "انتشروا وفيه ظهوروا وعليه حكموا بوجهين مختلفين" إلى آخر ما فصله.

فعدد ركعات يوم كامل هو مجموع الركعات المفروضة في الصلوات الخمس أي 17 ركعة مع عدد ركعات الوتر أي 11 ركعة فمجموعها: 28 لكل ركعة مناسبة خاصة مع نبي من أنبياء الفصوص ومرتبته الوجودية. وتأمل أسمائهم نجد أنها نابعة من الأسماء الحسنى التي عليها



مدار أم الكتاب المخصوصة به في مقام "كنت نبيا وآدم بين الماء والطين" ونزلت إليه من كثر تحت العرش. فلنذكر أسماءهم مع ما يناسبها من الفاتحة: عبد الكبير "الله أكبر" ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ / عبد الحميد ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ / عبد الرحمن وعبد الرحيم ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ / عبد المعطي ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ / عبد المؤمن ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ / عبد الملك ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ / عبد الهادي ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ عبد ربه ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ / عبد الفرد ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ / عبد الله "بسم الله الحمد لله" / عبد المجيب "أمين". /

وفي عدة مواضع من كتبه يتكلم الشيخ عن الصلة الأصلية بين القرآن والإنسان الكامل وبين الخاتم المحمدي وأم القرآن فاتحة الكتاب التي ذكرها الشيخ في آخر الفص الأدمي الأول قائلا: "فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حد ما ثبت في أم الكتاب". فالفصوص تفصيل لبعض حقائقها. وفي الباب 383 من الفتوحات المخصوصة بمثل الفاتحة يبين أن بحقائقها يحفظ الله الوجود، وعدد أحكام تلك الحقائق أربعة عشر ناتجة عن ضرب السبعة في الاثنين، لأنها هي السبع المثاني والقرآن العظيم، لكل حكم رجل هو مظهر ذلك الحكم في كل زمان، ومجموعهم يتألف من القطب والإمامين والأوتاد الأربعة والأبدال السبعة، لكل بدل إقليم، ولكل وتد جهة، وللإمامين عالمي الغيب والشهادة، وبالقطب يحفظ الجميع، وهم على قلب 14 نبياهم آدم وإدريس ونوح وإبراهيم ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهارون وعيسى ومحمد سلام الله عليهم، وهم من الأسماء الإلهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقاهر والمعت والمحيي والجميل والقادر والمخالق والحواد والمقسط كل اسم إلهي من هذه ينظر إلى قلب نبي وكل نبي يفيض على كل وارث من أولئك الأربعة عشر وهم من الحروف الأربعة عشر حرفا من أوائل السور المذكورة سابقا، وهي مجموعة كلها في الفاتحة المولفة من 21 حرفا مع لام ألف وعدد كلماتها: 25 وهو عدد الأنبياء المذكورة اسمائهم في القرآن وهو حاصل ضرب الخمسة في نفسها والخمسة هو العدد الحافظ لنفسه ولغيره حسب تعبير الشيخ ومع البسمة فعدد كلماتها 29 على عدد المنازل أو الحروف مع لام ألف.

ملاحظة:

عدد البسمة بالحساب المغربي الكبير - باعتبار ألف المد في الله والرحمان - يساوي: 1028 وهو عدد له أهمية كبرى عند الشيخ وكثيرا ما يشير إليه إذ هو عدد الصور في إزار

العظمة" راجع جوابه عن السؤال الأول من أسئلة الترمذي "أوعدد مواقع النجوم أي عدد أقسام دائرة فلک المنازل مع السماوات السبعة" "71021 + " وهو عدد كل مخارج الحروف في عالم الحيوان" راجع "عقلة المستوفز". وهو يساوي مجموع العددين "281000 + " أي آخر المراتب العددية وآخر المراتب الحرفية، حيث أن عدد آخر حرف هو : 1000 وهو عدد سجديات الصلوات الخمس مع الوتر خلال شهر قمري مع اعتبار أن لصلاة الجمعة ركعتين فقط: ففي كل يوم 18 ركعة أي 36 سجدة على عدد وجوه البروج أو مقامات المشاهدة وفي الشهر:

1044 = 36 X 29 ينقص منه السجديات الناقصة في صلاة الجمعة خلال شهر:

$$16 = 4 \times 4 \text{ فيبقى عدد صور إزار العظمة: } 1028.$$

وإنما ذكرنا هذا لعلاقة الصلاة بحفظ مراتب الوجود المناسبة لأبواب الفصوص: فالصلاة حافظة للدين اذهي عموده، والدين حافظ للوجود لقوله تعالى: "ولواتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض" والحافظ للصلاة هو المصلي الكامل. فيصلاة الكامل تحفظ مراتب الوجود ولهذا قرنها الحق تعالى بالحفظ فقال: "حافظوا على الصلوات". ولهذا ختم الشيخ الفص المحمدي الخاتم الذي هو قطب الفصوص بالكلام على الصلاة. ومن لطيف الاتفاق أن عدد الاسم "الحفيظ" هو : 1029 وهو العدد الذي يعتبر عوض 1028 أحيانا لأقسام مواقع النجوم كما أن المنازل تعتبر أحيانا 29. عوض: 28... وأما عدده الصغير بالحساب المغربي فهو "حفيظ = 25" أي 5 X 5 والخمسة هو عدد الحفظ كما سبق ذكره، أو عدد كلمات الفاتحة أو عدد الأنبياء المذكورين في القرآن باسمائهم.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

القسم الرابع

• العلاقات الأعداء المحورية للفصوص:

1572/406/28

والأعداء: 365/360/36/30/27/19/14/12/10/6

• علاقات الفصوص بالأدوار الزمنية

والدوائر الفلكية وبأنفاس الأنبياء والأولياء

وأعداؤهم وأسمائهم في القرآن.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## لماذا المحصرت مراتب العالم في 28 مرتبة.

في العديد من مخطوباته -مثلا الباب 21 من الفتوحات- يقول: الشيخ إن أصل الإيجاد له مرتبة الثلاثة وهي: ذات الألوهية والإرادة المتوجهة بقول: كن. والمعلوم الثابت الذي يظهر لوجوده العيني بقول: كن، فيكون. وبضرب هذه الثلاثة في نفسها أي بظهور حقائق الذات في مرتبة الصفات ينتج العدد تسعة منتهى البسائط (تنظر علاقة (كن) بالثلاثة والتسعة والأفلاك التسعة في الباب 20 من الفتوحات. وتنتظر دلالات الأعداد التسعة الأولى في الآفاق وفي الأنفس في أواخر الفصل الأول من الباب الثاني من الفتوحات 1 ص(80-81) وبتكعيب الثلاثة، أي ظهور الصفات في حضرة الأفعال، ينتج العدد 27 عدد مراتب الوجود من القلم الأعلى إلى الإنسان فظهرت الحضرة الإلهية بمخافتها الثلاثة "ذات - صفات - أفعال" ب بروز نفس الرحمن عبر مراتب الوجود إلى غايتها الخاتمة الجامعة والمعينة لتفاصيلها وهي المرتبة الثامنة والعشرون كما ذكر سابقا.

ولتناسب نفس الإنسان مع نفس الرحمان جاءت الحروف 28 مقسمة أعدادها على ثلاثة مراتب: مرتبة الآحاد الذاتية ثم مرتبة العشرات الصفاتية ثم مرتبة المئات للأفعال لتنتهي عند عدد الكثرة وهو الألف وله عند المشاركة حرف غين الغاية، وعند المغاربة حرف شين التفشي. فمتمهى المشاركة عند غين الغرب، ومنتهى المغاربة عند شين الشرق لأن الأمر دوري.

من ناحية أخرى المراتب العددية 12، فهي الجامعة للآحاد التسعة وللمراتب الثلاثة الأخرى:عشرات ومئات وآلاف. والعدد 12 ينتج من سريان الثلاثة الإيجابية في الأركان الأربعة الإلهية:الله الرحمن الرب الملك والأركان الكونية الأربعة التي يسميها الحكماء:الأركان الأربعة للمقولات العشرة، وهي:الجوهر والعرض والمكان والزمان، فظهر في الفلك المحيط 12 برجاً توزعت تحتها 28 موزلة فلكية لكل موزلة حرفها وعددها المناسب. فمن الاسم الحي ظهرت الحرارة التي منها انفعلت اليوسة بتوجه المريد، ومن العلم ظهرت البرودة التي منها انفعلت الرطوبة بتوجه الاسم القادر. وتوزعت هذه الطبائع الأربعة وما يناسبها من العناصر الأربعة "نار -تراب -هواء -ماء" بالترتيب على البروج من الحمل إلى الحوت كما فصله الشيخ في الباب 60 من الفتوحات. وتوزعت الحروف بأعدادها على المنازل الفلكية بترتيب "أحمد هوز حطي" وفق المناسبة الأصلية بين المميزات الطبيعية اللفظية والرقمية لكل حرف من حيث موقعه

في النفس، والمميزات الطبيعية لكل مثلة فلكية من حيث موقعها الفلكي وطبع برجها كما فصله الشيخ مطولا في الباب الثاني والباب 26 من الفتوحات.

والملاحظ أن المرور من حضرة الآحاد الذاتية إلى حضرة الصفات العشرية إلى حضرة الأفعال المثوية حاصل بسريان العشرة في البسائط الأصول التسعة لأن العشرة مستوعبة لمظاهر الكمال فهي تساوي

- "91+" أي مجموع الأحادية والكثرة

- "8+2" = 2+(2+2) أي مجموع الزوجيات الوجودية مع حملة ملك العرش المحيط "أنظر الباب 13 ف"

- "7+3" أي مجموع ثلاثة الإيجاد وسبعة الكمال:

- "6+4" أي مجموع أربعة الدوام وستة التمام

- "5+5" أي مجموع خمستي الحفظ ظاهرا وباطنا.

- "10=1+2+3+4" أي مجموع تفاصيل الأربعة اللازمة لدوام تمام كل نشأة.

ومنه كانت السور الجامعة لخصائص الوجود عشرة كما عبر عنها الشيخ في فصل اللوح المحفوظ من الباب 198 وفي العديد من الأبواب الأخرى في الفتوحات وفي كتابة إنشاء الدوائر، وبين مراتبها مفصلة في الإنسان الكامل في الباب 360 المتعلق بسورة النور، كما فصل آثار البروج الاثني عشر في الإنسان الكامل في الباب 361 المتعلق بسورة المؤمنون.

ومن تلك الثلاثة الأصلية ظهرت الثلاثيات في الوجود، وهي كثيرة، منها الثلاثمائة خلق إلهي التي وهبها الله تعالى لآدم عليه السلام، وقد ربطها الشيخ في الباب 71 من الفتوحات - وهو باب الصوم - بأيام رمضان الثلاثين وبصوم غرر الشهر الثلاثة. وفي هذا الباب أورد الشيخ قصيدة رائعة في مرتبة الإنسان الكامل قالها في واقعة عجيبة نودي فيها باسم "ممسوك الدار". ومن لطيف الاتفاق أن عدد هذا الاسم باعتبار تضعيف الدال هو : 406 الذي هو مجموع الأعداد الثمانية والعشرين وهو العدد المحوري للفصوص كما سنفصله.

العددان المحوريان للفصوص: 1572/406

حل الفصوص مدارها حول التوحيد المتمثل في كلمة "لا إله إلا الله" وحول عموم الرحمة التابعة من "بسم الله الرحمن الرحيم" وحول مرتبة الإنسان الكامل المحمدي المتمثلة في فاتحة

الكتاب وهذه العلاقات لها مظهرها العددي المتمثل في عددين محوريين مرتبطين بالعدد 28 وهما:  
406 و 1572

العدد: 406

أول عدد تام - أي مساو لمجموع أجزائه الصحيحة هو  $6=1+2+3$  - وحرفه هو آخر الحروف اللفظية أي الواو منتهى نفس الإنسان كالإنسان الكامل منتهى نفس الرحمان وهو الروح المنفوخ في النشأة الكونية عند تمام تصويرها. ولتمام هذه النشأة عدد تاء التمام أي  $400=40 \times 10$ . فالعدد 40 هو لميم الجمعية أي حرف الفص المحمدي، والعدد 10 هو لمرتبة فص هود الجامعة لكل المنازل. وقد ذكرنا العلاقة المتميزة بين الخاتم وهود وسيدنا محمد عليهم السلام. ولهذا كان لسورتي فصيهما - أي الفيل والفاحة - علاقات عددية لطيفة مع مجموع الفصوص... فمجموع العددين  $406=400+6$  هو الدال على تمام كمال نشأة العالم وروحه الإنسان الكامل.

علاقاته بأبواب الفصوص: العدد 406 يساوي:

أولاً: مجموع الأعداد الثمانية والعشرين الأولى:

$$1+2+3+\dots+27+28=406$$

والمجموع الكلي لمجاميع الأعداد الثمانية والعشرين هو:

$$-4060=10 \times 406$$

$$406+(1)+(2+1)+(3+2+1)+(4+3+2+1)+\dots+406$$

ثانياً: يساوي مجموع أعداد أسماء أنبياء الفصوص السبعة والعشرين مع اسم: (ختم) الذي له المرتبة 28 وذلك بالحساب المغربي الصغير.

ثالثاً: يساوي مجموع أعداد أسماء الله الحسنى المتوجهة على إيجاد مراتب الوجود الثمانية والعشرين كما فصلها الشيخ في الباب 198 من الفتوحات، ولكل اسم منها فص. وذلك بالحساب المشرقي الصغير.

رابعاً: يساوي مجموع أعداد أسماء أوصاف حكم أبواب الفصوص كما وصفها الشيخ في عنوان كل فص، بالحساب المشرقي الصغير.



خامسا: يساوي مجموع أعداد أسماء سور أبواب الفصوص كما فصلت في هذا الكتاب، بالحساب المشرقي الصغير.

سادسا: يساوي مجموع أعداد حروف سورة الفيل مع بسملتها بالحساب المغربي الصغير. وهذه السورة فص هود العاشر الذي له مرتبة فلك المنازل الثمانية والعشرين. علاقته بالبسمة:

سابعا: البسمة تتألف من 19 حرفا. وبخذف مكررها تبقى 10 حروف مجموع أعدادها بالحساب المشرقي الكبير هو 406:

$$ب س م ا ل ه ر ح ن ي = 406 = 2 + 60 + 40 + 1 + 30 + 5 + 200 + 8 + 50 + 10 = 406$$

علاقته بـ: "لا إله إلا الله":

ثامنا: بتفصيل حروف "لا إله إلا الله" هكذا: لام ألف لام ها ... وبتعويض كل حرف برقمه في ترتيب الحروف حسب مخارج النفس (أنظرها في الجدول اللاحق)، يكون المجموع:

$$5(لام) + 5(ألف) + 2(ها) = (41 \times 5) + (39 \times 5) + (3 \times 2) = 406.$$

علاقته بفاتحة الكتاب:

تاسعا: إذا أضفنا إلى العدد 406 العدد 19 أي عدد حروف البسمة ينتج الحاصل 425 وهو يساوي مجموع أعداد حروف الفاتحة بالحساب المشرقي الصغير، وهذا العدد 254 هو حاصل ضرب "1725 X" أي عدد كلمات الفاتحة في عدد ركعات الصلوات اليومية المفروضة أي 17 الذي هو أيضا عدد صفات الحروف أو عدد كلمة "أحمد" أو عدد كلمة "رسول" بالجزم المشرقي الصغير.

عاشرا: إذا أضفنا إلى العدد 406 العدد 25 أي عدد كلمات الفاتحة ينتج الحاصل 431 وهو يساوي مجموع أعداد حروف الفاتحة بالحساب المغربي الصغير.

ومن لطيف الاتفاق أن هذا العدد 431 لفاتحة الكتاب هو عدد كلمة (فارقليط). وهو الاسم الذي يراه كثير من العلماء أنه المشير إلى سيدنا محمد ﷺ على لسان عيسى عليه السلام ما ورد في الفصل 15 من إنجيل يوحنا: (إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي باسمي يعلمكم كل شيء). قال تعالى في الآية 6 من سورة الصف: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ اِسْمَ رَبِّهِ لِإِثْنِ عَشَرَ وَهَلْ اِثْنِ عَشَرَ اِسْمًا ﴾.

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَبَشِيرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَتَمُّهُ أَحْمَدُ ﴿ وقد تبه لذلك الاتفاق العددي أحد كبار علماء وحكاماء النصارى الذين أسلموا في القرن الثالث المحجري وهو علي بن ربن الطبري. كان من أصحاب الخليفة العباسي المتوكل، وله تأليف منها كتاب: (الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ) قال فيه إن عدد كلمة (فارقليط) =  $80 = 1+200+100+30+10+9+1-431$  مساوٍ لجملة (محمد بن عبد الله النبي الهادي  $= 92+52+76+67+93+51-431$ ) أو لجملة (محمد رسول حبيب طيب  $= 92+296+22+21-431$ ). ويعطى للاسم (الله) العدد 67 باعتبار مد الألف ألفين وتعرب أحيانا تلك اللفظة بكلمة (بركليط) التي عددها الصغير 19- وهو عدد حروف البسملة - وعددها الكبير 271 وهو عدد جملة (محمد حبيب الله المهدي  $= 92+22+67+90$  كما أن العدد الصغير لكلمة (فارقليط) هو 25 عدد كلمات الفاتحة

### دلالاته الأخرى:

حيث أن في الفصوص بيان لسيادة الإنسان الكامل ومعراجة فالعدد 406 هو عدد كلمة "محمد سيد =  $92 + 314$ " - بالحساب المغربي وهو عدد كلمة "معراج محمد =  $314 + 92$ " فالعدد 314 هو عدد الرسل وعدد أهل بدر وعدد اسم "محمد" بتفصيل حروفه الخمسة "ميم حاء ميم ميم دال"،

وهو عدد كلمة "الفجر" اسم أول سورة عليا من سور أهواب الفصوص، وهو عدد كلمة: "الانسن الكامل" وهو عدد أيام السنة ما عدا أيام الجمعة.

وبإضافة عدد أيام الجمعة في السنة - أي 52 - لعدد أيام السنة القمرية: 354 يتتج عددنا: 406 والعدد 92 هو عدد "محمد" الرقمي.

وأخيرا فالعدد: 406 هو حاصل ضرب " $2914 \times X$ " أي عدد فواتح السور النورانية بلا تكرار في عدد سورها.

وحيث أن لكل حقيقة نورانية علوية إيجابية ظل ظلماني سفلي سالب يعاكسها فعدد كلمة (فرعون) بالحساب الكبير 406 وبالحساب الصغير: 28:

### ملاحظة:

كمال دائرة المعرفة في الجمع بين قوسي التثنية والتشبيه: ﴿ تَسْ كَيْلَيْهِ شَوْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى، 11). ولنصفها التثبيهي الاسم: عزيز. ولنصفها التشبيهي الاسم:

قريب. ومجموع عدديهما بالحساب الكبير:  $406=312+94$ . وبالحساب الصغير:  $28=6+22$ . فتأمل علاقة هذا المعنى بما سبق. وينظر تفصيل درجات هذه الدائرة العرفانية في بداية الباب 73 من الفتوحات.

### من دلالات العدد 1572

أولاً: منبع نفس الرحمن هو "بسم الله الرحمن الرحيم" وعددها بالحساب المشرقي هو 786.

وللنفس مرحلتان: القبول والصعود أو العروج والرجوع قال تعالى في الآية 5 من سورة السجدة:

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ فتأمل دورته هو ضعف العدد 786، أي 1572. ومن لطيف الاتفاق أنه مجموع العددين: 19 و1553. فالعدد 19 هو عدد حروف البسملة والعدد 1553 هو مجموع أعداد حروف البسملة مفصلة هكذا: (با سين ميم = 213) + (ألف لام لام ها = 259) + (الف لا م را حا ميم نون = 588) + (ألف لام را حا يا ميم = 493) = 1553. والعدد 1572 هو عدد كلمة: مفاتيح الغيب الواردة في الآية 59 من سورة الأنعام. وعددها الصغير هو نفس العدد الصغير لكلمة: لا إله إلا الله - باعتبار تضعيف لام إلا - أي: 33. ومجموع الأعداد الثلاثة والثلاثين الأولى هو :

$561 = 33 + 32 + \dots + 1$ . وهو عدد كلمة: النفس الرحمان. وصورته في المرأة: 165 أي العدد الكبير لكلمة: لا إله إلا الله. والفارق بينهما:  $165 - 561 = 396 = 3 \times 132 = 3$  = اسلام قلب محمد =  $6 \times 66$ . حيث 66 هو عدد كلمة: الله. وصوره العدد 396 في المرأة هو العدد 693 الذي هو مجموع أعداد فواتح السور الأربع عشرة المجموعة في جملة: طرق سمعتك الصحيحة ونص حكيم له سر قاطع. والعدد النفسي لكلمة: مفاتيح الغيب هو 131 المساوي لعدد كلمة: يا سين أي قلب نفس الرحمان القرآني الذي مركزه كلمة: سلام بعددها: 131.

ولذلك العدد 1572 علاقة مباشرة بالفصوص وفق الحساب النفسي للحروف حيث يعطى لكل حرف رقمه في مراتب مخارج النفس كما في الجدول اللاحق، فيعطى مثلاً لأول

الحروف وهو الهمزة العدد واحد وللثاني وهو الهاء العدد اثنان وهكذا والنهية عند الواو بعده  
.28

ثانيا: بالحساب النفسي، العدد 1572 يساوي مجموع أعداد الأسماء الحسنى الثمانية والعشرين المتوجهة على إيجاد مراتب الوجود المناسبة لأبواب الفصوص.

ثالثا: بالحساب النفسي العدد 1572 يساوي مجموع أعداد أسماء أنبياء أبواب الفصوص.  
رابعا: بالحساب النفسي: العدد 1572 يساوي مجموع أعداد البسطة وأسماء سور أبواب الفصوص كما فصلت في هذا الكتاب.

خامسا: بالحساب النفسي: العدد 1572 يساوي مجموع أعداد كلمات الفاتحة مع "أمين" زائد عشرة أي الحروف المؤلفة للبسطة بحذف مكررها.

سادسا: بالحساب النفسي العدد 1572 يساوي مجموع أعداد كلمات سورة الفيل مع بسملتها. وهي كما سبق ذكره إلخ...

ذكره سورة مرتبة فلك المنازل وفص هود ~~التي~~.

هذا وإن عدد الحروف الرقمية - كالعدد 406 - يرمز إلى صورة النشأة وأما العدد النفسي كالعدد 1572- فيدل على السر الإلهي الذي به قيام النشأة الكونية بروحها الإنسان الكامل.

ملاحظة:  $2+7+5+1=15$  ثم  $5+1=6$  = و: حرف منتهى النفس.

:  $6+0+4=10$  ثم  $0+1=1$  =: حرف بداية النفس

## مفاتيح فصوص الحكم

سورة الغيل	أعداد الكلمات بالحساب النفسي أي لكل حرف عدد مرتبه في المخارج			
بسم - 73	علق - 23	آدم - 46	بديع - 57	1
الله - 28	ضحى - 27	ثيث - 44	باعث - 53	2
الرحمن - 73	قدر - 39	نوح - 46	باطن - 57	3
الرحيم - 70	ليل - 37	إدريس - 64	آآعر - 23	4
ألم - 41	بينة - 53	إبراهيم - 83	ظاهر - 40	5
تر - 33	تين - 43	إسحاق - 33	حكيم - 50	6
كيف - 44	فجر - 49	إسماعيل - 76	محيط - 58	7
فعل - 41	شمس - 57	يعقوب - 75	شاكر - 34	8
ربك - 49	إخلاص - 42	يوسف - 84	غني - 30	9
بأصحاب - 79	فيل - 49	هود - 47	مقتدر - 83	10
الفيل - 62	قريش - 43	صالح - 39	رب - 41	11
ألم - 41	نكاتر - 65	شعيب - 50	عليهم - 54	12
يجعل - 36	فارعه - 28	لوط - 57	فهار - 27	13
كيدهم - 65	عاديات - 51	عزير - 48	نور - 57	14
في - 36	عصر - 39	عمسي - 45	مصور - 119	15
تضليل - 67	همزه - 50	سليمان - 86	محص - 52	16
وأرسل - 77	ماعون - 73	داود - 63	مبين - 78	17
عليهم - 56	مسد - 64	يونس - 73	قايض - 46	18
طعرا - 43	شرح - 29	أيوب - 66	حي - 15	19
أباييل - 78	كونر - 74	يحي - 26	يحي - 42	20
نرميم - 100	بلد - 56	زكرياء - 55	محبت - 83	21
بمخارة - 73	نصر - 50	إلياس - 46	عزير - 52	22
من - 41	زئزله - 66	لقمان - 62	رؤاى - 61	23
سحيل - 53	كافرون - 91	هارون - 60	مدل - 64	24
فجعلهم - 79	فلق - 45	موسى - 86	قوي - 46	25
كعصف - 57	ناس - 35	مخالد - 37	لطيف - 65	26
ماكول - 77	فاتحه - 50	محمد - 75	جامع - 40	م
	بسم الله الرحمن الرحيم - 224		رفع الدرجات - 145	
1572	1572	1572	1572	المجموع

\* بالحساب المشرقي الكبير: بسم الله الرحمن الرحيم = 786-1572/2. وبتفصيل حروفها

ال19 (با سين ميم...) المجموع: 1553 + 19 = 1572

\* بمجموع أعداد حروف الفاتحة بالحساب النفسي يساوي 1562 وبإضافة 10 عدد حروف

البسمة بحذف مكررها يكون الحاصل 1572

\* في حساب أعداد كلمات البسمة وسورة الفيل: الألف في (الله الرحمن الرحيم) وسورة

(الفيل) لا تحسب لأنها لا تنطق.



## أعداد الكلمات بحساب الجمل الصغير (قيم الحروف في العمود الثاني)

(سورة الفيل)	مغري	مشرفي				
		10- ابي	11- علي	14- بديع		
9- بسم	9- آدم	10- ابي	11- علي	14- بديع	1- ا	1
12- الله	7- شيث	19- نفي	17- ضحي	15- باعث	2- ب	2
26- الزحمان	19- نوح	25- ستوحى	7- فلو	17- باض	3- ج	3
21- الرحيم	11- ابريس	22- فذوسي	7- ليل	10- آحر	4- د	4
8- ايم	16- ابراهيم	16- متهيي	13- بينه	17- ظاهر	5- ه	5
6- تر	14- إسحاق	11- حفي	10- تين	15- حكيم	6- و	6
11- كيف	20- إسماعيل	11- علي	13- فحر	22- محط	7- ز	7
18- فعل	17- يعقوب	17- روجي	13- طيس	8- شاكر	8- ح	8
6- ربك	18- يوسف	14- فوري	20- إغلاص	7- غي	9- ط	9
20- أصحاب	15- هود	14- أحدي	12- فيل	11- مقدر	1- ي	10
16- الفيل	18- صالح	22- فانغي	7- قرين	4- رب	2- ك	11
8- أم	11- شعب	7- ققي	14- نكار	15- عليهم	3- ل	12
14- بئيل	18- لوط	10- ملكي	16- قارعة	9- قهار	4- م	13
16- كدهم	17- عزيز	8- فديري	18- عاديات	13- نور	5- ن	14
9- ن	12- عيسى	14- نبوي	18- عصر	21- مصور	3/6- س	15
20- تغليل	17- سليمان	21- رحمان	21- همزه	21- عصي	7- ع	16
15- وأرسل	15- داود	20- وجودي	23- ماعون	12- ميين	8- ف	17
20- عليهم	15- يونس	20- نفسي	14- صد	12- قابض	6/9- ص	18
13- طوا	10- أيوب	5- غصي	13- شرح	9- حي	1- ق	19
10- أبائيل	10- يحيى	11- حلال	15- كوتر	14- عصى	2- ر	20
20- ترصهم	13- زكريا	11- مالكي	9- بلد	13- بيت	1/3- ش	21
20- محاصرة	9- إلهاس	15- إناسي	16- نصر	22- عزيز	4- ت	22
9- من	14- لقمان	22- إحسان	25- زلزله	11- رزاق	5- ث	23
10- سحيل	19- هارون	11- إياسى	24- كافرون	14- مدل	6- خ	24
30- فجعنهم	14- موسى	17- عفري	12- فلق	8- فوري	7- ذ	25
23- كعصف	14- عماد	18- صمدي	12- ناس	21- لطيف	9/8- ض	26
16- ماكر	20- محمد	15- فردي	26- فاختة	15- جامع	8/9- ظ	27
	14- حتم			رفيع الدرجات-36	9/1- غ	28
406	406	406	406	406	المجموع	406

\* الحروف العشرة للبسملة بالمشرقى الكبير:

$$ب س م ا ل ه ر ح ن ي = 406 = 2 + 60 + 40 + 01 + 30 + 05 + 200 + 08 + 50 + 10$$

\* حساب لا إله إلا الله مفصلة بالحساب النفسى

$$5(لام) + 5(الف) + 2(ها) = 205 + 195 + 6 = 406 = 29 \times 14 = 406$$
 (عدد الأحرف النورانية

في عدد سورها)

\* معراج محمد = 406 = محمد الانسن الكامل (بالمشرقى الكبير) = محمد سيد (بالمغربى الكبير)

\* مجموع أعداد حروف الفاتحة بالحساب المشرقى هو  $19 + 406 = 425$  عدد حروف

البسملة والمغربى مجموعها  $431 = 406 + 25$  عدد كلمات الفاتحة.

\* في العمود الثانى العدد الأول للحرف مشرقى والثانى مغربى بالنسبة للحروف الست

المختلفة أعدادها.

### علاقة 28 بالسبعة والأربعة ومنازل القمر وفوائح السور النورانية

العدد 28 هو مجموع الأعداد السبعة الأولى "1+2+3+4+5+6+7=28" وهو حاصل

ضرب 7x4 أو حاصل ضرب: 2x14. ولكل هذه الأعداد دلالات كثيرة. فالسبعة هو أول عدد

كامل و28 هو عبارة عن مجموع تفاصيل حقائق ذلك الكمال. ومعنى أول عدد كامل هو أنها

مجموع معاني العدد كلها من حيث أن الأعداد أزواج وأفراد، ومنها أول وثان. فإذا جمعت أول

الأزواج "2" إلى ثانى الأفراد "5" كان منهما سبعة "7 = 5 + 2"، وكذلك إذا جمعت أول الأفراد

مع ثانى الأزواج "7 = 4 + 3"، وكذلك إذا جمعت الواحد الذي هو أصل العدد مع الستة التي هي

أول عدد تام "7 = 6 + 1" وهذه الخاصية لا توجد لعدد قبل السبعة.

ثم إن قلب السبعة هو العدد أربعة قبله ثلاثة وبعده ثلاثة فالسبعة تشير إلى أمهات الأسماء

الحسنى المعلومة "حى عليم قدير مرید سمیع بصير متكلم" والأربعة تشير إلى الأركان الإلهية

الأربعة "الله الرحمن الرب الملك" كما تشير إلى أركان الإحاطة الذاتية الأربعة "الأول الآخر

الظاهر الباطن" فبسريران تلك السبعة في هذه الربعة تظهر 28 حقيقة توجهت على إيجاد 28

مرتبة كونية. فظهر الكون مركبا من نسيج هذين العددين فالرباعيات والسباعيات في الطبيعة

والأجسام والأمكنة والأزمنة والأفلاك والعلوم كثيرة معروفة...



وكذلك للعدد 14 عند الشيخ دلالات متعددة منها ما يتعلق بمنازل القمر أو شطر دائرة الفلك أو فصول القبضة الإلهية أو الحروف النورانية المقطعة في أوائل السور أو يحرف النون الذي له المرتبة 14 في جل ترتيب الحروف. وهو عدد كل من الاسمين واجد-وهاب. كما أن للعدد 14 مظاهره المتعددة في أعضاء وجوارح الحيوانات والحشرات.

يقول الشيخ في الباب الثاني والفصل 27 من الباب 198 من الفتوحات ما خلاصته عن الحروف النورانية:

"هي موزعة في 29 سورة على عدد منازل القمر. والتاسع والعشرون هو القطب الذي به قوام الفلك وهو: "الم الله" من سورة آل عمران. ولا يكمل عبد أسرار شعب الإيمان إلا إذا علم حقائق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور وبمجموع تكرارها: 78. كما لا تتعين الخلافة لنقطب فيكون أهلا للنباية إلا إذا أوقفه الله على حقائقها وكونها 14 بينه على حقيقة الإيجاد وتفرد القديم بصفاته الأزلية. فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسبع الصفات منا، وجعل الأربعة للطبائع المؤلفة التي هي الدم والسوداء والصفراء والبلغم فجاءت اثني عشرة موجودة وهذا هو الإنسان من هذا الفلك. وهذه الحروف هي صور ملائكة وأسماؤهم فإذا نطق بها القاريء أحابوه واستغفروا له وهم 14 ملكا: ألف لام ميم صاد راء كاف هاء ياء عين طاء سين حاء قاف نون. وكل حرف منها له ظاهر وهو صورته وله باطن وهو روحه. ولكل حرف ليلة من الشهر القمري فإذا مشى القمر وقطع 14 منزلة أعطى في كل حرف منها من حيث صورها قوتين من حيث ذاته ومن حيث نوره وأعطاه قوتين أخريين من حيث منزله ومن حيث برجه فيصير في ذلك الحرف أربع قوى. فإذا أخذ القمر في النقص فقد أخذ في روحانية هذه الحروف إلى أن يكملها بكمال المنازل فلك 28 والقوى مثل القوى الا أنه يكون العمل غير العمل فالعمل الظاهر في الشطر الأول للمنافع والعمل الثاني لدفع المضار..." إلى آخر ما فصله.

والشهر عند الشيخ بدرجاته الثلاثين رمز للبعد الكامل الذي ظهرت منه في القرآن ثلاثون صورة هم الأنبياء والكمل المذكورون في الفصوص أي 27 والثلاثة الآخرون هم اليسع وذوالكفل والخضر. ولهُؤلاء في كل زمان ورثة على عددهم. ويقابلهم في الولاية الشيطانية ثلاثون دجالا خاتمهم الأكبر هو المسيح والدجال الأعور الذي يقتل الخضر في زعمه ويقتله المسيح عليه السلام في آخر الزمان. وقد ورد حديث نبوي يذكر أن عدد الدجاجلة قريب من ثلاثين. وفي رواية أخرى عددهم 27 منهم أربعة نساء.

من دلالات العدد 28 على العبد الكامل ومعارض السلوك ومدارج الجنان

ودركات النار وارتفاع الكعبة وتسييع الأربعة

عند حديثه عن ليلة القدر في الباب 71 يقول الشيخ:

"واعلم أن الشهر هنا بالاعتبار الحقيقي هو العبد الكامل إذا مشى القمر الذي جعله الله نورا فأعطاه اسما من أسمائه ليكون هو تعالى المراد لا جرم القمر، فالقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور فينشئ في منازل عبده المحصورة في ثمانية وعشرين: فإذا انتهى سمي شهرا على الحقيقة لأنه قد استوفى السير واستأنف سيرا آخر هكذا من طريق المعنى دائما أبدا فإن فعل الحق في الكائنات لا يتناهى فله الدوام بإبقاء الله تعالى كما أن العبد يمضي في منزل الأسماء الإلهية وهي تسعة وتسعون، التاسع والتسعون منها الوسيلة وليست إلا لمحمد ﷺ والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من منازل القمر ويسميه بعض الناس الإنسان المفرد. والعشرون خمس المائة لأنها في الأصل مائة اسم لكن الواحد أخفاه للوتورية فإن الله وتر يجب الوتر فالذي أخفاه وتر والذي أظهره وتر أيضا. وإنما قلنا منبهين على منازل القمر ثمانية وعشرين منزلة لأنها قامت من ضرب أربعة في سبعة ونشأة الإنسان قامت من أربعة أخلاط مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم وإرادة وقدرة وكلام وسمع وبصر. فكان من ضرب المجموع بعضه في بعضه الإنسان. ولم يكن ظهوره الا بالله من اسمه النور لأن النور له إظهار الأشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الأشياء حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر إلا بسير القمر من حيث كونه نورا في المنازل قال تعالى ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ ﴾ (يس، 039) فإذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي شهرا فهو بحسب ما يصطلح عليه فلا منافرة. والله تعالى في كل منزلة من العبد يترها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والسالك الخارج أيضا والفاصل بين السلوكين ليلة الإبدار وهي ليلة النصف من ثمانية وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل أبدا فان له وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه فإما في الوجه وإما في الوجهين بزيادة ونقص في كل وجهة فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجه نقص من وجه آخر وهو لحكمة قدرها العزيز العليم".

وفي الباب "19/ج 1 ص 167" يتكلم الشيخ عن منازل السلوك المطابقة لمنازل القمر بطونا وظهورا أودخولا وخروجاً فيقول: إن عدد درج المعالي كلها للأنبياء والأولياء والمؤمنون والرسل على السواء لا يزيد سلم درجة واحدة. فالدرجة الأولى الإسلام وهو الانتقاد وآخر

الدرج الفناء في الخروج والبقاء في الدخول وبينهما ما بقى وهو الإيمان والإحسان والعلم والتقديس والتزينة والغنى والفقر والذلة والعزة والتلوين والتمكين في التلوين والفناء إن كنت خارجا والبقاء إن كنت داخلا إليه. وفي كل درج في خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التحلي إلى أن تنتهي إلى آخر درج فإن كنت خارجا ووصلت إلى آخر درج ظهر بذاته في ظاهرك على قدرك وكنت له مظهرا في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء أصلا وزالت عنك تحليات الباطن جملة واحدة فإذا دعاك إلى الدخول إليه فهي أول درج يتحلى لك في باطنك بقدر ما ينقص في ظاهرك إلى أن تنتهي إلى آخر درج فيظهر على باطنك بقدر ما ينقص في ظاهرك. وسبب ذلك أن لا يزال العبد والرب معا في كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التحليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع ما خلقه الله وأوجده في عينه مركبا له ظاهر وله باطن والذي نسمعه من البسائط إنما هي أمور معقولة لا وجود لها في أعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هكذا أعطانا الكشف الصحيح الذي لا مرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فإنه وصف ذاتي له فإن فهمت فقد أوضحت لك المنهاج ونصبتنا لك المعراج فاسلك واعرج تبصر وتشاهد ما بيناه لك...

وقد تكلم في الباب "330/ ج III ص 111" عن علاقة القمر بالإنسان الكامل وهو باب منزل سورة القمر فراجعه هناك، واختصره في فقرة من الباب "559/ ج IV ص 396" تحت عنوان: السرار يشفع الإبدار.

كما أن منزلة الباب "400/ ج III ص 567" راجعة لسورة القمر وعنوانه: منزلة من ظهر لي بطنته عنه ومن وقف عند حدي أطلعت عليه. واختصره في فقرة من الباب "559/ ج IV ص 411" تحت عنوان: ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع. وفي كتاب "التراحم" خصص الشيخ لهذا المعنى من سورة القمر باب ترجمة الباطن. وفي الباب "62/ ج I ص 302" من الفتوحات يتكلم الشيخ عن بعض مظاهر الثمانية والعشرين فيقول: قال الله تعالى في جهنم: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ يَتِيمٌ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ (الحجر، 44) فهذه أربع مراتب لهم من كل باب من أبواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فإذا ضربت الأربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم منها إبليس في السبعة الأبواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله للإنسان المفرد وهو القمر وغيره من السيارة الخنس الكنسى تسير فيها وتزورها لإيجاد الكائنات فيكون عند هذا السير ما يتكون من الأفعال في العالم العنصري فإن هذه السيارة

قد انحصرت في أربع طبائع مضروبة في ذواتها وهن سبعة فخرج منها منازلها الثمانية والعشرون ذلك بتقدير العزيز العليم كما قال: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (س، 40) وكان مما ظهر عن هذا التسيير الإلهي في هذه الثمانية والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفاً ألف الله الكلمات منها وظهر الكفر في العالم والإيمان بأن تكلم كل شخص بما في نفسه من إيمان وكفر وكذب وصدق لتقوم الحجة لله على عباده ظاهراً بما تلفظوا به ووكلمهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به قال تعالى: ﴿ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴾ (الانفطار، 11) وقال: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق، 18) فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلاً وجهنم كلها مائة درك من أعلاها إلى أسفلها نظائر درج الجنة التي يتزل فيها السعداء وفي كل درك من هذه الدرجات ثمانية وعشرين منزلاً. فإذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من ذلك ألفين ومائتاً منزلاً ففي الثمانية والعشرون تصحبنا وهذه منازل النار فلكل طائفة من الأربع سبعمائة نوع من العذاب وهم أربع طوائف "أي الكفار والمشركون والجبابرة والمنافقون" فالجموع ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب كما لأهل الجنة سواء من الثواب بين ذلك في صفاقم كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة فالجموع سبعمائة وهم أربع طوائف رسل وأنبياء وأولياء ومؤمنون، فلكل متصدق من هؤلاء الأربعة سبعمائة ضعف من النعيم في عملهم...

وتكلم الشيخ في باب أسرار الحج (الباب 72) عن علاقة أشواط الطواف السبعة حول أركان الكعبة الأربعة بنشأة الإنسان وعلاقة هذا كله بمراحل الصلاة وفتح الكتاب، فراجعه هناك، وفي هذا الباب نجد إشارة أخرى لعلاقة عدد أبواب الفصوص السبع والعشرين بارتفاع الكعبة فيقول: "وارتفاع البيت سبعة وعشرون ذراعاً وذراع التحجير الأعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعاً كل ذراع مقدار لأمر ما إلهي يعرفه أهل الكشف فهذه المقادير نظير منازل القلب التي تقطعها كواكب الإيمان السيارة لإظهار حوادث تجري في النفس المضاهي لمنازل القمر والكواكب السيارة لإظهار الحوادث في العالم العنصري سواء حرفاً وحرفاً ومعنى معنى". فذراع التحجير الأعلى الثامن والعشرون هو الذي يلي الذراع السابع والعشرين حيث رأى الشيخ الأكبر نفسه على شكل لبنتين لبنة ذهب في الصف الأعلى ولبنة فضة في الصف الذي يليه. راجع قصة هذه الرؤيا في الباب "65 / ج 1 ص 318 - 319" وقد ذكر الشيخ في الكلمة الشيشية من الفصوص أن هذه الرؤيا لا يراها إلا خاتم الأولياء وذكر الحديث الشريف (... كمثل رجل بنى حائطاً فأكملة إلا لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي). إذن فكل نبي

من أنبياء أبواب الفصوص هو عبارة عن لبنة في الكعبة التي ارتفاعها سبع وعشرون مقدارا على عددهم عليهم السلام وذراع التحجير للثامن والعشرين ... والله أعلم.

### علاقة الفصوص بالأعداد: 365/360/36/12/6

مما سبق يتبين أن ترتيب أبواب الفصوص تابع لترتيب الأسماء الإلهية المتوجهة على إيجاد مراتب الوجود كما فصلها الشيخ في الباب 198 من الفتوحات. وهي 28 لأسرار تميز بها هذا العدد، نحاول ذكر بعض منها فيما يلي - والله أعلم:

**أولاً:** العدد 28 له الدرجة الثامنة في العقد الثالث من العشرات. وللعشرات الحضرة الوسطى بين الأحاد والمئات، فلأحاد حضرة الذات، وللمئات حضرة الأفعال. وللعشرات حضرة الأسماء التي هي نسبة وسطى بينهما، فهي أنسب المراتب لأسماء الإيجاد. والإيجاد مرتبط بمرتبة الثلاثة كما وضحه الشيخ في فصي صالح وسيدنا محمد صلى الله عليهما وسلم وفي العديد من أبواب الفتوحات "الباب 21 مثلاً". وأما الثمانية فهي عدد كمال الاستقرار والثبات لأن للثبات ولتمام النشأة العدد 4 وضعفه لكمال ذلك وهو العدد 8. وهو عدد حملة العرش الحاملين للملك بمراتبه الثمانية والعشرين كما بينه الشيخ في الباب 13 من الفتوحات.

**ثانياً:** علاقة 28 بالأعداد: 6 . 36 - 360

العدد 28 هو العدد التام الوحيد في العشرات (والعدد التام الوحيد في الهينات هو 496 وفي الآلاف: 8128)

والحرف اللفظي الثامن والعشرون هو الواو الذي عدده ستة وهو العدد التام الوحيد في الأحاد. والعدد التام هو الذي يساوي مجموع الأعداد التي يمكن قسمته عليها قسمة تامة: "6 = 1+2+3" و: "28 = 1+2+4+7+14"

وأصل الإيجاد هو الأسماء الإلهية الستة "عليم مرید قدير سمیع بصیر قائل" على عدد الجهات الست كما فصلها الشيخ في الباب 208 من الفتوحات. والواو عند الشيخ أحد رموز الإنسان الكامل لأنه منتهى النفس الإنساني كما أن الإنسان الكامل منتهى النفس الرحماني. بين ذلك في بداية الباب 198 حيث يقول: "...فكان الإنسان أكمل الموجودات والواو أكمل الحروف..." و"مربع الستة - أي تصريف الإنسان الكامل في حضرة الأسماء - هو 36. ومجموع الأعداد الستة والثلاثين الأولى هو 666 أي (6 X 111) العدد القطبي الشمسي المشهور. ومجموع الأعداد الستمائة والستين هو العدد: 222111. وللعدين 36 و360 أهمية كبيرة

عند الشيخ. فالعدد 36 هو عدد وجوه كل البروج، لكل برج ثلاثة وجوه وهو مجموع عدد المنازل 29 مع عدد السماوات: 7 أوكواكبها المنتقلة عبر تلك المنازل. ونلاحظ هنا أن كلمة "إله" عددها 36. وكلمة "لا إله إلا" عددها 99 المشير للكثرة الأسمائية وعدد "الله" هو 66. وكل من "لا إله إلا الله" و"محمد رسول الله" تتألف من 12 حرفاً على عدد البروج بدرجاتها الـ 360. ومواضع التهليل في القرآن 36 فصلها الشيخ في: فصل مناجاة اللوح الأعلى من كتاب "الإسراء" وفي الفصل التاسع من الباب 198 حيث يقول: ... وماله تعالى في هذا التهليل من الأسماء الإلهية ولا تزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهو 36 موضعاً وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله إيمان الكائنات عند حركاته من أصناف الموجودات من عالم الأرواح والأجسام والنور والظلمة. فهذه الستة والثلاثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فإنها مما تكون في عين التلغظ الإنساني بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المسمى الأعلى من قوله: "سبح اسم ربك الأعلى" فالتهليل عشر الذكر وهو زكاته لأنه حق الله فهو عشر ثلاثمائة وستين درجة"

وفي الباب 73 يتكلم الشيخ على دائرة الكمال بشرطها بشرط التزيه وشرط التشبيه فيقول ما خلاصته:

"وهذه الحضرة تحوي على 360 مقاما منها: 36 أمهات تحصل كلها لأهل الشهود من الاسم الدهر فإن الله هو الدهر. ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف ودرجات الفلك. وإنما كلامنا في الاسم الدهر.

ومقاماته التي ظهر عنها الزمان. والزمان نسبة أمر وجودي فهذه المقامات تحصل لأهل الشهود إذا قابلوها بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة. فإن انحرفوا إليه أوليهم انحطوا إلى 18 مقاما وهو النصف. فإن زاد الانحراف انحطوا إلى نصف ذلك وهو 9 مقامات. وغاية الانحطاط إلى 6 مقامات أي سلس المجموع" وهذا الكلام يحتاج إلى شرح طويل ليس هنا محله.

وقد فصل الشيخ في الباب "348" وهو منزل سورة يس علاقة العدد 360 بأيام التقدير للأسماء الإلهية فيقول: "... إذا ضربت 360 يوماً في ألف سنة فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهو أيام التقدير التي ليوم الرب فينتهي ثم ينشئ في الدهر يوماً آخر لاسم آخر غير اسم الرب. وكذلك بضرب 360 يوماً في خمسين ألف سنة فما خرج لك بعد الضرب من الأيام فهو أيام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الأسماء الإلهية... الخ..."

ولهذا العدد 360 صلة وثيقة بأعداد حروف الكلمات المرتبطة به من حيث الزمان والمكان والمرتبة: فمن حيث الزمان فكلمة "عصر" عددها: " $200+90+70 = 360$ " - وبالعصر أقسم الله تعالى في سورة العصر التي خصص الشيخ لها في الفتوحات الباب "281" وافتتحه بأبيات تشير إلى أن صلاة العصر هي الصلاة الوسطى المناسبة لدائرة الشهود الكامل بمقاماته الست والتلاين إذ بوقتها تتم الدورة الشهودية اليومية حين تعادل الشمس في مقامها البرزخي بين تشبيه الظهر وتزيه المغرب، فيقول:

صلاة العصر ليس لها نظير      لنظم الشمل فيها بالحبيب  
هي الوسطى لأمر فيه دور      محصلة على الأمر العجيب  
وما للدور من وسط تراه      ولا طرفين في علم اللبيب

ومن حيث المكان فالاسم: رفيع من "رفيع الدرجات" المتوجه على ترتيب المراتب الثمانية والعشرين والمخصوص بالخاتم المحمدي كما ذكرناه هو 360 ولاقرانه بالدرجات كانت درجات الفلك 360 درجة. وأصلها هو ما رده الشيخ في العديد من نصوصه وهو أن عدد أصول أمهات العلوم التي كتبها القلم الأعلى في اللوح هو 360 وأما عدد الأمهات فهو حاصل ضرب  $360 \times 360$  أي: 129. 600. ولهذا العدد علاقة مباشرة بالدورات الزمنية الحضارية للبشرية وللمل الأمم ليس هنا محل تفصيلها.

ومن لطيف الاتفاق أن عدد الكلمات الأولى من سورة القلم أي ﴿رَبِّ الْقَلَمِ﴾ (القلم، 1) هو 313 أي عدد الرسل مظاهر الإنسان الكامل والذي من حقيقته ظهر النون والقلم فأقسم الله بما على أن له أجرا غير ممنون وإنه لعلى خلق عظيم وبإضافة درجة الجمعية للعدد 313 يكون الناتج 314 الذي هو عدد كلمة "الإنسان الكامل"

وعدد تفصيل اسم "محمد: ميم حا ميم ميم دال". وعدد كلمة "معراج" وعدد ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا﴾ هو: 360 وهو المجموع  $314 + (46-ولي)$

وأخيرا فإن العدد 360 هو مجموع أعداد الأسماء الثلاثة التي عليها مدار الوجود. فالقطب "الله = 66" والإمام الأول "ملك = 90" والإمام الثاني "رب = 204" كما أن مجموعها بالحساب الصغير "الله ا رب - ملك =  $12 + 6 + 10 = 28$ " أي مجموع مراتب الوجود كما أن كلمة: "كل شي" عددها بالحساب المغربي: 360. وذكر الشيخ أن من أسماء الروح الكلي:

كل شيء. قال تعالى عن موسى عليه السلام: "وكتبنا له في الألواح من كل شيء" والروح الكلي هو القلم الأعلى.

وقد ختم الله تعالى دائرة منازل القرآن بسورة مدارها على هذه الأسماء الثلاثة وهي سورة الناس التي خصص الشيخ لها في الفتوحات الباب 270 تحت عنوان "مزل القطب والإمامين". وآخر حروفها هو السين الذي عدده المغربي 300 والمشرقي 60 فمجموعها: 360 على عدد لفظة: سين - 300+10+50=360 فهنا العدد ختم نفس القرآن. ولعلاقة السورة بالقطب والإمامين كان عدد اسمها: ناس=111 = قطب.

وإنما أطلنا الكلام حول هذا العدد لعلاقته بنفس الرحمان وفصوص الحكم فلفظة "الحكم" عددها: 99 على عدد الأسماء الحسنی المشهورة. فقول الشيخ في فاتحة الفصوص: "الحمد لله مزل الحكم" يشير إلى تجليه تعالى بأسمائه الحسنی على قلوب الكلمات التامات من مظاهر الإنسان الكامل الكونية والإنسانية، لكل اسم حكمة خاصة.

وعنوان الكتاب "فصوص الحكم" عدده: 365 عدد أيام السنة الشمسية في الدورة الفلكية بدرجاتها الـ 360. أي عدد التحليلات الجزئية المنفصلة للتجلي العام الكلي الذي ذكره الشيخ في الباب 287 من الفتوحات المخصوص بمزل سورة القدر. ففصوص الحكم كما سبق ذكره، هي مظاهر الإنسان الكامل عبر مراتب الوجود وعبر تاريخ أقطاب الإنسانية. وكون عددها 365 يعني أن تلك المظاهر هي أثر الأسماء الحسنی المشار إليها بالعدد 99 المتجلية في دائرة الزمان السنوي من حيث "كل يوم هو في شأن" وقد ذكر الشيخ في الباب 15 من الفتوحات أن قطب رجال نفس الرحمان هو مداوي الكلوم وهو الاسم الرمزي لإدريس عليه السلام. وأن خليفته المسمى المستسلم كان له علم الزمان ودهر الدهور ولم يمض حتى علم: 36500 علم أي عدد أيام مائة سنة.

هذا وإن عدد كلمة: (رسل أنبياء = 290+65=355) يوافق عدد أيام السنة القمرية.

ثالثا: العلاقة العددية بين نفس الرحمان والأنبياء في القرآن

عدد كلمة "نفس الرحمان - 190 + 330 = 520" هو نفس عدد تكرار أسماء الأنبياء والكمل في القرآن حسب التفصيل التالي حيث نذكر عدد تكرار كل اسم:

موسى: 136 / إبراهيم: 69 / نوح: 43 / يوسف: 27 / لوط: 27 / عيسى: 25 / آدم: 25 / هارون: 20 / إسحاق: 17 / سليمان: 17 / يعقوب: 16 / داود: 16 / إسماعيل: 12 / شعيب: 11 / صالح: 9 / هود: 7 / زكرياء: 7 / محمد أحمد طه يس: 7 / يحيى: 5 / أيوب: 4 / يونس: 4 / اليسع: 2 / إلياس: 2 / ذوالكفل: 2 / إدريس: 2 / لقمان: 2 / عزيز: 1 / آل



ياسين: 1 / الخضر: 1 / رسل القرية المذكورة في يس: 3  
 ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ (يس، 014) / فمجموعهم هو: 520.

أما إذا لم نعتبر لقمان لأنه ليس بنبي فالعدد يصبح 518 وهو مجموع ما تكرر من الأسماء التي تعنى الرسالة والنبوة في القرآن وتكرارها فيه كما يلي: الرسول: 368 - النبي: 75 البشر: 18 النذير: 57.

وأما العدد المغربي لكلمة "النفس الرحمانى = 461 + 539" فهو: ألف: 1000 (أعتبر تضعيف الراء ولم يعتبر تضعيف النون لأن لكلمة النفس الوجه الخلقي فله عدد الحروف الرقمية بينما لكلمة الرحمانى وجه الحق الروحي المنفوخ فله عدد الحروف اللفظية) الذي هو رقم آخر الحروف المشير إلى الكثرة غير المعينة كما يشير إلى غاية النفس وقد أشار إليه الشيخ في الباب 198 حيث يقول عن عالم الأنفاس: "منتهى العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفاً ألف من العالمين لا زائد على ذلك". وهو عدد غين الغاية عند المشاركة وهو عند المغاربة عدد الشين حرف التنفسي الذي قال الشيخ عنه: "ثم انفض ذلك النفس الإلهي على أعيان العالم الثابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في كلام الإنسان حروف التنفسي" انتهى. ومجموع أعداد كل الحروف هو 5995 الذي مجموع أرقامه "28 = 5+9+9+5" وهو أي 5995 مجموع الأعداد المائة وتسعة الأولى... مع ملاحظة أن: 109 = العدد=الحكيم.

وقد أشار الشيخ إلى علاقة نفس الرحمان بأعداد الأولياء الثابتة في كل زمان، وهم ورثة الأنبياء، فسمي مجموعهم "عالم الأنفاس" في الباب 73 من الفتوحات حيث فصل طبقاً لهم وأحوالهم وافتتحه ب 28 بيتاً إشارة إلى عالم الحروف اللفظية الذي منه يستمدون من حيث كونه مظهرها الحضرة أنفاس الرحمان.

## خاتمة

أرجو أن يكون هذا البحث قد ألقى ضوءاً جديداً وفتح فهما مفيدا في الكتاب الذي  
وهبه خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم للشيخ الأكبر رحمه الله.  
وأرجو من كل من يطالعها ويرى فيه نقصاً أو خطأ أو خللاً أن يفيدني بذلك مشكوراً.  
والحمد لله رب العالمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



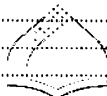
7	مدخل
11	تقديم
15	القسم الأول
15	مفتاح ترتيب أبواب الفصوص وسورها أهمية علم أسرار الحروف والأعداد عند الشيخ الأكبر
17	مفتاح ترتيب أبواب فصوص الحكم
18	معنى فص الحكمة
20	التناسب بين أبواب الفصوص ومراتب العالم وحقائق الإنسان
23	1- كتاب "التعليقات"
24	2- كتاب "الفناء في المشاهدة"
24	3- كتاب "العبادة"
25	4- كتاب "مزل القطب والإمامين"
25	5- كتاب "التراجم"
25	6- كتاب "الشاهد"
26	7- كتاب "مزل المنازل"
26	8- كتاب "مشاهد الأسرار القدسية"
26	9- كتاب "المنظرة"
26	10- الفصل الأول من الفتوحات المكية: فصل المعارف
27	11- الفصل الرابع من الفتوحات المكية: فصل المنازل
27	12- الفصل الخامس من الفتوحات: فصل المنازلات
27	13- المرجعية القرآنية للفصوص
29	الجنود المئاري
31	تفسير الرحمان في معاني الجود ومراتب الوجود وفصوص الحكم وسور القرآن
33	أهمية علم أسرار الحروف والأعداد عند الشيخ الأكبر
37	أخذة في حساب الجمل

القسم الثاني بيان تفصيلي لسلسلة أبواب الفصوص حسب تسلسل مراتب الوجود، واستمداً لكل باب عن الاسم الإلهي المتوجه	
39	على إيجاد المرتبة الوجودية المناسبة له
41	قاعدة ترتيب نضد العالم حسب برزخه من المراتب الأولى من الباب 371 من الفتوحات
	المرتبة 28: لفص حكمة جامعية في كلمة عالمية من الاسم وضع الدرجات ذي العرش وحرف الواو وسوله الرشا بروج المحوت.
43	المرتبة 27: لفص حكمة فردية في كلمة معمدة من الاسم الجامع ومرتبة الإنسان وحرف الميم ومزلة الفرع المؤخر من برج
47	المحوت

## مفاتيح فصوص الحكم

- المرتبة 26: فص حكمة صمدية في كلمة خالدية من الاسم اللطيف ومرتبة الحب وحرف الباء ومولة الفرع المقدم ..... 51  
المرتبة 25: لفص حكمة حلوية في كلمة موسوية من الاسم المقوي ومرتبة الملايكة وحرف الفاء ومولة الأعيبة من برج الدلو .  
..... 53  
المرتبة 24: لفص حكمة إمامية في كلمة هارونية من الاسم المذل ومرتبة الحيوان وحرف الذال ومولة سعد السعود ..... 57  
المرتبة 23: لفص حكمة إحصائية في كلمة لقمانية من الاسم الرزاق ومرتبة النبات وحرف التاء ومولة سعد بلع ..... 60  
المرتبة 22: لفص حكمة إنشائية في كلمة إباهيمية من الاسم العزيز ومرتبة المعادن وحرف الظاء ومولة سعد الدابع ..... 62  
المرتبة 21: فص حكمة مالكية في كلمة زكراوية من الاسم المميت ومرتبة الأرض وحرف الصاد ومول الهللة ..... 65  
المرتبة 20: لفص حكمة حلالية في كلمة بجاوية من الاسم المهني ومرتبة الماء وحرف السين ومولة العالمة ..... 68  
المرتبة 19: لفص حكمة غيبية في كلمة أبوية من الاسم الهني وظلك الهواء وحرف الزاي ومولة الشولة ..... 69  
المرتبة 18: لفص حكمة نفسية في كلمة يونسية من الاسم القابض وكرة النار وحرف التاء ومولة قلب المقرَّب ..... 72  
المرتبة 17: لفص حكمة وحدانية في كلمة داودية من الاسمين الميِّن والمثيِّن وسماء القمر وحرف الدال ومولة الأكيل ..... 73  
المرتبة 16: لفص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية من الاسم المهصي وسماء الكتاب وحرف الطاء ومولة الزبانا ..... 77  
المرتبة 15: لفص حكمة نبوية في كلمة عيسوية من الاسم المصور والسماء الثالثة ومولة الفجر وحرف الراء ..... 80  
المرتبة 14: لفص حكمة قدرية في كلمة عزيرية من الاسم النور وسماء الشمس ومولة السماك وحرف التون ..... 82  
المرتبة 13: لفص حكمة ملكية في كلمة لوطية من الاسم القاهر وكركب الأحمر والسماء الخامسة ومولة العوا وحرف اللام ..... 86  
المرتبة 12: لفص حكمة قلبية في كلمة شعبية من الاسم العظيم وسماء موسى السادسة ومولة الصرفة وحرف الضاد ..... 88  
المرتبة 11: لفص حكمة فانجية لكلمة صالحية من الاسم الرب وله سماء زحل السابعة ومولة الخمرتان وحرف الباء ..... 91  
المرتبة 10: لفص حكمة أحادية في كلمة هودية من الاسم المقدر وله فلك المنازل للكوكب ومولة الهيبة وحرف الشين ..... 97  
المرتبة 9: لفص حكمة نورية في كلمة يوسفية من الاسم: المعني وظلك الخروج ومولة الطرف وحرف المهم ..... 100  
المرتبة 8: لفص حكمة روحية في كلمة يعقوبية من الاسم الشكور والكروي ومول البثرة بوج السرطان وحرف الكاف ..... 105  
المرتبة 7: لفص حكمة عليية في كلمة اسماعيلية من الاسم المحيط والعرش وحرف القاف ومولة الذراع من برج الجوزاء ..... 109  
المرتبة 6: لفص حكمة حقية في كلمة إسحاقية من الاسم الحكيم والشكل الكل وحرف الخاء ومولة الهمة من برج الجوزاء  
..... 112  
المرتبة 5: لفص حكمة مهيبة في كلمة إبراهيمية من الاسم الظاهر ومرتبة الجسم الكلي وحرف العين ومولة الغمعة ..... 114  
المرتبة 04: لفص حكمة للموسية في كلمة إدريسية من الاسم الأخر ومرتبة الماء وحرف الحاء ومولة الدربران من برج الثور  
..... 119  
المرتبة 03: لفص حكمة توحية في كلمة توحية من الاسم الباطن ومرتبة الطليعة وحرف العين ومولة الثريا بين برج الحمل  
..... 122  
والثور  
المرتبة 02: لفص حكمة نفية في كلمة شيبية من الاسم الباعث واللوح المحفوظ وحرف الهاء ومولة البطون من برج الحمل ..... 127  
المرتبة 01: لفص حكمة إلهية في كلمة آدمية من الاسم البديع ومرتبة القلب الأعلى وحرف الحزرة ومولة الشرطون من الحمل  
..... 135  
القسم الثالث بيان السورة المناسبة لكل لفص وعلاقة كل لفص بما قبله ولاحقه ..... 139  
تصديفة من ديوان الشيخ جمع فيها أسماء سور القرآن: ..... 141  
سور الفصوص ومواقفها في الفتوحات ..... 142  
01: سورة فص آدم عليه السلام ..... 143  
علاقة هذا الفص بقصيفي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشيت عليه السلام ..... 145  
02: سورة فص شيت عليه السلام ..... 146

146	.....	علاقة هذا الفص بسابقه
147	.....	03: سورة فص نوح عليه السلام
150	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
150	.....	04: سورة فص إدريس عليه السلام
152	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
152	.....	05: سورة فص إبراهيم عليه السلام
154	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
154	.....	06: سورة فص إسحاق عليه السلام
155	.....	علاقة سورة هذا الفص بسابقه
155	.....	07: سورة فص إسماعيل عليه السلام
156	.....	علاقة سورة هذا الفص بسابقه ولاحقه
157	.....	08: سورة فص يعقوب عليه السلام
158	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
161	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
162	.....	10: سورة فص هود عليه السلام
163	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
163	.....	11: سورة فص صالح عليه السلام
164	.....	علاقة هذا الفص بلاحقه
165	.....	12: سورة فص شعيب عليه السلام
166	.....	علاقة فص شعيب عليه السلام بسابقه ولاحقه
167	.....	13: سورة فص لوط عليه السلام
168	.....	علاقة فص لوط عليه السلام بسابقه ولاحقه
168	.....	14: سورة فص عزيز عليه السلام
170	.....	علاقة فص عزيز عليه السلام بلاحقه
170	.....	15: سورة فص حكمة نبرة في كلمة عمسوية
172	.....	علاقة هذا الفص بلاحقه
172	.....	16: سورة فص سليمان عليه السلام
173	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
173	.....	17: سورة فص داود عليه السلام
174	.....	18: سورة فص يونس عليه السلام
174	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
175	.....	19: سورة فص أيوب عليه السلام
176	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
176	.....	20: سورة فص يحيى عليه السلام
177	.....	علاقة هذا الفص بسابقه ولاحقه
178	.....	21: سورة فص زكرياء عليه السلام
179	.....	علاقة هذا الفص بلاحقه

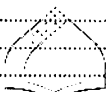


## مفاتيح فصوص الحكيم

179	..... سورة فص إلياس عليه السلام.
181	..... سورة فص لقمان عليه السلام
182	..... علاقة هذا الفص بلاحقه.....
183	..... سورة فص هارون عليه السلام.
183	..... سورة فص موسى عليه السلام.
185	..... سورة فص خالد عليه السلام
186	..... سورة فص سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
186	..... إماما فائقة الكتاب السبع للثاني: .....
189	..... تناسب أنبياء القصص والبروج والشهور وفائقة الكتاب
219	..... جدول التسمان الثاني والثالث

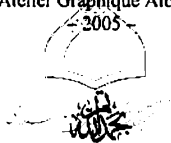
## القسم الرابع

197	..... لماذا انحصرت مراتب العالم في 28 مرتبة.
198	..... العدديان المحوريان للقصص: 1572/406
199	..... العدد: 406
201	..... دلالاته الأخرى: .....
202	..... من دلالات العدد 1572 .....
206	..... أعداد الكلمات بحساب الجمل الصغير (بهم الحروف في العمود الثاني) .....
207	..... علاقة 28 بالسبعة والأربعة ومنازل القمر وعنايتح الميزان التوراتية .....
209	..... من دلالات العدد 28 على العبد الكامل ومعارج السلوك ومعارج الجنان وحركات النار وارتفاع الكعبة وتسيح الأربعة
212	..... علاقة الفصوص بالأعداد: 365/360/ 36/12/6 .....
217	..... عمارة .....





Ouvrage réalisé par  
l'Atelier Graphique Albouraq



---

Impression achevée en septembre 2005 sur les presses de Dar Albouraq  
Beyrouth-Liban